خادم الحرمين يغادر المستشفى ويتلقى برقيات تهنئة بسلامته من قيادات عربية وخليجية

(ص 2)

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 17 March 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15815
الخميس 14 شعبان 1443 - 17 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15815

«صرخة الغضب»... تفكيك خطابات المواطن العادي

(كتب)

الأمير محمد بن سلمان لدى استقباله جونسون في الرياض أمس (واس)

محمد بن سلمان وجونسون بحثا أوضاع المنطقة وأوكرانيا

مجلس للشراكة الاستراتيجية بين السعودية وبريطانيا

الرياض - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

عقد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في الرياض، أمس، جلسة محادثات رسمية استعرض فيها الجانبان القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بما فيها تطورات الأوضاع في أوكرانيا، إضافةً إلى علاقات الصداقة والتعاون الثنائي بين البلدين. كما وقّع البلدان مذكرة تفاهم بشأن تشكيل مجلس للشراكة الاستراتيجية بين الحكومة السعودية وحكومة المملكة المتحدة، وقعها من الجانب السعودي الأمير محمد بن سلمان، ومن الجانب البريطاني بوريس جونسون. وعقد الجانبان جلسة لمجلس الشراكة.

حضر جلسة المباحثات، ومجلس الشراكة، الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، وعدد من الأمراء والمسؤولين من الجانبين.

وكان جونسون قد وصل إلى العاصمة السعودية قادماً من العاصمة الإماراتية أبوظبي، حيث ناقش مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، استقرار أسواق الطاقة العالمية، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر بشأن القضايا والملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها الأزمة الأوكرانية وتداعياتها الإنسانية، وأهمية تكثيف الجهود الدولية لدعم الأوضاع الإنسانية للمدنيين.

وقالت وكالة أنباء الإمارات (وام) إن الطرفين بحثا علاقات الصداقة التاريخية بين الإمارات والمملكة المتحدة ومسارات التعاون والتنسيق المشترك بينهما في مختلف الجوانب التي تخدم مصالحهما المتبادلة، إضافةً إلى مجمل القضايا والموضوعات الإقليمية والعالمية محل الاهتمام المشترك.

وجدد الشيخ محمد بن زايد دعوة الإمارات إلى ضرورة اللجوء إلى السبل السلمية والدبلوماسية لتسوية مختلف النزاعات والخلافات والملفات بين الدول بما يخدم الأمن والاستقرار والسلم الإقليمي والدولي. ومن جانبه، أكد رئيس الوزراء البريطاني أن بلاده تولي اهتماماً خاصاً بتطوير علاقات تعاونها والتنسيق المشترك مع الإمارات بما يخدم مصالحهما المتبادلة ويسهم في ترسيخ أركان الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم.

(تفاصيل ص 2)

بوتين يدافع عن حربه «الناجحة» ... وبايدن يصفه بـ«مجرم حرب»... وزيلينسكي يناشد الكونغرس الأميركي مزيداً من الدعم

روسيا وأوكرانيا... مفاوضات تتقدم على دويّ القذائف والعقوبات

موسكو: رائد جبر - واشنطن: رنا أبتر

بدا أمس أن موسكو وكييف أحرزتا تقدماً في المفاوضات المتواصلة عبر تقنية «الفيديو كونفرنس». ودلّت معطيات الجانب الروسي على انتقال النقاشات إلى «آليات عملية» حول ملفي تثبيت مبدأ الحياد وتقليص تعداد الجيش الأوكراني. لكن تبايناً ظهر حول تفاصيل الرؤية المطروحة؛ فبينما تدعم موسكو تكرار سيناريو السويد أو النمسا، فإن الجانب الأوكراني قال إن «الظروف مختلفة»، لأن كييف «تواجه حرباً مباشرة»، وتحدث عن طرح «نموذج أوكراني» يقوم على «الحياد مقابل ضمانات أمنية موثقة».

وكان لافتاً أن تقدم المفاوضات ترافق مع تكثيف النشاط العسكري ودويّ قذائف القوات الروسية التي واصلت استهداف المدن المطوّقة. ودلّت تقارير على بدء التقدم نحو أوديسا (جنوب غرب) التي ظلت هادئة حتى الآن، وقصف مسرح في ماريوبول (جنوب) يؤوي «مدنيين»، حسب رواية سلطات المدينة. وقالت السلطات إن «روسيا دمّرت عمداً مسرح الدراما حيث يختبئ مئات الأشخاص»، وهو ما نفته موسكو.

في غضون ذلك، وصف الرئيس الأميركي جو بايدن أمس نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأنه «مجرم حرب»، على خلفية غزو أوكرانيا. وقال البيت الأبيض معلقاً على الأمر إن الرئيس كان «يتحدّث من قلبه» بعدما شاهد على التلفاز صوراً «للأفعال الهمجية التي يقوم بها ديكتاتور متوحش عبر غزوه بلداً آخر».

من جانبه، شنّ بوتين هجوماً حاداً على الغرب الذي وصفه «إمبراطورية الكذب». ودافع خلال اجتماع حكومي لمعالجة تبعات العقوبات الغربية على بلاده عن العملية العسكرية التي وصفها بأنها «ناجحة، وتسير وفقاً للخطة المحددة».

بدوره، طالب الرئيس الأوكراني فولودومير زيلينسكي الإدارة الأميركية بتقديم طائرات مقاتلة لأوكرانيا «للدفاع عن سمائها» أمام الغزو الروسي، كما ناشد الكونغرس، في خطاب أمامه عبر الفيديو، بمزيد من الدعم وتوسيع رقعة العقوبات لتشمل كل السياسيين الروس.

(تغطية شاملة في الداخل)

مساعٍ لإخماد النيران في خاركيف أمس مع استمرار التغلغل الروسي في المدن الأوكرانية (رويترز)

مقاومو كييف: نحن «حزب زيلينسكي»

● موفد «الشرق الأوسط» إلى كييف فداء عيتاني يرصد استلهام الشباب المقاومين ما سموه «شجاعة الرئيس زيلينسكي» في الدفاع عن بلده أمام الاجتياح الروسي. وينقل عن شابين كانا يحملان بنادق ويضعان شارة التطوع على كتفيهما قولهما: «نحن من حزب زيلينسكي». وتفيد المعطيات الميدانية بأن شعبية زيلينسكي ازدادت منذ بداية الحرب، و«من لم يسعَ إلى الاحتماء باسم الرئيس الأوكراني، اكتفى بتحبيذه وإبداء الإعجاب به».

(تفاصيل ص 4)

«حرب المدن» تساوي بين المتحاربين

● المحلل العسكري لـ«الشرق الأوسط» يقدم ومضات تاريخية عن حرب المدن. ويقول: «في المدينة تتساوى القوى (Force Equalizer)، وتصبح الدبابة لقمة سائغة لسلاح أقل وزناً حتى من قذيفة مدفعها (...) وعندما اجتاح ستالين فنلندا عام 1939 استغل الفنلنديون قصر نظر الدبابة السوفياتية فانقضوا عليها من أسطح المنازل، وأحرقوها مستعملين خليطاً عجيباً غريباً، دُعي فيما بعد (كوكتيل مولوتوف)».

(تفاصيل ص 4)

حديث عن عزم واشنطن على إزالة «الحرس» من قائمة الإرهاب مقابل خفض التصعيد

طهران تطلق محتجزين ضمن صفقة مع لندن

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أطلقت طهران، أمس، سراح ثلاثة بريطانيين من أصل إيراني، سافر اثنان منهم إلى بريطانيا، وفي المقابل، أعلنت لندن أنها سددت ديناً مستحقاً لإيران يبلغ 400 مليون جنيه إسترليني، في صفقة تنهي خلافات دبلوماسية طويلة بين البلدين.

وأكدت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس، عودة عاملة الإغاثة نازنين زاغري - راتكليف، وأنوشه أشوري طهران، إلى بريطانيا بعدما أمضيا سنوات طويلة رهن الاعتقال، في حين أن مراد طاهباز الذي يحمل الجنسية الأميركية، أُفرج عنه أيضاً مؤقتاً.

في موازاة ذلك، كشف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، عن تقليص نقاط الخلاف المتبقية مع الولايات المتحدة في مباحثات فيينا حول إحياء الاتفاق النووي، وقال: «كانت لدينا 4 مواضيع ضمن خطوطنا الحمراء، تم حل موضوعين تقريباً، وما زال هناك موضوعان، أحدهما ضمانة اقتصادية».

إلى ذلك، أفاد موقع «أكسيوس» الأميركي عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين أمس، بإن إدارة الرئيس جو بايدن، تدرس إزالة «الحرس الثوري» من قائمة المنظمات الإرهابية، على أن تقدم إيران التزامات علنية بخفض التصعيد في المنطقة. وأضاف المسؤولون أن المقترح ينص على احتفاظ واشنطن بحق إعادة تصنيف «الحرس» إرهابياً إذا لم تلتزم طهران تعهداتها.

(تفاصيل ص 7)

«المرصد» قال إن 1700 من «حزب الله» قضوا ضمن 610 آلاف منذ 2011

مقتل 10 آلاف من ميليشيات إيران في سوريا

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأنه «وثّق بالأسماء» مقتل 499657 شخصاً من أصل ما لا يقل عن 610 آلاف قُتلوا منذ بدء الصراع في البلاد قبل 11 عاماً، لافتاً إلى أن بين القتلى «1712 من (حزب الله) اللبناني و8628 من ميليشيات موالية لإيران وروسيا من جنسيات غير سورية».

وكان مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قد أعلن العام الماضي، أنه وثّق مقتل 350209 أشخاص. كما أشارت إحصائية سابقة لـ«المرصد» إلى أن عدد القتلى هم نحو 500 ألف.

وفي تقريره الجديد، أمس، قال «المرصد» إن القتلى المدنيين 160681 وهم 120158 ذكوراً و15237 إناثاً و25286 طفلاً». وكان بين القتلى «1692 في استهدافات متنوعة أبرزها الرصاص والآلات الحادة، و919 لتردي الأوضاع المعيشية، و2676 على أيدي التحالف الدولي».

وبالنسبة إلى القتلى غير المدنيين فهم «338976، بينهم 91267 من قوات النظام، و67242 من الميليشيات الموالية للنظام وإيران وروسيا، و1712 من (حزب الله) اللبناني، و8628 من ميليشيات موالية لإيران وروسيا من جنسيات غير سورية، حسب إحصائية «المرصد» التي شملت أيضاً «80017 من الفصائل المقاتلة والإسلامية، و3588 من منشقين عن قوات النظام، و10886 من قوات سوريا الديمقراطية، و3228 من الوحدات الكردية، و41101 من (داعش)».

(تفاصيل ص 8)

أدنى نسبة ترشيحات للانتخابات في مناطق «الثنائي الشيعي»

مصارف لبنان تشكو إجراءات «تعسفية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تلقّى القطاع المصرفي في لبنان ضربة جديدة من القضاء، عبر قرار أصدرته محكمة التنفيذ في بيروت، وقضى بإلقاء الحجز على موجودات مصرف «فرنسبنك»، بدءاً من فرعه الرئيسي في منطقة الحمرا، وصولاً إلى جميع فروعه في بيروت والمحافظات اللبنانية، بناءً على دعوى مقدّمة من أحد المودعين. وردّت جمعية المصارف بأن «التدابير التعسفية بحق المصارف تطيح القطاع المصرفي وتُلحق الضرر بمصالح المودعين».

ويمكن أن يشمل هذا الإجراء باقي المصارف اللبنانية التي تواجه دعاوى مماثلة. واستغرب مرجع قضائي ما حصل، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ما نشهده يثبت أننا نعيش جنوناً».

من جهة أخرى، سجل 1043 مرشحاً أسماءهم للمنافسة في الانتخابات النيابية على 128 مقعداً، بينهم 155 امرأة. وتصدرت الدوائر ذات الأغلبية المسيحية قائمة المرشحين، فيما احتلت مناطق النفوذ الشيعي أقل نسبة ترشيحات، ما يؤشر إلى ضراوة المعركة على المقاعد المسيحية.

(تفاصيل ص 6)

العراق: عودة «الانسداد» واحتمال انتخابات مبكرة يلوح (ص 7)

السفير الأميركي: الاستيطان سياسة غبية والقدس عاصمتان لدولتين (ص 9)

مسؤولة الشؤون السياسية بالأمم المتحدة تحذر من «حكومات موازية» في ليبيا (ص 10)

متحور جديد لـ«كورونا» في إسرائيل (ص 11)

تداعيات خفض الاستثمارات تتكشف مع مشهد الأزمات الدولية

هل اختنق العالم باستعجال «الطاقة النظيفة»؟

لندن: زيد بن كمي

بينما رفعت السعودية مطلب التصدي لظاهرة انخفاض الاستثمارات في قطاع النفط عالمياً، تصاعد مؤخراً التوتر الناجم من تداعيات التقلص الحاد في الاستثمارات الموجهة لاستخراج النفط، إذ تكشف الأزمة الأوكرانية العالقة حالياً، عن اختبار حقيقي لمساعي استعجال «الطاقة النظيفة» في ظل تصاعد أسعار الطاقة إلى مستويات غير مسبوقة.

وكان وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان حذر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من أن العالم مقبل على أزمة طاقة في حال استمرار انخفاض الاستثمارات في قطاع النفط، وأن هذه الاستثمارات هي السبيل الوحيد للمحافظة على إمدادات الطاقة وزيادة الإنتاجية التي سيحتاج إليها السوق. وبرز التحذير السعودي في سياق الرد على تحذيرات دولية بضرورة خفض الاستثمار في الوقود الأحفوري والغاز والنفط، وما أدى إليه من تراجع الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في القطاع.

والأسبوع المنصرم اقتربت أسعار النفط من 140 دولاراً للبرميل، لأسباب منها النمو المتزايد في الطلب مقابل نقص الإمدادات، وما صاحب ذلك من تداعيات الأزمة الأوكرانية والملف النووي الإيراني.

(تفاصيل اقتصاد)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

يخضع للراحة عدة أيام... وبرقيات تهنئة من قيادات عربية وخليجية

خادم الحرمين يغادر المستشفى بعد فحوصات طبية ناجحة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الديوان الملكي السعودي، عن مغادرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، بعد ظهر أمس (الأربعاء)، وذلك بعد أن أجرى فحوصات طبية وتغييراً لبطارية منظم القلب.

وقال الديوان إنها تكللت بالنجاح. وسيخضع الملك سلمان بن عبد العزيز للراحة لعدة أيام «حسب الخطة العلاجية».

وفيما يلي نص بيان الديوان الملكي: «غادر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ظهر هذا اليوم (الأربعاء) 13 شعبان 1443هـ الموافق 16 مارس (آذار) 2022م مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، بعد أن أجرى صباح هذا اليوم بعض الفحوصات الطبية وتغيير بطارية منظم ضربات القلب تكللت ولله الحمد بالنجاح. ومن المقرر أن يخضع عدة أيام للراحة حسب الخطة العلاجية. حفظ الله خادم الحرمين الشريفين ومتّعه بالصحة والعافية».

وفي سياق متصل، تلقى خادم الحرمين الشريفين، أمس، برقيات تهاني من قيادات خليجية، بمناسبة نجاح الفحوصات الطبية التي أجراها في المستشفى التخصصي بالرياض.

حيث تلقى برقيات من كلٍّ من: الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي العهد، والشيخ صباح خالد الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، والشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، والشيخ عبد الله بن حمد آل ثاني نائب أمير البلاد، والشيخ خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والسلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، والملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد، والشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان، والشيخ سعود بن راشد المعلا حاكم أم القيوين، والشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان، والشيخ راشد بن سعود بن راشد المعلا ولي عهد أم القيوين، والشيخ ناصر بن راشد النعيمي، نائب حاكم عجمان.

الملك سلمان بن عبد العزيز مغادراً المستشفى التخصصي (واس)

وأعرب الجميع عن صادق التمنيات لخادم الحرمين الشريفين بموفور الصحة والعافية، داعين الله تعالى أن يحفظه ويمد في عمره، وأن يحقق للمملكة العربية السعودية وشعبها الكريم المزيد من الرقي والازدهار في ظل قيادته الحكيمة.

من جانبه، تلقى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقيات تهنئة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اطمأن خلاله على صحة خادم الحرمين الشريفين، متمنياً له دوام الصحة والعافية، فيما عبّر ولي العهد عن الشكر والتقدير للرئيس السيسي على ما أبداه من مشاعر أخوية نبيلة.

رئيس وزراء بريطانيا يزور السعودية بعد مباحثات مع محمد بن زايد في الإمارات

محمد بن سلمان وجونسون يوقعان تأسيس مجلس الشراكة الاستراتيجي

الرياض - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، في الرياض أمس، جلسة مباحثات تناولت القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والجهود المبذولة بشأنها، بما فيها تطورات الأوضاع في أوكرانيا. كما استعرض الجانبان علاقات الصداقة والتعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات وفرص تطويرها.

ورأس الجانبان مجلس الشراكة الاستراتيجي السعودي - البريطاني، حيث توج بتوقيع مذكرة التفاهم بشأن تشكيل مجلس الشراكة الاستراتيجي بين الحكومة السعودية وحكومة المملكة المتحدة، التي وقعها من الجانب السعودي الأمير محمد بن سلمان، ومن الجانب البريطاني بوريس جونسون.

وكان ولي العهد السعودي، استقبل في الديوان الملكي بقصر اليمامة، رئيس وزراء بريطانيا، الذي أجريت له مراسم استقبال رسمية، فيما حضر جلسة المباحثات، ومجلس الشراكة، الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي وعدد من الأمراء والمسؤولين من الجانبين.

جانب من المباحثات الرسمية التي عقدها ولي العهد السعودي مع رئيس الوزراء البريطاني (واس)

ووصل جونسون إلى السعودية قادماً من الإمارات حيث ناقش مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، استقرار أسواق الطاقة العالمية، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر بشأن القضايا والملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها الأزمة الأوكرانية وتداعياتها الإنسانية، وأهمية تكثيف الجهود الدولية لدعم الأوضاع الإنسانية للمدنيين.

وقالت وكالة أنباء الإمارات (وام) إن الطرفين بحثا علاقات الصداقة التاريخية بين الإمارات والمملكة المتحدة ومسارات التعاون والتنسيق المشترك بينهما في مختلف الجوانب التي تخدم مصالحهما المتبادلة، إضافة إلى مجمل القضايا والموضوعات الإقليمية والعالمية محل الاهتمام المشترك.

ورحب ولي عهد أبو ظبي بزيارة بوريس جونسون إلى الإمارات والتي تأتي في إطار الحرص المتبادل على استمرار التشاور والتنسيق الثنائي بين البلدين ضمن جهودهما في تعزيز السلام والاستقرار الإقليمي والعالمي.

وجدد الشيخ محمد بن زايد في هذا السياق دعوة الإمارات إلى ضرورة اللجوء إلى السبل السلمية والدبلوماسية لتسوية مختلف النزاعات والخلافات والملفات بين الدول بما يخدم الأمن والاستقرار والسلم الإقليمي والدولي.

من جانبه، أكد رئيس الوزراء البريطاني أن بلاده تولي اهتماما خاصا بتطوير علاقات تعاونها والتنسيق المشترك مع الإمارات بما يخدم مصالحهما المتبادلة ويسهم في ترسيخ أركان الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم.

وذكر مكتب بوريس جونسون أنه شدد على الحاجة للتعاون من أجل استقرار أسواق الطاقة العالمية في محادثات مع الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي أمس الأربعاء.

معين عبد الملك: حل الأزمة يكمن في وقف «الحرب الكارثية» الحوثية المدعومة من إيران

نداء أممي لجمع 4,27 مليار دولار للأزمة الإنسانية في اليمن

واشنطن: علي بردى

ناشد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الجهات المانحة، أن «تساهم بسخاء» لجمع 4,27 مليار دولار بغية انتشال 17,3 مليون من اليمنيين، من براثن الفقر والعوز والجوع والمرض، بينما دعا رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك، الدول والمنظمات المانحة والشركاء، إلى عدم «خذلان» اليمنيين، مؤكداً أن حل الأزمة الإنسانية «يكمن في وقف الحرب الكارثية» التي أشعلتها ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران. جاءت هذه المناشدة من غوتيريش، خلال مؤتمر التعهدات من أجل اليمن الذي استضافته الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، مع كل من السويد وسويسرا، لتوفير تمويل التغذية لنحو 7 ملايين شخص، بالإضافة إلى المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والحماية لأكثر من 11 مليون شخص، والرعاية الصحية لما يقرب من 13 مليون شخص، والتعليم لأكثر من 5 ملايين طفل. وحصلت الأمم المتحدة على تعهدات قيمتها 1,3 مليار دولار لخطة المساعدات، وفقاً لما نقلت «رويترز».

وقال غوتيريش في مستهل المؤتمر، إن «تبرعاتكم هي شريان حياة أساسي للشعب اليمني»، داعياً جميع المانحين إلى «تمويل النداء بالكامل، والالتزام بصرف الأموال بسرعة» لأنه «يجب علينا، من منطلق المسؤولية الأخلاقية وكرم الإنسان ورحمته بأخيه الإنسان، وبوازع التضامن الدولي، ولكون الأمر مسألة حياة أو موت، أن ندعم الشعب اليمني الآن».

وأشار إلى أنه «ربما يكون اليمن قد انحسرت عنه عناوين الأخبار؛ لكن المعاناة الإنسانية فيه لم تهدأ وطأتها». وذكّر بأنه «منذ 7 سنوات يواجه الشعب اليمني الموت والدمار والتشريد والتجويع والإرهاب والانقسام والعوز، على نطاق هائل»، ملاحظاً أن «عشرات الآلاف من المدنيين -بينهم ما لا يقل عن 10 آلاف طفل- قضوا، وغدت الحياة بالنسبة لملايين النازحين داخلياً صراعاً يومياً من أجل البقاء، وتردى الاقتصاد إلى أعماق جديدة من اليأس». وعلاوة على ذلك، فإن الحرب في أوكرانيا لن تؤدي إلا إلى «تفاقم كل ذلك، مع الارتفاع الهائل في أسعار المواد الغذائية والوقود، وغيرها من الضروريات».

ويواجه الملايين في اليمن الجوع الشديد، واضطر برنامج الأغذية العالمي إلى خفض حصص الإعاشة إلى النصف، بسبب نقص الأموال، ويلوح في الأفق احتمال خفضها مجدداً. ويعيش اثنان من كل 3 يمنيين -أي 20 مليون رجل وامرأة وطفل- في فقر مدقع. وقال غوتيريش: «وراء هذه الحقائق والأرقام الرهيبة، يوجد بلد في حالة خراب، نسيجه الاجتماعي ممزق وآماله في المستقبل محطمة»، محذراً من أن تصاعد الأعمال العدائية يهدد بزيادة الحاجات الإنسانية وتقليص آفاق السلام. وإذ أشار إلى أن المانحين ساهموا خلال العام الماضي بأكثر من 2,3 مليار دولار في خطة الاستجابة في اليمن، أضاف: «بسبب سخائكم، تلقى ما يقرب من 12 مليون شخص مساعدة منقذة للحياة كل شهر، في عام 2021».

رئيس الوزراء اليمني

في كلمة عبر الفيديو، قال رئيس الوزراء اليمني، معين عبد الملك، إن مواطنيه «يواجهون بعد 7 سنوات من الحرب ظروفاً معقدة تفوق قدراتهم على تجاوزها»، مضيفاً أن «الدعم الإنساني الذي قدمتموه خلال الأعوام الماضية مثّل نافذة أمل لليمنيين عامة، ووفرت الأموال التي رصدتموها مساعدات منقذة للحياة في مختلف المناطق في اليمن». وإذ تطلع إلى «استمرار وزيادة الدعم»، حذّر من أن «أي تقليص لبرامج الدعم الحيوية سيضاعف من الضغوط والتحديات على المواطن اليمني». وأوضح أن هذا المؤتمر هو بمثابة اختبار للإنسانية، وليكون برهاناً على التضامن الدولي، ولإيصال رسالة طمأنة للشعب اليمني بأن «الأشقاء والأصدقاء من الدول والمنظمات المانحة والشركاء لن يخذلوه». ودعا إلى وضع دعم الاستقرار الاقتصادي على رأس الأولويات. وتابع يقول: «ندرك جميعاً أن الحل للأزمة الإنسانية يكمن في إيقاف الحرب، والانتقال إلى مسار سياسي شامل للسلام. فآثار الحرب التي أشعلتها ميليشيات الحوثي كارثية، على كل المستويات».

وضع حد للأعمال العسكرية

من خلال العمل مع أكثر من 200 منظمة إنسانية -معظمها من المنظمات غير الحكومية اليمنية- تم الوصول إلى المجتمعات المحلية الضعيفة في كل مديرية من مديريات اليمن البالغ عددها 333 مديرية. وزاد: «وسعنا نطاق عملياتنا في مأرب بدعم إضافي من الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ، الذي خصص بالفعل أكثر من 230 مليون دولار لليمن منذ عام 2015».

ودعا الأمين العام إلى معالجة الدوافع الكامنة وراء الحاجة إلى المساعدة الإنسانية، وكسر دوامة العنف وتغيير مسار اليمن، موضحاً أن «هذا يعني تحقيق الاستقرار في الاقتصاد واستعادة الخدمات الأساسية»، كما «يعني دعم الجهود التي يبذلها مبعوثي الخاص لمساعدة الأطراف على إيجاد حل سلمي للصراع، ويعني وضع حد فوري للأعمال العسكرية. ولا وجود لحل عسكري».

وناشد الأطراف أن يختاروا السلام، مذكّراً جميع أطراف الصراع في كل مكان بأن يحترموا التزاماتهم بموجب القانون الدولي الإنساني.

وأعلن الرئيس السويسري إغناسيو كاسيس، أن بلاده ستساهم بـ15,8 مليون دولار للمساعدات في اليمن. وقال: «حان الوقت لنضاعف جهودنا. نحن بحاجة إلى ضمان التمويل الكافي للاستجابة الإنسانية. ويجب أن نضمن وصول مساهماتنا إلى المحتاجين في أسرع وقت ممكن». وأضاف: «نتحدث هنا عن واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم»؛ مشيراً إلى أن «فريقاً إنسانياً سويسرياً توجه إلى اليمن قبل عدة أسابيع، وأبلغ عن مخاطر بسبب انهيار البنية التحتية الحيوية المحدودة».

وقالت وزيرة الخارجية السويدية، آن ليندي، إن المؤتمر «يمثل فرصة للمجتمع الدولي ليظهر أن الالتزام الإنساني لا يزال ثابتاً»، مضيفة أنه «لا يجب نسيان شعب اليمن في الوقت الذي يتجه فيه كثير من اهتمام العالم حالياً نحو صراعات وأزمات أخرى. في وقت تزداد فيه الحاجات الإنسانية في اليمن، هناك حاجة إلى الدعم الدولي أكثر من أي وقت مضى، ويجب أن يستمر. هذه مسؤولية مشتركة لنا جميعاً». وأعلنت أن بلادها سترفع مقدار التعهدات من السنة الماضية، وسيصل التخصيص الأولي لعام 2022 إلى أكثر من 35 مليون دولار.

الدعم الأميركي

وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أن الولايات المتحدة ستقدم نحو 585 مليون دولار من المساعدات الإنسانية للشعب اليمني، موضحاً أنه بذلك تكون قدمت حتى الآن «نحو 4,5 مليار دولار منذ أن بدأت الأزمة قبل أكثر من 7 سنوات... وسط كل الأزمات الإنسانية في العالم، لا يزال كرم الشعب الأميركي ثابتاً. تماشياً مع التزام الرئيس بالمساعدة في تخفيف هذه المعاناة، بعد إعلان اليوم أكبر مساهمة أميركية فردية حتى الآن للاستجابة الإنسانية في اليمن. كما يعكس هذا الإعلان حجم الأزمة التي يواجهها الشعب اليمني». وأوضح أن المساعدة تشمل أكثر من 561 مليون دولار من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وأكثر من 23 مليون دولار من مكتب السكان واللاجئين والهجرة التابع لوزارة الخارجية.

وشدد على أن «المساعدات الإنسانية لا يمكن وحدها أن تعالج جذور هذه الأزمة»، داعياً أطراف النزاع إلى «وقف الأعمال العدائية لإفساح المجال لحل سياسي دائم وشامل لهذا النزاع من أجل مصلحة الشعب».

وزير الأشغال الكويتي يجتاز «طرح الثقة»

الكويت: «الشرق الأوسط»

اجتاز وزير الأشغال العامة ووزير الدولة لشؤون الشباب الكويتي، علي الموسى، أمس، التصويت بطرح الثقة في مجلس الأمة «البرلمان»، بعد استجواب تعرض له الوزير الأسبوع الماضي.

وأظهرت نتيجة التصويت موافقة 22 نائباً على تجديد الثقة، ورفض 21 نائباً، من أصل 43 نائباً حضروا الجلسة. وكان مجلس الأمة قد ناقش في جلسته المنعقدة بتاريخ 8 مارس (آذار) الاستجواب المكون من ثلاثة محاور، وانتهى إلى تقديم 10 نواب طلباً لطرح الثقة بالوزير.

وبارك أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح للوزير، مشيداً «بما تميز به أداؤه من كفاءة رفيعة خلال ردوده المقنعة على محاور الاستجواب المقدم وبالممارسة الديمقراطية الراقية التي عكست الوجه الحضاري للوطن من قبل أعضاء مجلس الأمة أثناء مناقشة الاستجواب».

كما هنأ ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح الوزير علي الموسى مشيداً «بما تميز به أداؤه من كفاءة رفيعة خلال ردوده الوافية على محاور الاستجواب وبالممارسة الديمقراطية الراقية».

وبارك رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم للوزير الموسى نيله ثقة المجلس. وفي كلمة له عقب التصويت، أعرب وزير الأشغال وزير الدولة لشؤون الشباب علي الموسى عن شكره لأعضاء السلطتين بتجديد الثقة به، قائلاً «نالني كثير من الاتهامات خلال جلسة المناقشة، وأشكر كل من دعمني». في حين أكد النائب المستجوب عبد الله جاسم المضف امتثاله لقرار المجلس مضيفاً «سأظل باراً بقسمي ومد يدي للتعاون مع الجميع، بما يحافظ على مقدرات هذا البلد».

وقبل التصويت على سحب الثقة، أعطى رئيس المجلس الكلمة لنائبين مؤيدين للطلب واثنين معارضين، حيث تحدث النائبان شعيب المويزري ومرزوق الخليفة مؤيدين لطلب سحب الثقة والنائبان يوسف الغريب وخليل الصالح معارضين للطلب.

وكان النائب عبد الله جاسم المضف قد قدم استجواباً إلى وزير الأشغال العامة بصفته، وتقدم 10 نواب بطلب لطرح الثقة بوزير الأشغال بعد الانتهاء من مناقشة مجلس الأمة للاستجواب في جلسته العادية يوم الثلاثاء الماضي 8 مارس (آذار) الحالي.

35 استهدافاً جوياً ضد الميليشيات في مأرب وصعدة خلال يومين

اليمن يتهم الحوثيين برفض مسار السلام وعرقلة مساعي غروندبيرغ

عدن: «الشرق الأوسط»

على وقع التصعيد العسكري للميليشيات الحوثية، واصل تحالف دعم الشرعية في اليمن خلال اليومين الأخيرين تنفيذ عملياته الإسنادية للجيش اليمني، لا سيما في محافظتي مأرب وصعدة، في حين جددت الحكومة الشرعية اتهام الميليشيات برفض مسار السلام وعرقلة جهود المبعوث الأممي هانس غروندبيرغ، ورفض استقباله في صنعاء.

وأفاد التحالف بأنه نفذ 35 عملية استهداف ضد الميليشيات الحوثية في محافظتي مأرب وصعدة خلال يومين؛ مشيراً في تغريد بثته «واس» إلى أن الاستهدافات دمرت 24 آلية عسكرية، وكبدت الميليشيات خسائر بشرية قدرتها مصادر يمنية بعشرات القتلى والجرحى.

وبينما تتواصل المساعي الأممية التي يقودها غروندبيرغ من أجل بناء مسار للسلام يستوعب الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية من خلال بلورة إطار شامل، أكدت الحكومة اليمنية على لسان مندوبها الدائم في الأمم المتحدة، السفير عبد الله السعدي، أن الجماعة ليست في وارد السلام، وأنها تعيق المساعي الأممية، بما في ذلك رفضها استقبال المبعوث الأممي في صنعاء.

وأكد السعدي في كلمته أمام مجلس الأمن، أن الحكومة في بلاده «تعي أن إنهاء المعاناة الإنسانية والعودة الكاملة للأمن والاستقرار ومسار التنمية، لن يتحقق إلا بإنهاء الأزمة القائمة جراء انقلاب ميليشيات الحوثي»، وأنها «ملتزمة بالحل السلمي عبر عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة للتوصل إلى السلام العادل والمستدام».

وقال السعدي: «الحكومة قدمت تنازلات كبيرة لإنجاح مهام المبعوثين السابقين للأمم المتحدة، وتواصل اليوم دعمها لجهود السيد هانس غروندبيرغ، وتسهيل مهامه لقيادة عملية السلام المبنية على مرجعيات الحل السياسي المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وفي مقدمها القرار 2216».

وأضاف: «ورغم ذلك، تستمر ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران في تصعيدها وحربها، وتعرقل كل تلك الجهود، بما في ذلك رفضها المستمر وإلى الآن استقبال المبعوث الخاص في صنعاء، وتقف عائقاً أمام مسار السلام، واختارت خيار الحرب لتحقيق طموحاتها في السعي للاستحواذ على السلطة وحكم اليمنيين أو قتلهم، وتغيير طبيعة المجتمع اليمني، وإدخال عادات وتقاليد وقيم ظلامية لا تتناسب مع تطلعات الشعب اليمني في بناء دولته المدنية الحديثة، التي تحقق الأمن والاستقرار والتنمية والعدالة وسيادة القانون».

وطالب المندوب اليمني مجلس الأمن بممارسة مزيد من الضغط على الجماعة الإرهابية الحوثية، ومن خلفها النظام الإيراني الذي وصفه بـ«المارق» لوقف التصعيد العسكري، والانخراط بإيجابية في جهود الأمم المتحدة للوصول إلى سلام شامل ومستدام لإنهاء هذا الصراع.

ووجد السفير السعدي الترحيب اليمني بقرار مجلس الأمن رقم 2624 الذي تم اعتماده في فبراير (شباط) الماضي، لتمديد نظام العقوبات في اليمن، والذي وصف الميليشيات الحوثية بالجماعة الإرهابية.

وقال إن الميليشيات هي من اختارت لنفسها منذ سنوات، الإرهاب والعنف، نهجاً وسلوكاً بما يجعلها تستحق تصنيفها كجماعة إرهابية، بالنظر إلى الجرائم والانتهاكات غير المسبوقة التي ترتكبها بحق اليمنيين، واستمرارها في استهداف المدنيين والأعيان المدنية في اليمن والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، وتهديد أمن وسلامة السفن التجارية وخطوط الملاحة الدولية.

ووصف القرار بأنه «يمثل خطوة مهمة للحيلولة دون وصول الدعم العسكري الإيراني للحوثيين، لإطالة أمد الحرب، ومفاقمة الوضع الإنساني، وتقويض الجهود السياسية لتحقيق السلام في اليمن».

وأكد السعدي أن استمرار المعاناة الإنسانية التي تدخل سنتها الثامنة، هو «بسبب مواصلة الميليشيات الحوثية تصعيدها العسكري، ورفضها لكافة مبادرات الحل السياسي، وعرقلتها لجهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص إلى اليمن».

وأشار المندوب اليمني إلى التطورات والأزمات التي يعيشها العالم اليوم، والتي بدورها تعقد الوضع الاقتصادي والإنساني في بلاده، مشدداً على ضرورة أن تبقى بلاده على رأس قائمة أولويات المجتمع الدولي.

وتطرق السعدي إلى الجهود التي تبذلها الحكومة لإعادة تطبيع الأوضاع، وتنفيذ عديد من الإصلاحات والمشروعات التنموية، داعياً المجتمع الدولي إلى دعمها اقتصادياً، ودعم برامج استعادة التعافي، وبناء مصادر الدخل كجزء محوري لمعالجة الأزمة الإنسانية، بدلاً عن الاعتماد على المساعدات الإغاثية فقط.

وجدد مندوب اليمن لدى الأمم المتحدة التأكيد على أن بلاده «لا تزال في حاجة ماسة لدعم الجهود الاقتصادية للعودة إلى معدلات التنمية التي تخلفت عنها منذ انقلاب الميليشيات الحوثية؛ حيث أشارت التقارير الدولية في عام 2019 إلى أن اليمن قد تخلف لمدة عقدين من الزمن عن مسار التنمية، وسيمتد التخلف إلى 4 عقود في حال استمرت الميليشيات في حربها وتفويت فرص السلام».

وفيما يتعلق بالجهود الأممية لمعالجة وضع الناقلة «صافر»، جدد السعدي تحذير الحكومة اليمنية من «أساليب وتلاعب الميليشيات الحوثية لعرقلة هذه الجهود، والتنصل عن تنفيذ التزاماتها، وتقديم الوعود الواهية لخداع المجتمع الدولي»، مع تشديده على «ضرورة مواصلة الضغط على تلك الميليشيات، لتجنب هذه الكارثة الوشيكة».

الرئيس الروسي قال إن بلاده «لن تعيش محنية الظهر»... وتعهد مواجهة التبعات الاقتصادية للعقوبات

بوتين يدافع عن العملية «الناجحة»... ولافروف يراها «معركة من أجل النظام العالمي»

موسكو: رائد جبر

دافع الرئيس الروسي أمس عن العملية العسكرية التي تشنها بلاده على أوكرانيا، في مواجهة التشكيك المتواصل من جانب الغرب بشأن دوافعها ومسارها. وقال إنها كانت اضطرارية، وإن موسكو واجهت «خطراً وجودياً»، متعهداً بمعالجة تبعات العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي. وشدد أن بلاده «لن تركع» أمام الضغوط، منتقداً بلداناً في أوروبا، قال إنها قبلت أن «تعيش محنية الظهر». تزامن ذلك، مع لهجة مماثلة أطلقها وزير الخارجية سيرغي لافروف الذي تحدث عن «منعطف تاريخي» أطلقته العملية العسكرية، التي وصفها بأنها «معركة من أجل بناء النظام العالمي الجديد». في الأثناء، بدا أن جولات المفاوضات المستمرة أحرزت تقدماً على صعيد تحديد منطلقات مشتركة للمسائل المطروحة على الطاولة، وخصوصاً ما يتعلق بمبدأ «حياد أوكرانيا» رغم بروز تباينات حول تفسير هذا المبدأ.

وأكد الرئيس الروسي أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا «مستمرة بنجاح»، وتسير وفقاً للخطة الموضوعة والأجندة الزمنية اللازمة لتحقيق أهدافها. وجاء حديثه رداً على تشكيك غربي بقدرات روسيا على حسم المعركة سريعاً، وإشارات إلى أن بطء التقدم العسكري الروسي كان «مفاجأة هذه الحرب».

وقال بوتين، في اجتماع حكومي كرّس لمناقشة التبعات الاقتصادية والمعيشية، مشدداً أن «سعي كييف للحصول على ترسانة نووية شكّل خطراً وجودياً على روسيا».

وحمّل الحكومة الأوكرانية المسؤولية عن تقويض جهود التسوية في دونباس، مضيفاً أن سكان دونيتسك ولوغانسك تعرضوا على مدى 8 سنوات «لإبادة جماعية حقيقية وممارسة الأساليب الوحشية ضدهم، ومنها الحصار والأعمال الانتقامية والإرهابية والقصف المتواصل». وقال: «بودّي الإشارة إلى أن أوكرانيا بتحريض من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، كانت تستعد بشكل ممنهج لسيناريو استخدام القوة وارتكاب مذبحة دموية والتطهير العرقي في دونباس. كان شنّ أوكرانيا هجمات واسعة على دونباس ثم على القرم مسألة وقت لا أكثر، وأحبطت قواتنا المسلحة هذه المخططات». وتابع: «كان بوسع النظام النازي في كييف بدعم تقني من الخارج الحصول في المستقبل المنظور على أسلحة دمار شامل، وكانت روسيا هدفاً له بطبيعة الحال». واتهم الرئيس الروسي حكومة أوكرانيا و«داعميها في الولايات المتحدة وحلف الناتو» بأنهم «تجاهلوا بوقاحة تحذيرات موسكو المتكررة من أن هذه التطورات تشكل خطراً مباشراً على أمن روسيا... وهكذا استنفدت الفرص الدبلوماسية بالكامل، ولم يتركوا لنا أي خيار للحل، ما اضطرنا إلى بدء عمليتنا العسكرية الخاصة». وشدّد بوتين على أنه لم يكن بوسع روسيا الاقتصار في عمليتها العسكرية على منطقة دونباس وحدها، وقال: «لو تصرفت قواتنا في أراضي الجمهوريتين الشعبيتين فقط لمساعدتهما في تحرير أراضيهما، لما كان ذلك سيؤدي إلى حل نهائي وإحلال سلام واستئصال التهديدات لبلادنا... بل بالعكس كان سيسفر ذلك عن ظهور خط جبهة جديد حول دونباس وعلى طول حدودها مع تواصل القصف والاستفزازات».

وأشار بوتين إلى أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا «تتواصل بنجاح بالتوافق الصارم مع الخطط الموضوعة»، معرباً عن ثقته بأن التكتيكات التي اختارتها وزارة الدفاع وهيئة الأركان الروسيتان «أثبتت فعاليتها».

وقال: «دون أدنى شك سنحقق الأهداف المطروحة كافة، وسنضمن بشكل تام أمن روسيا وشعبنا، ولن نسمح أبداً بأن تكون أوكرانيا منطلقاً للعدوان على بلادنا».

ووجّه بوتين خطاباً حماسياً للروس، قال فيه إن بلادهم «لم تركع» في تاريخها وواجهت كل الظروف الصعبة وانتصرت دائماً. وزاد أن «الغرب والطابور الخامس لا يعرفون روسيا وتاريخها جيداً، لن تكون أبداً بلادنا في مثل هذه الحالة البائسة والمذلة التي تعيشها بعض البلدان هناك». وزاد: «يعتقدون أننا سوف نتفكك ونتراجع. لكنهم لا يعرفون تاريخنا وشعبنا. حسناً، نعم، لقد استسلم كثير من دول العالم منذ فترة طويلة للعيش بظهور منحنية، وقبول جميع قرارات صاحب السيادة بخضوع، هذه هي الطريقة التي يعيشون بها في كثير من البلدان، لسوء الحظ، في أوروبا، لكن روسيا لن تكون أبداً في مثل هذه الحالة البائسة والمذلّة. والنضال الذي نخوضه هو نضال من أجل سيادتنا، من أجل مستقبل بلدنا. سنناضل من أجل الحق في أن نكون». ووجّه بوتين خلال الاجتماع باتخاذ حزمة من التدابير الهادفة إلى تعزيز صمود الشركات الروسية، وتحسين الوضع المعيشي للفئات التي تضررت من العقوبات. وانتقد بقوة الشركات ورؤوس الأموال التي «فرّت» من البلاد، لكنه قال إن موسكو لن تنتهج سياسة مماثلة للغرب الذي «يسرق ثرواتنا في الخارج»، لافتاً إلى أن بلاده «لن تذهب حالياً نحو السيطرة على أصول الشركات الهاربة من روسيا».

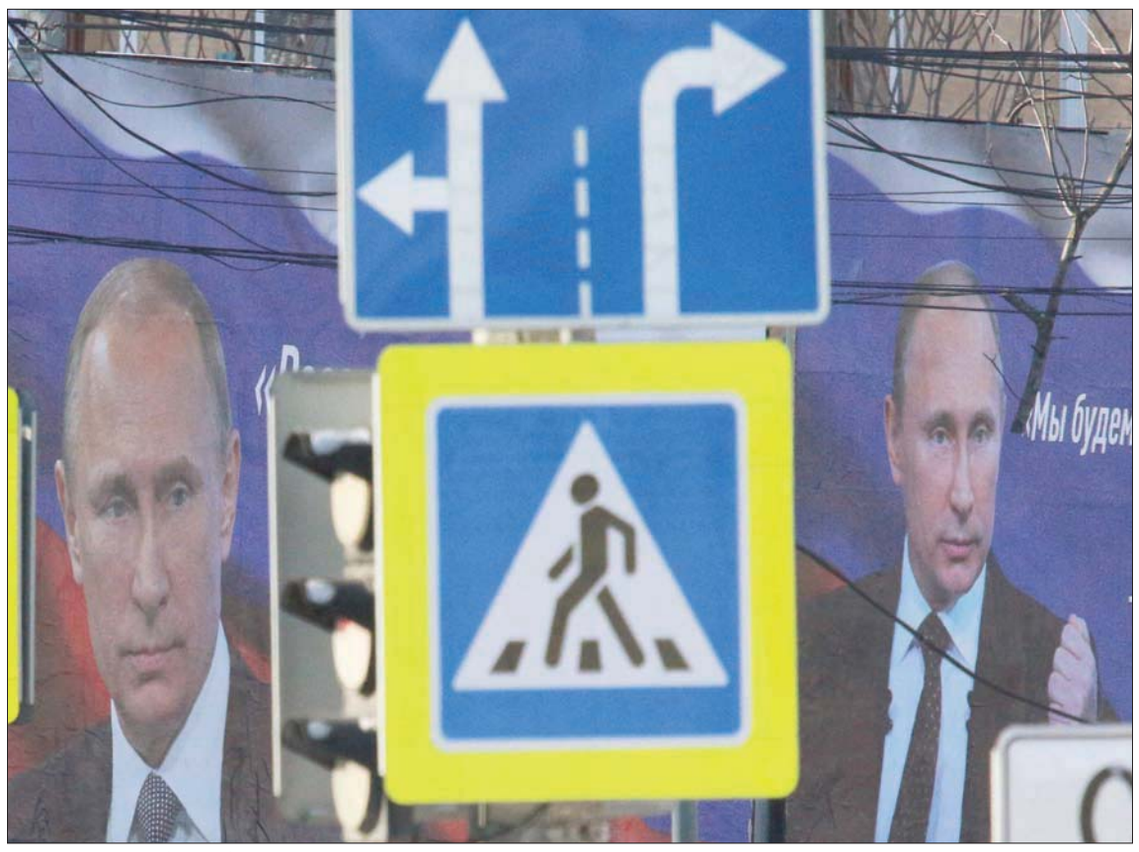

كل الطرق تؤدي إلى بوتين في شبه جزيرة القرم التي تطالب روسيا بالاعتراف بسيادتها عليها (رويترز)

في الأثناء، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن تطورات الأحداث الأخيرة حول أوكرانيا تحظى بأهمية قصوى بالنسبة للعالم برمته، واصفاً إياها بأنها «معركة من أجل مستقبل النظام العالمي». وقال لافروف إن الأمر «لا يتعلق بأوكرانيا إطلاقاً، فهو يخص النظام العالمي». وزاد: «أحكمت الولايات المتحدة هيمنتها على أوروبا بأكملها. نمر الآن بمنعطف مفصلي في التاريخ المعاصر يعكس المعركة من أجل مستقبل النظام العالمي».

وأوضح الوزير أن الغرب مقتنع بشكل خاطئ بـ«تفوقه المطلق على الآخرين» وسعى «لبناء عالم يسيطر فيه على كل الأمور دون أي عقاب».

وأشار لافروف إلى أن شركاء روسيا الغربيين «تجاهلوا بتعجرف» مبادرة الضمانات الأمنية التي تقدمت بها موسكو، رداً على توسع «الناتو» في أوروبا على مدى عقدين، مشدداً على أن الغرب لم يرغب في حل المسائل الأمنية مع روسيا سلمياً. واتهم الغرب بمحاولة «الاستهتار بعقل الشعب الأوكراني وتحريضه ضد روسيا»، مشيراً إلى أن واشنطن تلعب دوراً رئيسياً في تحديد موقف حكومة كييف في محادثاتها مع موسكو.

وأكد لافروف أن سويسرا تقدمت بمبادرة للوساطة في المحادثات بين روسيا وأوكرانيا، مشدداً على أن موسكو ترفض التوسط من قبل أي دولة انضمت إلى العقوبات المفروضة على موسكو، على خلفية عمليتها العسكرية في أوكرانيا.

في الوقت نفسه، لفت لافروف إلى أن موسكو تنظر إيجاباً إلى مقترحات إسرائيل وتركيا بشأن التوسط في المحادثات مع كييف. في غضون ذلك، ظهرت بوادر إلى تحقيق تقدم ملموس في المفاوضات المتواصلة بين روسيا وأوكرانيا عبر تقنية الفيديو كونفرنس. وعلى الرغم من الخلافات التي ظهرت في المواقف حول «مبدأ الحياد» وآليات التعامل معه في صيغة الاتفاق النهائي، فإن مسؤولين في روسيا أشاروا إلى أن الطرفين يقتربان بشكل سريع من التوصل إلى صيغ مشتركة. وقال رئيس الوفد الروسي فلاديمير ميدينسكي إن المفاوضات تجري بصعوبة وبطء، لكنه لفت إلى تقدم «ملموس». وذكر أن «الهدف الرئيسي لمجموعة المفاوضات يتمثل في إيجاد المسائل التي يمكن التوصل إلى اتفاق بشأنها، من بين العدد الهائل من القضايا المعقدة المطروحة على الطاولة».

وأضاف: «لدينا تقدم واضح في بعض المجالات، لكن ليس في كل المجالات». وأكد أن الحديث يدور خاصة عن «الحفاظ وتطوير الوضع الحيادي لأوكرانيا ونزع السلاح، كما يتم بحث مجموعة من المسائل المتعلقة بتعداد العسكريين الأوكرانيين».

وفي الملف الأول، أوضح أن أوكرانيا اقترحت الاستعانة بنموذج النمسا أو السويد لدولة حيادية ومنزوعة السلاح. لكنه لفت إلى أن «المسألة المركزية بالنسبة إلينا هي وضع القرم ودونباس. وكذلك سلسلة من المسائل الإنسانية، بما فيها جعل أوكرانيا بعيدة عن النازية وضمان حقوق السكان الناطقين باللغة الروسية ووضع اللغة الروسية». وكان لافتاً أن الجانب الأوكراني، على الرغم من تأكيده بدوره على تحقيق «تقدم ملموس» فإنه أعلن رفض كييف فكرة الحياد على غرار السويد والنمسا، وفي إشارة إلى واحدة من العناصر الخلافية التي ما زالت تشكل عقدة أساسية، أعلن مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخائيل بودوليак أن بلاده ترفض وضع فكرة الحياد من دون ربطها بالضمانات الأمنية الكاملة التي تطلبها أوكرانيا.

وأوضح: «بطبيعة الحال، نفهم محاولة شركائنا أن يظلوا الطرف صاحب المبادرة في العملية التفاوضية، ولهذا السبب تأتي تصريحات عن نموذجي الحياد السويدي أو النمساوي. لكن أوكرانيا حالياً في حالة حرب مباشرة مع روسيا، ولذا لا يمكن أن يكون هناك أي نموذج سوى النموذج الأوكراني، وذلك حصراً مع تقديم ضمانات أمنية مثبتة قانونياً، ولا يمكن أن يكون هناك أي نموذج أو خيار مختلف».

سوليفان يحذر نظيره الروسي من شن هجمات كيماوية أو بيولوجية ضد أوكرانيا

بايدن يوقع على 800 مليون دولار مساعدات عسكرية إضافية لكييف

واشنطن: إيلي يوسف

لا تزال إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ترفض دعوة كييف إلى إنشاء منطقة حظر طيران فوق أوكرانيا، وهو الإجراء الذي لا يحظى حتى الآن بدعم كبير من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الكونغرس، رغم الخطاب العاطفي الذي ألقاه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأربعاء، أمام المشرعين الأميركيين. وخلال مؤتمر صحافي عقده في البيت الأبيض، أمس الأربعاء، أيضاً، للتوقيع على حزمة مساعدات أمنية جديدة لأوكرانيا بقيمة 800 مليون دولار، رفض بايدن الإجابة عن سؤال عما إذا كان سيوافق على طلب زيلينسكي المتكرر بفرض منطقة الحظر الجوي، قائلاً إنه لن يناقش هذا الأمر الآن. ويخشى المسؤولون الأميركيون من أن اتخاذ هذا الإجراء من شأنه أن يؤجج التوترات ويخاطر بنشوب صراع عالمي أوسع مع روسيا المسلحة نووياً. كما لم يتطرق بايدن كما كان متوقعاً إلى قضية السماح لبعض دول حلف «الناتو»، على رأسها بولندا، بنقل بعض مخزوناتها من منظومات الدفاع الجوية من الحقبة السوفياتية، من طراز «إس300»، وكذلك من طائرات «ميغ» و«سوخوي» الروسية، إلى أوكرانيا.

وقال بايدن إنه وافق على تقديم مساعدة أمنية إضافية بقيمة 800 مليون دولار في جزء من مشروع قانون الإنفاق الحكومي الذي وقعه الثلاثاء، لتقديم 13,6 مليار دولار مساعدات جديدة لأوكرانيا.

وشملت المساعدات الأميركية التي سيرسلها البنتاغون، شحنات من أنظمة مضادة للطائرات من نوع «ستينغر»، ومضادة للدروع من نوع «جافلين»، التي ذاع صيتها أخيراً على صفحات التواصل الاجتماعية، في أيدي القوات الأوكرانية، منذ اندلاع الحرب. وقال بايدن إن هذه الرزمة تشمل أيضا 9 آلاف صاروخ مضاد للدبابات «استخدمها الأوكرانيون بفاعلية»، و7 آلاف مدفع رشاش وذخائر وأسلحة صغيرة، وما يصل إلى 20 مليون قطعة سلاح وكذلك المسيّرات. وأضاف بايدن أن الولايات المتحدة «ليست وحدها في تقديم هذه المساعدات، وهناك دول حليفة أخرى تقوم بذلك، لتمكين الأوكرانيين من الدفاع عن أنفسهم وتدفيع الرئيس بوتين ثمناً غالياً لقاء هجومه غير المبرر على أوكرانيا».

وأضاف، متوجهاً إلى الأميركيين، أن «المعركة قد تكون طويلة وصعبة، لكننا متحدون في جهودنا مع شركائنا ضد بوتين، ونعمل على دعم الأوكرانيين وتقديم السلاح لهم للدفاع عن أنفسهم، وكذلك دعم اللاجئين في الدول التي لجأوا إليها بقيمة 200 مليون دولار».

وقال إن الولايات المتحدة «ستدعم الاقتصاد الأوكراني بمساعدات مباشرة، ليس فقط لجعل بوتين يدفع الثمن، بل ولإنهاء هذه الشهية من قبل الأنظمة الأوتوقراطية لفرض سياساتها، والدفاع عن الدول الديمقراطية».

من جهة أخرى، وفي أول اتصال بين مسؤولين أميركيين وروس، منذ شن روسيا هجومها على أوكرانيا قبل 3 أسابيع، أعلن البيت الأبيض في بيان أن مستشار الأمن القومي جيك سوليفان أجرى أمس الأربعاء، اتصالاً هاتفياً مع الجنرال نيكولاي باتروشيف، أمين مجلس الأمن الروسي.

وقال البيان إن الاتصال جاء لتأكيد معارضة الولايات المتحدة الحازمة والواضحة الغزو الروسي غير المبرر لأوكرانيا. كما حذر سوليفان باتروشيف من عواقب وانعكاسات أي قرار روسي محتمل باستخدام أسلحة كيماوية أو بيولوجية في أوكرانيا. وأوضح سوليفان أن «الولايات المتحدة ملتزمة بمواصلة فرض التكاليف على روسيا، ودعم الدفاع عن سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، وتعزيز الجناح الشرقي لحلف (الناتو)، بالتنسيق الكامل والمستمر مع حلفائنا وشركائنا». وأكد البيان أن سوليفان أبلغ الجنرال باتروشيف أنه «إذا كانت روسيا جادة بشأن الدبلوماسية، فيجب على موسكو التوقف عن مهاجمة المدن والبلدات الأوكرانية».

بايدن مع بلينكن الذي لفت إلى أن العقوبات الأميركية ضد روسيا «غير مصممة لتكون دائمة» (أ.ب)

طلب طائرات «لحماية سماء» بلاده ومزيداً من العقوبات

زيلينسكي لأعضاء الكونغرس: أوكرانيا بحاجة إلى مساعدتكم

واشنطن: رنا أبتر

على وقع تصفيق حاد من الجمهوريين والديمقراطيين، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الولايات المتحدة إلى تقديم مزيد من المساعدة لبلاده في وجه الغزو الروسي. زيلينسكي، الذي جلس متحدثاً إلى المشرعين عبر شاشة عملاقة وهو يرتدي قميصه الزيتي ووراءه علم أوكرانيا، ذكر مجدداً أهمية إنشاء منطقة حظر جوي، لكنه استدرك: «إذا كان هذا مطلباً كبيراً، فنحن نعرض بديلاً: نظام دفاعي مثل (إس300) وأنظمة مشابهة... نحن نحتاج إلى طائرات نستطيع أن نتحكم فيها لحماية أوكرانيا، وحماية أوروبا». وتحدث زيلينسكي إلى أعضاء الكونغرس بأسلوب مباشر، فهو يعلم مدى دعمهم الشديد مطالبه هذه، وقال لهم: «أنتم تعلمون ما أتحدث عنه، وهذه الطائرات موجودة على الأرض وليس في سماء أوكرانيا. إنها لا تدافع عن شعبنا. أنا بحاجة لحماية سمائنا. أحتاج لقرار منكم. أحتاج إلى مساعدتكم».

وفي حين رحب الرئيس الأوكراني بالعقوبات التي فرضت حتى الساعة على روسيا، فإنه دعا إلى فرض حزمات جديدة من العقوبات بشكل مستمر «إلى أن تتوقف ماكينة الحرب الروسية»، فحث على أن تشمل العقوبات كل السياسيين الروس، قائلاً: «العقوبات يجب أن تشمل كل السياسيين في روسيا الذين بقوا في مناصبهم ولم يقطعوا العلاقات مع المسؤولين عن الاعتداءات ضد الأوكرانيين. من أعضاء الدوما إلى كل سياسي موجود هناك». كما دعا زيلينسكي الشركات الأميركية كلها إلى مغادرة روسيا ووقف التعامل معها، فقال: «على كل الشركات الأميركية أن تغادر روسيا وأن تترك السوق الروسية فوراً لأنها مشبعة بدمائنا. أعضاء الكونغرس أرجوكم أن تتخذوا القرار بهذا الشأن إذا كانت لديكم شركات في ولاياتكم تقوم بأعمال في روسيا وتمول ماكينة الحرب الروسية، فاضغطوا عليها للحرص على ألا تحصل روسيا على أي تمويل تستعمله لتدمير شعبنا وبلادنا وتدمير أوروبا».

وتوجه زيلينسكي في خطابه الذي استمر على مدى نحو 18 دقيقة، إلى الأميركيين مباشرة، فدعاهم إلى تذكر اعتداءات «الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)» ومعركة «بيرل هاربور»... «الاعتداءات التي أتت من السماء»، قائلاً: «بلادنا تعيش هذا كل يوم...».

وخلال خطابه، عرض الرئيس الأوكراني شريط فيديو يظهر الدمار الذي أحدثه الغزو الروسي في أوكرانيا، وصوراً لأطفال قضوا جراء الغزو، لينتهي الشريط بعبارة: «أغلقوا السماء فوق أوكرانيا».

ثم انتقل زيلينسكي بعد ذلك للحديث باللغة الإنجليزية بعد أن كان بدأ خطابه باللغة الأوكرانية مع ترجمة إنجليزية، فتحدث مباشرة إلى الأميركيين والرئيس الأميركي جو بايدن قائلاً: «أوكرانيا لا تقاتل من أجل وجودها فحسب؛ بل للدفاع عن القيم الأوروبية وحقوق الإنسان والديمقراطية. أيها الرئيس بايدن أنت قائد أمتك العظيمة؛ أنا أراك قائداً للعالم. وأن تكون قائداً للعالم يعني أن تكون قائداً للسلام».

دعا الرئيس الأوكراني أمام الكونغرس الشركات الأميركية كلها إلى مغادرة روسيا ووقف التعامل معها (إ.ب.أ)

وزيلينسكي أول رئيس أجنبي يخاطب الكونغرس عبر الفيديو، والرئيس الأوكراني الثالث الذي يلقي خطاباً أمام المشرعين منذ استقلال أوكرانيا. سبقه فيكتور يوتشينكو في 6 أبريل (نيسان) 2005، وبيدرو بوروشينكو في 18 سبتمبر 2014.

مجلس الشيوخ: بوتين مجرم حرب

وشكر الرئيس الأوكراني مجلس الشيوخ الذي أقر مساء الثلاثاء مشروع قرار يصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ«مجرم حرب». ويدعو مشروع القرار الذي أقر بالإجماع بعد طرحه من السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، إلى التحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبتها روسيا خلال غزوها أوكرانيا. كما يدين أعمال العنف وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان المنهجة التي يرتكبها الجيش الروسي، ويحث الدول على تقديم طلب للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في هذه الجرائم.

ورحب غراهام بإقرار المشروع، مشدداً على أن الولايات المتحدة يجب أن «تبذل ما في وسعها لمساعدة هذه التحقيقات من خلال توفير معلومات استخباراتية للمحكمة». وأعلن غراهام أن «الخطوة المقبلة بالنسبة إليّ هي العمل مع حلفائنا البريطانيين وغيرهم لإنشاء خلية استخبارات تنشر علناً المعلومات المرتبطة بوحدات الجيش الروسي الذي ارتكب جرائم حرب، وتسمي قائديهم؛ أي ما تسمى حملة (التسمية والتشهير)».

كما عدّ زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، أن المشروع الذي أقر «يرسل رسالة واضحة بأن الكونغرس يقف مع أوكرانيا ضد بوتين ويدعم كل الجهود لمحاسبة بوتين على الفظائع التي ارتكبها بحق الشعب الأوكراني».

وكان الكونغرس أقر بإجماع كبير حزمة هائلة من المساعدات لأوكرانيا وصلت قيمتها إلى 13,6 مليار دولار، تتضمن مساعدات عسكرية سوف يحدد البنتاغون تفاصيلها.

وزير دفاعه بات أيضاً أحد نجوم قيادة المقاومة في كييف

زيلينسكي الصامد في وجه الروس يتحوّل إلى «مفتاح قلوب» الأوكرانيين

كييف: فداء عيتاني

«نحن من حزب (فولوديمير) زيلينسكي». هكذا عرّف الشابان عن نفسيهما في كييف. كان يحملان بنادق ويضعان شارة التطوع على كتفيهما. يُفترض أن تكفي هذه العبارة كتعريف بهما، ولإيجاد الثقة مع المخاطب. فاسم الرئيس الأوكراني بات يشكل مفتاحاً للقلوب هنا، وربما هو الاسم الحركي لهذه الحرب، أو على الأقل للمجابهة والمقاومة الحالية للقوات الروسية المتقدمة.

في وسط العاصمة، يوزّع 3 شبان من المدنيين منشورات تعرض خدمات مدفوعة لمساعدة المراسلين الأجانب على القيام بعملهم. «نحن من حزب زيلينسكي»، يقول أحدهم قبل أن يتابع قائلاً: «نتقاضى المال لأننا توقفنا عن العمل منذ بداية الحرب، وبحاجة لتمويل أنفسنا».

تضخّم حزب زيلينسكي منذ بداية الحرب، ومن لم يسع إلى الاحتماء باسم الرئيس الأوكراني فقد اكتفى بتحبيذه وإبداء الإعجاب به وبشجاعته. ولكن الصورة هذه لم تكن نفسها قبل أن يخرج الرئيس الشاب محذراً من اجتياح روسي قادم، ولا كانت نفسها حين كان في أوكرانيا من لا يزال يعتقد أن هذه البلاد هي جزء صديق وربما متآخٍ مع روسيا، الشقيقة الكبرى. هذه الصورة والشعبية الحالية لزيلينسكي قدمها له الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هدية على طبق من فضة مع بدء التحضير للاجتياح الروسي لأوكرانيا.

كانت الشبهات في البداية تحوم حول حزب الرئيس الشاب الذي اتخذ اسمه «خادم الشعب» من المسلسل التلفزيوني الناجح الذي أداه زيلينسكي نفسه، كما كانت تحوم حول بعض شخصيات الحزب الشابة التي وصلت إلى السلطة مع فوز زيلينسكي وحزبه بالرئاسة والأغلبية البرلمانية في العام 2019. الحزب، الذي أتى إلى السلطة بشعارات مكافحة الفساد ومحاربة الأزمة الاقتصادية والاقتراب من الاتحاد الأوروبي أكثر، ودخول حلف شمال الأطلسي (الناتو)، صار يتخبط في هذه الملفات الشائكة والصعبة ويواجه حقيقة حجم أوكرانيا بالنسبة للغرب ومطامع الرئيس بوتين في الشرق، وربما فقد كثيراً من وهجه في مقابل الأحزاب الأخرى المنافسة من الوسط الليبرالي واليمين المتطرف وغيرها.

ومع بداية الغزو الروسي، قدّم بوتين خدمة كبيرة للرئيس زيلينسكي. لقد سلط الضوء على هذا الممثل الشاب، وعلى فريقه المساعد من وزراء ومستشارين حتى نواب في البرلمان. كشفت الحرب عن قوتهم، وعن علاقتهم المباشرة بالناس. وكلما أظهر زيلينسكي إصراره على المقاومة وعلى البقاء في عاصمته كلما فرض على الأوكرانيين احترامه، وتراجعت شعبية خصومه، حتى بات نواب الأحزاب الأخرى يسعون إلى نشر صورهم على مواقع التواصل الاجتماعي حاملين الأسلحة الفردية أو مرتدين الزي العسكري «دفاعاً عن أوكرانيا المجيدة» لحجز مواقعهم في أي انتخابات مقبلة.

لاعب التنس الأوكراني السابق سيرغي ستاخوفسكي في ساحة الاستقلال بكييف يوم الثلاثاء بعدما تطوع للانضمام إلى قوات الاحتياط والدفاع عن العاصمة (أ.ف.ب)

يقف أحد النواب «من حزب زيلينسكي» في الشارع وسط مجموعة من المتطوعين الناشطين في تعبئة المواد الغذائية، ويتحدث قائلاً ليس هذا وقت النقاش السياسي. الشاب المقرب من زيلينسكي، والذي أنشأ جزءاً مستقلاً من شبكة الدعم المحلية على أطراف العاصمة كييف، وصل إلى البرلمان العام 2019، ولم يتجاوز الثلاثين من العمر، إلا أنه بات مديراً ديناميكياً لعشرات المتطوعين معه. وهو رغم منصبه يتحرك بمفرده ما بين الشارع والشاحنة المحملة بالمواد الإغاثية وغرفة العمليات التي تضم أجهزة الكومبيوتر ووسائل الاتصال وجدرانها مغطاة بألواح بيضاء سُجّلت عليها معلومات وأرقام هواتف أو خرائط لبعض المناطق.

«هذا النائب الشاب كان من المشكوك بقدرتهم على القيام بدورهم في المجلس النيابي»، يقول إندريا (24 عاماً) الذي أنهى شهادة الماجستير في العلوم السياسية. ويشير إلى النائب الواقف على مقربة قائلاً: «انظر إليه الآن. الجميع يحبه، والناس تتجه إليه لتنسيق خروج النازحين أو توفير مساعدات لمراكز إيواء مؤقتة. لقد بدأ حياته السياسية من الصفر، واليوم فجأة أصبح قائداً شاباً».

ليس النائب الشاب وحده من أصبح نجماً محلياً. وزير الدفاع أولسكي رزنيكوف تحوّل أيضاً إلى أحد النجوم الكبار في الصمود وقيادة المقاومة الأوكرانية. يلتقط الصور إلى جانب صديقه زيلينسكي في كل مناسبة، ويتحرك بين جنود الجيش. إنه رجل آخر لمع نجمه، وفاجأ كثيراً من الأوكرانيين، كما يبدو.

اليمين المتطرف، بمجموعاته القتالية وبعقيدته العنصرية، يبدو أنه لا يخيف أحداً هنا. كلما سألت أحدهم عنهم، يقولون إنهم لا يشكلون نسبة كبيرة من السكان. البعض يقول إنهم ليسوا أكثر من رفاقهم الموجودين في أي دولة أوروبية. شابان في العشرينات يقارنان بين نفوذ اليمين المتطرف في أوكرانيا وبين حجمه في فرنسا. وكلما سألت، تأتي الإجابة بأن صعود نجمهم مرتبط بالتصدي لـ«الانفصاليين» وبالحرب ضد التدخل الروسي.

«انتخابياً لن يكون لهم أي دور في المدى القريب. لقد حاز زيلينسكي على ثقة عالية في بقائه في العاصمة، ورفضه للخروج من البلاد، وقراره منذ اليوم الأول بالصمود بوجه الروس أعطاه تقديراً عالياً»، حسب ما قال سيرغي ونازا، الشابان الصغيران اللذان لم ينهيا بعد دراستهما الجامعية.

زيلينسكي لم يرفض فقط الخروج، لقد خاطب الشعور القومي الأوكراني بما هو أبعد من ذلك. لقد رفض الدخول في «الناتو» حين قال (في 8 مارس - آذار الحالي) إنه «لم يعد يهمنا الانضمام إلى حلف الناتو الذي يخشى مواجهة موسكو». وربما كان في رده على العرض الأميركي بإجلائه بالقول: «لا أبحث عن رحلة، ولكن عن أسلحة للدفاع عن أوكرانيا»، بعض الشعبوية، ولكن أصبح تجوله في العاصمة، ومروره بمعالم معروفة للجميع في وسط كييف، بلباسه الأخضر العسكري مع مرافقيه من فريقه، حاجة لكل الأوكرانيين، ليتأكدوا أن بلدهم صامد بمواجهة الدبابات الروسية.

«لن يدخلوا كييف، لن تسير الدبابات الروسية في ساحة الاستقلال، سنعيد بناء أوكرانيا التي كنا نحلم بها قبل الحرب»، يقول إندريا. «أنا أثق بالجيش، ونعم الآن، بت أصدّق زيلينسكي، أثبت لي أنه سيبقى معنا هنا».

«حرب المدن» تساوي بين المتحاربين

كتب: المحلّل العسكري

نصح المفكّر الصيني صن تسو بعدم القتال في المدن لأنها تتطلّب جُهداً كبيراً في العديد والعتاد والوقت.

التاريخ يُعيد نفسه في أوكرانيا. ففي عام 1346 عاشت مدينة كافا في شبه جزيرة القرم (اليوم تيودوزيا) حرباً بيولوجية خاضها المغول ضد المدينة، إذ كانوا يقذفون جثث جنودهم المصابة بداء الطاعون إلى داخل المدينة بواسطة المنجنيق. هرب السكان، ودخل المغول المدينة، لكن هروب سكان المدينة أدّى إلى تفشّي الطاعون في أماكن كثيرة داخل أوروبا. وصُنّفت هذه الحرب كأول حرب بيولوجيّة.

وفي عام 1258 دخل هولاكو بغداد ودمّر مكتبتها الشهيرة.

ويعيدنا هذا الأمر إلى ما قاله أبو علم الاجتماع ابن خلدون عن الصراع المستمرّ بين الحضر والبدو وبين الحركيّة والثبات عند الشعوب.

اليوم، تُقصف المدن الأوكرانية بأحدث الأسلحة، فيُهجّر السكان ليصبحوا قنبلة إنسانيّة (بدل الطاعون) في حضن الدول الأوروبيّة. إذاً، مع أوكرانيا يُعيد التاريخ نفسه، لكن بظروف ووسائل مختلفة. فبدل الطاعون كسبب للتهجير القسريّ، هناك الـ«تانت»، أو مشتقاته.

لم يأخذ الرئيس فلاديمير بوتين بنصيحة صن تسو، لا بل خالفها بالكامل. ها هو يُقاتل في كلّ المدن الأوكرانيّة: حول كييف، تشرنييف، سومي، خاركيف، دونيتسك، ماريوبول، خيرسون، مايكوليف، وقريباً أوديسا.

ومن يدري... فقد يأتي دور مدينة لفيف في الغرب.

يقول بعض المُحللين إن بوتين يقاتل في المدن رغماً عنه وبسبب الضرورات الميدانيّة، إذ كانت استراتيجيّته الأساسيّة تعتمد على المناورة والحرب الخاطفة لإسقاط أوكرانيا والسلطة بأسرع وقت.

والجواب على هذا التحليل هو كالتالي: إذا كان بوتين يخوض حرباً لم يُخطّط لها، وأخذه عدوّه إلى حرب لا يريدها، فمعنى ذلك أن قواه العسكريّة لم تكن مهيّأة ومُعدّة لهذه الحرب. إذاً، نجاح استراتيجيّة بوتين مرتبط بإرادة عدوّه، وهذا أمر يُسيء إلى عبقريّة بوتين التي يتحدّث عنها حلفاؤه ومحيطه المباشر في الكرملين.

فحتّى الآن، هناك فشل استراتيجيّ، عملاني وحتى تكتيكي. يُضاف إلى هذا الفشل فشل آخر في المجال الاستخباراتي الخطير جداً.

ألم تعرف الاستخبارات أن الجيش الأوكراني يُحضّر لهذه الحرب منذ العام 2014؟

ألم تعرف الاستخبارات أن الجيش الأوكراني سيمتنع عن القتال التقليدي وسيجرّ القوات الروسيّة إلى مستنقع المدن؟

ألم تعرف الاستخبارات الروسيّة أن الناتو بقيادة الولايات المتحدة الأميركيّة كان يُعدّ الجيش الأوكراني لهذه الحرب؟

ألم يُقدّر الجيش الروسي صعوبة تنفيذ المهمّة؟ وهل وعد الجيش الرئيس بوتين بنصر سريع؟

هل كان هذا الجيش الروسي جاهزاً للحرب في القرن الـ21؟ أم أنه نسخة عن جيش الاتحاد السوفياتي الذي لم يُختبر أصلاً خلال الحرب الباردة، وهو الذي كان قد أعد آنذاك لخرق العمق الأوروبي تحت حماية الترسانة النوويّة، وها هو يُعاني اليوم من مشكلات قياديّة ولوجيستيّة، وحتى معنويّة؟

حتى الآن لم يُحاسب أحد، على الأقلّ علانيّة، لأن التغيير خلال سير المعارك أمر مُسيء للحرب.

لكن الأكيد أن موازين القوى هي لصالح الجيش الروسي، وعلى المدى الطويل قد ينتصر، لكن الثمن سيكون باهظاً، ويكلف في الحدّ الأدنى تدمير كلّ أوكرانيا.

فماذا عن حرب المدن؟

في المدينة تتساوى القوى (Force Equalizer)، وتصبح الدبابة لقمة سائغة لسلاح أقلّ وزناً حتى من قذيفة مدفعها. في المدينة تصبح الدبابة عمياء. وعندما اجتاح ستالين فنلندا عام 1939 استغلّ الفنلنديون قصر نظر الدبابة السوفياتيّة فانقضوا عليها من أسطح المنازل، وأحرقوها مستعملين خليطاً عجيباً غريباً، دُعي فيما بعد «كوكتيل مولوتوف»، تهكّماً على وزير خارجيّة الاتحاد السوفياتي آنذاك فياتشسلاف مولوتوف.

في حروب المدن، يَلزم لكلّ مدافع 6 أو أكثر من المهاجمين. والفارق بين المدافع والمهاجم أن الأول يَعي المكان والزمان. فالساحة ملعبه، وبيته في الجوار، وملاذه الآمن موجود، وهو منخرط تماماً في المحيط الاجتماعي (Situational Awareness) وحربه هي مسألة حياة أو موت.

في حرب المدن، كل تدمير يُحدثه المُهاجم بسبب قوّته النارية هو عائق وحاجز أمام دبابته عن التقدّم، وهو في الوقت نفسه متراس للمدافع عند قنصه الدبابة.

لكلّ حرب مُدنيّة ظرف ووضع خاص بها، ولا يمكن إسقاط تجربة مدينة على أخرى. لكن الشيء المُشترك بينها كلّها هو الدمار الأكيد والخسائر البشريّة. فهي تدور في الشوارع، ومن منزل إلى آخر، حتى إن الشوارع تُعد مصيدة للمهاجم، لأنها قد تُلغّم وتُنصَب فيها الكمائن للآليّات.

فعلى سبيل المثال، عمد الجيش الإسرائيلي في حرب مُخيّم جنين عام 2002 إلى تجنّب الشوارع التي كانت مُفخّخة، فدخل إلى البيوت وفتح الفجوات في جدرانها كي ينتقل من منزل إلى آخر لحماية نفسه، لكنه ارتكب مجزرة في المخيّم.

يقول الخبراء الأميركيّون إن خسارة الجيش الروسي في أوكرانيا تقارب الـ5000 جندي حتى الآن، أي بمعدّل 275 جندياً يومياً، وهذا رقم مرتفع جداً. هذا إذا صدق المصدر الأميركيّ.

للمقارنة، في أفغانستان كان معدّل القتلى للجيش السوفياتي لا يتجاوز الـ5 قتلى يومياً.

أما في ستالينغراد، فقد كان معدّل القتلى اليومي من الجيش السوفياتي يُقارب الـ5828 قتيلاً.

فكيف ستكون شاكلة الحرب على كييف؟ وما الثمن البشري المُرتقب؟ ولأن الحرب مثل الحرباء تغيّر لونها كلّما دعت الحاجة، فقد يكون الجواب: «لا أحد يعرف».

وزراء دفاع «الناتو» يبحثون تعزيز أمن أعضاء الحلف في شرق أوروبا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يطالب أعضاء حلف شمال الأطلسي (الناتو)، خصوصاً بلغاريا، وجمهورية التشيك، وإستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، وبولندا، ورومانيا، وسلوفاكيا، برد أقوى للتكتل العسكري؛ بسبب قربهم الجغرافي من روسيا. ولهذا الغرض؛ اجتمع وزراء دفاع الحلف، أمس (الأربعاء)؛ لمناقشة التعزيز العسكري لأعضاء الحلف في شرق أوروبا، في حين احتشد محتجون بالقرب من موقع الاجتماع للمطالبة بتدخل الحلف لإنهاء الغزو الروسي لأوكرانيا. وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في مستهل المحادثات في بروكسل «التزامنا بالمادة 5 صارم، ويمكنكم أن تتوقعوا ذلك... أننا سوف نتمسك بهذا الالتزام»، في إشارة إلى التزام الدفاع الجماعي في المعاهدة التأسيسية لحلف شمال الأطلسي. وردد متظاهرون تجمعوا أمام مقر الناتو شعارات، من بينها «حماية السماء الأوكرانية» و«الدفاع الجوي لأوكرانيا».

ورفضت الولايات المتحدة والعديد من قوى الناتو الأخرى بشكل متكرر دعوات للتحالف لفرض منطقة حظر طيران في أوكرانيا. ولكن وزير الدفاع الإستوني كالي لانيت كرر مطالبة بلاده بمنطقة حظر طيران، قائلاً، إن المزيد من التصعيد من جانب روسيا أمر وارد.

وقال لانيت على هامش الاجتماع «أعتقد أنه (الجانب الروسي) لم يحقق أهدافه في أوكرانيا - يحتاج إلى عمل مشكلة أكبر، ويحتاج إلى الذهاب إلى أبعد من ذلك». وأضاف، أن هذا التصعيد الروسي «يمكن أن يأتي في دول البلطيق» أو في مكان آخر. ودعا لانيت حلف الناتو إلى بذل المزيد من الجهد لحماية أوكرانيا من الهجوم العسكري الروسي، قائلاً «أوكرانيا اليوم هي خط المواجهة لحماية قيمنا الديمقراطية». وكان الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ قد حدد قبل يوم واحد من اجتماع وزراء الدفاع الثلاثين في بروكسل، التعزيزات التي نشرها الحلف بالفعل لتعزيز جناحه الشرقي. وقال الأمين العام للحلف في مؤتمر صحافي، إن المزيد من التعزيزات البرية والبحرية والجوية للدفاع عن الأعضاء على الجناح الشرقي «على المدى الطويل في جميع المجالات» أمر محتمل. ونشر حلف الناتو بالفعل قوة الرد السريع الخاصة به في الجناح الشرقي للحلف كرد فعل على الغزو، فضلاً عن تفعيل خطط الدفاع للرد على السيناريوهات المستقبلية.

وقال ستولتنبرغ «هناك الآن مئات الآلاف من القوات في حالة تأهب قصوى عبر الحلف». وأضاف، أن 100 ألف جندي أميركي موجودون في أوروبا، وأن 40 ألف جندي يقفون الآن تحت القيادة المباشرة للحلف. كما قال، إن المزيد من التعزيزات البرية والبحرية والجوية للدفاع عن الأعضاء على الجناح الشرقي «على المدى الطويل في جميع النواحي» هو أمر محتمل، وسوف يكون على جدول أعمال الاجتماع. ومن المقرر أن يركز الاجتماع أيضاً على الخطوات الأكثر إلحاحاً للحلف في الرد على الحرب.

وقالت وزيرة الدفاع الهولندية كايسا أولونجرن، إن هولندا ودول حلف شمال الأطلسي الأخرى ستواصل إمداد أوكرانيا بالأسلحة حتى ولو كانت هذه الإمدادات هدفاً للهجمات الروسية. وقالت أولونجرن لدى وصولها لحضور الاجتماع في بروكسل «ستواصل هولندا ودول أخرى إمداد أوكرانيا بالأسلحة». وأضافت «من حق أوكرانيا الدفاع عن نفسها، وسنواصل دعمها».

وقالت مندوبة الولايات المتحدة، جوليان سميث، للصحافيين، الثلاثاء، إن غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يطرح «أسئلة على الطاولة» حول استراتيجية الناتو الحالية لدعم الأعضاء على الجناح الشرقي للحلف.

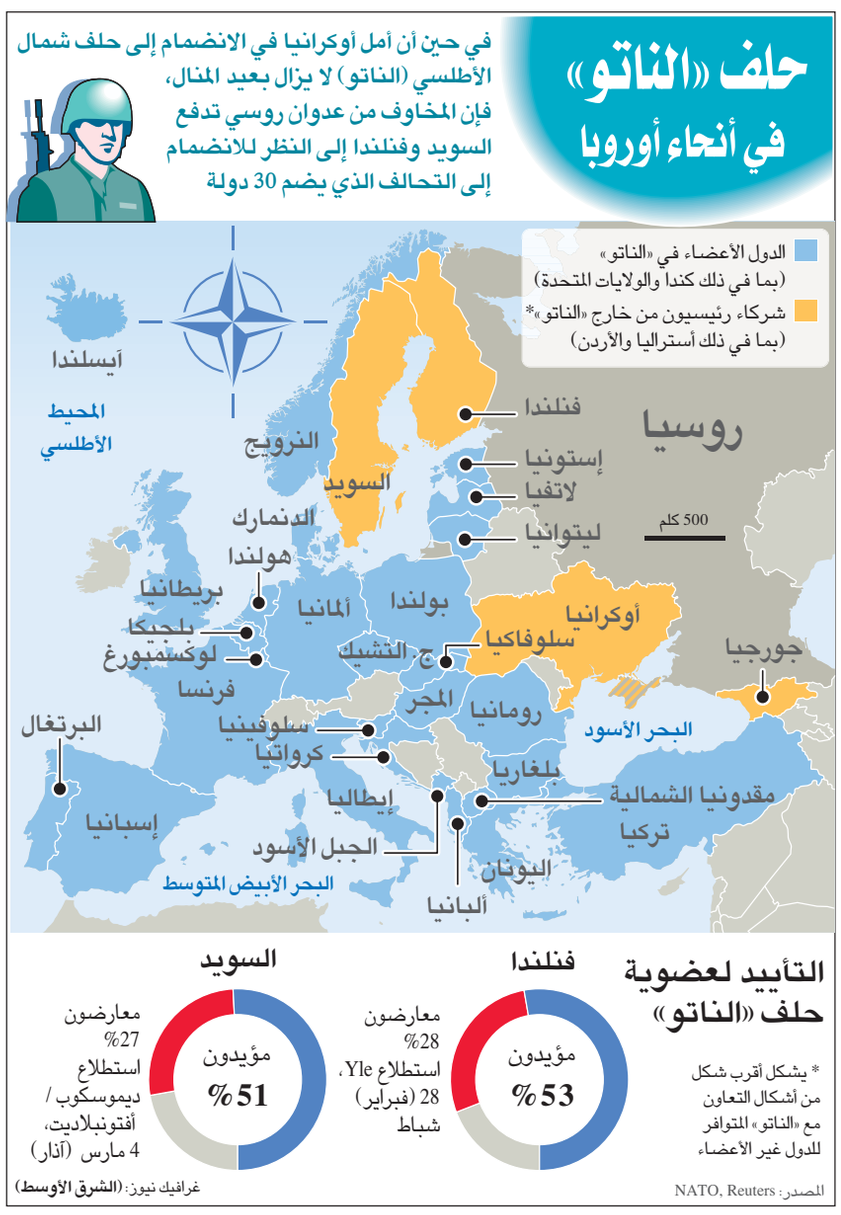

بلينكن يرى أوكرانيا المستقلة «أطول عمراً بكثير» من وجود بوتين

واشنطن: علي بردى

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن مجرد وقف الغزو لن يكون كافياً لتخفيف العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والدول الغربية على روسيا، ملمحاً بذلك إلى ضرورة الحصول على ضمانات لعدم تكرار الهجوم على أوكرانيا، التي ستبقى مستقلة «لفترة أطول بكثير من وجود» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكان بلينكن تحدث في مقابلة مع الإذاعة الوطنية العامة الأميركية قبيل الكلمة التي ألقاها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمام الكونغرس الأميركي، إذ أشار إلى العقوبات الغربية التي أدت إلى تدهور حاد في قيمة الروبل الروسي، ودفعت الشركات العالمية إلى إغلاق عملياتها في روسيا، مع إغلاق سوق الأسهم في موسكو، ملاحظاً أن فصل جزء كبير من الاقتصاد الروسي عن الدول الغربية بدأ بإحداث آثار طويلة المدى «تنمو بمرور الوقت». ولفت إلى أن العقوبات الأميركية ضد روسيا «غير مصممة لتكون دائمة»، موضحاً أنها يمكن أن «تزول» إذا غيرت روسيا سلوكها. لكنه شدد على أن أي انسحاب روسي يجب أن يكون «في الواقع، لا رجعة فيه»، بحيث «لا يمكن أن يحصل هذا مرة أخرى، وأن روسيا لن تستأنف وتفعل بالضبط ما تفعله الآن بعد عام أو عامين أو ثلاثة أعوام». ولم يشر إلى أي احتمال لأن تكون روسيا مستعدة للنظر في أي شروط من هذا النوع. وحذر كبير الدبلوماسيين الأميركيين من مزيد من الدمار للمدن الأوكرانية، لافتاً إلى «الوحشية التي جلبها فلاديمير بوتين» إلى أوكرانيا. وقال: «نحن نعرف سجله الحافل في الشيشان. نحن نعرف سجل ما ساعده وحرضه في سوريا. أعتقد أنه علينا أن نتوقع الشيء نفسه». وتأتي تعليقاته في الوقت الذي تظهر فيه صور جديدة للأقمار الصناعية دماراً واسع النطاق في كل أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك بنايات مدمرة في كييف ومنازل مشتعلة في مدينة ماريوبول المحاصرة، حيث قتل أكثر من 2500 مدني بحسب تقديرات المسؤولين الأوكرانيين. وقالت المنظمة الدولية للهجرة إن أكثر من ثلاثة ملايين شخص فروا من أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي.

موقف الصين

وغداة تحذير مستشار الأمن الأميركي جايك سوليفان للصين من دعم روسيا وعدوانها على أوكرانيا، لم يشر بلينكن إلى أي اتصال مباشر محتمل بين الرئيس الأميركي جو بايدن والزعيم الروسي فلاديمير بوتين. وقال: «هناك دائماً طرق للتواصل» لأن «الدبلوماسية في النهاية يجب أن تكون جزءاً من الحل لهذا. لكن هذا يعتمد حقاً على انخراط فلاديمير بوتين». وأضاف: «الصين بالفعل في الجانب الخطأ من التاريخ عندما يتعلق الأمر بأوكرانيا»، مضيفاً أنه «إذا قدمت الصين فعلياً دعماً مادياً بطريقة أو بأخرى لروسيا في هذا الجهد، فسيكون ذلك أسوأ، وهذا شيء ننظر إليه بعناية شديدة».

وكذلك قال بلينكن عبر شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون إنه «بطريقة أو بأخرى، أوكرانيا ستكون هناك ولن يكون بوتين في مرحلة ما». وأكد أن الولايات المتحدة «تعمل جاهدة قدر المستطاع للحد من هذه الحرب التي اختارتها روسيا ووقفها ووضع حد لها»، مضيفاً: «نحن نفعل ذلك من خلال الدعم الذي نقدمه لأوكرانيا كل يوم. نفعل ذلك بالضغط الذي نمارسه على روسيا كل يوم». وأمل في إنهاء الموت والدمار «عاجلاً وليس آجلاً».

واشنطن تطالب موسكو بـ«وقف فوري» للحرب وفتح ممرات آمنة بإشراف أممي

الأمم المتحدة تحذّر من دفع 90 % من الأوكرانيين إلى حافة الفقر

واشنطن: علي بردى

قدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن 90 في المائة من السكان في أوكرانيا يمكن أن يواجهوا الفقر والضعف الاقتصادي الشديد إذا تواصلت الحرب. فيما أعلنت الولايات المتحدة أن هناك حاجة لإيصال المعونات فوراً إلى نحو 4,7 مليون شخص تشردوا بفعل الغزو الروسي، مطالبة بتوفير ممرات آمنة تشرف عليها الأمم المتحدة لإيصال المساعدات للسكان.

وبحسب التوقعات المبكرة التي أعلنها مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أخيم شتاينر، فإنه «إذا طال أمد الحرب في أوكرانيا، يمكن أن تضيع 18 سنة من الإنجازات الاجتماعية والاقتصادية، مع ما يقرب من ثلث السكان يعيشون تحت خط الفقر و62 في المائة عرضة بشكل كبير للوقوع في براثن الفقر خلال الأشهر الـ12 القادمة»، مضيفاً أنه «من أجل تجنب المزيد من المعاناة والدمار والفقر، نحتاج إلى السلام الآن».

بحسب تقديرات الحكومة الأوكرانية، جرى تدمير نحو 100 مليار دولار على الأقل من البنية التحتية والمباني والطرق والجسور والمستشفيات والمدارس وغيرها من الأصول المادية. وتسببت الحرب بإغلاق 50 في المائة من الشركات الأوكرانية بالكامل، بينما أجبر النصف الآخر على العمل بأقل بكثير من طاقته. وأشار شتاينر إلى أن الحرب في أوكرانيا «تتسبب في معاناة إنسانية لا يمكن تصورها مع خسائر مأساوية في الأرواح وتشريد ملايين الأشخاص»، مضيفاً أنه «يجب الآن التركيز بشكل أكبر على التدهور الاقتصادي المقلق، والمعاناة والمصاعب التي سيتكبدها السكان الذين يعانون بالفعل من الصدمات». ورأى أنه «لا يزال هناك متسع من الوقت لوقف هذا المسار القاتم»، لافتاً إلى أنه «كجزء من التزام الأمم المتحدة الثابت تجاه الشعب الأوكراني، ينصب التركيز الأساسي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على المساعدة في الحفاظ على مكاسب التنمية التي تحققت بشق الأنفس. وأوضح أن «هذا يشمل دعم الحكومة للحفاظ على هياكل وخدمات الحوكمة المهمة، والتي تُشكّل حجر الأساس لجميع المجتمعات».

مبنى في مدينة خاركيف دمر بالقصف الروسي... وبحسب توقعات برنامج الأمم المتحدة الانمائي فإنه «إذا طال أمد الحرب في أوكرانيا فيمكن أن تضيع 18 سنة من الإنجازات الاجتماعية والاقتصادية» (أ.ب)

واستنادا إلى شراكته طويلة الأمد والموثوقة مع حكومة أوكرانيا، يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في جميع المقاطعات الإدارية الأوكرانية الـ24 مع أكثر من 332 بلدية، و15 مركزا لمنظمات المجتمع المدني وأكثر من 17 جمعية لأعضاء الأعمال في جميع أنحاء البلاد. ويؤكد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنه يمكن لسلسلة من الإجراءات السياسية المتخذة في الأسابيع المقبلة أن تساعد وتحد من السقوط الحر في براثن الفقر مع احتدام الصراع. وعلى سبيل المثال، تشير التقديرات الأولية للبرنامج إلى أن عملية تحويل نقدي طارئة واسعة النطاق تكلف حوالي 250 مليون دولار شهرياً، ستغطي الخسائر الجزئية في الدخل لـ2,6 مليون شخص من المتوقع أن يقعوا في براثن الفقر. وسيكلف الدخل الأساسي المؤقت الأكثر طموحا الذي يوفر دخلا أساسيا قدره 5,50 دولار أميركي في اليوم للفرد 430 مليون دولار شهريا، بناء على التقديرات الأولية.

مساعدات إنسانية أميركية

وخلال إحاطة مع الصحافيين عبر الهاتف، قال المسؤول الأميركي الرفيع إن الاستجابة الإنسانية للوكالة الأميركية للتنمية الدولية حول أوكرانيا تركز على الجوانب المتعلقة بـ«الغزو الروسي غير المبرر»، مما أدى إلى نزوح 4,7 مليون شخص داخل البلاد وخارجها، موضحاً أن «هذا يمثل أكثر من 10 في المائة من سكان أوكرانيا»، علما بأن الأمم المتحدة «تقدر أن الأرقام الحقيقية قد تكون أعلى بكثير». وأضاف أن «حرب بوتين حولت ما يقرب من 3 ملايين أوكراني إلى لاجئين، بينهم مليون طفل، اضطر بعضهم إلى الفرار من دون والديهم»، مشيراً أيضاً إلى أن «نحو مليوني شخص نزحوا داخل أوكرانيا». وتحدث عن «تقارير محزنة من شركائنا في مدن مثل ماريوبول، حيث يعيش الناس في ظروف مزرية ويفتقرون إلى مياه الشرب السليمة والطعام والوقود والكهرباء»، فضلاً عن «الدمار الهائل» مما يعني أن «المأوى قد يكون غير كافٍ في وقت يواجه فيه الناس طقساً بارداً». وأعطى بعض الأمثلة على «الفظائع التي يواجهها المدنيون»، لأن القوات الروسية «تستهدف المدارس والمستشفيات بحملة من الرعب» أدت إلى وقف علاج السرطان لـ1500 طفل اضطروا إلى الفرار تحت وابل القنابل. وإذ دعا إلى «وضع حد فوري لهذه الحرب العدوانية التي لا داعي لها»، أعلن أن الولايات المتحدة «تدعم بقوة دعوة الأمم المتحدة لإنشاء ممر آمن للمدنيين خارج المناطق المعرضة للهجوم الروسي وممر آمن لعمال الإغاثة الذين يحاولون تقديم الإمدادات الإنسانية والطبية». وطالب روسيا بأن «تتفاوض بحسن نية بشأن هذه القضايا على الفور».

وعرض لما تقدمه الوكالة الأميركية للتنمية الدولية من الإمدادات المنقذة للحياة، ومنها البطانيات والبسكويت عالي الطاقة وأطقم المطابخ وإمدادات معالجة المياه، والتي ستوزعها المنظمة الدولية للهجرة، وهي شريكة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، على الأوكرانيين الضعفاء، فضلاً عن العمل مع منظمة الصحة العالمية لتوفير أطقم الطوارئ الصحية مع الأدوية الحيوية والمستلزمات الطبية، بالإضافة إلى مجموعات جراحة الطوارئ والصدمات لدعم العمليات الجراحية الطارئة. وأشار إلى قيام برنامج الغذاء العالمي بنقل 500 طن متري من دقيق القمح، وهو ما يكفي لتوفير الخبز لنصف مليون شخص لمدة أسبوع، إلى كييف، و15 طناً متريا من الخبز أرسلت لتلبية حاجات 60 ألف شخص - إلى المستشفيات في خاركيف. وأوضح أن الولايات المتحدة قدمت ما إجماله 293 مليون دولار من المساعدات الإنسانية الإضافية في الأسبوعين الماضيين فقط.

ونبه إلى أن الوضع على الأرض في أوكرانيا «يزداد سوءاً بسرعة»، إذ «يستمر القصف الروسي في تدمير البنية التحتية اللازمة لإيصال المساعدات إلى الناس وتدمير الطرق والجسور والسكك الحديدية، مما يجعل من الصعب على عمال الإغاثة الوصول إلى المحتاجين. وأكد أنه «في حالة عدم وجود وقف لإطلاق النار، يجب ضمان الممر الإنساني الآمن من أجل السماح لعمال الإغاثة بالوصول إلى المحتاجين».

الولايات المتحدة تحتاج إلى تعاون شركائها لمواجهة تهديد روسيا والصين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يرى محلل الأمن القومي الأميركي أنتوني كوردسمان، أنه لا يمكن لأي أحد حتى الآن التنبؤ بحجم المأساة الإنسانية التي سوف يسفر عنها غزو روسيا لأوكرانيا. ومع ذلك، فإن ما تستطيع الولايات المتحدة وشركاؤها الاستراتيجيون التنبؤ به هو أن روسيا سوف تكون تهديداً دائماً ما دام بوتين أو أي أحد على شاكلته في السلطة. ويقول كوردسمان، أستاذ الكرسي الفخري للاستراتيجية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي، إن الأمر الواضح بالمثل أيضاً هو أنه رغم أن الصين قد تكون أقل استفزازاً وتهديداً صريحاً، يمثل تنافسها مع الولايات المتحدة تهديداً متزايداً باطّراد، وتتحرك الصين من التعاون والتنافس المدني إلى إمكانية حدوث مواجهة عسكرية كبرى أيضاً. وعلى أي حال، فقد أثبت الرئيس الصيني شي جينبينغ أن الصين يمكن أن تتسبب في تهديد أكثر فاعلية من روسيا خلال العقد المقبل، ويتحكم الرئيس شي بالفعل في اقتصاد أكبر كثيراً مما يتحكم فيه الرئيس بوتين.

ويؤكد كوردسمان، الذي عمل في السابق مستشاراً لوزارتي الخارجية والدفاع الأميركيتين لشؤون أفغانستان، في التقرير الذي نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي، أن الصين تفوق روسيا بالفعل في بناء قواتها المسلحة.

ويقدر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية البريطاني أن روسيا أنفقت رسمياً 62.2 مليار دولار في العام المالي 2021، رغم أن هذا تقدير مرتفع على أساس أي قوة شرائية مقارنة -ومن الممكن أن يصل الرقم الفعلي إلى 178 مليار دولار.

وإنفاق روسيا العسكري الروسي مقيّد بشدة باقتصادها الضعيف، ولا يمكنها عمل أي شيء فعلياً، في وجه العقوبات المستمرة، يتيح لها التنافس، مع تقدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الذي يبلغ 754 مليار دولار بالنسبة للولايات المتحدة وأكثر من 300 مليار دولار بالنسبة لدول حلف شمال الأطلسي (الناتو) الأوروبية.

من ناحية أخرى، يقدّر البنك الدولي أن روسيا تعافت جزئياً من انهيار الاتحاد السوفياتي السابق؛ حيث ارتفع إجمالي الناتج القومي من 667 ملياراً فقط في عام 1998 إلى 1416 مليار دولار في عام 2020. ولكن هذا بالمقارنة مع 19435 مليار دولار بالنسبة للولايات المتحدة في عام 2020 (أكبر 14 مرة) و13886 مليار دولار بالنسبة للاتحاد الأوروبي (أكبر 9.8 مرة). وفي المقابل، يقدر البنك الدولي أن الصين شهدت ارتفاع إجمالي الناتج المحلي من 1123 مليار دولار عام 1991 إلى 14632 مليار دولار في عام 2020 بزيادة 13 مرة أكثر مما كان عليه في 1991، وزادت الصين باطّراد أرقامها الرسمية الخاصة بالإنفاق العسكري طوال أكثر من عقدين، إلى جانب إنفاقها الاقتصادي.

فقد أنفقت رسمياً 207.3 مليار دولار على جيشها في 2021 وفقاً للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ومن الممكن أن تكون قوتها الشرائية قد بلغت 332 مليار دولار.

ويوضح بعض التقديرات أنه من الممكن أن تتساوى الصين مع الولايات المتحدة بحلول 2035 - 2040. ويقول كوردسمان إنه رغم كل الحديث عن استئناف الحرب الباردة، فإن الحقيقة مختلفة بصورة جذرية. فالولايات المتحدة وشركاؤها الاستراتيجيون يواجهون الآن قوتين عظميين -وليست واحدة فقط- وهي قوى تمثل تحدياً عالمياً وإقليمياً على السواء. كما أن الصين الصاعدة في طريقها أيضاً لأن تصبح التهديد الأكثر خطورة. فهي في طريقها لأن تصبح قوة نووية خطيرة، وتقوم بتحديث قواتها التقليدية بصورة أسرع كثيراً من روسيا، كما أنها منافس تكنولوجي متزايد بالنسبة إلى الولايات المتحدة وشركائها.

كما أن مبادرتها الخاصة بالحزام والطريق، وكذلك جهودها العالمية في مجالي التجارة والاستثمار، وسيلة أكثر فاعلية لاستغلال قوتها الاقتصادية المدنية لتحقيق نفوذ استراتيجي.

ويختتم كوردسمان تقريره بالقول إنه بناءً على ذلك تحتاج الولايات المتحدة إلى أن تفعل ما هو أكثر من مجرد الرد على الحرب في أوكرانيا والمساعدة في إعادة بناء الناتو.

فالتحدي عالمي، وسوف يزداد عاماً بعد عام. والدرس الحقيقي المستفاد من الحرب في أوكرانيا هو أنه ينبغي على الولايات المتحدة التخطيط الآن للتعاون مع شركائها الاستراتيجيين إلى أجل غير مسمى في المستقبل وبطرق تواجه التهديدين الروسي والصيني.

باحث: ماذا سيحدث إذا وقعت الذرة الأوكرانية المخزنة في أيدي الروس... هل سنتمكن من شرائها تحت طائلة العقوبات؟

الحرب الروسية تعيد رسم خريطة توزيع القمح والجوع في العالم

باريس: «الشرق الأوسط»

انطلق سباق محموم لتخزين الحبوب ستكون له «عواقب على الجميع». الانهيار المخيف للقوة الزراعية العظمى التي تمثلها أوكرانيا يطرح مسألة الأمن الغذائي العالمي؛ من البحر الأبيض المتوسط إلى حدود آسيا، كما يقول الباحث الفرنسي سيباستيان أبيس.

قالت مديرة صندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، إن «الحرب في أوكرانيا تعني الجوع في أفريقيا»، بينما حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من «إعصار من المجاعات» يمكن أن يضرب العديد من البلدان الضعيفة في الأصل.

يؤكد سيباستيان أبيس أن «انعدام الأمن الغذائي يُفرض أولاً على الأوكرانيين؛ إذ تضطر عائلات كثيرة إلى الفرار بينما يواجه الباقون مشكلة توفير الطعام فيما يتطاير الرصاص من حولهم».

لكن الذعر سرعان ما استحوذ على العالم. يقول أبيس: «لقد بالغت الأسواق في رد فعلها؛ لأن أوكرانيا قوة تصدير عظمى... فقد ارتفعت الأسعار فيما يتساءل الجميع: من سيكون قادراً على تعويض الإمدادات الأوكرانية من القمح أو الذرة أو زيت عباد الشمس؟» الذي تؤمن كييف 50 في المائة منه في المبادلات التجارية العالمية. بعض الدول مثل مصر التي تستورد 90 في المائة من قمحها من روسيا وأوكرانيا، خفضت توقعاتها للواردات أو بدأت في البحث عن مصادر أخرى. و«اختارت بلدان أخرى مثل الأرجنتين الأمن الغذائي الوطني من خلال اتخاذ قرار بتعليق صادراتها» من زيت فول الصويا الذي تعد أكبر مصدر له في العالم.

الذرة تحت أي علم؟

على المدى المتوسط، تُطرح أسئلة عدة وفق الباحث: «ماذا سيحدث إذا وقعت الذرة الأوكرانية المخزنة في أيدي الروس؟ هل سنتمكن من شرائها تحت طائلة العقوبات؟ هل سيتم بيع هذه المنتجات تحت العلم الروسي أم الأوكراني؟».

وعلى نطاق أوسع، يضيف: «هل يمكن أن تستمر المنتجات ذات المنشأ الروسي في الانتشار؟ بعض البلدان، بالنظر إلى احتياجاتها، ستستمر في شرائها».

صندوق النقد الدولي حذّر من أن «الحرب في أوكرانيا تعني الجوع في أفريقيا» إذ بدأت أسعار السلع بالدول الأفريقية ترتفع إلى مستويات غير معهودة وذلك لأن أوكرانيا مصدر أساسي للحبوب في العالم (أ.ف.ب)

وفي إشارة إلى أن روسيا نفسها «قيّدت صادراتها من الحبوب إلى أوراسيا» التي تضم كازاخستان وبيلاروسيا وأرمينيا وقرغيزستان، يتساءل عن وجهة هذه المنتجات، مشيراً إلى أن «الصين تواجه موجة جفاف كبيرة وستضطر إلى زيادة وارداتها».

من الآن، يمثل ارتفاع الأسعار مصدر قلق كبيراً لجميع البلدان المستوردة؛ ليبيا «التي يأتي ثلثا قمحها من روسيا وأوكرانيا»، وإندونيسيا «ثاني أكبر مشترٍ في العالم»، وإثيوبيا «التي تعتمد في أكثر من 30 في المائة من وارداتها على روسيا، وكذلك باكستان وتركيا وإريتريا...».

ويقول إن «طن القمح يباع بما بين 380 و440 يورو، وهذا لا يمكن تحمله بالنسبة للبلدان المستوردة. هل يمكن أن يكون هناك (سعر جيوسياسي) للقمح لبعض البلدان، لتفادي وقوعها في حالة عدم استقرار سياسي كبيرة؟ الولايات المتحدة تفكر في الأمر».

«ليس هناك الكثير ليخسروه»

والأزمة حسب تعبيره «ستؤثر على الجميع... في فرنسا، يمكن أن نشهد اضطرابات اجتماعية بسبب انعدام الأمن هذا. وفي ظل حكم ديكتاتوري، لا ينزل الناس للتظاهر من دون مخاطرة. ولكن عندما تكون المعدة فارغة، فلا يعود لديهم الكثير ليخسروه».

وبينما تجاوزت الأسعار العالمية المستوى القياسي لعام 2008 الذي أدى إلى اضطرابات بسبب الغذاء، يشير إلى أنه «في العراق، نظمت مظاهرات طوال عطلة نهاية الأسبوع ضد ارتفاع الأسعار».

حذرت «منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)» من أن ما بين 8 ملايين و13 مليون شخص إضافيين قد يعانون من نقص التغذية في العالم إذا أوقفت الصادرات الغذائية من أوكرانيا وروسيا مدة طويلة، مقدرة أن المساحات المزروعة بالذرة وعباد الشمس «ستنخفض بنسبة 30 في المائة» هذا الربيع في أوكرانيا.

ويقول: «نحن في أزمة عالمية. حتى لو توقفت الحرب غداً، فستكون هناك عواقب»، لا سيما بسبب تدمير جزء من البنية التحتية اللوجيستية في أوكرانيا.

ويضيف محذراً: «كلما طال أمد الحرب، ازداد عدم الاستقرار العالمي حدة. وإذا واجهنا غداً خللاً مناخياً كبيراً بالإضافة إلى ذلك - مثل جفاف شديد آخر في أميركا الشمالية أو أمطار غزيرة في أستراليا - فسيكون ذلك مأساوياً».

زيلينسكي يخاطب الكنيست الأحد

أميركا تؤكد أن إسرائيل «لا تتخذ خطوة واحدة» في موضوع أوكرانيا من دون تنسيق معها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم الاحتجاج الروسي شديد اللهجة، فإن الحكومتين الإسرائيلية والأوكرانية اتفقتا على أن يظهر الرئيس فولوديمير زيلينسكي في لقاء افتراضي بالفيديو أمام أعضاء الكنيست (البرلمان)، في الساعة السادسة من مساء الأحد المقبل.

وإزاء الانتقادات التي تسمع في كييف وعواصم غربية ضد السياسة الإسرائيلية في الإبقاء على خط مفتوح مع موسكو، منح السفير الأميركي في تل أبيب، توم نايدس، صك براءة لإسرائيل، وقال إنها تنسق خطواتها مع واشنطن. وقال نايدس، بخطاب له في تل أبيب، إن «إسرائيل لا تتخذ خطوة واحدة فيما يتعلق بأوكرانيا دون استشارة البيت الأبيض. لقد فعل الإسرائيليون كل ما طلبناه منهم بشأن روسيا». وأضاف: «نحن سعداء للغاية بمواقف الدول المشاركة بصفتهم وسطاء؛ بما في ذلك إسرائيل. وراء هذه الوساطة يقف قادة وضعوا أنفسهم في موقف محفوف بالمخاطر، ما بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي». وكان السفير الروسي في تل أبيب، أنتولي ديمتريفتش فيكتوروف، قد اجتمع أمس الأربعاء مع رئيس الكنيست، ميكي ليفي، محتجاً على قراره السماح للرئيس زيلينسكي بالظهور أمام أعضاء الكنيست. وقال إن سماع وجهة نظر من طرف واحد تصرف غير نزيه. لكن ليفي أوضح أن «إسرائيل تتخذ موقفاً متوازناً من الصراع في أوكرانيا يلقى انتقادات في الغرب، ومع ذلك فهي متمسكة به وتواصل جهود الوساطة بين الطرفين برضى الطرفين ورغبتهما الواضحة».

المعروف أن مكتب الرئيس الأوكراني كان قد طلب إلقاء كلمة أمام الهيئة العامة للكنيست، يوم الخميس الماضي. لكن ليفي رفض. وقال إن الكنيست سيخرج إلى عطلة عيد الفصح لمدة شهرين ولا يستطيع أن يجمع النواب لأنه قرر إجراء أعمال ترميم في المبنى. واقترح إجراء لقاء غير رسمي بواسطة تكنولوجيا «زووم» مع النواب. لكن الأوكرانيين عدّوا ذلك إهانة لرئيسهم، وأسمعوا احتجاجاً شديداً للموقف الإسرائيلي، مؤكدين أن تفسيرات ليفي غير مقنعة وغير صادقة. وأعرب سفير أوكرانيا في تل أبيب، إيفجان كونيتشيك، عن قناعته بأن إسرائيل تتهرب من مسؤوليتها، وعبر عن خشيته من خطة لإهانة الرئيس بشكل متعمد، حيث سيحضر عدد قليل من النواب ويصبح اللقاء هزيلاً. ولكن الحوار بين الطرفين أدى في نهاية المطاف إلى اتفاق على إجراء اللقاء. وأكد ليفي أنه سيعطي مقدمة محترمة تدل على التقدير البالغ الذي يحظى به الرئيس الأوكراني في إسرائيل. وقال إنه تكلم مع رؤساء الكتل البرلمانية وضمن مشاركة عدد كبير من النواب في اللقاء مع زيلينسكي.

يذكر أن 41 في المائة من الإسرائيليين أيدوا و44 في المائة عارضوا تولي نفتالي بنيت مهمة الوساطة بين روسيا وأوكرانيا، وفقاً لاستطلاع رأي بثت نتائجه «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي. وقد انعكست هذه النتائج على قوة شعبية بنيت، حيث ارتفع بمقعدين (من 5 الآن إلى 7 في حال إجراء الانتخابات اليوم). بيد أن مواقفه بصفته رئيس حكومة لم تجعل منه قائداً مرغوباً؛ بل إن حزب «الليكود» المعارض بقيادة بنيامين نتنياهو ما زال أقوى الأحزاب. ولو جرت الانتخابات اليوم فسيرتفع هو الآخر بمقعدين.

أمر بحجز الخزانات والممتلكات والعقارات لبيعها بالمزاد العلني

قرار إقفال «فرنسبنك» يربك السلطة اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

تلقى القطاع المصرفي في لبنان ضربة جديدة، جاءت هذه المرة من القضاء، عبر القرار الذي أصدرته محكمة التنفيذ في بيروت وقضى بإلقاء الحجز والتنفيذ الجبري على موجودات مصرف «فرنسبنك»، بدءاً من فرعه الرئيسي في منطقة الحمرا، وصولاً إلى كافة فروعه في العاصمة والمحافظات اللبنانية، بناء على دعوى مقدمة من أحد المودعين.

هذا الإجراء لا يطال المصرف المحكوم عليه فحسب، بل قد يشمل باقي المصارف اللبنانية التي تواجه دعاوى مماثلة من مودعين، وعبر مرجع قضائي عن استغرابه لما حصل، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ما نشهده يثبت أننا نعيش جنوناً»، مؤكداً أن «معالجة هكذا أزمة لم تعد متاحة عبر المراجع القضائية، بل تتطلب تدخل مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية»، معتبراً أن «الواقع أشبه بمن يطلق النار على نفسه».

وفرض القرار الذي أصدرته رئيسة دائرة التنفيذ في بيروت القاضية مريانا عناني يوم الثلاثاء في 15 مارس (آذار) «تنفيذ الحجز على جميع أسهم وعقارات وموجودات فرنسبنك وفروعه وشركاته في كل لبنان، تمهيداً لطرحها في المزاد العلني، وذلك لعدم رضوخ المصرف وتسديده كامل الوديعة المالية وملحقاتها العائدة للمدعي المودع عياد إبراهيم المنتمي إلى جمعية صرخة المودعين».

وشمل قرار إلقاء الحجز التنفيذي «كل موجودات البنك المنفذ عليه (فرنسبنك)، بما فيها الخزائن وموجوداتها والأموال في صناديقها، وذلك في الفرع الرئيسي في الحمرا والفروع الكائنة في مناطق: التباريس، الصيفي، الأشرفية، الجناح، مار إلياس، عين المريسة، طريق الجديدة، السوديكو، رأس النبع، الأشرفية - ساسين، المصيطبة، فردان، باب إدريس، العدلية (كلها تقع في منطقة بيروت الإدارية)، وتم تكليف مأمور التنفيذ القيام الإجراءات اللازمة».

ولم تتوقف هذه الإجراءات عند فروع المصرف في بيروت، إنما كلفت القاضية عناني دوائر التنفيذ المختصة خارج بيروت للقيام بما يلزم، وتنفيذ الحجز على فروع فرنسبنك في نطاقها وفق منطوق القرار». وجاءت إجراءات التنفيذ، وذلك بعدما ردت القاضية رولا عبد الله الطلب المقدم من المصرف المذكور لوقف التنفيذ، وبات هذا القرار ساري المفعول.

وانتقل ظهر أمس الأربعاء موظفون من دائرة التنفيذ في بيروت إلى مكاتب المقر الرئيسي للمصرف في الحمراء وباشروا إجراءات التنفيذ الجبري والحجز على جميع موجوداته، ومنه انتقلوا إلى فرعه في الأشرفية، وأقفلت خزائن الأموال وختمها بالشمع الأحمر بمواكبة من قوى الأمن الداخلي.

هذا القرار ترك أصداءً سلبية في الشارع، خصوصاً مع تواتر الأخبار عن تجميد رواتب الموظفين لا سيما ضباط وعناصر الجيش اللبناني والأسلاك الأمنية التي باتت في مهب الريح، إلا أن مصدراً قضائياً معنياً بهذا القرار، حاول التخفيف من وطأة القرار وتداعياته، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن القضاء «يقف الآن بين حدي تحصيل حقوق الناس والمودعين، وبين الحفاظ على القطاع المصرفي وعدم استغلال هذه الإجراءات في الصراعات السياسية».

وأوضح أن «محكمة التنفيذ «عدلت قرارها بحيث ألقت الحجز على الخزائن الكبرى، وختمتها بالشمع الأحمر لمنع البنك من التصرف بموجوداتها، فيما أبقت صناديق الكونتوار وأجهزة الصراف الآلي مفتوحة، حتى يتمكن الناس من سحب أموالهم ورواتبهم».

وأعلن «فرنسبنك» في بيان التزامه بقرار القاضية عناني، وقال إنه «يعتذر عن عدم إمكانيته تلبية حاجات عملائه، وسيما دفع رواتب موظفي القطاع العام وغيرهم». وأوضح أن المتقدم بالشكوى عياد إبراهيم «كان قد أغلق حسابه واسترجع كامل وديعته»، مشيراً إلى أنه «يبقى ملتزماً تحت سقف القانون».

لكنّ مصدراً قضائياً مقرباً من المحكمة التي أصدرت قرار التنفيذ أوضح أن وديعة إبراهيم كانت 35 ألف دولار، وطلب من المصرف صرف وديعته، لكن المصرف رفض، وقالوا له إنه يستفيد من تعميم مصرف لبنان فقط. وقال المصدر القضائي لـ«الشرق الأوسط» إن المودع عياد إبراهيم «تقدم بدعوى أمام قاضي الأمور المستجلة، فكسب الدعوى وألزم القضاء المصرف بدفع الوديعة، فما كان من المصرف إلا أن حرر شيكاً مصرفياً باسم إبراهيم، وأودعه كاتب العدل ليستلمه المودع، وأقفل حسابه بالكامل». وقال المصدر: «لم يستطع المودع فتح حساب في أي من المصارف، كما لم يتمكن من صرف الشك، فتقدم بدعوى أخرى أمام محكمة التنفيذ أرسلت إنذاراً للمصرف وطالبته إما إعادة فتح حساب للمودع، وإما تسييل الشك، لكن المصرف رفض تنفيذ الطلب، مما دفع المحكمة لإصدار حكم بالحجز التنفيذي على ممتلكات المصرف».

وقال المصدر إن الإجراء الذي اتخذ قانوني، مضيفاً أن القضاء «مجبر على تنفيذ القانون وعرض الممتلكات للبيع في مزاد علني، مثلما يتصرف القضاء في حال كان للمصرف أموال في ذمة أي مدين منها، حيث تعرض ممتلكات المدين للبيع بالمزاد العلني في حال تخلف عن دفع المستحقات عليه، ومن الطبيعي أن يلجأ المواطن للقضاء لتحصيل حقه».

وفي الأبعاد الاقتصادية والمالية لما حصل وانعكاسه، اعتبر الخبير المالي والاقتصادي البرفسور جاسم عجاقة أن هذا القرار سيترك تداعيات سلبية كبرى، ليس على القطاع المصرفي فحسب، بل على أموال المودعين». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك استباحة للقطاع المصرفي أكثر من أي شيء آخر، وهذا ليس دفاعاً عن المصارف بل عن حقوق المودعين فيها»، مذكراً بأن «رواتب نصف موظفي الدولة اللبنانية موطنة في فرنسبنك بينهم القضاة وضباط الجيش والأجهزة الأمنية». وشدد على «ضرورة أن تتصدى الحكومة اللبنانية لهذه الأزمة، وأن تعترف أن البلد ليس فيه دولارات أو عملات أجنبية»، معتبراً أن هذا الإجراء «سيدفع باقي المصارف للإقفال وتطيير ودائع اللبنانيين وهذا يخدم المصارف بشكل أساسي». وقال عجاقة: «صحيح أن هذا الإجراء أنصف مودعاً واحداً، لكنه ضيع حقوق آلاف المودعين الآخرين».

من جهته، أكد مصدر في «فرنسبنك» لـ«الشرق الأوسط»، أن القرار «ستكون له نتائج سلبية للغاية، خصوصاً أن عمليات الإقفال التي طالت خزانات المصرف وصادرت موجوداته، ستحرم المودعين من سحب جزء من أموالهم، كما حرمت موظفي الدولة من قبض رواتبهم». وذكر المواطنين أن «مشكلتهم لم تعد مع فرنسبنك بل مع المحكمة التي أصدرت هذا القرار وسارعت إلى تنفيذه من دون التوقف عند نتائجه الكارثية».

«فرنسبنك» تعرض أمس لحجز موجوداته تنفيذاً لقرار قضائي (رويترز)

احتدام نزاع القضاء اللبناني مع المصارف وتفاقم أزمة السيولة بالليرة

بيروت: علي زين الدين

رجّح مسؤول مصرفي كبير لـ«الشرق الأوسط»، دخول لبنان في أزمة سيولة نقدية قاسية بالعملة الوطنية، إلى جانب تصعيد استثنائي للنزاع المفتوح بين البنوك ومرجعيات قضائية مع توالي قرارات الحجز على أموال منقولة وغير منقولة؛ الأمر الذي يدفع ادارات المصارف إلى عقد اجتماعات طارئة وسط طروحات لتصعيد المواجهة، وصولاً إلى اتخاذ قرار بالإقفال الجماعي التحذيري ومطالبة الحكومة ومصرف لبنان بالتدخل العاجل للتوافق على «معالجات عادلة للأزمات المستجدة».

وتحرك مأمورو دائرة التنفيذ في بيروت إلى الفرع الرئيسي لمصرف «فرنسبنك» في الحمرا وفروعه للمباشرة بإجراءات التنفيذ الجبري، وتحديداً الحجز على جميع موجودات فرعي المصرف بما فيها الخزائن والأموال، وختمها بالشمع الأحمر، وذلك في نطاق الجبهة القضائية المشتعلة عقب قرارات المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون، المقربة من رئاسة الجمهورية، بمنع سفر خمسة رؤساء لبنوك لبنانية كبيرة والحجز على عقارات وممتلكات عائدة لأعضاء مجالس ادارات في هذه البنوك.

وبالفعل، تمت دعوة الجمعية العمومية الطارئة للمصارف للالتئام في نهاية الأسبوع الحالي عوضاً عن الاجتماع الذي كان مقرراً بعد ظهر أمس، في حين أفضى اجتماع استثنائي لمجلس الإدارة إلى استخلاص معلن بأنه لا يمكن للمصارف «أن تبقى بالرغم عنها في مواجهة مع المودعين لأسباب لا تعود لها ولا تتحمل مسؤوليتها، كما أنها لا يمكن أن تقبل منذ الآن وصاعداً أن تتحمل نتائج سياسات مالية سابقة وتدابير مجحفة صادرة عن السلطات المختصة والتي جعلتها كبش محرقة تجاه المودعين، ولا أن تكون ضحية مواقف شعبوية تصدر نتيجة تموضعات سياسية أو أن تتحمل تدابير غير قانونية صادرة بحقها».

وقررت الجمعية الإبقاء على اجتماعاتها مفتوحة لمواكبة التطورات وتجاوب المعنيين، مع الاحتفاظ بحقها باتخاذ الإجراءات كافة التي تراها مناسبة صوناً لمصلحة المواطنين وللمصلحة الوطنية العليا، مبيّنة في بيانها العاجل «أن استمرار اتخاذ التدابير التعسفية وغير القانونية بحق المصارف يطيح القطاع المصرفي ويلحق أشد الضرر بمصالح المودعين، خصوصاً في ضوء التداعيات السلبية لعلاقاتها مع المصارف المراسلة الأجنبية، كما أنها تشكّل الضربة القاضية لما تبقّى من الاقتصاد اللبناني».

وفي تنويه لافت، لاحظت الجمعية أن المصارف «أثرت حتى اليوم السكوت عن الإجراءات غير القانونية والممارسات التعسفية والضغوط غير الواقعية وحملات التشهير المستمرة الصادرة عن العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية؛ حرصاً على حقوق المودعين ومن أجل تجنيب القطاع المصرفي أضراراً إضافية بعد كل ما مرّ به من أحداث وتحديات. وقد تكلّلت هذه الممارسات مؤخراً بمزيد من الإجراءات القضائية غير القانونية والتعسفية التي يشوبها عيب تجاوز حد السلطة».

بالتوازي، تشهد ردهات البنوك وفروعها إشكالات يومية بسبب اختناقات السيولة، حيث يعاني المودعون من أزمة مزدوجة بسبب زيادة التقنين في ضخ النقود الورقية بالليرة من جهة، ومن توسع ظاهرة رفض السداد عبر البطاقات المصرفية من جهة موازية، وذلك وسط تبادل علني وغير مسبوق لكرة المسؤولية بين مصرف لبنان والجهاز المصرفي. وتعزز ذلك بتلويح أصحاب المخازن الكبرى والسوبر ماركات بإلغاء خدمة الدفع بالبطاقات الممغنطة ما لم تتم الاستجابة لمطلبهم بتحويل الأموال المخزنة إلى الدولار عبر منصة «صيرفة».

ويوضح المسؤول المصرفي، أن الاختناق النقدي بالعملة الوطنية «نتج تلقائياً عن التدابير الوقائية التي اتخذها البنك المركزي لكبح تدهور الليرة الذي بلغ مستويات قياسية عند مستوى 33 ألف ليرة لكل دولار قبيل نهاية العام الماضي»، لافتاً إلى أنه «يستهدف أساساً تحجيم كتلة النقد المتداول بالليرة خارج مخزونه، والتي تعدّت عتبة 45 تريليون ليرة، حيث يجري وللشهر الثالث على التوالي، استبدال مستحقات السحوبات بالليرة بالدولار الورقي عبر منصة (صيرفة) التي يتولى إدارتها بالتعاون مع البنوك وشركات الصيرفة المشتركة، مع إتاحة إجراء عمليات الاستبدال من الليرة إلى الدولار للمبالغ النقدية، ومن دون سقوف محددة».

وقد زاد الضغط على العملة الورقية بالليرة حدّة، مع شبه تعميم ظاهرة رفض السداد عبر البطاقات المصرفية؛ مما حرم مئات آلاف الموظفين والمخرين من استخدام الآلية الإلكترونية للمدفوعات أو تكبيدهم عمولات تراوح بين 5 و15 في المائة على المبالغ المستخدمة للسداد، علماً بأن المصارف تضخ أيضاً سيولة إلكترونية بالليرة لنحو 200 ألف مودع شهرياً لقاء نصف حصصهم المتاحة وفق مندرجات التعميم رقم 161، وبسعر 12 ألف ليرة لكل دولار، أي ما يوازي نحو 2,4 مليون ليرة نقداً لكل شخص.

بدوره، دخل البنك المركزي على تقنين السيولة، مذكراً المصارف بأنها «تستطيع أن تستحصل على الليرة اللبنانية نقداً على أن تقوم ببيع الدولار الأميركي الورقي على سعر منصة (صيرفة) لديه. ما يعني أنه باستطاعتها تأمين حاجات المودعين لديها بالليرة من دون التقيد بالكوتا التي يمنحها لها مصرف لبنان؛ ولذا على المصارف إلا تخفض سقوف السحوبات لزبائنها شهرياً بالليرة نقداً طالما لديها الإمكانيات لتأمين السيولة عبر المنصة، كما ستقوم لجنة الرقابة على المصارف بالتأكد ميدانياً من وضع السيولة لدى المصارف».

وزارة الداخلية: 1043 مرشحاً بينهم 155 سيدة يتنافسون على 128 مقعداً

مناطق «النفوذ الشيعي» الأقل ترشحاً للانتخابات النيابية في لبنان

بيروت: نذير رضا

أقفلت مهلة الترشح للانتخابات النيابية المقبلة منتصف ليل الاثنين الماضي على 1043 مرشحاً؛ بينهم 155 امرأة، سيتنافسون على 128 مقعداً نيابياً، وتصدرت الدوائر ذات الأغلبية المسيحية قائمة المرشحين، فيما احتلت مناطق النفوذ الشيعي أقل نسبة ترشيحات، مما يؤشر على ضراوة المعركة وتعدد المتنافسين على المقاعد المسيحية.

وأكد وزير الداخلية والبلديات، بسام مولوي، في مؤتمر صحافي: «أننا جاهزون لإجراء الانتخابات وتلبية توق المواطنين للحرية والديمقراطية والوصول إلى صناديق الاقتراع لإيصال أصواتهم من أجل وطن حقيقي يُراعي كل الأمور التي يُفترض أن تكون في دولة سليمة».

وأعلن مولوي وصول عدد المرشحين إلى 1043، بزيادة 77 مرشحاً على عددهم في انتخابات عام 2018 التي سجلت 976 مرشحاً، مشدداً على أن «كل محاولات تأجيل الانتخابات أو عدم إجرائها (باءَت بالفشل)»، مؤكداً «أننا ملتزمون بالقانون والدستور، والجميع يعمل من دون تحيز وبشفافية».

وتجرى الانتخابات في 15 مايو (أيار) المقبل، وتسبقها انتخابات المغتربين. وقال مولوي: «نعدكم أنه في الفترة الفاصلة من اليوم وحتى 15 مايو وانتخابات المغتربين، سنكون جاهزين لكل تفصيل من أجل إنجاز الاستحقاق بنجاح وديمقراطية وسلاسة بشكل (يُبيض) وجه لبنان في الداخل وأمام المجتمع الدولي».

ودعا مولوي إلى «مواكبتنا بمراقبة العملية الانتخابية للتأكد من الشفافية والحياد الكامل والعمل بكل مصداقية وكل مهنية»، مؤكداً أن «لا معوقات لوجيستية، ونعمل من أجل تأمين كل شيء». كما توجه وزير الداخلية للمغتربين بالقول: «توجهوا إلى صناديق الاقتراع في البعثات في الخارج بكل حرية وديمقراطية من دون أي خوف وتأكدوا من أن صوتكم سيصل». وتشكل نسبة النساء المرشحات (155 امرأة) 14,86 في المائة من عدد المرشحين. واللافت أن هناك 4 دوائر لم تترشح على مقاعدها أي من النساء، هي: دائرة المنية ودائرة الضنية في الشمال ودائرة قرى صيدا ودائرة «مرجعيون حاصبيا» في الجنوب. وقد سجلت الترشيحات في دوائر البقاع الثلاث (شرق لبنان) 23 مرشحة، و10 نساء في دوائر الجنوب الثلاث، و37 امرأة في دوائر الشمال الثلاث، و44 امرأة في دائرتي بيروت الأولى والثانية، و41 امرأة في دوائر جبل لبنان الأربع.

وتصدرت المناطق التي تتمتع بنفوذ مسيحي، قائمة الترشيحات، حيث سجل 269 مرشحاً في جبل لبنان، و292 ترشيحاً في الشمال، فيما سجلت دوائر الجنوب أدنى نسبة ترشيحات بـ105 مرشحين، وهي منطقة تتمتع بغالبية شيعية. أما العاصمة بيروت، فسجل فيها 174 ترشيحاً، فيما سُجل في البقاع 203 مرشحين. وتحمل تلك الأرقام مؤشرات على أن المنافسة الكبرى ستكون على المقاعد المسيحية بين الأحزاب والقوى التغييرية، فيما ستكون أقل احتداماً في مناطق النفوذ الشيعي رغم أن دائرة البقاع الشمالي (بعلبك الهرمل) يتنافس فيها 43 مرشحاً شيعياً على 4 مقاعد، و21 مرشحاً سنياً على مقعدين، و7 مرشحين موارنة على مقعد واحد، و10 روم كاثوليك على مقعد واحد أيضاً.

وتقفل مهلة سحب الترشحيات في 30 مارس (آذار) الحالي، فيما يتعين على المرشحين تنظيم لوائح انتخابية والتقدم بها إلى وزارة الداخلية قبل 31 مارس الحالي.

وقال وزير الداخلية بسام مولوي: «إننا نعمل على تأمين الكهرباء خلال عملية الاقتراع حتى إغلاق المحضر في آخر اليوم، وثمة 7 آلاف قلم اقتراع في لبنان، وسنعاود الاجتماع بعد 10 أيام لمعرفة الطلبات».

نصر الله يجمع حليفيه «اللدودين» في دائرة البقاع الغربي ـ راشيا

بيروت: محمد شقير

كشفت مصادر سياسية مقرّبة من «قوى 8 آذار» عن أن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله تدخّل شخصياً بناءً على إصرار رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل لدى حليفيه رئيس المجلس النيابي نبيه بري والوزير السابق حسن عبد الرحيم مراد لإقناعهما بضم مرشّح «التيار» عن المقعد الماروني في دائرة البقاع الغربي – راشيا، شربل مارون، إلى لائحتهما. وقالت لـ«الشرق الأوسط» إنهما استجابا لرغبته، مع أن «التيار» يتمتع بحضور متواضع في هذه الدائرة ذات الثقل السنّي وتتمثّل بـ6 مقاعد نيابية: 2 للسنة وواحد لكل من الشيعة والدروز والموارنة والأرثوذكس.

ولفتت المصادر السياسية إلى أن التعاون الانتخابي بين حركة «أمل» و«التيار الوطني»، حليفي «حزب الله» اللدودين، يقتصر على دائرة البقاع الغربي بخلاف الدوائر الانتخابية التي تتسع لتحالفهما برعاية «حزب الله»، وتحديداً في دائرتي بعبدا - المتن الجنوبي في جبل لبنان وبعلبك الهرمل، وقالت إن تعاونهما في هاتين الدائرتين يأتي في سياق تعاون الضرورة، رغم أن باسيل كان قد غمز بطريقة غير مباشرة من قناة حركة «أمل» بقوله في اللقاء الذي خُصّص لتسمية مرشّحي التيار إن هناك تحالفات لا تشبهه، وهي على نقيض مع تحالفه الاستراتيجي مع «حزب الله»، وإن كان يقوم من وجهة نظره على تبادل الخدمات السياسية.

وقالت المصادر نفسها إن «حزب الله» لم يوفّق في جمع «أمل» و«التيار الوطني» في لائحة واحدة لخوضهما الانتخابات عن دائرة جزين - صيدا، وأكدت أن الحليفين اللدودين قررا الدخول في مبارزة انتخابية يغلب عليها طابع المنافسة الساخنة، وتحديداً حول التمثيل المسيحي في جزين لشغل ثلاثة مقاعد نيابية: اثنين للموارنة وواحد للكاثوليك.

ورأت أن العائق الذي حال دون تعاونهما الانتخابي في جزين يكمن في أن باسيل مضطر لمراعاة النائب زياد أسود وعدم التخلّي عنه لمصلحة النائب السابق أمل أبو زيد كشرط من «أمل» لتحالفه مع عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب إبراهيم عازار، على أن يكون المرشح الثالث على اللائحة النائب سليم الخوري المنتمي إلى «التيار الوطني»، وقالت إن استغناءه عن أسود سيُرتّب عليه مواجهة مشكلة، لما يتمتع به من حضور فاعل في جزين يفوق حضور زميله أبو زيد.

وأكدت المصادر نفسها أن باسيل سيواجَه بإصراره على تشكيل لائحة جزينية مشكّلة تتعلق بافتقاده إلى حليفين سُنّيين من صيدا، وقد يضطر إلى التعاون مع مرشحين متواضعين لا يؤمّنان له الحاصل المطلوب لزيادة حصّته في التمثيل النيابي، خصوصاً أن أسود وأبو زيد سيدخلان في مواجهة لكسب الأصوات التفضيلية، وقالت إن اللائحة المدعومة من بري وكتلة «التنمية» باتت جاهزة وتضم الماروني عازار والكاثوليكي جوزف حنا سكاف والسنّي نبيل الزعتري.

وفي المقابل يستمر التواصل بين رئيس «التنظيم الشعبي الناصري» النائب أسامة سعد والرئيس السابق لبلدية صيدا لخوض معركتهما الانتخابية على لائحة واحدة على أن ينضم إليهما عن جزين كميل سرحال، وشربل مسعد، والعميد المتقاعد جميل داغر، فيما تنصرف الجماعة الإسلامية من خلال بسام حمود لترتيب أوضاعها تمهيداً لإيجاد الحليف الجزّيني، والأمر نفسه ينسحب على المرشّحَيْن يوسف النقيب وحسن شمس الدين، وأيضاً على حزب «القوات اللبنانية» لضم مرشحين صيداويين على لائحته، إضافةً إلى الحراك المدني الذي ترشّح باسمه عدد من المرشحين الذين يواجهون مشكلة في توحيد صفوفهم بدءاً من عاصمة الجنوب.

وبالعودة إلى دائرة البقاع الغربي، فإن مراد حسم أمره بالتحالف مع القيادي في حركة «أمل» قبلان قبلان، ونائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي، وطارق الداود، وشقيق النائب السابق فيصل الداود، إضافةً إلى مارون، فيما يبدو وبالتوافق مع حلفائه يميل إلى الإبقاء على المقعد السنّي الثاني شاغراً، إلا إذا حصلت تطوّرات قبل تسجيل اللائحة بصورة رسمية استدعت استكمالها بضم مرشح سنّي إليها.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مواكبة في البقاع الغربي أن «حزب الله» وإن كان من حيث المبدأ مضطراً لتجيير أصواته لحليفه الاستراتيجي قبلان فإنه ينزل بكل ثقله لتعويم مرشح «التيار الوطني» انتخابياً، وهذا ما يؤثر على الفرزلي.

وسألت المصادر السياسية إذا كان «حزب الله» سيوزّع أصواته فوق الطاولة بتأييده قبلان ومن تحت الطاولة بتأييده مارون والداود، خصوصاً أنه أعاد تشغيل ماكينته الانتخابية في هذه الدائرة لمصلحة الداود بالتنسيق مع «سرايا المقاومة» لعله يتيح له فرصة الفوز على منافسه عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب وائل أبو فاعور.

وكشفت عن أن النظام السوري استناداً إلى ما توافر من معطيات للحزب «التقدمي الاشتراكي» الذي ينتمي إليه أبو فاعور أنشأ خليّة سياسية بالتعاون مع «حزب الله» لدعم الداود في مواجهة أبو فاعور، الذي يحظى بتأييد درزي يفوق التأييد الذي يتمتع به منافسه.

ورأت أن النظام السوري يستعين بـ«حزب الله» بالتعاون مع سرايا المقاومة كرأس حربة لمحاصرة أبو فاعور لتمرير رسالة إلى رئيس «التقدمي» وليد جنبلاط، ليثأر منه سياسياً على خلفية مواقفه المناوئة في آن معاً لهذا النظام ولمحور الممانعة بتحميله مسؤولية التصدّع الذي أصاب علاقات لبنان بدول الخليج العربي، لكنها استبعدت إمكانية توفير الشروط التي تتيح الفوز للداود ليكون في وسعه التعويض عن الخسائر التي مُني بها شقيقه النائب السابق في منافسته للنائب أبو فاعور.

أما على المقلب الآخر المتعلق بتشكيل اللائحة المنافسة للائحة مراد، فإن الاتصالات، كما تقول المصادر المواكبة، قائمة لتركيب لائحة مكتملة تتشكّل نواتها من النائب محمد القرعاوي وأبو فاعور على أن تُبصر النور قريباً، وهي تراهن على تأييد محازبي تيار «المستقبل» وجمهوره، خصوصاً أن القرعاوي ينتمي إلى كتلة «المستقبل» وليس عضواً في التيار الأزرق.

ورأت أن جمهور «المستقبل» يشكّل بيضة القبّان من وجهة نظر القرعاوي وأبو فاعور، وأن هناك إمكانية لاستيعابه لأنهما يخوضان معركة سياسية بامتياز تُعد واحدة من أهم المعارك الانتخابية، لأنها تتجاوز مَن هم في الداخل إلى النظام السوري، وهذا يستدعي تعبئة الناخبين ببرنامج سياسي متكامل لا مراعاة فيه للفريق الآخر لأن الأولوية يجب أن تُعطى لتعزيز مشروع الدولة على أي مشروع يتعارض وسيادتها على كامل أراضيها وحصر قرار السلم والحرب بيدها.

وكشفت عن أن النظام السوري يضع كل ما لديه من إمكانيات في خدمة بعض المرشحين على اللائحة المناوئة للائحة التي يرعى القرعاوي تشكيلها، حتى إنه بادر في اليومين الأخيرين إلى التغاضي عن إعادة فتح المعابر غير الشرعية لتهريب البضائع في المنطقة الحدودية بين البلدين في محاولة لتقديم رشى انتخابية للمهرّبين لحثهم على الاقتراع لمصلحة اللائحة المدعومة منه، وهذا ما يضع الحكومة أمام مسؤوليتها في إقفال معابر التهريب التي تحظى برعاية من لديهم نفوذ على الأرض في الداخل.

في حال فشل جلسة البرلمان المقبلة في انتخاب رئيس للجمهورية

العراق: عودة «الانسداد السياسي»... واحتمال انتخابات مبكرة يلوح

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد انفراج قصير إثر الاتصال الهاتفي الذي أجراه زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر بزعيم «دولة القانون» نوري المالكي، عاد الوضع مجدداً إلى مرحلة ما يسمى «الانسداد السياسي».

فالصدر، الذي هاتف المالكي، رافعاً بذلك من الناحية العملية الفيتو المرفوع من قِبله عليه، طرح طبقاً لما يجري تداوله في الغرف المغلقة اسم ابن عمه جعفر محمد باقر الصدر مرشحاً لمنصب رئيس الوزراء؛ الأمر الذي أربك خيارات قوى «الإطار التنسيقي» التي تصف المرشح الصدري بـ«الفخ».

ويضم «الإطار التنسيقي» مجموعة من الأحزاب والتحالفات لم يكن يجمعها قبل التحالف سوى اتفاقها على رفض نتائج الانتخابات، ويجمعها الآن وقوفها ضد التحالف الثلاثي الذي يجمع الصدر مع «تحالف السيادة» السني و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني.

وفي الوقت الذي تدارست قوى «الإطار التنسيقي» مقترح الصدر بترشيح ابن عمه، فإنها لا تستطيع رفضه لأسباب «أخلاقية» تتصل بكون والده هو المرجع الشيعي ومؤسس «حزب الدعوة في محمد باقر الصدر الذي أعدمه النظام السابق عام 1980، ويعد مرجعاً لقوى الإسلام السياسي الشيعي.

كما أن هذه القوى بدأت تنظر إلى الأمر من زاوية علاقتها المتبسة مع مقتدى الصدر، زعيم «التيار الصدري»، لا مع جعفر الصدر، السفير الحالي في لندن ونجل مرجعهم الأهم محمد باقر الصدر، والمرشح حالياً لرئاسة الوزراء.

لذلك؛ جاء الاقتراح الذي تكفّل المالكي بنقله إلى مقتدى الصدر عبر اتصال هاتفي نيابة عن قوى «الإطار التنسيقي»، والذي يقضي بضرورة مناقشة مسألة الكتلة الأكثر عدداً قبل الموافقة على اسم المرشح.

ولا يريد الصدر التراجع عن التزامه بالتحالف مع السنة (تحالف السيادة) الذي يضم رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، ورجل الأعمال خميس الخنجر، و«الحزب الديمقراطي الكردستاني في بزعامة مسعود بارزاني، لكنه، في الوقت نفسه، بات واقعاً تحت ضغط عدم قدرة تحالفه على تمرير مرشح حليفه بارزاني لمنصب رئيس الجمهورية.

ومن أجل كسر الجمود في العلاقة بين الكتلتين الشيعيتين («التيار» و«الإطار») جاءت مبادرة الصدر شخصياً في رفع الفيتو عن المالكي، بينما كان رفض مبادرة مشابهة من حليفه مسعود بارزاني. والآن، وقد حدد البرلمان العراقي أول من أمس يوم السادس والعشرين من شهر مارس (آذار) الحالي جلسة لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، فإن عدم التوافق بين الحزبين الكرديين، وبوجود ما بات يعرف بـ«الثلث المعطل» لدى كلا التحالفين، يجعل من الصعب المضي في انتخاب الرئيس من بين مرشحين اثنين، هما الرئيس الحالي برهم صالح عن «حزب الاتحاد الوطني الكردستاني» وريبر أحمد عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وتؤكد المؤشرات حتى الآن عدم حصول أي انفراج في موقف الحزبين الكرديين. وهذا يعني ذهابهما إلى جلسة البرلمان عبر التنافس بين المرشحيْن، بحيث يراهن كل مرشح على تحالفه للفوز، وفي حال لم ينجح يراهن عليه في تعطيل تمرير المرشح المنافس. وهناك مسألتان مطروحتان بدءاً من اليوم وحتى موعد الجلسة المقررة في 26 من هذا الشهر، الأولى هي التحقيق الجاري حالياً في القصف الإيراني على أربيل بدعوى وجود للموساد الإسرائيلي، والأخرى إمكانية حصول تطور إيجابي في العلاقة بين «التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي». ففي حال أثبتت التحقيقات أن الضربة الإيرانية استهدفت مقراً للموساد مثلما تقول طهران، فإن الصدر سيكون في حل من أي التزام له مع بارزاني، وهذا يعني عملياً نهاية التحالف الثلاثي، وبالتالي تكون فرصة مرشح الاتحاد الوطني برهم صالح هي الراجحة. لكن، في حال لم تثبت التحقيقات ذلك، وما لم تحصل انفراجة في العلاقة بين «التيار» و«الإطار» يكون الإطار في حل من التزامه مع «الاتحاد الوطني الكردستاني»، وبالتالي ترجح كفة مرشح بارزاني.

لكن بقاء الحال على ما هو عليه يعني عدم قدرة البرلمان على انتخاب رئيس جديد للجمهورية. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تحديد جلسة أخرى لن تكون أفضل من سابقتها؛ الأمر الذي يجعل إمكانية الذهاب إلى حل البرلمان وتحديد موعد لانتخابات مبكرة جديدة خياراً قائماً. وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد طالبت من جهتها البرلمان بحسم المواعيد الدستورية خلال مدة وجيزة؛ ما يعني عدم بقاء خيار الجلسات والتأجيل مفتوحاً إلى ما لا نهاية.

زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر (أ.ف.ب)

لندن سدّدت ديوناً بقيمة 400 مليون جنيه إسترليني... وأشادت بدور عُمان

تسوية إيرانية ـ بريطانية تنهي محنة اثنين من مزدوجي الجنسية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتهت محنة اثنين من المحتجزين البريطانيين من أصل إيراني، في بلدهما الأم أمس، وتوجّها إلى لندن، في إطار تسوية دبلوماسية، سددت بريطانيا بموجبها ديناً قديماً على صلة بصفقة أسلحة ملغاة.

وسلّمت السلطات الإيرانية عاملة الإغاثة نازنين زاغري راتكليف إلى فريق بريطاني في مطار الخميني حيث احتجزت قبل 6 سنوات أثناء عودتها من زيارة عائلية. وأطلق المحتجز البريطاني الآخر من أصل إيراني، أنوشه عاشوري، بعد نحو 5 سنوات على اعتقاله. في حين أُفرج «مؤقتاً» عن سجين ثالث، هو مراد طاهباز الذي يحمل الجنسيتين الأميركية والبريطانية.

وأعرب ريتشارد راتكليف، زوج الإيرانية البريطانية، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، في منزل العائلة في بريطانيا، عن «ارتياحه لكون المشكلات قد حُلّت»، مشدداً على ضرورة أن تحرص الحكومة البريطانية على «عدم تكرار ما حصل».

من جهتها، أعربت عائلة آشوري عن «سرورها»، مشيرة إلى أن «الاعتقال الجائر» الذي تعرّض له أنوشه آشوري «قبل 1672 يوماً»، ما أدى إلى «اهتزاز أسس العائلة».

وتابعت العائلة، في بيان: «الآن يمكننا أن نتطلّع إلى إعادة بناء تلك الأسس العائلية مع عودة حجر الزاوية».

وعصر الأربعاء، وصلت زاغري - راتكليف وآشوري إلى عُمان، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية في السلطنة، ويفترض أن يتوجّها منها إلى لندن.

وبعد مغادرتها طهران، نشرت النائبة المحلية توليب صديق صورة زاغري - راتكليف على متن الطائرة. وكتبت في تغريدة: «لقد مرت 6 سنوات طويلة - ولا أصدق أنه يمكنني مشاركة هذه الصورة أخيراً». وأضافت: «نازنين تحلق الآن في الجو، مبتعدة عن 6 سنوات من الجحيم في إيران... قلبي يخاطب غابرييلا وريتشارد؛ حيث تقترب رحلتها الطويلة من نهايتها. وهما في طريق عودتهما إلى المنزل».

ومن جهتها، أعلنت الحكومة البريطانية، الأربعاء، أنها سددت لطهران ديناً بقيمة 400 مليون جنيه إسترليني (476 مليون يورو). وقالت وزيرة الخارجية البريطانية، ليز تراس، إن هذا الدين العائد لعهد الشاه في إيران «سدد مع الاحترام الكامل للعقوبات البريطانية والدولية... وهذه الأموال ستخصص فقط لشراء سلع إنسانية».

أتى الإعلان بعد ساعات قليلة على تصريح تراس، في بيان صحافي، أن بلادها تبحث عن سبل لردّ دين قديم، مشيرة إلى أن الأمر لم يصل بعد لحدّ التسوية. وقالت تراس لـ«سكاي نيوز»: «لقد جعلنا أمر ردّ الدين الذي علينا لإيران أولوية، ونسعى لسبل لدفعه» مضيفة أن فريقاً بريطانياً موجوداً في إيران.

وأعلن عن عملية الإفراج غداة استعادة زاغري راتكليف لجواز سفرها البريطاني بعد 6 سنوات. وكشفت تقارير عن وجود وفد من المفاوضين البريطانيين في ثالث زيارة إلى طهران بعد جولتين من المفاوضات في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، بحسب بيان للخارجية البريطانية.

ونوّهت الخارجية البريطانية بالدبلوماسية «الجادة والحثيثة» من الدبلوماسيين البريطانيين من أجل إطلاق السجناء. وأشارت إلى وساطة عمان بعد لقاء جمع تراس ونظيرها العماني بدر البوسعيدي. وأجرت تراس الشهر الماضي اتصالين بوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في محاولة لإحداث اختراق في المفاوضات الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي الإيراني.

ونشرت وكالتا «فارس» و«تسنيم» التابعتين لـ«الحرس الثوري» لأول مرة صورة زاغري راتكليف. وأفادت وكالة «فارس» أن «نازنين زاغري المحتجزة بتهمة التجسس لبريطانيا تم نقلها إلى مطار الخميني لمبادلتها مع الفريق البريطاني». وأضافت: «انتهت 5 سنوات من الحكم القضائي الصادر بحقها، ومن المحتمل ستتم مبادلتها مقابل 530 مليون دولار من أموال إيران المحتجزة وإطلاق سراح إيراني في بريطانيا».

لكن عبد اللهيان قال إنه «من الخطأ الربط بين تلقي إيران هذا الدين... والإفراج عن هؤلاء الأشخاص»، وفق ما نقلت عنه وكالة «إسنا».

وبدورها، تعمدت السلطات البريطانية تجنب القول إن اعتقال المفرج عنهما وآخرين محتجزين في إيران على علاقة بهذا الدين. وقالت تراس إن القضيتين منفصلتان، عازية التأخر في إعادة الأموال المتعلقة بطلبية مدرعات ألغيت بعد الثورة الإسلامية في 1979 إلى فرض عقوبات على إيران.

في العام 2016، اعتُقلت زاغاري - راتكليف في طهران أثناء زيارة لأسرتها، وهي مديرة مشروع في مؤسسة تومسون رويترز، فرع الأعمال الخيرية لوكالة الأنباء التي تحمل الاسم نفسه.

وكانت قد اتُّهمت بالتآمر لقلب المؤسسة الحاكمة، وهو ما تنفيه بشدة، وحُكم عليها بالسجن 5 سنوات. والعام الماضي، حُكم عليها مرة أخرى في أواخر أبريل (نيسان) بالسجن لمدة عام، لمشاركتها في تجمع خارج السفارة الإيرانية في لندن في العام 2009.

وفي أكتوبر 2021، خسرت زاغري - راتكليف استئنافها، ما أثار مخاوف أسرتها من إيداعها السجن مجدداً بعد الإفراج عنها بسوار إلكتروني في مارس (آذار) 2020، ووضعت في الإقامة الجبرية منذ ذلك الحين بسبب وباء «كوفيد 19».

أوقف آشوري، وهو مهندس متقاعد، في عام 2017، وحكم عليه بالسجن 10 سنوات، بعد إدانته بتهمة التجسس لحساب إسرائيل. وقد نفى الاثنان نفياً قاطعاً التهم الموجهة إليهما، فيما باشر آشوري إضراباً عن الطعام في سجن إيوين في طهران.

أما مراد طاهباز فهو إيراني - أميركي يحمل الجنسية البريطانية أيضاً، وقد أوقف مع مدافعين آخرين عن البيئة في يناير (كانون الثاني) 2018 وحكم عليه بالسجن 10 سنوات بعد إدانته بتهمة «التآمر مع أميركا».

ورحّب ساشا ديشموخ رئيس منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة بقرار الإفراج «الرائع» مؤكداً أن الاثنين «سجنا على أساس تهم مفبركة حول الأمن القومي». وأضاف أنه بعد الإفراج عن راتكليف وآشوري «يجب على الحكومة أن تجدد فوراً دعواتها للإفراج عن المواطنين البريطانيين الآخرين مهران رؤوف ومراد طاهباز، اللذين لا يزالان يمران بالمعاناة نفسها، مثل نازنين وأنوشه».

مهران رؤوف ناشط حقوقي أوقف في أكتوبر 2020، وهو معتقل انفرادياً، بحسب منظمة العفو.

واعتقل مواطنون يحملون جنسيات بلدان أخرى، من النمسا وكندا وفرنسا وألمانيا والسويد والولايات المتحدة، في ظل ظروف مماثلة. وقد أعلن زوج نازنين، ووالد طفلتهما، ريتشارد راتكليف، إضراباً عن الطعام لمدة 21 يوماً في خريف عام 2021 لتسليط الضوء على قضيتها.

نازنين راتكليف تلتقط سلفي على متن الطائرة أمس (رويترز)

ريتشارد راتكليف وابنته غابريلا في لندن أمس (أ.ف.ب)

نازنين زاغري راتكليف أثناء ركوبها الطائرة في مطار طهران أمس (رويترز)

أنباء عن درس واشنطن إزالة «الحرس» من قائمة الإرهاب وباريس تطالب بتوقيع التفاهم الحالي

إيران تطالب بـ«إرادة» أميركية لحل «موضوعين عالقين» في فيينا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت طهران، أمس، بقاء «موضوعَين» عالقَين مع واشنطن، قبل إنجاز مفاوضات إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، في مفاوضات فيينا المتوقفة راهناً، في حين، قال مسؤولون أميركيون وإسرائيليون لموقع «أكسيوس»، إن إدارة جو بايدن تدرس إزالة «الحرس الثوري» من قائمة المنظمات الإرهابية. وناشدت باريس، الأطراف المعنية كافة التوقيع على التفاهم «المطروح حالياً» بينما تقترب إيران من امتلاك القنبلة النووية.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أمس «نقترب من المراحل الأخيرة للاتفاق النووي». وصرح للصحافيين في طهران «كانت لدينا أربعة مواضيع من ضمن خطوطنا الحمراء في المراحل النهائية من المفاوضات. من ضمن هذه المواضيع الأربعة، تم في الأسابيع الثلاثة الماضية حل موضوعين تقريباً ووصلنا (بشأنهما) إلى مرحلة الاتفاق، لكن يتبقى موضوعان، أحدهما ضمانة اقتصادية»، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية (إرنا).

ولم يوضح عبداللهيان طبيعة الموضوع الآخر العالق مع الأميركيين، لكنه أوضح «إذا كانت لدى الطرف الأميركي الإرادة اللازمة لحل المسألتين المتبقيتين، فنحن مستعدون للحسم واتخاذ قرار نهائي في أقرب فرصة بحضور وزراء الخارجية في فيينا والوصول إلى النقطة النهائية للاتفاق». وقال «هذا الآن بيد الجانب الأميركي، وما إذا كان التعبير عن حسن النية من الجانب الأميركي والسيد جو بايدن حقيقياً؟». وأضاف «الأمر يعتمد على ما سيحدث في الرسائل المتبادلة خلال الأيام المقبلة». وصرح «عبر أوراق غير رسمية وإنريكي مورا (المنسق الأوروبي للمحادثات) نواصل تبادل الرسائل مع الجانب الأميركي، سيبقى فريقنا في فيينا إلى أن نتوصل لاتفاق في القضيتين المتبقيتين وخطوطنا الحمر».

ولم يفصح كبار المسؤولين الإيرانيين حتى الآن عن طبيعة الخطوط الحمر، لكن نواب في البرلمان قد أشاروا إلى مطالب إيرانية بإزالة «الحرس الثوري» من قائمة المنظمات الإرهابية ورفع العقوبات عن كياناته، بما في ذلك المتعلقة بالبرنامج الصاروخي وأنشطة «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس».

في هذا السياق، أفاد موقع «اكسيوس» الإخباري عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، أمس، بأن إدارة جو بايدن تدرس إزالة جهاز «الحرس الثوري»، من قائمة المنظمات الإرهابية، على أن تقدم إيران التزامات علنية بخفض التصعيد في المنطقة.

وصنفت إدارة الرئيس السابق، دونالد ترمب «الحرس الثوري» منظمة إرهابية في أبريل (نيسان) 2019 في خضم اشتعال التوترات بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي ومنع طهران من صادرات النفط، في سياق استراتيجية «الضغط الأقصى» التي رفعت شعار تعديل سلوك طهران ولجم أنشطتها للصواريخ الباليستية والتدخلات الإقليمية، إضافة إلى إطالة أمد القيود على البرنامج النووي.

وأفادت مصادر «أكسيوس»، بأن تصنيف «الحرس» ليس مرتبطاً بشكل مباشر بالاتفاق النووي، لافتاً إلى أن أي قرار في هذا الصدد سيكون في إطار تفاهم ثنائي منفصل بين الولايات المتحدة وإيران. ومن بين المقترحات المطروحة التي تناقشها إدارة بايدن ستكون إعلاناً بأن البيت الأبيض «يحتفظ بحق إعادة تصنيف الحرس الثوري (على قائمة الإرهاب) إذا خلصت إلى أن إيران لم تلتزم بتعهداتها بوقف التصعيد في المنطقة». وقال مسؤولون إسرائيليون للموقع، إن إدارة بايدن أطلعت نفتالي بنيت على أنها تنظر في مثل هذه الخيارات، لكنهم قالوا، إن «إدارة بايدن استبعدت هذا الاحتمال بعد مناقشته».

إزاء هذا الوضع، يشير تقرير «أكسيوس» إلى قلق إسرائيلي بالغ من أن خطة الإدارة الأميركية لا تنص على التزامات محددة من إيران بعدم استهداف المصالح الأميركية وحلفائها في المنطقة. لكن مسؤولاً في الخارجية الأميركية، قال، إن الولايات المتحدة «لم تتخذ قراراً بشأن الحرس الثوري»، وقال مسؤول «سيبقى الحرس الثوري على قائمة منفصلة للإرهاب ويخضع لعقوبات عديدة»، مشدداً على تمسك الإدارة الأميركية بـ«مجموعة شاملة من الأدوات لمواجهة أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار».

ومنذ قرابة العام، بدأت إيران وقوى كبرى (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، روسيا، والصين)، مباحثات في فيينا لإحياء اتفاق العام 2015 بشأن برنامج طهران النووي. وشاركت الولايات المتحدة التي انسحبت من الاتفاق في 2018، في المباحثات بشكل غير مباشر.

وتوقفت المحادثات في فيينا الأسبوع الماضي، بعدما بلغت المباحثات مرحلة «نهائية»، وأكد المعنيون بها تبقي نقاط تباين قليلة قبل إنجاز تفاهم، لكن لافروف رفض تحميل بلاده مسؤولية عدم إنجاز الاتفاق حتى الآن، مشيراً إلى أن الصيغة النهائية لم تنل بعد موافقة «عواصم عدة، لكن العاصمة الروسية موسكو ليست واحدة منها».

وكان عبداللهيان قد زار موسكو أول من أمس والتقى نظيره الروسي سيرغي لافروف، الذي أكد، أن روسيا تلقت «الضمانات المطلوبة خطياً. تم شملها في الاتفاقات لإعادة إطلاق خطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني».

وأبلغ عبداللهيان، نظيره الصيني وانغ يي، فجر أمس، أنه تلقى تأكيدات من موسكو بأنها ستقوم بدور «بنّاء» لرفع العقوبات عن إيران. ونقل عن عبداللهيان قوله «سيتم الانتهاء من اتفاق جيد ومستدام يحظى بدعم جميع الأطراف في فيينا، عندما تبدأ واشنطن في التحلي بالواقعية»، واصفاً نهج الصين في المحادثات بأنه «بنّاء»، لافتاً إلى أهمية تطوير العلاقات بين بكين وطهران. ونقلت وكالة «إرنا» عن عبداللهيان، أن «تعزيز العلاقات مع الصين من بين أولويات السياسة الخارجية للحكومة الإيرانية».

في باريس، قالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن - كلير لوجندر، أمس، إن «هناك حاجة ملحّة إلى إبرام» الاتفاق، في وقت تقترب إيران كل يوم من امتلاك القدرة على تصنيع قنبلة ذرية، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأفادت لوجندر «أخذنا علماً بموقف روسيا... ندعو مجدداً جميع الأطراف لتبني نهج مسؤول واتخاذ القرارات اللازمة للتوصل إلى الاتفاق المنصف والشامل المطروح على الطاولة حالياً».

ورداً على الإعلان الروسي، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس في مؤتمره الصحافي، الثلاثاء، إن الولايات المتحدة لن تفرض عقوبات على مشاركة روسيا في مشروعات نووية في إيران بموجب الاتفاق النووي إذا ما تم إحياؤه، لكنها لن تسمح لروسيا باستخدام الاتفاق «مهرباً» للإفلات من العقوبات المتعلقة بأوكرانيا.

الجيش الإسرائيلي في درجة تأهب تحسباً لهجمة مسيّرات إيرانية

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب التصعيد الجديد في حرب الطائرات المسيرة بين إسرائيل وإيران، وخروج هذه الحرب من الستر إلى العلن، رفع الجيش الإسرائيلي درجة التأهب لقواته في الشمال، على حدود سوريا ولبنان، تحسباً لهجمات إيرانية، وفقاً لمصادر أمنية في تل أبيب.

وقالت هذه المصادر إن طهران اتخذت خطوة تصعيدية واضحة، عندما قررت تحمل المسؤولية رسمياً عن قصف موقع في أربيل بـ12 صاروخاً بالستياً، زعمت أنه موقع إسرائيلي. ولذلك، لا بد من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة تصعيد إضافي عن طريق إطلاق طائرات مسيرة متطورة من إيران مباشرة، أو من إحدى الميليشيات التابعة لها والمنتشرة بكثرة في العراق، أو سوريا، حتى من اليمن ولبنان.

وأكدت أن الضربات الإسرائيلية الأخيرة كانت قاسية جداً على إيران؛ خصوصاً الهجوم الذي كشف النقاب عنه في تل أبيب، أول من أمس (الثلاثاء)، الذي دمرت فيه إسرائيل نحو 600 طائرة مسيرة على الأراضي الإيرانية، وفقاً لمصادر أجنبية، والهجوم الذي تم على الأراضي السورية مطلع الأسبوع، وتم فيه قتل ضابطين كبيرين من «الحرس الثوري» الإيراني في سوريا.

ومع أن إيران اعتبرت قصف الموقع في أربيل، الذي يقال إنه معسكر تدريب إسرائيلي، جاء رداً على مقتل الضابطين، فإن الكشف الإسرائيلي عن قصف في قلب إيران يمكن أن يستفز طهران لتقدم على ضربة إضافية.

وقد أعلنت حالة التأهب، ليس فقط في الشمال الإسرائيلي، بل أيضاً في المقرات الإسرائيلية الدبلوماسية في جمهورية أذربيجان، جارة إيران الشمالية. فقد كشفت مصادر أميركية أن الطائرات المسيرة الإسرائيلية التي قصفت معسكرات تخزين الطائرات المسيرة في إيران، انطلقت من موقع إسرائيلي في أذربيجان.

وكانت مصادر إسرائيلية قد أعربت عن استهجانها قيام الولايات المتحدة بالكشف عن أن القصف الإيراني في أبريل (نيسان) استهدف مواقع تدريب إسرائيلية.

وقالت إن «هذا الأسلوب الأميركي لا يلائم الرصانة التي يبديها الرئيس جو بايدن وطاقمه في التعامل مع الأمور، على عكس الرئيس السابق دونالد ترمب ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو». ووصفته بـ«خطاب لا يأتي إلا بالأضرار».

المعروف أن حرب الطائرات المسيرة بين إسرائيل وإيران بدأت عملياً في التصعيد والتوترات خلال السنوات الأخيرة، ففي فبراير (شباط) 2018، وقع أول حدث مهم؛ حيث قامت إيران بتفعيل طائرة مسيرة للتسلل إلى الأراضي المحتلة، رداً على الضربات الجوية في سوريا. تم إسقاط الطائرة المسيرة، وردّ الجيش الإسرائيلي على ذلك بمهاجمة أهداف في سوريا، بما في ذلك السيارة التي انطلقت منها الطائرة.

وقد تم إسقاط طائرة من طراز «16 F» بنيران سورية مضادة للطائرات. وتبين في حينه أن الطائرة الإيرانية المسيرة كانت حديثة، وحملت كمية كبيرة من المواد المتفجرة، وجاءت في مهمة انتحارية فوق مواقع عسكرية في هضبة الجولان السورية المحتلة منذ العام 1967.

وفي شهر أغسطس (آب) 2019، أحبطت إسرائيل مرتين إرسال طائرة متفجرة، على ما يبدو، نحو موقع للجيش الإسرائيلي في قمة جبل الشيخ، شمال الجولان. وفي هذه المرة، اغتال الجيش الإسرائيلي أيضاً أعضاء الخلية، وهم لبنانيون ينتمون إلى فرقة العمل الخاصة التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، ما أدى إلى توتر أمني وتبادل الضربات على الحدود مع لبنان استمرت عدة أشهر.

وفي السنوات الأخيرة، نُسبت أيضاً عمليات مختلفة نُفذت بطائرات مسيرة متفجرة ضد المنشآت النووية في إيران، وفي سياق مشروع الصواريخ الدقيقة في لبنان، إلى إسرائيل. وخلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، في شهر مايو (أيار) 2021 أطلقت إيران طائرة مسيرة اخترقت وادي الأردن، وتم إسقاطها. وفي الأسبوع الماضي، كشف الجيش الإسرائيلي عن اعتراض طائرتين مسيرتين تم إرسالهما من إيران إلى إسرائيل، وأسقطتا فوق سماء دول أخرى في الشرق الأوسط باستخدام طائرات الشبح «إف 35».

واشنطن تقول إنها «لن تطبّع مع الأسد» قبل تسوية سياسية

«المرصد»: 610 آلاف قتيل في سوريا خلال 11 سنة

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أنه «وثق بالأسماء» مقتل 499657 شخصاً من أصل ما لا يقل عن 610 آلاف تأكد من مقتلهم على مدار 11 عاماً من بدء الصراع في البلاد، لافتاً إلى أن بين القتلى «1712 من (حزب الله) اللبناني و8628 من ميليشيات موالية لإيران وروسيا من جنسيات غير سورية».

كان مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أعلن العام الماضي، في أول تقرير له منذ 2014 عن عدد القتلى في الحرب السورية، إن 350209 أشخاص على الأقل قتلوا في الصراع الدائر منذ 2011. مضيفاً أن الحصيلة «أقل من العدد الفعلي».

وكان «المرصد» أعلن في مارس (آذار) 2011 مقتل 494438 شخصاً منذ بدء النزاع في سوريا، حين خرجت احتجاجات تطالب بالإصلاحات وإسقاط النظام قبل أن تتحول إلى نزاع مسلح. وكان قد أحصى في آخر حصيلة نشرها في ذكرى اندلاع النزاع في مارس العام الماضي مقتل أكثر من 388 ألف شخص.

وفي تقريره الجديد أمس، قال «المرصد» إن القتلى المدنيين هم «160681 هم: 120158 ذكور و15237 إناث و25286 طفلاً توزعوا على النحو التالي: 49359 تحت التعذيب داخل معتقلات النظام الأمنية و52508 تُضمَن مصير أكثر من 3200 مختطف من المدنيين والمقاتلين في سجون تنظيم (داعش)، إضافة لأنها لم تشمل مصير أكثر من 4100 أسير ومفقود من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، وما يزيد عن 1800 مختطف لدى الفصائل المقاتلة والكتائب الإسلامية وتنظيم (داعش) وهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً)، بتهمة موالاة النظام».

أسفرت العمليات العسكرية المتواصلة في سوريا عن دمار كبير في البنى التحتية (أ.ب)

كما أسفرت العمليات العسكرية المتواصلة وعمليات القصف والتفجيرات عن إصابة أكثر من 2,1 مليون مواطن سوري بجروح مختلفة وإعاقات دائمة، فيما شرِّدَ نحو 13 مليون مواطن آخرين منهم، من ضمنهم مئات الآلاف الأطفال ومئات آلاف المواطنات، بين مناطق اللجوء والنزوح، ودمرت البنى التحتية والمشافي والمدارس والأملاك الخاصة والعامة بشكل كبير جداً.

إلى ذلك، قالت وزارة الخارجية الأميركية إن واشنطن «لن تطبّع العلاقات مع السلطات السورية ما دام بشار الأسد على رأس البلاد».

وأضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية نيد برايس: «لن نقوم بتطبيع العلاقات مع (الرئيس السوري بشار) الأسد إلا إذا كان هناك تقدم لا رجوع فيه نحو الحل السياسي»، مشدداً على أن «الشعب السوري لا يستحق أقل من ذلك».

بالنسبة إلى القتلى غير المدنيين، هم 338976 بينهم 91267 من قوات النظام و67242 من الميليشيات الموالية للنظام وإيران وروسيا و1712 من «حزب الله» اللبناني و8628 من ميليشيات موالية لإيران وروسيا من جنسيات غير سورية».

كما تضمنت قائمة القتلى حسب «المرصد» 80017 من الفصائل المقاتلة والإسلامية و3588 من منشقين عن قوات النظام و10886 من قوات سوريا الديمقراطية و3228 الوحدات الكردية و41101 من «داعش».

وأضاف «المرصد» أن هذه الإحصائية للخسائر البشرية «لا تزال لم تشمل أكثر من 55 ألف مواطن قتلوا تحت التعذيب في معتقلات النظام، ولا تشمل أيضاً أكثر من 3200 مقاتل من حزب العمال الكردستاني ممن قتلوا على مدار السنوات خلال قتالهم إلى جانب (قسد) في العمليات العسكرية، كذلك لا تشمل المئات من عناصر من (حزب الله) اللبناني لم يتمكن المرصد من توثيقهم حتى اللحظة، كما لم قصف بري وقصاص قوات النظام و26403 في استهدافات جوية من قبل سلاح الجو التابع للنظام و8683 بقصف القوات الروسية و2504 باستهدافات جوية لم يتسنَ التأكد إذا ما كانت روسية أم تابعة للنظام و2320 على يد الفصائل و900 على يد المتطرفين». وكان بين القتلى «1692 في استهدافات متنوعة أبرزها الرصاص والآلات الحادة و919 لتردي الأوضاع المعيشية و2676 على أيدي التحالف الدولي».

روسيا متمسكة بالتعاون «كالمعتاد» مع تركيا في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت روسيا استمرار تعاونها مع تركيا بشأن الوضع في سوريا «على النحو المعتاد» دون أي تغيير، بسبب العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

ونقلت وسائل إعلام تركية عن مدير الدائرة الأوروبية الرابعة في وزارة الخارجية الروسية، يوري بيليبسون، قوله، خلال لقاء مع وكالة «نوفوستي» الروسية، نشر أمس (الأربعاء)، أن التعاون مع الجانب التركي في المسار السوري يسير بشكل اعتيادي، ولم نلاحظ فيه أي تغييرات ناجمة عن عوامل خارجية مثل أحداث أوكرانيا.

وأوضح بيليبسون أن التعاون بين موسكو وأنقرة بشأن الوضع في سوريا مبني بالدرجة الأولى على البراغماتية والمنفعة المتبادلة، ويستهدف تعزيز أمن واستقرار المنطقة؛ مشيراً إلى أن روسيا تقدر أيضاً تفاهماتها مع تركيا وإيران ضمن إطار «ثلاثية آستانة» (روسيا وتركيا وإيران، هي الدول الثلاث الضامنة لمسار آستانة)، مشدداً على أن هذه المنصة لا تزال الآلية التفاوضية الأكثر فاعلية بخصوص التسوية السورية.

وسيَّرت تركيا وروسيا دوريتين مشتركتين في عين العرب (كوباني) خلال أسبوع واحد، كانت الثانية قبل يومين، في إطار اتفاق وقف إطلاق النار، وإنهاء عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في شمال شرقي سوريا، في 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

ميدانياً، أصيب عنصران من قوات النظام السوري بجروح خطيرة، جراء قصف صاروخي من جانب القوات التركية المتمركزة على أطراف مدينة أعزاز، استهدف نقاط قوات النظام في قرى مرعناز والعلقمية ومنغ، بريف حلب الشمالي، أمس (الأربعاء).

وتواصل القوات التركية قصفها لمواقع تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والنظام في حلب. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن طائرة مُسيَّرة استهدفت بقنابل عدة قرية الجات الواقعة في شمال شرقي مدينة منبج بريف حلب، ما تسبب في إصابة اثنين من المدنيين، بالإضافة إلى سقوط قذيفتي مدفعية على تلة قرب نقطة عسكرية تابعة للنظام في مدينة تل رفعت بريف حلب، بالتزامن مع سقوط قذائف مدفعية على قرية الهوشرية بريف منبج، مصدرها القوات التركية المتمركزة في مناطق شمالي حلب أول من أمس.

في الوقت ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية «تحييد» 8 من عناصر «قسد» في المنطقة المسماة «درع الفرات» في حلب شمال سوريا.

وأفادت الوزارة، في بيان أمس، بأن عناصر «قسد» كانوا يستعدون لتنفيذ هجوم في منطقة عملية «درع الفرات» قبل أن تتمكن القوات الخاصة التركية من تحييدهم.

من ناحية أخرى، أفاد المرصد بأن الأهالي عثروا، فجر أمس، على جثة شاب قُتل على يد قوات حرس الدرك التركية بريف الدرباسية شمال الحسكة، لافتاً إلى أنه تعرض للتعذيب الشديد، بعد أن عبر الحدود نحو تركيا قبل أيام، وأن الطبيب الشرعي أوضح أن الشاب قُتل قبل 33 ساعة، وعلى جسده آثار تعذيب وضرب مبرح.

ويعد هذا هو الحادث الثاني خلال ساعات، بعد أن سبق وألقت قوات الدرك التركية جثة شاب آخر داخل الأراضي السورية بريف الحسكة الشمالي، قضى تحت التعذيب على أيديهم أيضاً.

وأحصى المرصد مقتل 8 سوريين، بينهم طفلان برصاص قوات الدرك التركية منذ مطلع عام 2022 ضمن مناطق سورية متفرقة واقعة قرب الحدود مع تركيا وعندها، كما أصيب 13 سورياً، بينهم 3 أطفال، برصاص قوات الدرك التركية أيضاً.

المحتجون طوّقوا منزل الحاكم

احتجاجات في جنوب دارفور على تردي الأوضاع المعيشية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

حاصر محتجون غاضبون منزل حاكم ولاية جنوب دارفور المكلف، حامد التجاني، احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية وعلى اعتداء أفراد من القوات النظامية على عدد من المعلمين مطلع الأسبوع الحالي، ما دفع الحاكم أمس إلى إعلان تعليق الدراسة في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي.

وتشهد مدينة نيالا احتجاجات مستمرة منذ 3 أيام، قام بها طلاب المدارس رفضاً للزيادات الكبيرة في أسعار رغيف الخبز وأجرة المواصلات جراء ارتفاع تكلفة الوقود، في ظل تدني قيمة الجنيه السوداني.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن المحتجين طوّقوا منزل الحاكم ورددوا هتافات منددة بزيادة الأسعار، وانتقلت الاحتجاجات على طول الشارع الرئيسي المؤدي إلى سوق المدينة.

وأضاف الشهود أن قوات الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع بكثافة لتفريق المظاهرات، مشيرين إلى أن وتيرة الاحتجاجات تصاعدت أيضاً بسبب ما تعرض له عدد من المعلمين من اعتداءات جسدية من الأجهزة النظامية، وأن المظاهرات انتقلت إلى عدد من الأحياء في المدينة.

وأعلن حاكم الولاية إثر الاحتجاجات تعليق الدراسة في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي حتى إشعار آخر، باستثناء الطلاب المقرر أن يتقدموا للامتحانات النصفية في نهاية مارس (آذار) الجاري.

وقال الحاكم إن لجنة الأمن قررت تعليق الدراسة بسبب أعمال الشغب حفاظاً على أرواح الطلاب والممتلكات، بعد تقييم لجنة الأمن بالتنسيق مع وزارة التربية، مشيراً إلى فتح تدريجي للمدارس وفق جدول ومواعيد تعلنها الوزارة، وأمر المؤسسات المعنية بالتنفيذ الفوري للقرار.

وتقدم التجاني باعتذار للمعلمين، مؤكداً أن توقيف المتورطين في الاعتداء على المعلمين توطئة لتقديمهم للمحاسبة.

وعزا الحاكم ارتفاع الأسعار إلى تعثر الحركة التجارية بسبب الحرب الدائرة في أوكرانيا، داعياً المواطنين إلى تفهم الأوضاع التي يعيشها السودان.

وجدد الحاكم اعتذاره للمعلمين نتيجة اعتداء تعرض له معلم في مدرسة نيالا الثانوية من أحد ضباط الشرطة، ما تسبب في تصاعد الأحداث في المدينة.

وفي غضون ذلك، أعلنت لجنة كوّنها المعلمون أمس، استمرار الإضراب الشامل عن العمل احتجاجاً على الاعتداء وإهانة زملائهم في مدرسة «نيالا» الثانوية، وطالبت بتقديم الجناة إلى محاكمة عادلة، واعتذار رسمي من وزارة الداخلية عبر وزارة التربية والتعليم.

وأصدرت اللجنة بياناً أكدت فيه التمسك بتنفيذ مطالبها كاملة، معتبرةً أن الاعتداء على المعلمين هو قضية رأي عام في كل البلاد لرد الكرامة للمعلم.

وفي موازاة ذلك أعلنت لجنة المعلمين السودانيين (هيئة نقابية) تسيير موكب سلمي صباح اليوم (الخميس)، تحت عنوان «رد الكرامة» أمام مقر وزارة الداخلية في الخرطوم، للمطالبة بمحاسبة الجناة بأقصى سرعة، على أن يتجه الموكب لاحقاً لتنفيذ وقفة احتجاجية وتسليم مذكرة إلى مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، تحوي رصداً لكل الانتهاكات التي تعرض لها المعلمون والطلاب داخل وخارج المدارس منذ الإجراءات العسكرية في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وينفذ معلمون في عدد من المدارس الحكومية في الخرطوم وعدد من الولايات منذ نحو أسبوع إضراباً متقطعاً عن العمل احتجاجاً على استمرار تدني المرتبات واستيلاء الجيش على السلطة في البلاد.

وتطالب لجنة المعلمين برفع الحد الأدنى للأجور إلى 24 ألف جنيه سوداني، وصرف الرواتب بموجب هيكل موحد للعام 2022، وعدم التعامل بهيكلين.

وأعلنت اللجنة في وقت سابق تشكيل لجان في ولاية الخرطوم وبقية الولايات للاستمرار في الإضراب عن العمل إلى حين استجابة الحكومة لمطالبهم كاملة.

مصر تطالب البنك الدولي بتمويل إضافي لمواجهة «الشح المائي»

القاهرة: محمد عبده حسنين

أطلعت الحكومة المصرية، خبراء من البنك الدولي، على مخططها لترشيد استهلاك المياه، وتحديث منظومة إدارتها، بوصفها «من أكثر دول العالم التي تعاني من الشح المائي»، مطالبةً بتمويل إضافي للإسراع بمعدلات تنفيذ تلك الاستراتيجية، في وقت تتحسب فيه من تأثير «سد النهضة» الإثيوبي، على حصتها من مياه نهر النيل، والتي تعتمد عليها بنحو 97% في الشرب والزراعة.

وعقد وزير الموارد المائية والري المصري محمد عبد العاطي، أمس، اجتماعاً مع خبراء المياه والصرف بمجموعة البنك الدولي، وهم الدكتور ويلفريد هندرمارك، وراجيش بالاسوبرامانيان، والدكتور صفوت عبد الدايم، وهبة يكن. وحسب بيان للوزارة، ناقش الاجتماع نتائج زيارة بعثة البنك الدولي لمصر خلال الفترة من 9 - 14 مارس (آذار) الجاري، بالإضافة لعرض سبل تعزيز التمويل للإسراع بمعدلات تنفيذ الخطة الاستراتيجية لترشيد استهلاك المياه.

وأشار عبد العاطي إلى أن «مصر تعد من أكثر دول العالم التي تعاني من الشح المائي، لذلك تبذل جهوداً كبيرة لمواجهة التحديات المائية، من خلال تنفيذ عملية تطوير وتحديث شاملة للمنظومة المائية، عبر مشروعات تأهيل الترع والمساقي وإحلال وتأهيل المنشآت المائية والتوسع في تنفيذ مشروعات إعادة استخدام المياه وتحلية المياه».

ولفت عبد العاطي إلى مشروع التحول لنظم الري الحديث، وانعكاسه على المزارعين من خلال تقليل استخدام الأسمدة والطاقة والعمالة وزيادة الإنتاجية المحصولية وتحسينها بالإضافة لترشيد استخدام المياه، وهو ما يُسهم في تقليل هشاشة المنظومة المائية وزيادة مرونتها، بالتزامن مع توسع الوزارة في استخدام الطاقة الشمسية في مشروعات الري ورفع مياه الآبار الجوفية بهدف تقليل الاعتماد على مصادر الوقود التقليدية وتقليل الانبعاثات في إطار إجراءات التخفيف من التغيرات المناخية، مشيراً إلى تحويل 1,20 مليون فدان للري الحديث.

وأضاف: «يجرى تنفيذ الكثير من المشروعات الكبرى في مجال إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي بهدف تنفيذ مشروعات للتوسع الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي ومواجهة التصحر مثل مشروعات بحر البقر والحمام والمحسمة، والتي تسهم في منع تداخل مياه البحر مع المياه الجوفية وتحسين البيئة بشرق وغرب الدلتا»، مؤكداً أنه بانتهاء مشروعات معالجة وتدوير المياه في الحمام ستصبح مصر من أكبر دول العالم في إعادة استخدام المياه وتصل بعدد مرات التدوير لأربع مرات.

وتعاني مصر من عجز في مواردها المائية، إذ «تقدَّر الاحتياجات بـ114 مليار متر مكعب من المياه، في حين أن الموارد تبلغ 74 مليار متر مكعب»، وفق وزارة الموارد المائية. وللتغلب على تلك الأزمة، شرعت مصر في تطبيق استراتيجية لإدارة وتلبية الطلب على المياه حتى عام 2037 باستثمارات تقارب 50 مليون دولار. ويشمل البرنامج المصري بناء محطات لتحلية مياه البحر، ومحطات لإعادة تدوير مياه الصرف بمعالجة ثلاثية، إضافةً إلى تطبيق مشروع تحول للري الزراعي الحديث.

ويسهم البنك الدولي في تمويل عدد من مشروعات المياه في مصر، وخلال عام 2020، وقّعت القاهرة 4 اتفاقيات مع البنك الدولي لدعم مشروعات في قطاعات المياه والصحة والإسكان الاجتماعي وغيرها بقيمة 1,15 مليار دولار.

في السياق ذاته، أظهرت صور الأقمار الصناعية، توقف تدفق المياه من أعلى الممر الأوسط لسد النهضة الإثيوبي، المقام على الرافد الرئيسي لنهر النيل. وقال الدكتور عباس شراقي، أستاذ الموارد المائية والجيولوجيا في جامعة القاهرة، عبر حسابه في «فيسبوك»، إن «صور الأقمار الصناعية أظهرت أول من أمس، توقف تدفق المياه من أعلى الممر الأوسط لسد النهضة كما كان متوقعاً».

وأضاف أن «إثيوبيا فتحت بوابتي التصريف بسد النهضة، السبت الماضي، بعد فشل التوربين رقم 10 الذي أُعلن تشغيله 20 فبراير (شباط) الماضي، في تمرير المياه الزائدة التي تعبر الممر الأوسط، والتي يبلغ مقدارها نحو 30 مليون متر مكعب يومياً، خلال تلك الفترة، وكذلك عدم تشغيل التوربين الثاني حتى الآن».

المغرب: إطاحة 5 متطرفين موالين لـ«داعش»

الرباط: «الشرق الأوسط»

تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية المغربي، مدعوماً بعناصر القوة الخاصة التابعة للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (مخابرات داخلية)، صباح أمس الأربعاء، من توقيف 5 متطرفين موالين لتنظيم «داعش» الإرهابي، تتراوح أعمارهم ما بين 21 و44 سنة، وذلك للاشتباه في انخراطهم في التخطيط والإعداد لتنفيذ مشروعات تخريبية، في إطار ما تُسمى «عمليات الإرهاب الفردي».

وذكر بيان للمكتب المركزي للأبحاث القضائية، أنه تم توقيف المشتبه بهم في عمليات أمنية متفرقة ومتزامنة، بكل من القنيطرة والعرائش وسوق السبت أولاد النمة وتارودانت والجماعة القروية السويهلة بعمالة (محافظة) مراكش، وذلك في سياق الجهود المتواصلة التي تبذلها مصالح المديرية العامة لمراقبة وتحييد وإجهاض المخططات والمشروعات الإرهابية، التي تحدق بأمن الوطن والمواطنين.

ومكَّنت عمليات التفتيش المنجزة بمنازل الأشخاص الموقوفين، من حجز معدات ودعامات إلكترونية، سوف يتم عرضها على الخبرة التقنية والرقمية للكشف عن محتوياتها، بالإضافة إلى مجموعة من المخطوطات التي تشيد بتنظيم «داعش» الإرهابي، من بينها مخطوط يتضمن جرداً للمواد والمستحضرات التي تدخل في تصنيع وتركيب المتفجرات، فضلاً عن أسلحة بيضاء من مختلف الأحجام.

وحسب المعلومات الأولية للبحث، كما يضيف المصدر، فإن المتطرفين الخمسة الموالين لتنظيم «داعش» الإرهابي، انخرطوا في التحريض والتحضير لتنفيذ مشروعات إرهابية، كما شرعوا في تجميع محتويات ذات طبيعة متطرفة حول كيفية صناعة وتركيب المتفجرات والأجسام الناسفة، والإشادة بأسلوب التصفية الجسدية والتمثيل بالجثث الذي يعتمده تنظيم «داعش» الإرهابي، فضلاً عن تبني الأفكار المتطرفة بشأن تكفير المجتمع وممثلي السلطات العمومية، و«استحلال» العائدات المتحصلة من عمليات إرهابية.

كما تشير المعطيات نفسها، وفق البيان، إلى أن المشتبه فيهم سطروا الأهداف الإرهابية الخاصة بكل واحد منهم، والتي تتقاطع جميعها في أسلوب وتقنيات الإرهاب الفردي، وتتلخص في استهداف مقرات أمنية وعسكرية ومنشآت حكومية، والقيام بتصفيات جسدية ضد عناصر القوة العمومية وبعض المنتسبين لقطاعات حكومية معينة، فضلاً عن استهداف مؤسسات مصرفية وبنكية لضمان الدعم والتمويل اللازم للعمليات الإرهابية.

وجرى الاحتفاظ بالأشخاص الموقوفين تحت تدبير الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي) رهن إشارة الأبحاث القضائية التي يجريها المكتب المركزي للأبحاث القضائية، تحت إشراف النيابة العامة المكلفة قضايا الإرهاب، وذلك للكشف عن المشروعات الإرهابية التي انخرط كل واحد منهم في التحضير لتنفيذها، وكذا تحديد ارتباطاتهم المحتملة مع خلايا وتنظيمات إرهابية تنشط سواء داخل المغرب أو خارجه.

«موجة غلاء» متصاعدة في مصر وسط مساع حكومية لكبحها

القاهرة: فتحية الدخاخني

بنوع من السخرية الممزوجة بالشكوى يواصل مواطنون مصريون تعليقاتهم على موجة غلاء أقرت بها الحكومة، وانتقلت مناقشات التداعيات من الجلسات الخاصة إلى فضاء مواقع التواصل الاجتماعي، حتى بات سعر كيلوغرام «البانيه» (شرائح صدور الدجاج) مؤشراً اقتصادياً فكاهياً على الثراء، وذلك وسط تحركات وإفادات رسمية بشأن إجراءات لكبح جماح الأسعار المنطلقة.

وكعادة المصريين الساخرة حتى من الأزمات، تفتق ذهن أحدهم عن الإعلان عن امتلاكه «كيلو بانيه بالأسعار القديمة، معروضاً للبيع بأعلى سعر»، في محاكاة لعملية بيع العقارات والمقتنيات الثمينة.

وبسبب الإشارات إلى العلاقة بين زيادة الأسعار والحرب الروسية - الأوكرانية، يبدو أن مستخدمين رافضين لذلك التفسير قرروا السخرية من أصحاب ذلك الطرح، ففبركوا ترجمة لمقطع فيديو للرئيس الروسي فلاديمير بوتين تحدث فيه مُقسماً ببراءة ساحته ومستنكراً أن يكون سبب الأزمة، إلى حد أن نقلت الترجمة الهزلية بينما بوتين يتحدث: «الأزمة الحالية بين روسيا وأوكرانيا ليست سبباً في ارتفاع الأسعار في الفيوم (محافظة مصرية في شمال صعيد البلاد)».

وبشكل آخر تفاعلت المنصات الإعلامية المصرية مع زيادة الأسعار، لكنها قررت «نشر تقارير تتحدث عن بدائل لبعض السلع، لمواجهة ارتفاع أسعارها، مثل المصادر النباتية للبروتينات، كبديل عن اللحوم والدواجن، مع تشجيع المواطنين على ترشيد الاستهلاك».

وعلى النهج نفسه مثلاً جاء تعليق حسين أبو صدام، نقيب الفلاحين المصريين، الذي دعا في تصريحات تلفزيونية، المواطنين إلى «الاستغناء عن الفريك (القمح في مرحلة ما قبل الحصاد) في حشو الحمام والدواجن، واستعمال الأرز بدلاً منه» لتجنب التأثير على موسم حصاد القمح، خصوصاً أن سعر كيلوغرام الفريك يبلغ 24 جنيهاً (الدولار 15,6 جنيه)، مقارنةً بـ6 جنيهات للقمح.

ودخل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على خط مساعي تأمين احتياجات البلاد من القمح حيث عقد على مدار الأسبوع الماضي، عدداً من الاجتماعات «لمتابعة الموقف التنفيذي لمشروعات الأمن الغذائي».

وقرر السيسي منح «حافز توريد إضافي لسعر القمح المحلي للموسم الزراعي الحالي لتشجيع المزارعين على توريد أكبر كمية ممكنة»، فضلاً عن متابعة توفير الأرصدة الاستراتيجية من السلع الغذائية الأساسية كافة، خصوصاً مع قرب حلول شهر رمضان المبارك، وزيادة مخزونها لفترة مستقبلية لا تقل عن 6 أشهر.

عاملان في أحد المخابز في القاهرة (إ.ب.أ)

ويُرجع التجار ومربي الدواجن السبب في ارتفاع أسعار السلع والمنتجات الغذائية إلى الأزمة الحالية بين روسيا وأوكرانيا، لكن الدكتور مدحت نافع، الخبير الاقتصادي، يقول لـ«الشرق الأوسط» إن ذلك ليس سبباً وحيداً خصوصاً أن «العالم تعاقبت عليه أزمتان في وقت قصير، الأولى هي جائحة (كوفيد - 19)، والتي تتوقع دراسات أن تستمر تأثيراتها الاقتصادية حتى عام 2035». أما الأزمة الثانية، وفق نافع فتمثلها «الحرب الروسية على أوكرانيا والمشكلات الجيوسياسية في جميع أنحاء العالم، ما أدى إلى معدلات تضخم عالمية غير مسبوقة حتى إن معدل التضخم في الولايات المتحدة الأميركية وصل إلى أعلى مستوى له منذ أربعين عاماً، وهو 7,5%، وهو الأمر الذي ينسحب تأثيره على العالم أجمع».

وكان «لارتفاع سعر البترول تأثيراته على أسعار جميع السلع»، حسب نافع، الذي يؤكد «حدوث انخفاض نسبي في الأسعار حالياً، لأن ردة الفعل الأولى كان فيها نوع من المبالغة، حيث بدأ سعر برميل النفط يستقر تحت المائة دولار».

لكنّ هذا الهدوء في الأسعار العالمية لا يبدو أنه انعكس سريعاً على حياة سعاد محمود، وهي ربة منزل تقيم في العاصمة المصرية وأم لأربعة أطفال، والتي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «الزيادة وصلت إلى الاحتياجات الأساسية وليست سلع الرفاهية، وهو ما دفعني لتقليل معدل استهلاكي للحوم والدواجن»، لكنها تعود وتكمل: «حتى السلع الأخرى والبدائل النباتية ارتفع ثمنها».

لا تحرك لمفاوضات سلام جدية حتى منتصف السنة القادمة

سفير واشنطن في إسرائيل: الاستيطان «سياسة غبية» والقدس عاصمتان لدولتين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في تصريحات اعتبرت «رسالة حادة موجهة من واشنطن إلى حكومة نفتالي بني، وحتى إلى حكومات سابقة»، أعلن السفير الأميركي لدى تل أبيب، توم نايدس، أمس الأربعاء، أنه يعمل بشكل حثيث على وقف سياسة التوسع الاستيطاني في المناطق الفلسطينية المحتلة، ووصف هذه السياسة بـ«الغباء».

وقال نايدس، خلال خطاب أمام مؤتمر حركة «سلام الآن» الإسرائيلية في تل أبيب، إنه يعرف أن من المستحيل وقف كل بناء استيطاني في الضفة الغربية، لافتا: «سأكذب إن قلت إنني أستطيع وقف بناء أي بيت. ولكن في الوقت نفسه، لا نستطيع أن نسمح باستمرار أمور غبية تعرقل التسوية السلمية ضمن حل الدولتين».

وقال السفير الأميركي لدى إسرائيل، إنه يرى ضرورة حيوية في منع إقامة مشاريع استيطان ضخمة، مثل مشروع «إي – 1»، الذي يرمي إلى تطويق البلدات الفلسطينية المحيطة بالقدس ومنع تحويل القدس الشرقية الى عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة، ويرمي إلى قطع التواصل الجغرافي للدولة الفلسطينية ويمنع بذلك حل الدولتين. وتابع: «أنا أبدو ملحاحا بعض الشيء في هذا الأمر. بل أشعر بالغضب. فأنتم ترون أن هذه المشاريع الاستيطانية تشعل الأرض من تحتكم، أكان في الضفة الغربية أو في القدس الشرقية. لذلك أنا أعمل بشكل حثيث».

وشدد على أنه حارب مشروع بناء 3500 وحدة سكنية في مستوطنة معاليه أدوميم (جنوب القدس)، المعروف بأنه جزء من مشروع «E-1». ووصفه بأنه «مشروع مأساوي»، لأنه يعني شطب فرصة تحويل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية. وقال: «أجل عاصمة. أنا بالطبع أعترف بأن القدس هي عاصمة لدولة إسرائيل. ولكن الولايات المتحدة، أيضا في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، حرصت على أن يكون الوضع النهائي لمدينة القدس هو أنها تحتوي عاصمتين لدولتين».

وأوضح السفير الأميركي لماذا لم تقم بلاده بتنفيذ تعهداتها في إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس، لخدمة الفلسطينيين، فقال: واضح أن إدارة الرئيس جو بايدن تريد إعادة فتحها، وترى في قرار الرئيس ترمب إغلاقها قرارا خاطئا. لكن إسرائيل تعارض ذلك بشراسة والفلسطينيون يطالبون بذلك بحدة، «وكلاهما يبالغان في إعطاء الموضوع هذا الحجم. أعطوه أكثر من حجمه».

وكشف نايدس أنه يعمل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، ووزير الدفاع بيني غانتس، على إيجاد حل يوقف منظومة دفع رواتب لأسر الشهداء الفلسطينيين والأسرى. وبعد أن وجه انتقادا لهذا الدفع، قال إنه «خطأ فاحش وتسبب في كم هائل من المشاكل، ونجح في منح أعداء السلطة الفلسطينية سلاحا فتاكا ضدها». وبموازاة ذلك، امتدح السفير الأميركي الجهود لتحسين الأوضاع الاقتصادية في المناطق الفلسطينية، وأشاد بفتح فروع لشركتي «غوغل» و«آبل» في مدينة رام الله، ودعا إلى تزويد المناطق الفلسطينية بمنظومة «4 G» التكنولوجية. ولكنه أضاف: «نعم الدعم الاقتصادي مهم، ولكن قيمته تختفي من دون التقدم نحو حل الدولتين. فعلى الإسرائيليين أن يفهموا أنه لا يمكن شراء الفلسطينيين بالمال».

واختتم السفير الأميركي بالإعراب عن أسفه، لأن الظروف الحالية لا تتيح للإدارة الأميركية عمل شيء لتحريك مفاوضات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين حتى نصف السنة القادمة. وقال: «سأكذب إن قلت إن لدينا خطة سلام يمكننا أن نبدأ دفعها. فإن سألتموني عن إمكانية عمل شيء لتحريكها في المستقبل، أقول: أجل ممكن. ولكن همي اليوم، هو الحفاظ على شروط تمكن مستقبلا من العودة إلى مفاوضات، على أساس حل الدولتين. لأن البديل عن ذلك هو حل الدولة الواحدة. وهذه كارثة للجميع».

السفير الأميركي لدى إسرائيل توماس نايدس (إ.ب.أ)

انقسام في التصويت حول مشروطية ربطه بالمناهج

استئناف الدعم الأوروبي للفلسطينيين بانتظار رئيسة المفوضية

رام الله: كفاح زبون

قال مصدر فلسطيني مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن مسألة استعادة الدعم الأوروبي بدون شروط لم تحسم بعد، وإن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين «يفترض الآن أن تحسم الأمر، بعد موافقة دول على استئناف الدعم بدون شروط، ورفض دول، وامتناع أخرى عن المشاركة في التصويت». وتابع المصدر أن «الكفة لصالح الفلسطينيين حتى الآن، لكن الأمر لم يحسم بعد».

وكانت دول الاتحاد الأوروبي قد ناقشت في وقت متأخر، الثلاثاء، استئناف الدعم للفلسطينيين، وصوّتت على موقف المجر، المصرّ على ضرورة ربط استئناف المساعدات للفلسطينيين بتغيير مناهجهم الدراسية، وهو ما عطل قراراً كان مرتقباً بهذا الشأن. وتضاربت المعلومات الإسرائيلية والفلسطينية حول نتيجة التصويت، ففيما قالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية إن الفلسطينيين فشلوا في مسعاهم، قالت وسائل إعلام فلسطينية إن الدبلوماسية الفلسطينية نجحت.

وذكرت «هآرتس» أن الاتحاد الأوروبي أرجأ مرة أخرى تحويل المساعدات السنوية إلى السلطة الفلسطينية، بعد أن فشل أصدقاؤها في الحصول على الأغلبية لإلغاء طلب المجر ربط الميزانية، البالغ حجمها 214 مليون يورو، بتغيير المناهج الدراسية في جهاز التعليم الفلسطيني، باعتبار أنها تتضمن «مواد تحريضية ضد إسرائيل ومحتوى لا سامياً». وجرى ليلة الثلاثاء - الأربعاء، التصويت على هذا الأمر في الاتحاد، بحضور وفد دبلوماسي فلسطيني، حاول دون جدوى إقناع ممثلي دول الاتحاد بإلغاء الشرط، وبالتالي تم تأجيل نقل المساعدات مرة أخرى، بحسب الصحيفة الإسرائيلية.

يذكر أنه في أبريل (نيسان) 2021 تبنّت لجنة مراجعة الميزانية في البرلمان الأوروبي موقف المجر، واشترطت تحويل أي مساعدات بتغيير المناهج الدراسية، على أساس أنها تتضمن مواد تحريضية ضد إسرائيل. وشهد مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل في الأيام الأخيرة مناقشات بشأن تحويل المساعدات المالية للفلسطينيين، لكنها فشلت في الوصول إلى اتفاق.

هذا، واعتبرت السلطة الفلسطينية الشروط الحالية استسلاماً للإملاءات الإسرائيلية منذ عهد حكومة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو. وقال مسؤول فلسطيني كبير لـ«هآرتس» إن «سلوك بعض الدول الأوروبية كان محيراً. نحن نتحدث عن المناهج وحقوق الإنسان، ولكن يتم تجاهل الانتهاكات والسلوك اليومي لإسرائيل، كقوة احتلال، تمنع أي إمكانية لتحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي».

لكن مسؤولين فلسطينيين سرّبوا لوسائل إعلام محلية أنهم نجحوا في مسعاهم. وقال مصدر إن الدبلوماسية الفلسطينية حققت إنجازاً حيث فشل «تمرير المشروطية» لدعم الاتحاد الأوروبي. مؤكداً أن مشروع المشروطية على الدعم لم يحظَ سوى بدعم دولة واحدة من أصل 27 دولة. ونشرت وسائل إعلام محلية أن الغالبية الأوروبية (8 دول) صوّتت لصالح فلسطين، من أجل إلغاء طلب المندوب المجري بربط تحويل ميزانية المساعدات لفلسطين بتغيير المناهج الدراسية، في حين صوّتت دولة واحدة لصالح الطلب المجري، وهي ألمانيا، بينما امتنعت بقية الدول عن التصويت، وعليه لم يحسم الأمر.

وروّج مسؤولون في السلطة أن اتخاذ قرار لصالح فلسطين بات قريباً. ولم يحسم مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني لشؤون التخطيط وتنسيق المساعدات، ستيفان سلامة، الجدل، وقال إن المداولات لم تنتهِ بعد داخل الاتحاد الأوروبي بشأن هذه المساعدات، لكنه أشار إلى أنه كان هناك تأكيد خلال اجتماع اللجنة الفلسطينية الأوروبية المشتركة، الثلاثاء، في بروكسل، على أن الدعم الأوروبي سيعود قريباً.

وتعول السلطة كثيراً على استعادة الدعم في ظل الأزمة المالية التي تعانيها.

وتقول السلطة إنها تعاني من أزمة مالية منذ عدة شهور، هي الأسوأ منذ تأسيسها، بسبب خصم إسرائيل أموال الضرائب الفلسطينية، وأزمة وباء فيروس كورونا، وتراجع الدعم الخارجي. وبحسب أرقام رسمية فلسطينية، تواجه الحكومة الفلسطينية كل شهر عجزاً بحدود 200 مليون شيقل، وهو عجز متراكم.

جاء هذا الوضع فيما لم تتجاوز المساعدات الخارجية طيلة العام 10 في المائة مما كان يصل في العادة إلى الخزينة الفلسطينية. وأفادت بيانات أخيرة صادرة عن وزارة المالية الفلسطينية بتراجع الدعم والمنح والمساعدات المالية المقدمة للخزينة العامة بنسبة 89,6 في المائة، بواقع 31,5 مليون دولار خلال الأشهر الثمانية الأولى من 2021. مقابل الفترة نفسها من العام السابق، في الوقت الذي تقتطع فيه إسرائيل نحو 220 مليون شيقل من أموال المقاصة التي تبلغ 700 إلى 800 مليون شيقل.

ومع استمرار الأزمة، تضطر السلطة لدفع رواتب منقوصة لموظفيها منذ نحو 5 أشهر، وهو ما أدى إلى بداية إضرابات نقابية. وشدد سلامة على أنه في حال عودة الدعم الأوروبي، فإن الأزمة المالية للسلطة الفلسطينية لن تنتهي، ولكن ستساعد في حلّ كثير من الأزمات. وأضاف أن هناك قضايا كثيرة يجب أن تتحقق لانتهاء الأزمة المالية التي تعاني منها السلطة الفلسطينية، أهمها وقف إسرائيل للاقتطاعات الضريبية.

توزيع الكتب بمدارس الأونروا في بيت لاهيا بغزة عام 2009 (غيتي)

الرحلات تغطي على التمييز ضد الفلسطينيين

حركة يهودية أميركية توقف «سياحة البيئة» إلى إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحركة الأميركية «صوت يهودي من أجل السلام» (JVP)، نجاح الحملة التي أطلقتها مع مؤسسات أميركية مناصرة للسلام العادل بين إسرائيل والفلسطينيين، في إلغاء «زيارات سياحة بيئية» إلى إسرائيل؛ بسبب ممارساتها ضد الفلسطينيين.

وأكدت رئيسة فريق النزهات الوطنية في منظمة «سييرا كلوب»، ماري أوينز، هذا النبأ، من خلال رسالة عممتها على الأعضاء، أوضحت فيها، أنها استجابت بذلك إلى حملة تديرها منظمات عديدة في الولايات المتحدة، ضد سياسة إسرائيل في المناطق المحتلة، والتي تنطوي على ممارسات عنيفة ضد الشعب الفلسطيني تصل حد نظام الفصل العنصري (الأبارتايد).

وتعد مؤسسة «سييرا كلوب» التي أسسها عالم الطبيعة جون موير عام 1892، مؤسسة خيرية معنية بقضايا الطبيعة، ويبلغ عدد أعضائها وفقاً لموقع «ويكيبيديا» 750 ألفاً، وتبلغ موازنتها السنوية للعام الحالي أكثر من 97 مليون دولار. بدأت أولى رحلاتها إلى إسرائيل عام 1960 لاستكشاف التنوع البيولوجي، وهجرات الطيور، والمناظر الطبيعية الصحراوية والآثار القديمة، وآخر رحلة كانت العام الماضي، وسميت بـ«المعالم الطبيعية والتاريخية لإسرائيل»، وامتدت لأسبوعين خلال شهر مارس (آذار) بميزانية 5000 دولار للشخص الواحد.

وقد أزال موقع المؤسسة أي ذكر للرحلة إلى إسرائيل مع إبقاء معلومات عن نحو 260 رحلة، منها 200 إلى مواقع في الولايات المتحدة، والباقي إلى أماكن، مثل ماليزيا ونيبال والصين. وأوضح البريد الإلكتروني الذي أرسلته أوينز، أن قرار «سييرا كلوب»، اتُّخذ بعد حملة «لحثنا على إلغاء رحلاتنا إلى إسرائيل (المقررة في 15 و29 من شهر مارس للعامين 2022 و2023)، بتهمة أننا نقوم بإضفاء الشرعية على دولة إسرائيل المنخرطة في الفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني».

وكانت منظمة «صوت يهودي من أجل السلام»، وحركة «حياة السود مهمة»، وشبكة المنظمات الفلسطينية - الأميركية، ومنظمة «حقوق السكان الأصليين NDN»، إضافة إلى منظمات أخرى، قد أدارت حملة ضد هذه الرحلات، بقولها، إنه «تحت مسمى الحفاظ على البيئة، تتم التغطية على ممارسات إسرائيل وسياسة الفصل العنصري التي تمارسها بحق الشعب الفلسطيني».

أثار القرار غضباً في إسرائيل، وبشكل خاص ضد «صوت يهودي من أجل السلام»؛ كونها منظمة يهودية. فهذه المنظمة التي تعمل في الولايات المتحدة منذ عام 1996 «ضد السياسة الإسرائيلية التي أجهضت اتفاقيات أوسلو، واستبدلت السلام مع الفلسطينيين بسياسة قمع»، وفقاً لوثائقها، تعدّ واحدة من أكبر المنظمات الأميركية التي تعمل ضد السياسة الإسرائيلية في الولايات المتحدة. وهي تضم 100 ألف عضو، بينهم 30 رجل دين يهودياً. ومن نشاطاتها، محاربة شركة «كترفيلر»؛ كونها تبيع لإسرائيل جرافاتها العملاقة «دي9»، التي تستخدم في هدم بيوت الفلسطينيين. وتدير حملة ضد اللوبي اليهودي ومناصري إسرائيل في الكونغرس والإدارة الأميركية «الذين يحاولون قمع الصوت الذي ينتقد إسرائيل في الولايات المتحدة»، بحسب أدبياتها.

للمرة الأولى منذ 5 سنوات... الضفة مفتوحة في عيد «المساخر»

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم مستوطنون المسجد الأقصى، أمس، تلبية لدعوات تطالب بتكثيف هذه الاقتحامات، في اليوم الذي يحتفل فيه اليهود بعيد «المساخر».

ولأول مرة منذ أعوام طويلة، تقرر تل أبيب عدم فرض إغلاق على الضفة الغربية خلال عيد المساخر اليهودي. وقال موقع «والا» الإسرائيلي إن أي جهاز أمني لم يعارض الفكرة، ولأول مرة منذ خمس سنوات، يتخذ وزير الدفاع، بيني غانتس، قراراً بعدم الإغلاق.

ومن بين اعتبارات أخرى أدت إلى اتخاذ القرار، وجود هدوء نسبي في الضفة، رغم حالات قتل فلسطينيين من قبل الجيش تجنّب وضع مزيد من الضغوط على الشارع الفلسطيني، في ظل التخوف من الثمن الاقتصادي لمنع أكثر من مائة ألف عامل يعملون في إسرائيل من الوصول إلى أعمالهم.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية، أمس، إن 105 مستوطنين اقتحموا الأقصى خلال فترة الاقتحامات الصباحية. ورافقت شرطة الاحتلال المقتحمين خلال جولتهم في الأقصى، التي بدأت من باب المغاربة باتجاه ساحة المسجد القبلي والجهة الشرقية، مروراً بأبواب الأقصى، خروجاً من باب السلسلة، ثم أدى المستوطنون الصلوات في الأقصى.

جاءت هذه الاقتحامات استجابة لدعوة جماعات «الهيكل» المتطرفة، أفرادها ومناصريها، لتنفيذ اقتحامات واسعة للأقصى خلال يومي الأربعاء والخميس، لإقامة الصلوات الخاصة بعيد «المساخر». وحتى ساعات ما بعد الظهر كانت الاستجابة لهذه الدعوات ضعيفة، في ظل الاستنفار الفلسطيني لحماية الأقصى.

ودعا مسؤولون سياسيون ودينيون وفصائل، الفلسطينيين، للنفير إلى الأقصى وحمايته، وحذروا إسرائيل من إشعال نار التصعيد في القدس. وتحاول إسرائيل تجنب التصعيد، في القدس تحديداً، وتقديم تسهيلات للفلسطينيين في الضفة من أجل عكس التوقعات التي تتنبأ بارتفاع مستوى الأحداث عشية رمضان.

وبدأ اليهود، أمس (الأربعاء)، الاحتفال بعيد المساخر (بوريم) الذي يتخذ صور احتفالات ومسيرات بالأزياء التنكرية. ويعتبر اليهود هذا العيد رمزاً لانتصارهم على الإمبراطورية الفارسية، وإفشال المؤامرة للقضاء عليهم، ويتسم عادة بالمرح، ويكتسب مزايا كرنفالية.

ترقب حكم قضائي بشأن تهجير فلسطينيين من «مسافر يطا»

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

عقدت المحكمة العليا في إسرائيل جلسة استماع بشأن التماسين ضد مسعى طويل الأمد من الجيش الإسرائيلي لتهجير أكثر من 1000 فلسطيني من منطقة ريفية بالضفة الغربية المحتلة (تعرف فلسطينياً باسم «مسافر يطا»)، لتجرى فيها تدريبات عسكرية.

وبعد عقدين من المناورات القانونية غير الباتة، من المتوقع أن تصدر المحكمة العليا حكماً في وقت قريب، بشأن تحرك الجيش لهدم 8 قرى في منطقة صخرية قاحلة بالضفة الغربية، بالقرب من الخليل.

ويقول مقدمو الالتماسين، بحسب «رويترز»، إن ذلك من شأنه أن يتسبب في تشريد أكثر من 1000 فلسطيني، ويعرض للخطر أسلوب حياتهم البدوي المتميز الممتد لأجيال، إذ يكسبون قوتهم من الزراعة والرعي. وقال عثمان جبارين، وهو أحد مقدمي الالتماسين الفلسطينيين، في المحكمة: «إنهم يجروننا من جلسة محكمة إلى أخرى منذ 22 عاماً... إن شاء الله، سيسمح لنا القضاة بالبقاء على أرضنا، لأنه ليس لدينا خيار آخر».

وقال المدعي العام الإسرائيلي، في جلسة الثلاثاء الماضي، إن «الجيش الإسرائيلي أوضح بشكل قاطع الأهمية الشديدة لمنطقة إطلاق النار هذه بالنسبة للتدريب العسكري. نظرنا هذه المسألة مراراً وتكراراً».

يذكر أن المنطقة التي تمتد على 7400 فدان، والمعروفة لدى الفلسطينيين باسم «مسافر يطا»، ولدى الإسرائيليين باسم تلال جنوب الخليل، تقع بالقرب من الحدود بين الضفة الغربية وإسرائيل. وفي عام 1999 طرد الجيش مئات السكان الفلسطينيين من منازلهم بعد إعلان المنطقة «منطقة إطلاق نار». وتم تقديم أول الالتماسات عام 2000. وأمرت محكمة الحكومة الإسرائيلية بالسماح للسكان بالعودة لحين صدور حكم نهائي. وبعد تأخيرات متكررة ومحاولات وساطة فاشلة، قدمت الحكومة والجيش رداً على الالتماسات الفلسطينية في 2012.

ومع فتور القضية دون التوصل إلى نتيجة باتة، على مدى العقدين الماضيين، قال سكان فلسطينيون إنهم حُرموا من تراخيص البناء، فيما يهدم الجيش أي مبانٍ جديدة بما في ذلك المنازل وآبار المياه والألواح الشمسية. وفي غضون ذلك، لم يجرِ الجيش سوى تدريبات متقطعة. ويقول فلسطينيون في المنطقة أيضاً إنهم يجدون صعوبة في الاتصال مع شبكات المياه والكهرباء التي تصل إلى مستوطنات يهودية قريبة مقامة على أرض محتلة.

وقال شلومو ليكر، الذي يمثّل، إلى جانب جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، 200 عائلة فلسطينية مهددة بالتهجير: «هذه ليست قضية منطقة إطلاق نار، إنها قضية استيلاء على الأرض، لأنه على عكس مناطق أخرى، معظم هذه الأراضي مملوكة ملكية خاصة». وشدد على أن «هذا في واقع الأمر نزع ملكية أراضٍ دون تعويض».

وخارج مقر المحكمة في القدس، رفع عشرات المحتجين الإسرائيليين المعارضين للاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية بعد حرب 1967 لافتات كتب عليها «إنها مناطق عائلات، لا إطلاق نار»، و«مسافر يطا ليست ساحة عسكرية».

شركة أميركية تقاضي الجيش الإسرائيلي بـ«سرقة» أسرار تكنولوجية عسكرية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة غير مسبوقة، توجهت شركة أميركية لإنتاج التكنولوجيا العسكرية، إلى المحكمة المركزية في تل أبيب، ضد وزارة الدفاع الإسرائيلية وضابط كبير برتبة عميد في الجيش، بدعوى سرقة أسرار تكنولوجية، واستخدامها في تدريبات عسكرية لوحداته القتالية، من دون إذن، ومن خلال انتهاك الحقوق.

وقد رفعت الدعوى شركة «كونفلكت كنتيكس» (CK)، وادعت فيها أن العميد دان غولدفوس، قائد قوات المظليين في الجيش الإسرائيلي، وبحكم مسؤوليته مبعوثاً لمؤسسته العسكرية، حصل منها على معلومات سرية عن برنامج تدريبات قتالية، وأنه قد فعل ذلك بنيات خبيثة؛ إذ أخذ هذه المعلومات واستغلها في برامج التدريب في الجيش الإسرائيلي، من دون إذن، ومن خلال انتهاك فظ للحقوق، مع أن الجيش وقع على تعهُّد بالتزام الحفاظ على السرية.

وقالت إن هذه المعلومات قدمت لشركة إسرائيلية تدير سيناريوهات الحرب لصالح الجيش الإسرائيلي، مما يجعل هذه الخروقات بمسؤولية الشخص نفسه (العميد غولدفوس) والجيش ووزارة الدفاع أيضاً. وتعتبر شركة «كونفلكت كنتيكس»، واحدة من الشركات الكبرى التي تقدم الخدمات للجيش الأميركي والمخابرات المركزية (سي آي إيه)، والعديد من الجيوش والشرطة في العالم. وقد بدأ الجيش الإسرائيلي والمخابرات العامة (الشاباك) والمخابرات الخارجية (الموساد)، بفحص إمكانية التعاون معها منذ عام 2015. وفي عام 2018، قرر الكوماندوس البحري الإسرائيلي تجربة نظامها في تدريباته العسكرية. وبدأت مفاوضات، طيلة ثلاث سنوات، لهذا الغرض.

وحسب الدعوى، سافر إلى الشركة الأميركية عدد كبير من الوفود، بمشاركة ضباط كبار برتبة لواء. وأطلعتهم الشركة على أسرار عملياتها وتكنولوجيتها من منطلقات بريئة. ولكن تبين لها فيما بعد، أن وزارة الدفاع اختارت شركة إسرائيلية لإدارة هذه التدريبات، وأن هذه الشركة بدأت تعمل في الوقت التي استمرت فيها المفاوضات معها، ما يعني أنها خدعتها وضللتها، ثم اكتشفت أن الشركة الإسرائيلية تعمل وفق منظومة عمل الشركة الأميركية من دون إذنها.

وكانت المحكمة الإسرائيلية قد رفضت هذه الدعوى لأسباب تقنية، ولكنها قبلت التداول بها، أمس (الأربعاء). وأعلنت الشركة الأميركية أنها سترفع دعوى شبيهة ضد وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي وجنرالاته، ولكن في محكمة أميركية. وهي تطالب بوقف استخدام تكنولوجيتها، وبتعويضها مالياً عن خسارتها البالغة عشرات ملايين الدولارات. نفت وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي، الاتهامات التي وردت في الدعوى، وقالت إن اختيار الشركة الإسرائيلية يعود لأسباب قانونية باعتبارها فازت بمناقصة.

ويليامز تطلب رد «النواب» على مقترح لجنة لصياغة «القاعدة الدستورية»

«الرئاسي» الليبي يبحث معالجة «الانسداد السياسي» تمهيداً للانتخابات

القاهرة: خالد محمود

بينما بحث المجلس الرئاسي الليبي، أمس، جهود دفع العملية السياسية قدماً، وصولاً لإجراء الاستحقاقات الانتخابية، ناشدت المستشارة الأممية لدى ليبيا، ستيفاني ويليامز، مجلس النواب أمس «المسارعة في الرد بشكل إيجابي على مقترح الأمم المتحدة بتشكيل لجنة مشتركة للعمل على إنجاز قاعدة دستورية للانتخابات.

وعقد المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، أمس، اجتماعاً موسعاً مع عدد من السفراء المعتمدين لدى ليبيا والداعمين للمسار السياسي في البلاد، بحضور المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز، ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا خوسيه سابادیل.

وتناول الاجتماع جهود المجلس الرئاسي في دفع العملية السياسية، وإنجاح المصالحة الوطنية، ومعالجة الانسداد السياسي، بالوصول لإجراء الاستحقاقات الانتخابية، وتلبية تطلعات أكثر من مليوني ونصف المليون ليبي سجلوا أسماءهم في سجل الناخبين، من خلال وضع قاعدة دستورية يتفق عليها الجميع لتحقيق الاستقرار في البلاد.

كما استعرض الاجتماع، وفقاً للمكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي، مشاركة كل الأطراف السياسية في جهود حل الأزمة الليبية، انطلاقاً من مخرجات الحوار السياسي، عبر مؤتمري «برلين 1 و2»، وتأكيد استمرار هذه الجهود من خلال المسارات السلمية.

من جهته، جدد المنفي ترحيب المجلس الرئاسي بمبادرة المستشارة الأممية ودعمه لها، مؤكداً أن الحل في ليبيا «سياسي وليس قانونياً، ابتداءً من اتفاق الصخيرات إلى مساري برلين وحوار جينيف»، موضحاً أن المجلس لن يسمح بالعودة إلى الانقسام المؤسسي، أو إلى أي صدام مسلح، وأنه «يمثل وحدة ليبيا، وملتزم بالعمل مع كل الأطراف».

بدورها، أشادت ويليامز بعمل المجلس الرئاسي طيلة الفترة الماضية، ودوره في المحافظة على وحدة البلاد وعدم الانقسام، والعمل المتواصل على ملف المصالحة، وعبّرت عن امتنانها العميق لدعم المجلس الرئاسي مبادرتها الأخيرة.

من جهتهم، أكد السفراء دعمهم الخطوات التي اتخذها المجلس الرئاسي في توحيد مؤسسات الدولة، والعمل على ملف المصالحة الوطنية، منذ توليه مقاليد السلطة في البلاد، معبّرين عن ترحيبهم بمبادرة المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، بشأن ضرورة وضع قاعدة دستورية لإجراء الاستحقاقات الانتخابية القادمة.

في شأن ذي صلة، ناشدت ويليامز، البرلمان أمس، عقب لقائها بعض أعضاء مجلس النواب الليبي بالعاصمة التونسية، الإسراع بـ«الرد بشكل إيجابي على مقترح الأمم المتحدة بتشكيل لجنة مشتركة للعمل على إنجاز قاعدة دستورية» للانتخابات.

وقالت ويليامز في تدوينة لها عبر «تويتر»، أمس، إن الأعضاء «طرحوا وجهات نظرهم حول الوضع الراهن، ورؤاهم حول سبل المضي قدماً... وناقشوا بالتفصيل مقترح الأمم المتحدة بتشكيل لجنة مشتركة»، مشددة على أهمية إعادة بناء التوافق بين المجلسين من أجل إجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن.

في سياق ذلك، أكد الرؤساء المشاركون لمجموعة العمل السياسية، التابعة للجنة المتابعة الدولية بشأن ليبيا، أهمية الحفاظ على الهدوء والاستقرار على الأرض، وضرورة إعادة بناء التوافق بين الأطراف السياسية الليبية. وأعربوا في بيان عقب اجتماع افتراضي، مساء أول من أمس، للمجموعة التي تضم الجزائر وألمانيا والجامعة العربية والأمم المتحدة، عن دعمهم الكامل جهود المستشارة الأممية للخروج من «حالة الانسداد الراهنة» من خلال الحوار، ومن خلال مبادرتها الرامية لعقد اجتماع للجنة المشتركة لمجلس النواب، والمجلس الأعلى للدولة للتوافق على إطار دستوري وقانوني للانتخابات.

من جهته، قال السفير الأميركي، ريتشارد نورلاند، إنه بحث مع عضوين بالمجلس الأعلى للدولة الجهود المبذولة لإيجاد قاعدة دستورية وإعادة الزخم للانتخابات، مشيراً إلى مواصلته «الانخراط مع جميع الأطراف للمساعدة على إجراء الانتخابات التي يستحقها الشعب الليبي».

بدوره، قال ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا، إنه ناقش مع فتحي باشاغا، رئيس الحكومة المكلف من قبل مجلس النواب، آخر التطورات السياسية في ليبيا، مشيراً إلى أنه شدد على أهمية نجاح الوساطة الحالية، ونبذ أي عنف، كما أكد على استمرار دعم بلاده للحوار من أجل حل سلمي.

من جهة ثانية، أدى وزيرا الخارجية والرياضة بحكومة باشاغا الموازية، اليمين أمام عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، مساء أول من أمس، بمكتبه في مدينة القبة (شرق)، بينما شدد خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، لدى اجتماعه مساء أول من أمس في طرابلس مع سفيرة بريطانيا، كارولين هورندال، على ضرورة التوصل إلى قاعدة دستورية وقوانين انتخابية متفق عليها، تقود إلى انتخابات نزيهة تلبي تطلعات الليبيين، وتحقق الاستقرار.

في المقابل، أعلن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة»، عن وضع خطط توفر الإمكانات للمؤسسة الوطنية للنفط قصد زيادة معدلات الإنتاج ورفع القدرة التخزينية والتصديرية، في العجز الدولي الحاصل لمواجهة أزمة الطاقة العالمية.

المجلس الرئاسي مجتمعاً في طرابلس مع عدد من السفراء المعتمدين لدى ليبيا (المجلس الرئاسي)

الأمم المتحدة تحذر من تشكل «حكومات موازية» في ليبيا

الأمم المتحدة: «الشرق الأوسط»

قالت مسؤولة الشؤون السياسية بالأمم المتحدة لمجلس الأمن، أمس، إن أزمة النزاع على السيطرة على السلطة التنفيذية في ليبيا «قد تؤدي إلى زعزعة استقرار البلاد، وتشكيل حكومات موازية»، حسبما أفادت به وكالة «رويترز» للأنباء.

وقالت روزماري ديكارلو إن ليبيا «تواجه الآن مرحلة جديدة من الاستقطاب السياسي، مما يهدد بتقسيم مؤسساتها مرة أخرى، وتبديد المكاسب التي تحققت خلال العامين الماضيين». وتصاعدت حدة الأزمة السياسية في ليبيا منذ انهيار الانتخابات، التي كان من المقرر إجراؤها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في إطار عملية سلام تهدف إلى إعادة توحيد البلاد بعد سنوات من الفوضى والحرب، في أعقاب انتفاضة عام 2011 التي دعمها «حلف شمال الأطلسي».

وأعلن البرلمان انتهاء ولاية حكومة الوحدة المؤقتة، التي كان من المفترض أن تشرف على الانتخابات، وعُيّن فتحي باشاغا رئيساً جديداً للوزراء هذا الشهر. لكن رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، رفض تسليم السلطة، مما تسبب في تعبئة الفصائل المسلحة الداعمة لكل جانب قواتها داخل العاصمة وحولها.

وأضافت ديكارلو موضحة: «لقد لاحظنا ازدياد لغة التهديد، وتصاعد التوتر السياسي، وانقسام الولاءات بين الجماعات المسلحة في غرب ليبيا»، مؤكدة أن هناك أيضاً تطورات مثيرة للقلق، من بينها تعليق الرحلات الداخلية في ليبيا، وتحرك قوى داعمة لكل جانب الأسبوع الماضي باتجاه العاصمة.

من جهة ثانية، عقدت اللجنة المكلفة من المجلس الأعلى للدولة صياغة القاعدة الدستورية، أمس، اجتماعاً مع رئيس ونائب رئيس مجلس الدولة. ووفقاً للمكتب الإعلامي بالمجلس، فقد تمحور اجتماع اللجنة الأول حول مناقشة الخطوط العريضة، التي ينبغي التركيز عليها عند لقاء اللجنة الأخرى المقابلة من مجلس النواب. كما جرى النظر في كل العقبات المحتملة، والتي قد تعترض عمل اللجنتين، وكيفية تجاوزها لإنجاز العمل في أقرب وقت، وعلى الوجه الأكمل.

وتبعاً لمبادرة أممية أطلقتها مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا، ستيفاني ويليامز، فمن المفترض أن يشكل مجلس النواب لجنة مماثلة للجنة مجلس الدولة من أجل صياغة قاعدة دستورية، تبنى عليها الانتخابات الليبية المقبلة، والتي لم يُتفق على موعدها بعد.

ويتمسك مجلس النواب بخريطة الطريق التي أقرها الشهر الماضي، والتي تقضي بأن تقوم لجنة مماثلة من المجلسين بتعديل مشروع الدستور وطرحه للاستفتاء، ثم إجراء الانتخابات في مدة لا تتجاوز 14 شهراً.

مواطنون يشتكون من موجة غلاء وارتفاع غير مسبوق لأسعار السلع الغذائية

حرب أوكرانيا تلقي بظلالها على قوت الشعب الليبي

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

اشتكى ليبيون من تزايد سعر رغيف الخبز وبعض السلع الغذائية، خصوصاً عقب الحرب الروسية على أوكرانيا، بالإضافة إلى عودة اصطفاف السيارات أمام محطات الوقود في بعض المناطق بالبلاد، ما أثار حالة من الغضب بين جل المواطنين، لا سيما مع قدوم شهر رمضان.

ويقول مواطنون إن كثيرا من التجّار رفعوا أسعار غالبية السلع الأساسية بشكل غير مسبوق، وفي مقدمتها الدقيق والخبز والسكر والزيت والحليب، «مستغلين قدوم الشهر المبارك». ومن جانبه، يوضح رابح سعيد، أحد سكان مدينة طرابلس لـ«الشرق الأوسط» أن «أسعار الخبز باتت متغيرة، كما أن بعض المخابز تتلاعب في وزنه»، لافتاً إلى أن سعر «ثلاثة (فرادي) أرغفة من الخبز الفينو أصبح بدينار، بدلاً من خمسة وأربعة».

وليبيا من الدول التي تعتمد بشكل كبير على استيراد المواد الغذائية، فضلاً عن أن 75 في المائة من استهلاك القمح يأتي من روسيا وأوكرانيا.

وللحد من تداعيات الأزمة، عقد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، اجتماعاً موسعاً بمقر ديوان رئاسة الوزراء، مساء أول من أمس، لبحث أزمة الأسعار في البلاد، ضم وزيري الاقتصاد والتجارة والحكم المحلي، بالإضافة إلى مسؤولين محليين.

وشدد الدبيبة على ضرورة توفر السلع الأساسية خلال شهر رمضان بكميات مناسبة، مع وضع ضوابط لمتابعة الأسعار في عدد من السلع، موجهاً «بعدم السماح بالزيادة غير المقبولة من قبل التجار»، مع ضرورة «دعمهم وتشجيعهم من قبل وزارة الاقتصاد، وجهاز الحرس البلدي لتوفير الكميات المناسبة منها».

وسعياً لطمأنة الليبيين، قال محمد الحويج، وزير الاقتصاد والتجارة بالحكومة، خلال الاجتماع إن «جميع السلع والمواد الغذائية، بما فيها الدقيق متوفرة»، لكنه شدد على ضرورة «وضع ضوابط لأسعار هذه السلع ومتابعتها من قبل جهاز الحرس البلدي».

لافتا إلى توفر زيت الطهي بكميات مناسبة، ومؤكداً أن «الارتفاع في أسعاره لن يستمر، وسيتم متابعته من قبل جهاز الحرس البلدي».

بدوره قال وزير الحكم المحلي، بدر الدين التومي، إن «التنسيق مستمر بين جهاز الحرس البلدي والوزارة، ونقابة الخبازين لمتابعة المخابز، من حيث وزن الرغيف وسعره، كما تم تعديل السعر وفق أسعار الدقيق العالمية».

ووفقا لآخر بيانات رسمية صادرة عن المصرف المركزي بطرابلس، ارتفعت معدلات التضخم في ليبيا، وذلك على أساس سنوي في عام 2021 بنسبة 2,8 في المائة، مقابل 1,4 في المائة في عام 2020.

وسارع التومي بإصدار قرار يلزم المخابز باستخدام الموازين لضمان الالتزام بالوزن المحدد لرغيف الخبز، من قبل وزارة الاقتصاد والتجارة، كما كلف عناصر الحرس البلدي بمتابعة تنفيذ القرار، تطبيقا لتوجيهات مجلس الوزاري، المتعلقة بضبط صناعة رغيف الخبز، «والعمل على وضع حد للغش التجاري في وزن الرغيف». وفي بنغازي، قال مواطنون إن أسعار الخبز ارتفعت بشكل مفاجئ، مع تراجع وزن الرغيف، ما دفع الإدارة العامة للبحث الجنائي إلى تحذيرهم من مخالفة التسعيرة، وفقا لتكليف من المحامي العام بمراقبة التسعيرة، وإغلاق المخابز المخالفة بالتعاون مع جهاز الحرس البلدي بالمدينة.

ونشرت إدارة البحث الجنائي قائمة بأسعار بعض السلعة، محذرة المخالفين لها من المساءلة القانونية والإغلاق. كما دعت الإدارة العامة للبحث الجنائي المواطنين إلى ضرورة الإبلاغ عن المخابز المخالفة للتسعيرة، المحددة لدى قسم (الظواهر السلبية) التابع للإدارة، ورأت أن التسعيرة الجديدة جاءت وفق دراسة لوزارة الاقتصاد، أخذت في عين الاعتبار التغيرات الحاصلة في الأسعار العالمية لمادة الدقيق، وأسعار جميع المكونات الداخلة في صناعة الخبز.

ويرى ليبيون أن عدد من التجار استغلوا حالة الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وهواجس الدخول في أزمة غذاء عالمية لاحتكار السلع، ورفع أسعارها، وهو ما يضع كثيرا من الليبيين تحت ضغط اقتصادي كبير، خصوصاً وأن الغالبية من شريحة الموظفين لدى الدولة.

ووجه محمد عمر بعيو، الرئيس السابق للمؤسسة الليبية للإعلام، انتقادات لاذعة للدبيبة لكون الأخير دعا إلى «دعم التجار وتشجيعهم من قِبل وزارة الاقتصاد، والحرس البلدي»، وتساءل بعيو في إدراج تحت عنوان: «جوعوا يا معشر الليبيين ليشبع التجار المساكين»: «أليس المواطن الذي جاع أولى بالدعم كي يتمكن من الحياة بالحد الأدنى».

ومنذ مطلع الأسبوع شهدت مدينة بني وليد (شمال غربي) اصطفافا للمواطنين بسياراتهم أمام محطات الوقود، لكن شركة الراعية للخدمات النفطية ردت بأن «الوقود متوافر في جميع مستودعات شركة البريقة لتسويق النفط»، ورأت أنه لا مبرر للازدحام أمام المحطات.

دعا إلى دعم القدرة الشرائية للمواطنين

حزب معارض في المغرب يطالب الحكومة بمواجهة الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا حزب التقدم والاشتراكية المغربي (معارضة برلمانية) الحكومة إلى اتخاذ قرارات فعلية وملموسة لمواجهة الغلاء، ودعم القدرة الشرائية للمواطنين، وإنعاش المقاولة الوطنية، والنهوض بحكامة المجال الاقتصادي.

وجاء في بيان للحزب صدر أمس أن من الحلول الممكنة للحد من الغلاء الفاحش للأسعار، وصون السلم الاجتماعي أن «تعمل الحكومة على التحلي بالجرأة في اتخاذ إجراءاتٍ صارمة للحد من الغلاء الصاروخي للأسعار، خاصة ونحن على مشارف شهر رمضان».

واقترح الحزب في هذا السياق التدخل «لتقليص هوامش الربح الخيالية بالنسبة لشركات المحروقات»، إعمالاً لمبدأ التضامن الوطني، واستعمال الأداة الضريبية والجمركية، بما يُخفض من سعر البنزين والكازوال، وباقي المواد الأساسية عند الاستهلاك.

وبخصوص ارتفاع أسعار المواد الغذائية، اقترح الحزب اعتماد «المراقبة الصارمة» من أجل ضبط أسعار المواد الاستهلاكية والخدمات الأساسية؛ ومنع الاحتكار والمضاربات؛ والزجر الشديد لسماسرة الأزمات، المؤثّرين سلباً في مسار التوزيع والتزويد؛ وترجيح أولوية تأمين تزويد السوق الوطنية على التصدير.

وعلى المدى المتوسط، حث الحزب الحكومة على ضمان الأمن الطاقي والغذائي والمائي، من خلال إيجاد حلول ناجعة وسريعة لإعادة تشغيل مصفاة لاسامير (مصفاة البترول الوحيدة في المغرب التي توقفت)، وإعادة توجيه القطاع المائي والفلاحي نحو الحفاظ على الثروات الطبيعية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وتقليص اللجوء إلى الاستيراد، والحد من درجة الخضوع لتغيرات المناخ وتقلبات السوق الدولية.

كما جدد الحزبُ دعوته من أجل تفعيل مبدأ التضامن الوطني بشكل استثنائي وظرفي لتوفير الموارد المالية الضرورية للقيام بهذا المجهود الوطني الكبير.

وإلى جانب هذه الإجراءات، دعا الحزب الحكومة إلى تمتين الجبهة الداخلية في هذه الظروف الصعبة، من خلال تقوية حضورها السياسي والتواصلي، والشروع في الاهتمام بالفضاء الديمقراطي، ومُباشرة الإصلاحات الضرورية في مجال الحريات والحقوق والمساواة، وذلك بما يبثّ نفساً ديمقراطيًا وحقوقيًا جديداً في جميع فضاءات الحياة الوطنية، وبما يُسهم في تعبئة وحشد همَم مختلف فئات الشعب المغربي.

أحزاب تكثّف نشاطها تمهيداً للاستفتاء حول النظام السياسي والانتخابات البرلمانية

تونس تستعد لدخول المرحلة الثانية من «خريطة الطريق» الرئاسية

تونس: المنجي السعيداني

تستعد تونس لدخول المرحلة الثانية من خريطة الطريق الرئاسية التي أعلن عنها الرئيس قيس سعيد، في 14 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي؛ حيث بدأ أكثر من حزب استئناف نشاطه بعد نحو 7 أشهر من الهدوء، خلت فيها الساحة السياسية من أي نشاط، باستثناء بعض الاحتجاجات على التدابير الاستثنائية التي أقرها الرئيس منذ 25 من يوليو (تموز) الماضي.

وعقدت عدة أحزاب مجالس وطنية ومؤتمرات انتخابية، تمهيداً لإجراء الاستفتاء حول النظام السياسي والانتخابي المرتقب في 25 من يوليو المقبل، واستعداداً للانتخابات البرلمانية المبرمجة في 17 من ديسمبر القادم.

وتبدأ المرحلة الثانية من الخريطة الرئاسية في 21 من مارس (آذار) الجاري، بعد الانتهاء من فترة المشاركة في الاستشارة الإلكترونية التي أعلنت رئاسة الجمهورية أنها ستعتمد على معطياتها في إعداد الدستور والقانون الانتخابي والنظام السياسي؛ لكن محدودية المشاركة في هذه الاستشارة (لم تتعدَّ حدود 380 ألف مشارك من أصل 7 ملايين ناخب) قد تحول دون اعتماد نتائجها.

وفي سياق الاستعدادات لدخول المرحلة الثانية من خريطة الطريق الرئاسية، تستعد حركة «الشعب»، المؤيدة للقرارات الرئاسية والتي يرأسها زهير المغزاوي، لعقد مؤتمر انتخابي في 24 مارس الحالي. كما أعلن حزب «التحالف من أجل تونس» الذي يرأسه سرحان الناصري، عن عقد مجلسه الوطني غداً (الجمعة) بمناسبة احتفاله بالذكرى الثالثة لتأسيسه، وأكد تأييده الكامل للمسار التصحيحي الذي قرره الرئيس سعيد.

من ناحيتها، دشنت حركة «النهضة» نهاية الأسبوع الماضي مكتباً جهوياً في مدينة نابل (شمال شرق)، كما عقدت عدة لقاءات مع أحزاب تتقارب معها سياسياً، بينما يواصل الحزب «الدستوري الحر» تحركاته السياسية وانتقاداته للسلطة القائمة، بهدف تجاوز حالة الإرباك التي أفرزتها قرارات 25 يوليو الماضي.

في السياق ذاته، حاولت عدة أحزاب ذات توجه يساري، مثل «الحزب الجمهوري» و«التيار الديمقراطي»، و«التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، التحالف مع «اتحاد الشغل» (نقابة العمال)، والتنسيق معه من أجل تشديد الضغط على الرئيس سعيد للعودة إلى مسار الحوار، بهدف إنهاء الأزمة السياسية.

وبهذا الخصوص، قال الناصري إن المجلس الوطني الذي سينعقد غداً «يحاول تقييم مواقف الحزب من قرارات 25 يوليو بهدف المشاركة في إنقاذ الدولة الوطنية، وتصحيح المسار الديمقراطي بعد تجربة الحكم الفاشلة المنتهية»، على حد تعبيره.

في المقابل، مهدت بعض الأحزاب السياسية للمرحلة الثانية من خريطة الطريق الرئاسية، بالإعلان عن مواقف منتقدة لخيارات الرئيس سعيد؛ حيث دعا حزب «التيار الشعبي» (قومي) خلال اختتام أشغال مجلسه الوطني نهاية الأسبوع الماضي، إلى «اعتماد نظام الاقتراع على الأفراد على دورتين في الانتخابات التشريعية المقبلة»، في إشارة إلى ما سيتضمنه النظام الانتخابي الجديد من شروط للترشح، والمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في 17 من ديسمبر المقبل؛ مؤكداً أنه «لا مجال لإلغاء دور الأحزاب بأي شكل من الأشكال؛ لأنها من أهمّ مكونات الديمقراطيات الحديثة، وفاعل سياسي رئيسي في تأطير الناخبين، وليس هناك بديل عنها»، كما دعا إلى سن إجراءات اقتصادية عاجلة واستثنائية لمنع الانهيار الاقتصادي، في إشارة قوية إلى ترابط المسارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

نواكشوط تسعى للحصول على صفة «الشريك الاستراتيجي» لمدريد

الرئيس الموريتاني يبحث في إسبانيا ملفات الأمن والهجرة

نواكشوط: الشيخ محمد

بدأ الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، أمس (الأربعاء)، زيارة رسمية إلى إسبانيا هي الأولى له منذ وصوله للحكم عام 2019، رفقة عدد من الوزراء والمستشارين ورجال الأعمال في هذه الزيارة التي يتوقع أن تسفر عن توقيع اتفاقيات تعاون وشراكة بين البلدين.

وبحسب ما أعلنت مصادر رسمية موريتانية، فإن الزيارة ستستمر 3 أيام، وتأتي بدعوة من ملك إسبانيا فيليب السادس من أجل إعطاء «دفعة جديدة» للعلاقات بين البلدين، خصوصاً في مجالات الاقتصاد والأمن ومحاربة الهجرة غير الشرعية، بالإضافة إلى التعاون في مجالات التعليم والثقافة وصيانة التراث.

وضم الوفد المرافق للرئيس الموريتاني وزير الشؤون الخارجية إسماعيل ولد الشيخ أحمد، ووزير الشؤون الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية عثمان ممادو كان، ووزير الصيد والاقتصاد البحري الدي ولد الزين، إضافة إلى وزير الزراعة سيدنا ولد سيدي محمد، ووزيرة التجارة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة الناها بنت مكناس.

كما ضم الوفد أيضاً بعض رجال الأعمال؛ يتصدرهم رئيس «الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين»، ورئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة الموريتانية أحمد باب ولد محمد عالي، علاوة على رئيس «جامعة نواكشوط العصرية» الشيخ سعد بوه كامارا.

ورغم الحضور البارز للجانب الاقتصادي في طابع الوفد المرافق للرئيس الموريتاني، فإن مصادر رسمية تتحدث عن ملفات أمنية وعسكرية ستكون مطروحة خلال المباحثات التي سيجريها الرئيس الموريتاني مع المسؤولين الإسبان، خصوصاً فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب والتهريب والهجرة غير النظامية، والأوضاع المضطربة في منطقة الساحل الأفريقي.

كما أن نواكشوط تسعى إلى الحصول على صفة «الشريك الاستراتيجي» لمدريد في ظل الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، خصوصاً في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية، لا سيما أن موريتانيا تمنع سنوياً آلاف المهاجرين الأفارقة من الإبحار نحو السواحل الإسبانية القريبة منها، كما أنها تستقبل بموجب اتفاق مع مدريد، وبشكل دوري، المهاجرين الذين ترحلهم إسبانيا من أراضيها. وفي مقابل ذلك تحصل موريتانيا سنوياً على 4 ملايين ونصف المليون يورو من الاتحاد الأوروبي وإسبانيا، دعماً لقوات الأمن الموريتانية التي تنشط في مجال محاربة الهجرة غير النظامية. كما توجد وحدات من خفر السواحل الإسباني في الشواطئ الموريتانية، إلى جانب خفر السواحل الموريتاني لمنع تسلل المهاجرين عبر زوارق نحو جزر «الخالدات» الإسبانية.

من جهة أخرى، ترتبط موريتانيا مع إسبانيا والاتحاد الأوروبي باتفاقية تسمح للأوروبيين بالصيد في المياه الموريتانية الغنية بالأسماك، وقد جددت هذه الاتفاقية نهاية العام الماضي بعد أشهر من مفاوضات شاقة، كان الإسبان قد لعبوا فيها دوراً محورياً، بصفتهم منتدبين من الاتحاد الأوروبي.

وبموجب الاتفاقية الجديدة سيتمكن الأوروبيون من إدخال أسطولهم إلى المياه الموريتانية لصيد القشريات، وأسماك العمق والتونة وأسماك السطح بحجم سنوي يبلغ 290 ألف طن.

«الصحة العالمية» تتوقع زيادات مفاجئة خصوصاً في الدول التي ألغت الإجراءات

إصابات العالم بـ«كورونا» ترتفع 8% خلال أسبوع

جنيف: «الشرق الأوسط»

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس (الأربعاء)، إن الارتفاع العالمي في حالات الإصابة بفيروس «كوفيد - 19» يمكن أن يكون قمة جبل الجليد مع إبلاغ بعض الدول عن انخفاض معدلات الفحص.

وقفزت الإصابات الجديدة 8% على مستوى العالم الأسبوع الماضي، مقارنةً بالأسبوع السابق، حسب «رويترز».

وقال تيدروس للصحافيين: «من المتوقع حدوث زيادات مفاجئة خصوصاً في المناطق التي رُفعت فيها إجراءات منع انتقال العدوى. ومع ذلك، هناك مستويات عالية غير مقبولة من الوفيات في الكثير من البلدان». وقالت المسؤولة الفنية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الجائحة ماريا فان كيركوف، إن مجموعة من العوامل تسببت في زيادة الإصابات، منها المتحور «أوميكرون» شديد العدوى ورفع تدابير الصحة العامة والقيود الاجتماعية. وأضافت: «نتفهم تماماً أن العالم بحاجة إلى التخلص من (كوفيد – 19) ويريد ذلك، لكنّ هذا الفيروس ينتشر بقوة بين الناس».

وكانت منظمة الصحة العالمية قد قالت أول من أمس، إن حالات الإصابة المسجلة عالمياً بفيروس «كورونا» بشكل أسبوعي تزايدت للمرة الأولى مرة منذ نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، وفق ما نقلت عنها وكالة الأنباء الألمانية، أمس (الأربعاء).

نازحون أوكرانيون يخضعون لفحص «كورونا» في ألمانيا أمس (أ.ف.ب)

وأوضحت المنظمة الدولية أن الحالات المسجلة في الأسبوع الثاني من شهر مارس (آذار) الجاري ارتفعت بنسبة 8% مقارنةً بالأسبوع الأول من الشهر. وذكرت أنه تم تسجيل أكثر من 11 مليون حالة إصابة و43 ألف وفاة بالفيروس خلال الفترة من 7 إلى 13 مارس. وأشارت المنظمة إلى ارتفاع الحالات بشكل خاص في غرب الباسيفيك وأفريقيا مقارنةً بالأسبوع السابق له، بزيادة بنسبة 29% و12% على الترتيب، مضيفةً أن الزيادة الأسبوعية في أوروبا كانت نسبتها 2%. وأفادت بأن شرق المتوسط وجنوب شرقي آسيا والأميركتين الشمالية والجنوبية شهدت انخفاضاً في عدد الحالات المسجلة. ويبلغ العدد الإجمالي لحالات الإصابة المسجلة عالمياً بـ«كورونا» منذ بدء الجائحة 455 مليوناً، في حين توفي 6 ملايين شخص جراء إصابتهم بالفيروس.

إلى ذلك، أعلن البيت الأبيض أول من أمس (الثلاثاء)، إصابة داغ إيمهوف، زوج نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، بـ«كوفيد - 19»، موضحاً أن هاريس خضعت لفحص كشف الإصابة وجاءت نتيجته سلبية. ويشكّل نبأ إصابة زوج نائبة الرئيس الأميركي بـ«كوفيد - 19» مؤشراً على أن فيروس «كورونا» لا يزال يواصل تفشيه حتى في أوساط النخب السياسية الأكثر تحوّطاً في واشنطن، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت سابرينا سينغ، نائبة المتحدّثة باسم هاريس، إن «نائبة الرئيس خضعت لفحص (كشف الإصابة) وجاءت النتيجة سلبية وهي ستواصل الخضوع للفحوص». لكن بعدما تبيّنت إصابة إيمهوف، وهو أول من يحمل لقب السيّد الثاني في الولايات المتحدة بعد أن أصبحت زوجته أول امرأة تتولى منصب نائب الرئيس في البلاد، ألغت هاريس مشاركتها حضورياً في البيت الأبيض في مراسم الاحتفال بشهر تاريخ المرأة.

وأبلغ الرئيس الأميركي جو بايدن الحضور بأن هاريس فضّلت «عدم المخاطرة» و«من مطلق الحرص الشديد قرّرت ألا تنضم إلينا اليوم»، لكنّه قال إن إيمهوف «بخير».

أعراضه غير خطرة وتجمع بين «بي ون» و«بي تو»

إسرائيل ترصد متحوراً غير معروف من الفيروس

القدس: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة الإسرائيلية أمس (الأربعاء)، رصد إصابتين بمتحور جديد غير معروف لفيروس «كورونا»، تجمع أعراضه غير الخطرة بين المتحورتين «بي ون» و«بي تو».

وحسب بيان وزارة الصحة، فإن «المتحور غير معروف للعالم بعد، واكتُشفت الحالتان خلال فحوص أُجريت في مطار بن غوريون عند دخول إسرائيل». وأضاف: «ظهرت على المصابين أعراض خفيفة من الحمى والصداع وآلام في العضلات ولم يحتاجا إلى أي رعاية طبية خاصة».

وحسب منسق ملف مواجهة «كورونا» سلمان زرقا، فإن «ظاهرة المتحورات المركبة معروفة جيداً». وأشار في حديثه لإذاعة الجيش الإسرائيلي إلى أننا «في هذه المرحلة لسنا قلقين».

وعلى ضوء تجدد تسجيل أعداد إصابات مرتفعة في العالم، أعلن مكتب رئيس الوزراء نفتالي بنيت، عزمه عقد اجتماع مع مسؤولين في وزارة الصحة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وشهدت عدة دول انتشار المتحورة (بي تو)، وأشارت منظمة الصحة العالمية نهاية فبراير (شباط) المنصرم إلى أنها ليست أكثر خطورة من المتحور (بي ون).

وكانت إسرائيل قد أوقفت الشهر المنصرم التعامل بجواز التطعيم الصحي أو «الشارة الخضراء» وأعادت منذ مطلع الشهر الجاري فتح حدودها أمام غير المطعمين.

ويخضع المسافرون الواصلون إلى حدود الدولة العبرية لاختبار التحقق من الإصابة بالفيروس.

وأحصت إسرائيل منذ بدء انتشار الفيروس في فبراير 2020 أكثر من 3 ملايين و700 ألف إصابة بالفيروس بالإضافة إلى أكثر من 10 آلاف و300 وفاة.

وكانت إسرائيل من أولى الدول التي أطلقت حملة تطعيم طموحة في ديسمبر (كانون الأول) 2020 بعد توقيعها اتفاقية مع عملاق الأدوية الأميركي «فايزر».

أكّد ميني بانغالوس، نائب الرئيس التنفيذي لشؤون أبحاث وتطوير المستحضرات الدوائية الحيوية في شركة «أسترازينيكا»، أن الشركة وزّعت أكثر من 2,7 مليار جرعة من لقاحها المضاد لفيروس «كوفيد - 19» حول العالم، لافتاً في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أن نصيب البلدان ذات الدخل المنخفض والأقل من المتوسط بلغ الثلثين من هذه الجرعات.

وأوضح بانغالوس عشية إطلاق «أسترازينيكا» لـ«تحدي البحوث والتطوير للباحثين في درجة ما بعد الدكتوراه» في دبي، أن اللقاح وفّر وقاية من «كوفيد» لـ50 مليون شخص، ومنع دخول 5 ملايين حالة إلى المستشفى، كما أسهم في إنقاذ حياة أكثر من مليون شخص.

إلى ذلك، كشف بانغالوس أن قسم البحوث والتطوير في الشركة يعمل على إزالة مرض السرطان من قائمة الأمراض المسببة للوفيات.

وإلى نص الحوار:

نائب رئيسها التنفيذي كشف لـ الشرق الأوسط أن الشركة تعمل على إزالة مرض السرطان من قائمة الأمراض المسببة للوفاة

«أسترازينيكا»: لقاحنا ضد «كورونا» أسهم في إنقاذ مليون شخص

حوار

لندن: نجلاء حبريري

● لعبت «أسترازينيكا» دوراً رائداً في جهود مكافحة «كوفيد - 19» لا سيما عبر تطوير لقاح مضاد للعدوى في فترة قياسية بالشراكة مع جامعة «أكسفورد». هل تحدثنا عن تلك التجربة؟

- انطلاقاً من إدراكنا للحاجة الملحّة لتوفير لقاح آمن وفعال ضد «كوفيد - 19» لمكافحة الجائحة، قمنا في شهر أبريل (نيسان) 2020 بإبرام شراكة مع جامعة «أكسفورد»، تجمع بين خبرة جامعة «أكسفورد» العالمية وقدرات التطوير والتصنيع العالمية التي تتمتع بها «أسترازينيكا». ونلتزم من خلال هذه الشراكة بتوفير جرعات اللقاح على نطاق واسع وعادل حول العالم، ومن دون أي أرباح خلال الجائحة.

تمكّنت «أسترازينيكا» من توريد أكثر من 2,7 مليار جرعة من لقاح «أسترازينيكا» حول العالم، ووصل نصيب البلدان ذات الدخل المنخفض والأقل من المتوسط إلى الثلثين من هذه الجرعات، وتم توريد أكثر من 420 مليون جرعة عبر شراكتنا مع مبادرة «كوفاكس».

وحتى تاريخه، تم توريد أكثر من 65 مليون جرعة من لقاح «أسترازينيكا» المضاد لـ«كوفيد - 19» إلى الدول العربية.

● ذكرت أن «أسترازينيكا» لم تحقق أرباحاً من بيع لقاحاتها، ما سبب اتّخاذكم لهذا القرار، ومتى تخططون لتحقيق مكاسب منه؟

- نفخر في «أسترازينيكا» بالدعم الكبير الذي قدمناه لمكافحة الجائحة من التزامنا بإتاحة الوصول للقاح المضاد لـ«كوفيد - 19» على نطاق واسع وعادل حول العالم. وتشير التقديرات إلى أن لقاح «أسترازينيكا» ساعد حتى تاريخه في الوقاية من 50 مليون حالة «كوفيد - 19»، و5 ملايين حالة دخول إلى المستشفى، كما أسهم في إنقاذ حياة أكثر من مليون نسمة.

وفي عام 2022، انتقلنا لمنهجية تسعير مقبولة تتيح لنا مواصلة إيصال لقاح «أسترازينيكا» المضاد لـ«كوفيد - 19» إلى مختلف أنحاء العالم. ويشمل النظام الجديد منهجية التسعير المتدرج المتوافق مع إجمالي الدخل القومي للفرد، وهو نموذج متّبع على نطاق واسع لدى شركات الصناعات الدوائية والجهات المصنعة للقاحات. كما نؤكد التزامنا بتوريد اللقاحات للبلدان ذات الدخل المنخفض دون ربح خلال فترة الجائحة.

● يؤكد برنامجكم للبحث والتطوير أن «العلاجات الشافية لمرض السرطان في متناولكم». هلّا حدثتنا بمزيد من التفاصيل حول ذلك؟

- نبحث باستمرار عن المعارف والاختراقات الجديدة سعياً للتأثير في الأمراض بسرعة أكبر وعلى أوسع نطاق ممكن. ويركز برنامجنا الرائد للبحوث والتطوير على الوقاية من الأمراض وتغيير مسارها وصولاً لقابلية علاجها، وبالتالي تقديم أدوية مبتكرة تعالج المرضى وترتقي بجودة حياتهم. وتشهد منهجيتنا للبحث والتطوير تحولاً من التحكم بأعراض المرض إلى تعديل مساره، ونركز على التدخلات العلاجية والتشخيصية المبكرة التي تعكس المسار الطبيعي للمرض. ونهدف من خلال الوصول المبكر لعدد أكبر من المرضى إلى إبطاء تقدم المرض والتخفيف من آثاره.

تتمحور طموحاتنا في علم الأورام حول تقديم علاجات لجميع أشكال مرض السرطان، فجهودنا تتجاوز توفير الحد الأدنى من الرعاية الصحية وإجراء التحسينات التدريجية، إذ نعمل اليوم على الارتقاء بمعايير رعاية مرضى السرطان إلى مستويات جديدة كلياً. وعبر قسم البحوث والتطوير المختص بعلم الأورام، نعمل على تخطي الحدود العلمية المألوفة للارتقاء بالممارسات الطبية وإحداث نقلة نوعية في حياة المرضى المصابين بالسرطان، وإزالة مرض السرطان من قائمة الأمراض المسببة للوفيات. وتقوم منهجية عملنا على تحديد المرضى وعلاجهم في مراحل مبكرة قبل تقدم المرض وعندما تكون احتمالية الشفاء ما زالت قائمة، وتحسين العلاجات المقدمة عند انتكاس المرضى أو وصولهم لمراحل مستعصية من خلال تحديد المجموعات الناشئة للمرضى الذين يعانون من عدم الاستجابة للعلاج، لا سيما في مراحل مرضهم المتقدمة.

ويوجه إطار عمل البحث والتطوير جهودنا لاكتشاف الأدوية وتطويرها، مع التركيز على الجودة بدلاً من الكمية، وساعدنا ذلك على الارتقاء بثقافة الاكتشافات الدوائية في شركتنا إضافة إلى تطوير نموذج أعمالنا.

وبالنسبة لمرض السرطان، نمتلك مجموعة من أكثر المشاريع البحثية للأورام اتساعاً وعمقاً في القطاع، وتستند إلى ست منصات علمية: علم الأورام المناعية، والاستجابة لتلف الحمض النووي، وعقاقير متقارنات الأجسام المضادة، ومحفزات الأورام وآليات مقاومة العلاج، والعلاج بالخلايا، وعلم التخلق. وفي ضوء تركيزنا على المعالجة أحادية الدواء والمعالجة بعدة أدوية، والتجارب السريرية المبتكرة القائمة على المؤشرات الحيوية، والتقنيات الرقمية، نحن على ثقة بأن علاجات مرض السرطان في متناولنا.

وإلى جانب مؤسستنا المختصة بعمليات البحث والتطوير لعلم الأورام، نمتلك مؤسسة مماثلة للأدوية الحيوية، تركز على البحث والتطوير في مجال أمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الكلى والتمثيل الغذائي، والأمراض التنفسية والمناعية، إلى جانب علم الأعصاب والميكروبات.

وتحرص المؤسستان على التعاون الوثيق في نشاطاتهما البحثية وتتشاركان القدرات والإمكانات العلمية، بدءاً من الكيمياء الطبية إلى المقاييس الحيوية، ومن سلامة المرضى إلى علم البيانات والذكاء الصناعي، والابتكارات السريرية إلى تقنيات الأجهزة. وتمكّننا هذه القدرات مجتمعةً من تعزيز زخم جهودنا لابتكار أدوية جديدة للمرضى.

● كيف تقيّمون برنامجكم المختص في البحوث والتطوير مقارنةً بشركات الأدوية الضخمة الأخرى؟ وكيف تعتزمون تعزيزه حول العالم؟

- في عام 2021 استثمرت «أسترازينيكا» 8 مليارات دولار في نشاطات البحوث والتطوير، ما يشكّل نحو 21% من إجمالي عائدات الشركة، سعياً للاستمرار باكتشاف وتطوير الأدوية الكفيلة بإحداث نقلة نوعية في حياة المرضى. وتمتلك الشركة ثلاثة مراكز استراتيجية عالمية المستوى للبحث والتطوير، بما في ذلك مركز الاكتشاف في كامبريدج، المملكة المتحدة، المعروف باسم «DISC»، وآخر في غايثرسبيرغ، ميريلاند في واشنطن في الولايات المتحدة، ومركز إضافي في غوتنبرغ في السويد، بالإضافة إلى مراكز أخرى حول العالم.

ميني بانغالوس نائب الرئيس التنفيذي لشؤون أبحاث وتطوير المستحضرات الدوائية الحيوية في شركة «أسترازينيكا»

وعكفت الشركة على تعزيز تكامل فرق عملها المعنية بالبحوث والتطوير وتسريع وتيرة اتخاذ القرارات باستخدام قدرات علمية فريدة لتقديم أحد أكثر نماذج العمل إنتاجية في القطاع. ومنذ عام 2005، نجحت «أسترازينيكا» في تحقيق نمو بمعدل ستة أضعاف في نسبة مشاريعها التي تطورت من مرحلة ما قبل السريرية لدراسة الجزيئات إلى استكمال المرحلة الثالثة من التجارب السريرية من 4% إلى 23%. وتسهم هذه الإنجازات في تمكين الشركة من التفوق على مستوى المعدل المتوسط لنجاح القطاع والبالغ 14% ضمن الإطار الزمني من 2018 إلى 20201.

وجاءت هذه الإنجازات بفضل تضافر جهود 13 ألف موظف في «أسترازينيكا» يعملون بشكل حصري في البحث والتطوير، من أصل عدد موظفيها الإجمالي البالغ 80 ألف موظف حول العالم. وفي عام 2021، نشر علماء «أسترازينيكا» 871 بحثاً بالمجمل، مع 196 بحثاً آخر في مجلات خاضعة لمراجعة الأقران، مقارنةً ببحث واحد في عام 2010.

● هلّا حدثتنا عن «تحدي البحوث والتطوير للباحثين في درجة ما بعد الدكتوراه» الذي تعتزمون إطلاقه؟ ما أهدافه؟ ولماذا اخترتم الإعلان عنه من دبي؟

- تؤكد الأحداث التي شهدناها خلال العامين المنصرمين الحاجة العاجلة إلى تخطي الحدود المألوفة في العلوم الطبية. فالتقدم السريع في فهم الأمراض، والتطورات التقنية والعلمية الراهنة تُحدث تغيراً جذرياً في آفاق توقعاتنا لما هو ممكن. ولهذا، يسعدنا إطلاق التحدي للباحثين في درجة ما بعد الدكتوراه لدعم الجيل المقبل من رواد العلوم ومساعدتهم على تحويل أفكارهم إلى فوائد ملموسة تعود على المرضى. وجاء اختيارنا لإطلاق التحدي من منصة «إكسبو 2020 دبي» العالمية تأكيداً على النطاق العالمي الواسع لهذا التحدي.

ففي نظرنا، ينبغي للموقع الجغرافي ألا يشكل عائقاً أمام الاكتشافات العالمية، كما أننا نبحث عن الأفكار الخلاقة للمشاركين الموهوبين بصرف النظر عن مكان وجودهم حول العالم. ونلتزم أيضاً باستقطاب المواهب الجديدة والاحتفاظ بها، وتطوير إمكانات ومهارات استثنائية، وتأسيس أساليب جديدة للعمل. وتنشط «أسترازينيكا» في البحث والتطوير ضمن 40 دولة حول العالم، بما يشمل مراكز البحوث الاستراتيجية في المملكة المتحدة والسويد والولايات المتحدة الأميركية، ومنشآت التطوير في الصين واليابان.

ويهدف «تحدي البحوث والتطوير للباحثين في درجة ما بعد الدكتوراه» للوصول إلى الاكتشافات السباقة والقادرة على الوقاية من الأمراض وتغيير مسارها، أملاً بشفاء عدد من أكثر الأمراض تعقيداً في المستقبل. وندعو طلاب السنة الأخيرة في ماجستير أو دكتوراه الطب والباحثين في مرحلة ما بعد الدكتوراه لاقتراح أفكار مبتكرة تحفز وتيرة الاكتشافات الدوائية وتطوير الأدوية ضمن مجالات الأمراض الرئيسية لدى «أسترازينيكا».

وسيحظى المرشحون للقائمة القصيرة بفرصة عرض مقترحاتهم البحثية أمام لجنة تحكيم تضم نخبة من الخبراء البارزين في مجالات علوم الحياة من شركة «أسترازينيكا» والعالم، إضافة إلى فرصة الانضمام إلى مجموعة باحثي مرحلة ما بعد الدكتوراه في «أسترازينيكا» والحصول على تمويل كامل لأبحاثهم. وستقوم لجنة التحكيم بمراجعة المشاركات بناءً على معايير علمية بحتة، وتقييم قدرتها على التأثير إيجاباً في حياة المرضى والمجتمع وأنظمة الرعاية الصحية.

وسيتمكن الفائزون من الانضمام إلى مجتمع «أسترازينيكا» العلمي، والوصول إلى الخبرات والتجارب الداخلية في الشركة ومركباتها الدوائية وأدواتها وتقنياتها المبتكرة، علاوة على الإرشاد والتوجيه لتحويل أفكارهم وابتكاراتهم إلى إنجازات ملموسة.

وبدعم مجموعة من المرشدين الأكاديميين والخبراء من شركة «أسترازينيكا»، سيتمتع الفائزون بالحرية الكاملة والاستقلالية لتسخير مهاراتهم، وسيتلقون الدعم اللازم لاكتساب منهجيات عمل جديدة بسرعة لتتسنى لهم مواصلة التطور في مجالات العلوم والابتكار ووضع البصمة الإيجابية المنشودة.

أود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لتسليط الضوء على برامج المواهب المبكرة. لدينا مجموعة من برامج المسارات المهنية المبكرة عالية الجودة التي تدعم مجموعة متنوعة من المواهب العلمية عبر جميع مراحل تطورهم المهني. وفي كل عام، ندعم أكثر من 500 عالم شاب، بما يشمل المتدربين المبتدئين والطلاب والخريجين الجامعيين والعلماء الحاصلين على درجة الدكتوراه أو الباحثين في مرحلة ما بعد الدكتوراه.

● هل تمتلك «أسترازينيكا» أي مشاريع في العالم العربي؟ وهل تتعاون مع جامعات وحكومات وشركات معينة؟ وعلى أي مشاريع؟

- تتمتع «أسترازينيكا» بحضور قوي وبالتزام راسخ تجاه العالم العربي. ونواصل تعزيز حضورنا من خلال الشراكات والاستثمارات المحلية، إضافةً إلى التأكيد على منهجيتنا التي تركز على المرضى من خلال التجارب السريرية وأنشطة البحث والتطوير المحلية.

نحرص على التعاون في سبيل مواجهة التحديات في قطاع الرعاية الصحية من خلال المساهمة في بناء منظومة رعاية صحية متينة، وتنسجم أولوياتنا مع الأجندات الصحية الوطنية. نتعاون بشكل وثيق مع المسؤولين الحكوميين والوزارات وهيئات الرعاية الصحية الأخرى بهدف ضمان قدرة المرضى على الوصول إلى الأدوية المبتكرة دون انقطاع. ويتمثل طموحنا بوضع تصور جديد لقطاع الرعاية الصحية، عبر تسخير الابتكار لإحداث نقلة نوعية على مستوى تجربة الرعاية الصحية للمرضى من أجل تحسين قدرات التشخيص المبكر وابتكار المزيد من العلاجات الدقيقة وأنظمة المراقبة الرقمية الاستباقية لتحقيق نتائج أفضل، بالاعتماد على التقنيات الرقمية والبيانات والتكنولوجيا.

وتنص أولوياتنا على استمرارية توريد الأدوية للمرضى وحماية صحة وعافية الجميع، دون استثناء. قمنا بتوريد أكثر من 65 مليون جرعة من لقاح «أسترازينيكا» المضاد لـ«كوفيد - 19» إلى الدول العربية عبر شركائنا.

كانت الإمارات أول دولة في العالم تتلقى جرعات تركيبة الأجسام المضادة طويلة المفعول «إيفوشيلد» التي توفر الحماية من مرض «كوفيد - 19» قبل التعرض للعدوى. وتعد مصر أيضاً من أولى الدول التي تلقت جرعات «إيفوشيلد».

بعد فحص خلايا «البلاعم» المناعية

اكتشاف سبب طول الأعراض للمصابين بـ«كوفيد ـ 19» المعتدل

القاهرة: حازم بدر

كانت الأعراض طويلة المدى شائعة نسبياً بعد الإصابة الشديدة بـ«كوفيد - 19»، لكنها باتت متكررة لدى بعض الأفراد ممن أُصيبوا إصابات خفيفة أو معتدلة... وكان ذلك لغزاً، دعا فريق بحثي دولي يضم باحثين من معهد «كارولينسكا» بالسويد، ومركز «هيلمهولتز» والجامعة التقنية في ميونيخ بألمانيا، إلى محاولة فهم الانحرافات المناعية طويلة المدى في هؤلاء المرضى.

وخلال الدراسة المنشورة في 14 مارس (آذار) الحالي في دورية «مناعة الغشاء المخاطي»، أعلن الباحثون عن توصلهم إلى ما يعتقدون أنه سر هذه الأعراض طويلة الأمد، حيث وجدوا أن نوعاً معيناً من الخلايا المناعية يسمى «البلاعم» يُظهر تغيراً في التعبير الالتهابي والاستقلابي لعدة أشهر بعد «كوفيد - 19» الخفيف.

ولإجراء هذه الدراسة، حلل الباحثون عينات دم من 68 شخصاً مصاباً سابقاً بعدوى خفيفة من «كوفيد - 19»، ومجموعة ضابطة من 36 شخصاً لم يكن لديهم المرض.

كما عزل الباحثون خلايا البلاعم المناعية في المختبر، وحفّزوها بالبروتين الرئيسي للفيروس (بروتين سبايك) والمنشطات وعديدات السكاريد الدهنية (LPS)، وهو جزيء يحفز جهاز المناعة، ثم تم إجراء تسلسل الحمض النووي الريبوزي للخلايا لقياس الجينات النشطة، ثم قاسوا وجود جزيئات إشارات (إيكوزانويد)، والتي تعد سمة أساسية للالتهاب.

ويقول كريج ويلوك، المحاضر في قسم الكيمياء الحيوية الطبية والفيزياء الحيوية بمعهد «كارولينسكا»، وأحد مؤلفي الدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمعهد بالتزامن مع نشر الدراسة: «ليس من المستغرب العثور على عدد كبير من جزيئات (الإيكوزانويد) لدى الأشخاص المصابين بـ(كوفيد - 19)، لأن المرض يسبب الالتهاب، ولكن كان من المدهش أنها لا تزال تُنتج بكميات كبيرة بعد عدة أشهر من الإصابة».

وأظهرت الدراسة أيضاً ارتفاع تركيز الليكوترين، وهو نوع من الجزيئات المسببة للالتهابات، والمعروفة بأنها تسبب الربو.

وتقول جوليا إيسر فون بيرين، قائدة مجموعة الأبحاث في مركز «هيلمهولتز» والجامعة التقنية في ميونيخ: «من المدهش جداً أن تركيز (الليكوترين) لا يزال مرتفعاً في البلاعم لدى الأشخاص الذين أُصيبوا بـ(كوفيد - 19) الخفيف».

وجزيئات الليكوترين» هي الوسيط الرئيسي للربو، لكنها تشارك أيضاً في الدفاع المضاد ضد الإنفلونزا، والزيادة المستمرة منها بعد عدوى (كوفيد - 19) يمكن أن تسبب حساسية أكبر للالتهاب التنفسي، ولكن يمكن أيضاً أن تحسن المناعة المضادة لفيروس «كورونا» المستجد وفيروسات أخرى.

وكانت عينات الدم المستخدمة في الدراسة قد جُمعت في مناسبتين: الأولى في غضون ثلاثة إلى خمسة أشهر بعد الإصابة بـ«كورونا» المستجد، والأخرى بعد 12 شهراً.

وفي عمر ثلاثة إلى خمسة أشهر، أفاد نحو 16% عن استمرار الأعراض الخفيفة، بينما كان البقية خالين من الأعراض، وفي 12 شهراً، لم يتم الإبلاغ عن أي أعراض مستمرة ولم يعد هناك أي اختلاف في علامات الالتهاب بين المصابين سابقاً بعدوى (كوفيد - 19) ومجموعة المراقبة الصحية.

وتقول جوليا إيسر فون بيرين: «نود إجراء دراسة مقابلة نشرك فيها كلاً من الأشخاص المصابين بـ(كوفيد - 19) الحاد والأشخاص غير المصابين بـ(كوفيد - 19)، ولكن لديهم نوع آخر من أمراض الجهاز التنفسي، مثل الإنفلونزا، وسنقوم بعد ذلك بفحص ما إذا كان ما يصيب مرضى (كوفيد - 19) يصيب أيضاً المصابين بالإنفلونزا الموسمية، على سبيل المثال».

إيران تواجه خيارات مُرة

روبرت فورد *

ظنّ المفاوضون أنهم على وشك الانتهاء. وشرعوا في التخطيط للاحتفال بالإعلان عن الاتفاق الجديد. وقال المسؤول رفيع المستوى في الاتحاد الأوروبي إن نص الاتفاق انتهت صياغته تقريباً. ثم جاء في هذه الساعة المتأخرة عمل تخريبي آخر في قصة البرنامج النووي الإيراني الطويلة. هذا العمل التخريبي لم يكن فيروساً تقنياً من أميركا أو إسرائيل، أو اغتيالاً إسرائيلياً لعالم إيراني. بدلاً من ذلك، قامت روسيا بفكّ الارتباط في المفاوضات النووية الإيرانية اعتباراً من 5 مارس (آذار) عبر المطالبة بإعفاءات من العقوبات الغربية التي يمكنها إعاقة التجارة الروسية مع إيران. وتوقفت المحادثات بتاريخ 8 مارس. وأعرب مسؤول كبير في وزارة الخارجية البريطانية عن قلقه من أن يؤدي التأخير الموجز إلى فسخ النص المتفق عليه.. (وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أعلن الثلاثاء أنه حصل على ضمانات أميركية).

يدرك الدبلوماسي المخضرم أنه خلال المفاوضات العسيرة، فإن أي جزء من اتفاق معقد لا يُستكمل حتى الانتهاء تماماً من النص بالكامل. على سبيل المثال، النص المتفق عليه في فيينا يدعو روسيا إلى تخزين اليورانيوم الإيراني المخصب، فإذا رفضت روسيا ذلك، فما هي الدولة التي تحل محلها؟

كما أنّ التأخير الطويل يمنح صقور طهران فرصة جديدة لعرقلة الاتفاق، الذي لا يحظى بثقة «المرشد» علي خامنئي، الذي صرح في 10 مارس بأن إيران ستقع في خطأ كبير إن أذعنت بالتخلي عن «التقدم» المحرز في العلوم النووية. وليس من قبيل الصدفة أن «الحرس الثوري» استغل الضربة الجوية الإسرائيلية الأخرى في سوريا لإطلاق الصواريخ من إيران على أهداف أميركية في أربيل بتاريخ 12 مارس.

فما هي رسالة «الحرس الإيراني»؟

أولاً، يُذكّر الهجوم الصاروخي الجميع بأن «الحرس» الإيراني لا يزال موجوداً وقوياً، (وتذكّرني هذه الرسالة في بعض النواحي برسالة «داعش» القديمة «باقية»).

ثانياً، تحذر الضربة الصاروخية من أن «الحرس الثوري» سيرد أحياناً على أميركا وإسرائيل عندما يضربان أهدافاً إيرانية.

في واشنطن، سيؤكد الحزب الجمهوري أن الرئيس بايدن قائد ضعيف، ما لم يأمر البيت الأبيض بتوجيه ضربات عسكرية جديدة بعد الهجوم الصاروخي الإيراني. وسوف يؤدي الانتقام الأميركي إلى تعقيد فرص التوصل إلى اتفاق نهائي في فيينا. كل هذه التصرفات الإيرانية وقعت بعد الإعلان الروسي الذي أوقف المفاوضات في فيينا.

لا بد أن الرئيس بوتين مسرور. ليس من مصلحة روسيا على المدى الطويل أن تمتلك إيران صواريخ نووية، لكن مشكلة بوتين القصيرة المدى في أوكرانيا هي في غاية الإلحاح. وإذا انهارت مفاوضات فيينا، فإن التوتر المتصاعد مع إيران سوف يستغرق مزيداً من وقت بايدن، ويقلل من التركيز الأميركي على أوكرانيا. وإذا قرر بايدن ضرورة توجيه ضربة عسكرية ضد البرنامج النووي الإيراني في الأسابيع المقبلة، فإنه بذلك يتسبب في انقسام الرأي العام العالمي، الذي توحد الآن مع واشنطن ضد موسكو. علاوة على ذلك، فإن الضربات العسكرية ضد أهداف نووية إيرانية ستشعل قتالاً خطيراً بين الأميركيين (وإسرائيل) وبين إيران. هذا القتال من شأنه أن ينقل الموارد الأميركية بعيداً عن المنطقة الأوروبية والآسيوية. ولكن إذا قبل بايدن ضمنياً استمرار البرنامج النووي الإيراني، فسيتعرض لهجوم عنيف من الحزب الجمهوري وكثير من الديمقراطيين.

من المهم أن نتذكر أن بايدن يواجه وضعاً سياسياً صعباً في الداخل. تضخم الأسعار مرتفع، وتشير استطلاعات الرأي هنا في أميركا إلى أن الجمهوريين بإمكانهم الفوز في انتخابات الكونغرس في نوفمبر (تشرين الثاني). ومن شأن فوز الجمهوريين الكبير في الانتخابات أن يوقف كل مبادرات بايدن المحلية. على أقل تقدير، حتى إن تحرك بايدن بحذر، فإن بوتين قد يكتسب ميزة من خلال الوعد بالمساعدة في المفاوضات النووية الإيرانية مقابل التعاون الأميركي بشأن أوكرانيا. ترفض واشنطن هذه الفكرة تماماً، وتصرّ على انعدام الصلة بين محادثات فيينا وأوكرانيا. أما بوتين العالق في مستنقع أوكرانيا فلا يتفق مع هذا الرأي.

لا يشعر البيت الأبيض بالارتياح لذلك، وكذلك الأمر لدى كثيرين في الحكومة الإيرانية. تريد وزارة الخارجية الإيرانية التوصل إلى اتفاق في فيينا من أجل رفع كثير من العقوبات الأميركية. في الأسبوع الماضي، كتب المحلل تريت بارسي، المتعاطف أحياناً مع وجهات النظر الإيرانية، أن إيران تواجه الآن خيارات سيئة فقط. وبوسعها تقبل انهيار المفاوضات النووية ومواصلة النضال اقتصادياً. ولن تستفيد كثيراً من ارتفاع أسعار النفط العالمية. ومن جهة أخرى، إذا لم تتعاون روسيا في فيينا، فلا بد أن تعمل إيران بشكل مباشر مع الأميركيين من أجل التوصل إلى اتفاق. وإذا توصلت إلى اتفاق منفصل مع الأميركيين والأوروبيين، فهل يكون بوسعها حقاً الثقة بواشنطن؟

لا شك على الإطلاق أن الجمهوريين سيحاولون عاجلاً أو آجلاً، وربما عاجلاً، وأد الاتفاق النووي مع إيران وإعادة فرض كل العقوبات. بالإضافة إلى ذلك، إذا توصلت إيران إلى اتفاق مع بايدن من دون روسيا، فستغضب موسكو، وستتعقد الجهود الإيرانية لبناء علاقة أقوى مع روسيا. ومن المفارقات أنه إذا نجحت روسيا في تخريب مفاوضات فيينا، فإن كلاً من البيت الأبيض وطهران سيواجهان خيارين؛ الخيار الأفضل لكل منهما هو الخيار المُر.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

نعمة العقوبات!

سوسن الأبطح

أمران يحتاج إليهما الغرب، هذا، هو الدولار الذي تحاول الانقضاض عليه الدول المتضررة. أميركا أخطأت حين بالغت في عقوباتها، وتفننت في استخدامها حتى صار الخاضعون لها من الكثرة، بحيث يمكنهم معاً، تشكيل تكتلات، لا تزال ضعيفة لكنها تكتسب قوتها، من ثأريتها، بسرعة غير متوقعة.

بيع النفط بين الصين وروسيا، لم يعد بالدولار. إيران أيضاً التقّت على العملة الخضراء، وفنزويلا تمكنت من التحايل على العقوبات، وكوريا الشمالية وثّقت علاقاتها بالعملة الصينية اليوان. وأميركا كي تتمكن من تنفيذ عقوباتها الفولاذية على روسيا، باتت بحاجة لإلغاء عقوبات سبقتها على دولتين شيطانتين في نظرها، هما إيران وفنزويلا، رغم أنها لم تتمكن في أي منهما من تغيير النظام، أو كسره، كما كانت تتمنى.

لكن الدول «المارقة» خبيثة هي الأخرى. إيران تحاول تأخير الاتفاق النووي الذي بات حاجة ماسة للغرب، وفنزويلا تملي شروطها، وكل يعرف مكانه فيتدلل. ومع ذلك فإن الاستغناء عن غاز روسيا، تحديداً، سيستغرق وقتاً، تكون خلاله هذه الأخيرة، قد فتحت أبواباً جديدة لتسويق المزيد منه في الصين. فالغاز أصعب نقلاً من البترول ويحتاج إلى بنى تحتية وأنابيب، وعمل طويل، حتى وإن وافقت إيران ورغبت في نقله إلى أوروبا.

هكذا أصبح العالم مرتبكاً أمام فوضى العقوبات، التي بحسب دراسات أممية، لم تؤت أكلها إلا قليلاً، وغالباً ما تزيد من إفقار الناس وإخضاعهم لحكامهم. فالدول تعاقب بعضها، وإن بدت أميركا هي صاحبة اليد الطولى. إلا أن الصين لها عقوباتها على أميركا أيضاً، وبوتين يفرض عقوباته. وستتمكن الصين بقدرتها على التلون، من أن تحتفظ بمكانتها الرمادية من موسكو، وتدعمها في العمق بما يمكنها من الصمود، دون أن يكتب عليها كسر العقوبات، وتجربتها مع إيران وكوريا الشمالية لا تزال حاضرة. فاللهو في الحديقة الروسية يخفف الضغط على بحر الصين. وبكين، تتابع العقوبات بعين التلميذ النجيب، وتتعلم. فقد سارعت بمجرد حرمان روسيا من نعمة فضاءات وسائل التواصل، إلى تعزيز وتمتين شبكتها الاجتماعية الوطنية «بيدو» التي تقدم للصينيين، خدمات «ويكيبيديا»، و«غوغل» و«فيسبوك» و«تويتر»، في ضربة واحدة. أما رد الصين على التهديدات الأميركية لها فقد جاء على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية تشاو لي جيان بأن «الدول الكبيرة لا يمكنها التنمر على الدول الصغيرة».

وذكّر الولايات المتحدة بتصرفاتها في كوبا وبنما وغرينادا ويوغوسلافيا وأفغانستان والعراق وسوريا وليبيا، كأمثلة نموذجية للدول الكبيرة التي تتنمر، وأن الحل في أوكرانيا هو وقف نار ومفاوضات، واحتكام إلى الأمم المتحدة، وليس إجبار الآخرين على الانحياز لأحد الجانبين.

أكبر المحللين لا يستطيع التنبؤ بما ستؤول إليه الحرب الأوكرانية، لكن ما يريده الغرب، هو خنق روسيا خنقاً «إرميتيكياً» للحصول على نتائج سريعة، والفكاك من خسائر العقوبات عليه، التي باتت تمسه بشكل مباشر، وتنال من اقتصاده. ثمة ضغط على الدائرة الأوليغارشية المحيطة ببوتين، من خلال تجميد أصولها، بهدف تشجيعها على التجرؤ والانقلاب عليه. وبالنظر إلى تجارب سابقة، لا بد أن محاولات مباشرة وحثيثة، تجري مع بعض هؤلاء. فالتخلص من بوتين نفسه، هو وحده ما يمكن أن يعيد الغرب إلى علاقة طبيعية مع روسيا. وفي أسوأ الحالات فإن عقوبات خانقة قد تساعد على مفاوضات يتنازل فيها بوتين عن بعض مطالبه، وهذا أيضاً ليس بأكيد. كما أن تجييشاً شعبياً للروس ضد رئيسهم لا يبدو ممكناً في الوقت الحالي.

غايات صعبة المنال. ما لا تقرأه أميركا في مزايا العقوبات، أنها تشعر الشعوب بالمهانة والاستصغار، وذاك يعزز المشاعر الوطنية، ويحمّس على النهوض بالاقتصادات المحلية. كثيرة هي الأمم التي عانت من العقوبات المصرّح بها أو التي مورست تحت الطاولة، وقليل منها تمكن من الإفلات حتى اللحظة، لكن وصول العقوبات القاتلة إلى دول ذات وزن استراتيجي واقتصادي كبير مثل روسيا والصين، سيكون له على العالم وقع آخر.

حربٌ عالمية ثالثة؟!

جمعة بوكليب

صفحاتُ الرأي في أغلب الصحف الغربية، وما يدورُ من نقاشات في البرامج السياسية المرئية والمسموعة، يلاحظ أنها لا تخلو من آراء لمحللين سياسيين، بعضهم يُلمحون، وآخرون يؤكدون، أن العالم يعد حالياً المسرح لحرب كونية ثالثة. الحربان العالميتان انطلقتا من غرب البلقان. الحرب الأولى انطلقت شرارتها من سراييفو. وكانت بولندا البوابة التي دخلت منها الحرب الكونية الثانية. وها هي أوكرانيا، الجارة جغرافياً، تشتعل بنار حرب نأمل ألا تنسكب نيرانها خارج الحدود، وتطال المنطقة والعالم.

ليس من الحكمة إنكار حقيقة أن الاجتياح الروسي لأوكرانيا قد اقترب بالعالم من بوابة الجحيم. وليس من الصعوبة بمكان كذلك التكهن بإمكانية انفلات مسارات الحرب الأوكرانية وخروجها عن السيطرة، كشأن الحروب. إلا أن القول بإمكانية انجرار دول العالم إلى حرب عالمية ثالثة وإن كان لا يخلو من مصداقية، لكنه، حتى الآن، وما لم تنقلب الأمور رأساً على عقب دولياً، يظل أمراً بعيد الاحتمال واقعياً. والسبب، لأن قادة العالم، في الغرب والشرق على السواء، على معرفة بما سببته الحربان السابقتان. ولعلمهم مسبقاً بطبيعة ونوعية الكارثة التي ستحيق بالبشرية في حالة نشوب حرب كونية ثالثة. قد يقول قائلٌ إن الكوارث التي سببتها الحرب الكونية الأولى لم تمنع اشتعال أخرى، في فترة زمنية تعد قصيرة نسبياً. وهو صحيح. لكن العالم عام 1939 يختلف عن العالم 2022.

التاريخ أفضل مرجع. وما يذكره التاريخُ هو أن القومية (Nationalism) كانت السبب وراء حربين عالميتين. في الحرب الأولى عام 1914 أجج التنافس الإمبريالي نار القومية في أوروبا، وأدى بها إلى الحرب. وفي الحرب الثانية عام 1939 أججتْ مهانة الهزيمة نار القومية الألمانية، وقادت ألمانيا والعالم إلى كارثة. في تشخيصه للأسباب والدوافع وراء الأزمة الأوكرانية، يرى رئيس الوزراء البريطاني العمالي الأسبق غوردن براون أن الحرب الحالية في أوكرانيا، لن تتوقف وستمضي إلى النهاية. والسبب، لأنها حرب بين قوميات متنافسة (Competing Nationalisms). ويؤكد عودة الأيديولوجيا القومية إلى أجندة السياسة الدولية.

التقارير الإعلامية، وتحليلات المعلقين السياسيين في دول الغرب خصوصاً، لا تفتأ تُذكّر بهذه الاحتمالية. وفي خضم ما يحدث، هناك تطوران لافتان للاهتمام؛ أولهما شحنات الأسلحة الهائلة المرسلة من دول الغرب إلى أوكرانيا عبر الحدود، وثانيهما ما حملته وسائل الإعلام من أخبار عن وصول مقاتلين متطوعين للقتال في أوكرانيا من بلدان عديدة.

فيما يتعلق بشحنات الأسلحة، صرح نائب وزير الخارجية الروسي مؤخراً بأن تلك الشحنات تعد هدفاً عسكرياً مشروعاً للقوات الروسية. وقبل ذلك، حذر الأمين العام لحلف الناتو من مغبة التعرض لتلك الشحنات، كونها تشمل أسلحة دفاعية وليس هجومية، ولا تمثل خرقاً للقانون الدولي. هناك قلق متزايد من قيام القوات الروسية بضرب شحنات الأسلحة، مما قد يؤدي بقيادات الناتو إلى التدخل. بعد مرور يوم على تصريح نائب وزير الخارجية الروسي، قصف الجيش الروسي قاعدة عسكرية أوكرانية قرب الحدود البولندية، مخصصة لاستقبال المتطوعين، وتدريبهم عسكرياً على يد خبراء عسكريين من دول أعضاء في حلف الناتو.

وفيما يخص المتطوعين الأجانب، فإن التقارير الإعلامية الغربية تتحدث عن وصول مقاتلين لأوكرانيا من بلدان الغرب للدفاع عن كييف. الرئيس الأوكراني دعا علناً المتطوعين للقدوم إلى بلاده والمشاركة في القتال. نفس وسائل الإعلام الغربية تتحدث عن وصول مقاتلين أجانب (من شرق المتوسط) إلى أوكرانيا، ليس دفاعاً عن أوكرانيا، بل للمشاركة مع القوات الروسية، الأمر الذي يعيد للأذهان حكايات الفيلق الأجنبي في الحرب الأهلية الإسبانية.. تلك الحرب التي بانتهائها، بدأت الحرب الكونية الثانية.

ربما يفسر تراجع الرئيس الأميركي جو بايدن، في آخر لحظة، عن تورط بلاده في دور الوسيط المكلف تسليم الطائرات البولندية المقاتلة إلى أوكرانيا، ورفضه بشدة الطلب الأوكراني بفرض حظر جوي على الفضاء الأوكراني، على أنه محاولة جادة لتفادي إمكانية التورط في صدام عسكري جوي مباشر بين حلف الناتو وموسكو، يفتح الباب أمام حرب كونية.

ويرى معلقون سياسيون غربيون أن هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة لتفادي أي تطورات تخرج بالحرب عن نطاق السيطرة: أن يتمكن الطرفان من فتح ثغرة في الجدار، وأن ينجحا عبر التفاوض في الوصول إلى حل مُرض لكليهما بما يضمن حفظ ماء الوجه. أو تصعيد نيران الحرب. أو بقاء الوضع على ما هو عليه.

الجانبان الروسي والأوكراني صرحا مؤخراً بظهور مؤشرات إيجابية في المفاوضات. لكن المساحة الفاصلة بين مطالب الجانبين ليس من السهولة تجسيرها. ومهما كانت الدوافع الآيديولوجية أو السياسية وراء الأزمة الأوكرانية، فإن الحرب الحالية، كما يؤكد غوردن براون، «تُعيد كتابة التاريخ. وأن الغزو الروسي وضع نهاية فُجائية وعنيفة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة... وأن أوروبا لن تعود مطلقاً كما كانت».

ألا يذكرنا ذلك بما فعلته الحربان العالميتان السابقتان بأوروبا؟

النائحة المستأجرة على الأرض والقضية!

سليمان جودة

كل ما في الحروب سيئ، ولكن أسوأ ما فيها أن يقاتل على جبهتها رجال ليسوا طرفاً أصيلاً في القضية التي يدور حولها القتال!

وهذا هو ما بدأت الحرب في أوكرانيا تتجه إليه، وكانت البداية عندما قرر كل طرف من طرفيها الاستعانة بعناصر ليست روسية على الجانب الروسي، ولا هي أوكرانية على خط القتال الأوكراني، ولكنها عناصر جاءت من كل أرض إلا أن تكون هذه الأرض أرضاً روسية أو تكون أرضاً أوكرانية!

ولم يجد سيرغي شويغو، وزير الدفاع الروسي، أي حرج في أن يقول إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعطاه الإذن بنقل عدد من العناصر الأجنبية إلى خط القتال في أوكرانيا، وإن هذه العناصر قادمة من الشرق الأوسط، وإن كل عنصر فيهم تقدم بطلب للالتحاق بالعمليات العسكرية، وإنهم - على حد تعبيره - متطوعون بادروا بإبداء الرغبة في التطوع فاستجابت لهم موسكو.

ولسنا في حاجة إلى بذل جهد كبير لندرك أنها عناصر قادمة من الأراضي السورية بشكل أساسي؛ لأن روسيا موجودة هناك من أيام ما يسمى «الربيع العربي»، ولأنها كانت تقاتل بهم وتستخدمهم في مساندة الحكومة السورية في دمشق، ولأن هذه العناصر تقاتل في كل الأحوال بالأجر، ولا فرق عندها بين أن يكون القتال على الجبهة السورية، وبين أن يتحرك شرقاً ليكون على الجبهة الروسية.

ومن المفارقات في هذه المسألة أن الحروف التي تتشكل منها كلمة روسيا، هي ذاتها التي تتكون منها كلمة سوريا، وكل ما تحتاجه حروف الكلمتين هو نوع من إعادة ترتيبها هنا مرة، وهناك مرة أخرى، وهذا تقريباً ما يحدث مع العناصر المقاتلة التي يعاد توجيهها من جبهة سورية قاتلت عليها إلى جبهة روسية ستقاتل عليها!

وقد نقلت وكالات الأنباء صورة للرئيس بوتين وهو يوقع ما يشبه الأمر العسكري بنقل عدد 16 ألفاً من عناصر الميليشيات والمرتزقة إلى جبهة القتال. وهذا العدد يشكل فرقة عسكرية كاملة، إذا تحدثنا بلغة العسكريين الذين يعرفون أن التشكيلات العسكرية المقاتلة تبدأ في السَّرية ومن بعدها الفوج، ثم تمر بالكتيبة، ومن بعدها اللواء الذي يضم عدداً من الكتائب، وصولاً من بعد ذلك إلى الفرقة التي تجمع عدداً من الألوية.

وعندما يلجأ الروس إلى استخدام فرقة أجنبية كاملة العدد في عملياتهم العسكرية داخل الأراضي الأوكرانية، فهذا معناه أنهم يؤخرون قواتهم ويقدمون هؤلاء الذين يحاربون بأجر، والذين يجيئون إلى مواقعهم الجديدة ومعهم خبرة وتجربة قتالية اكتسبوها في الأراضي السورية.

وكان الأوكرانيون قد سبقوا بالإعلان عن تشكيل ما يسمى «الفيلق الأجنبي»، وقالوا إنه يتشكل من متطوعين جاءوا من كل أرض، وليس من الشرق الأوسط وحده، ولا من سوريا بمفردها، وأن عدد أفراد الفيلق يصل إلى 16 ألفاً من المتطوعين. ولا نعرف كيف يتساوى العدد هكذا على الجبهتين المتقاتلتين، ولكن ما نعرفه أنهما جبهتان دخلتا فيما يشبه السباق، وأن السباق هو في القدرة على تجميع أكبر عدد ممكن من الميليشيات والمرتزقة على إحداهما، ومن المتطوعين على الثانية، وأنه لا مشكلة لدى أي منهما في أن يقاتل السوري سورياً آخر على الجبهة المقابلة، كما ذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية في تقرير أخير لها!

والراجح أن هؤلاء الذين يتشكل منهم الفيلق الأجنبي في أوكرانيا، ليسوا من المرتزقة ولا هم من الميليشيات في الغالبية منهم؛ لأن أوكرانيا ليست موجودة في سوريا ولا في الشرق الأوسط لتأتي بهم، ولأن حكومة الرئيس فولوديمير زيلينسكي ليست على قدر من الثراء يجعلها قادرة على الوفاء بأجورهم العالية، ثم تكاليفهم الأعلى عندما ينضمون إلى الصفوف المقاتلة على جبهتها. ولكن هذا لا يمنع أن يكون بينهم مأجورون يحاربون على الجبهة التي تدفع، ويقاتلون في الصف الذي يتكفل الأجر ومصاريف المعيشة!

ومما نشرته «الشرق الأوسط» مثلاً من خلال مراسلها هناك، فداء عيتاني، على لسان متطوع بريطاني وآخر أذربيجاني، يتبين أن النسبة الغالبة من المتطوعين للقتال في الفيلق الأجنبي هُم من المتطوعين الذين جاءوا عن إيمان بشيئين اثنين؛ الأول أن أوكرانيا هي الطرف الأضعف في الحرب الدائرة، والشيء الثاني الذي يؤمنون به هو أنها صاحبة قضية عادلة تدافع عنها، وتدعو العالم الحر إلى أن يقف معها دفاعاً عن عدالة قضيتها.

وبصرف النظر عن مدى صحة ما يعتقده المتطوعون معها في هذا الشأن، فإن هذا هو إيمانهم، وهذا هو اعتقادهم، وهذا هو يقينهم الذي يتحركون على أساسه. وليس أقرب إلى حال كل مقاتل بالأجر على الجبهتين، إلا حال النائحة التي تكلم عنها العرب قديماً فقالوا: إن النائحة الثكلى ليست كالنائحة المستأجرة.

أما النائحة الثكلى فهي المرأة التي فقدت عزيزاً عليها، والتي تظل تبكيه وتذرف الدمع عليه عن صدق في الألم وعن معاناة في الوجع، وأما النائحة المستأجرة فهي المرأة التي يأتون بها لتبكي فقيداً لا تعرفه، ولم يحدث أن رأته في حياتها، ولا يكون مطلوباً منها سوى أن تظل تصرخ عليه وتلطم خديها وتعدد محاسنه، وهي تفعل ذلك بكل حيلة ممكنة، وتتقاضى أجرها في آخر النهار، وتنصرف!

وربما تكون الخنساء في تاريخنا العربي هي أشهر نائحة ثكلى، وهي أصدق النائحات من هذه النوعية من النساء، فلقد بكت أخاها صخراً بما لم يحدث أن بكت به امرأة سواها أخاها، وقد عاشت من بعده ترتد ببيتها الشهير: فلا والله لا أنساك حتى أفارق مهجتي ويُشَق رمسي!

والشيء المؤكد أنه ليس بين العناصر التي ستقاتل على الجبهة الروسية عنصر من نوع الخنساء في زمانها، ولا كذلك على الجبهة الأوكرانية إلا في أقل القليل ممن ألهم أن تهجم روسيا على أوكرانيا هذه الهجمة، وليس بين الجيشين من عوامل القوة على أي مستوى ما يجعل القتال بينهما قتالاً بين قوتين متكافئتين.

وكما تغيب المشاعر الصادقة عن النائحة المستأجرة، فنراها تبكي من تبكيه من وراء قلبها، فإن الشيء نفسه يغيب عن المرتزق الذي نراه يدافع عن أرض ليست أرضه، ولا هو يؤمن بقضيتها، ولا بعدالتها، أو نراه يشارك في معركة ليست معركته، ولا هو على يقين في جدواها!

وليس أسوأ من أن يجري امتهان الأرض والقضية في الحرب على أوكرانيا على هذه الصورة السافرة، فيقاتل من أجل الأرض من لا ينتمي إليها، ويدافع عن القضية من لا يعتقد فيها ولا يراها عادلة!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، وأجهة منهم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية تأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

المتغيرات تتحكم بعلاقة الصين مع روسيا بعد أوكرانيا!

هدى الحسيني

في حفل افتتاح الألعاب الأولمبية الشتوية الذي أقيم في العاصمة الصينية بكين في 4 فبراير (شباط) الماضي، وقف الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني شي جينبينغ يستعرض أقوياء العالم في الرياضة يمرون أمام منصته، ووقف إلى جانبه أحد أقوياء السياسة في هذا العالم وهو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي دُعي رسمياً من القيادة الصينية لحضور الاحتفال. وقد أظهرت الصحف العالمية في اليوم التالي صور الرئيس الروسي وبدا مغلقاً عينيه، وانتشرت تعليقات عن عدم اهتمامه بالاحتفال الذي جهدت الصين للتحضير له على مدى أربع سنوات، ودفعت الملايين لجعله احتفالاً مميزاً لينسى العالم أن انتشار فيروس كورونا بدأ من مدينة يوهان الصينية.

حضر الرئيس بوتين إلى الصين ومعه وفد من 54 شخصية ضمت كبار رجال الأعمال والصناعيين والتجار والمصرفيين والخبراء في شتى القطاعات، وهؤلاء لم يحضروا الاحتفال مع رئيسهم، بل بقوا في فنادقهم وانكبّوا على دراسة ملفاتهم لمحادثات سيقوم بها بوتين في اليوم التالي مع القيادة الصينية، وكان هذا هو الهدف الأهم لحضوره. وقد تم التوقيع على عقود لتزويد النفط والغاز قيمتها 117 مليار دولار ضمنها عقد مدته 30 سنة لزيادة تزويد الصين من الغاز الروسي عن طريق سيبيريا بكمية 10 مليارات متر مكعب سنوياً تضاف إلى اتفاقية سابقة لتزويدها بـ35 مليار متر مكعب بحلول العام 2025. كذلك تم التوقيع على عقود لتصدير القمح والشعير، وقد أعلن ناطق روسي أن كل العقود سيتم تسديد قيمتها باليورو. وصرح الرئيس بوتين في مؤتمر صحافي في نهاية الزيارة، بأن الاتفاقات التي توصل إليها البلدان إنما هي أمر طبيعي وامتداد للتكامل التاريخي بينهما. في السياسة، أعلن جينبينغ أن الصين تنظر بكثير من الريبة لتوسع حلف الناتو وتتفهم الموقف الروسي في أوكرانيا.

من يستعرض المشهد يتبين له أن قرار الرئيس بوتين اجتياح أوكرانيا كان قد اتُخذ عند زيارته بكين، وأن الاتفاقيات الاقتصادية كانت لتعويض ما يمكن أن تقوم به الدول الأوروبية والولايات المتحدة من عقوبات ومنع للاستيراد من روسيا. وفي معلومات دبلوماسية غربية، طلب الرئيس بوتين من نظيره الصيني أن تتوفر تسهيلات مالية مصرفية صينية في حال جمّدت المراكز المالية الكبرى حسابات المصارف والبنك المركزي وثروات المتمولين الروس، وقد وافق جينبينغ على الطلب، ونصحه بتوخي الحذر الشديد في أي عملية عسكرية بأوكرانيا، والتي بحسب رأيه، يجب أن تتم بفترة وجيزة تسمح بأن يتبعها جهد دبلوماسي لحسم قضية أوكرانيا لمصلحة روسيا.

مع دخول الحرب أسبوعاً ثالثاً من دون أن يتمكن الروس من الحسم الذي نصح به الزعيم الصيني، فإن الوضع أصبح أكثر تعقيداً. ففائق القوة الروسية اهتزت صورته مع مقاومة من الأوكرانيين لم تكن في الحسبان، واعتقد الروس خطأً أن دخولهم إلى أوكرانيا سيكون بسهولة ضم شبه جزيرة القرم ولن يتكاتف العالم لشجب العملية. ومع توالي الأيام بلا تحقيق حسم روسي، أصبحت القضية الأوكرانية قضية إنسانية بامتياز يصعب على الصين أن تتجاهلها أو ألا تشجبها.

في دراسة نشرها معهد «بروكينغز» عن الأزمة، وخاصةً تأثيرها على الاقتصاد العالمي والأوروبي تحديداً، قالت، إن الصين ستتأثر سلباً بسبب ضعف القدرة الشرائية المستوردة للإنتاج الصيني. فاستيراد أوروبا من الصين قبل الجائحة كان يقارب 560 مليار دولار، انخفض أثناء الوباء وإقفال الأسواق عام 2020 إلى 442 مليار دولار، ومع بداية انحسار الوباء أظهرت الأرقام بوادر للتعافي الاقتصادي. إلا أن الدراسة تخشى أن يؤدي استمرار الحرب الأوكرانية وتصاعد أسعار النفط والغاز ومواد أولية وغذائية إلى تضخم كبير وانهيارات مالية. وتوقعت الدراسة انخفاض الاستيراد من الصين إلى ما دون 380 مليار دولار في الربع الأول من العام 2023. وتتجه أنظار الكثيرين في العالم إلى الصين لتقوم بدور الوسيط والضغط على روسيا للقبول بتسوية، ستحكم سيطرتها على العالم، وهذا ما لن يتم القبول به.

لقد اعتبر الكثيرون الصين أهم حليف لروسيا في غزو أوكرانيا. ومع ذلك، بعد ما يقرب من ثلاثة أسابيع من القتال بلغ الإرباك ذروته حول موقف الصين من الحرب. ففيما يتعلق بكل من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، امتنعت الصين عن التصويت بدلاً من التصويت إلى جانب روسيا. وفيما يتعلق بالعقوبات المفروضة على روسيا، لم تُظهر الصين الكثير من الاستعداد للمساعدة حتى الآن. يبدو أن الصين تسحب دعمها من روسيا، من الدبلوماسية إلى الاقتصاد. من ناحية أخرى، يبدو أن التصريحات الصينية قبل الحرب مباشرة أشارت إلى دعم بكين الكامل لموسكو، وأن انتظار روسيا لانتهاء دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين يؤكد شائعات بأن الرئيس الصيني طلب من بوتين القيام بذلك؛ مما يعني أن الصين كانت على دراية كاملة بما سيأتي، وقررت دعمها بمعرفة كاملة. وهكذا كانت المعادلة: الدعم الكامل للاجتياح قبل أن يبدأ، ولكن بعد ذلك التراجع التدريجي بمجرد بدئه.. ما الذي حدث؟ هل غيرت الصين رأيها بسبب بعض الأحداث غير المتوقعة؟ أم كانت استراتيجية متسقة لتشجيع روسيا على الهجوم في البداية، لكنها تتراجع عن دعمها بعد بدء الحرب؟ بمعرفة تاريخ العلاقات الصينية - الروسية، لا يبدو أن انتصار روسيا في مصلحة الصين. فما يصب في مصلحة الصين هو حرب استنزاف مطولة، واستنزاف موارد روسيا قدر الإمكان، وإضعافها قدر الإمكان، وفي الوقت نفسه عزلها عن الغرب قدر الإمكان، ومع هزيمة روسية في النهاية.

طوال معظم تاريخ العلاقات الصينية - الروسية، كانت روسيا خصماً للصين وليست حليفاً لها. ليس هدف روسيا أن تصبح الشريك الأصغر في تحالف صيني - روسي، ولكن أن تكون قوة عظمى في حد ذاتها.

تحسنت العلاقات بين البلدين فقط بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث أصبحت روسيا ضعيفة بما يكفي للبحث عن صداقة الصين، وأن ينظر إليها على أنها غير ضارة. وكان التعاون الصيني - الروسي في السنوات الأخيرة يتعلق فقط بإيجاد أرضية مشتركة ضد الولايات المتحدة، بدلاً من أن ينظر الطرفان إلى بعضهما البعض على أنهما حليفان جديران بالثقة حقاً.

لن يكون انتصار روسيا بالتأكيد في مصلحة الصين. من خلال زيادة عدد سكان الاتحاد الأوراسي، مجال نفوذ روسيا الأوسع، من 185 مليوناً إلى 226 مليوناً من خلال دمج أوكرانيا، وتعزيز المواقف الاستراتيجية لروسيا ضد الناتو والاتحاد الأوروبي من خلال القضاء على دولة عازلة يبلغ عدد سكانها 41 مليون نسمة، ستصبح روسيا أقوى بكثير مما كانت عليه قبل الحرب، وسيكون مثل هذا التغيير قريباً من الناحية الجيوسياسية من نوع إعادة إنشاء الاتحاد السوفياتي أقوى بشكل ملحوظ؛ مما يعني أقل استعداداً للتعاون مع الصين، وأكثر استعداداً لمتابعة أجندة القوة العظمى الخاصة بها، ومتابعتها إلى درجة قد تضر بالمصالح الصينية، وتهدف إلى وضع نفسها لاعباً ثالثاً بين الولايات المتحدة والصين.. يساوي كليهما، وليس حليف الصين.

ومع ذلك، فإن هزيمة روسيا، التي لا تزال تبدو ممكنة، لا سيما إذا جاءت في نهاية حرب استنزاف مطولة؛ مما يؤدي إلى إضعاف روسيا بشكل كبير وعزلها عن الغرب في الوقت نفسه.

من شأنها أن تضعها في وضع يمكّنها بالكاد من أن لا يكون لديها أي خيار آخر سوى أن تصبح شريكاً صغيراً في تحالف صيني - روسي، إن لم يكن مجرد قمر صناعي للصين.

ان القوة العسكرية لروسيا، التي جعلتها تبدو حتى الآن على أنها مساوية للصين، لم تظهر فقط من خلال هذه الحرب أنها أقل خطورة مما كان يعتقد العالم، ولكنها تكبّدت أيضاً خسائر فادحة، وستستمر في تكبد خسائر فادحة طالما استمرت الحرب.

إن روسيا الضعيفة، والمعزولة عن الغرب، لن يكون لديها خيار سوى التحالف مع الصين بأي شروط تطلبها الأخيرة، وهذا من شأنه أن يوفر للصين حليفاً استراتيجياً ملتزماً وسهل الانقياد، وإمكانية الوصول إلى الموارد الطبيعية لسيبيريا. الخطر الرئيسي الوحيد للصين في حالة هزيمة روسيا هو إمكانية تغيير النظام والإتيان بنظام موالٍ للغرب. لا تريد الصين أن تنتصر روسيا لأن روسيا المنتصرة من المحتمل أن تصبح حازمة للغاية بحيث لا يمكن التعامل معها، في حين أن روسيا المهزومة والضعيفة والمعزولة لن يكون لديها خيار سوى أن تصبح حليفاً استراتيجياً سهل الانقياد للصين؛ مما يمنح الوصول إلى الموارد الطبيعية لسيبيريا في العملية. وبالنظر إلى حقيقة أن الصين على ما يبدو كانت على دراية بالخطط الروسية لغزو أوكرانيا منذ البداية، وشجعت روسيا على القيام بذلك، فقط للتراجع عن دعمها بمجرد بدء الحرب، كل هذا يشير إلى أن الصين ربما كانت تراهن على الهزيمة الروسية طوال الوقت. على كل، وفي هكذا نزاع دولي تتصارع فيه الدول الكبرى لتحقيق مصالحها ولعدم جدوى اللجوء إلى الأمم المتحدة لفض النزاع وإنهاء المآسي الإنسانية، يظهر دور متزايد لرئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت للقيام بدور وسيط. فالدولة العبرية لها جذور راسخة وعميقة في أوكرانيا وروسيا وفي شتى المجالات من كبار المتمولين إلى الصناعيين والمقربين في الحلقات الضيقة من أصحاب القرار في البلدين. وتقول مصادر موثوقة، إن هناك عدداً من الروس والأوكرانيين الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية والذين تقدر ثرواتهم بـ700 مليار دولار، وهم يدعمون مساعي رئيس الوزراء الإسرائيلي للتوصل إلى حل. ومن جهة أخرى، يعرف القاصي والداني مدى عمق العلاقة الإسرائيلية مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وهكذا ترى القيادة الإسرائيلية أن لديها فرصة سانحة للقيام بدور على المسرح الدولي مع الكبار، وبهذا تنهي نظرة العالم إلى إسرائيل كصانع للحروب والأزمات إلى صانع للسلام العالمي. وقد اقترح بنيت يوم السبت الماضي بعد اجتماع مطول مع بوتين في الكرملين بموسكو أن ترعى إسرائيل محادثات بين المتحاربين ودول أخرى في القدس. ومن الممكن أن يتقدم الدور الإسرائيلي في هذا الاتجاه إلا إذا حصلت في هذه الأثناء أحداث في المنطقة تدخلها في حرب إقليمية لا ترغب أو تسعى إليها في الوقت الراهن.

القوة العسكرية لروسيا لم تكن على مستوى ما اعتقده الغرب... من هنا لن يعود أمام موسكو خيار سوى التحالف مع بكين وبشروطها!

ضرورة «القمة العربية»!

صالح القلاب

حتى لا يتنازع المتصارعون في هذه المنطقة، العالم العربي بغربه وشرقه، فإن المفترض أن تكون هناك مبادرة لعقد قمة عربية عاجلة في القاهرة، ليس لمن سيحضر، وإنما بغالبية القادة العرب، وهذا إن ليس بالإمكان حضورهم كلهم، فحقيقة أنه إن بقيت الأوضاع على ما هي عليه الآن، فإن الخوف كل الخوف أن يتفرق أبناء هذه الأمة «أيدي سبأ» كما يقال... وعلى غرار ما كان قد جرى مرات سابقة متعددة.

الآن هناك انقسام دولي، أو عالمي، لا فرق، والواضح أن البعض ينتظر أنْ يكون هناك انقسام عربي بين هذين المعسكرين المتصادمين؛ المعسكر الذي تقوده وعلى رأسه روسيا «الاتحادية»، بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين، والمعسكر الآخر الذي ضم المجموعة التابعة للولايات المتحدة، التي توصف بأنها ملحقة بـ«حلف الناتو».

وبالتأكيد، وكما جرت العادة، فإن هذين المعسكرين المتصارعين اللذين قد أصبح بينهما «ما صنع الحداد»، كما يقال، سيحاولان، لا بل إن البعض يقول إنهما قد حاولا فعلاً، تقاسم الدول العربية، ووفقاً لما كانت عليه فترة صراع المعسكرين، المعسكر الغربي الأميركي بقيادة الولايات المتحدة، والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي الذي كانت تتبع إليه وملحقة به دول أوروبا الشرقية كلها التي كانت توصف لدى البعض بأنها «المنظومة الاشتراكية»، والتي كانت بعض دول أوروبا الشرقية تحاول الانفلات منها... ومن بينها كما كان يتردد، وإن شكلياً، يوغوسلافيا في عهد ذلك القائد المرموق الجنرال جوزيف تيتو.

وحقيقة أنه ما كان بإمكان أي من دول المنظومة الشرقية هذه الإفلات من قبضة الاتحاد السوفياتي، الذي قد أصبح بعد كل تلك الانهيارات التكوينية والسياسية التي ضربت دول أوروبا الشرقية كلها بعد ذلك الزلزال الذي فرق الكتلة الشيوعية أو الاشتراكية لا فرق، وأنهاها نهائياً، وباتت هناك كل هذه الدول التي قد تخلت عن انحيازها السابق، والتحقت بالغرب الرأسمالي، ودفنت في سراديب عميقة كل المجلدات الماركسية - اللينينية... ومعها صور «رفاق الأمس»، على رأسهم كارل ماركس وجوزيف ستالين، وبالطبع فلاديمير لينين، وكل المجلدات والكتب التي كان يتغنى بها الماركسيون واللينينيون، ومعهم بعض «المتمركسين» من بعض الأحزاب والتشكيلات القومية التي كانت تتباهى بأنها: ماركسية - لينينية!!

والمهم، وبما أن الصراع، بعد كل هذه التحولات التاريخية، قد بات كما هو واقع الحال الآن بين روسيا الاتحادية بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين، وبين ما أصبح يسمى «المعسكر الشرقي»، وما يسمى «المعسكر الغربي»، أي حلف شمال الأطلسي، الذي يضم دولاً تتبع إلى الولايات المتحدة تبعية إلحاقية... وبدون لا خجل ولا وجل كما يقال!!

وهكذا فإن المقصود، لا بل المطلوب، هو أن لا يستعيد العرب تجربتهم السابقة تلك، وأنْ لا تكون هناك كتلة عربية «تلهث» وراء الشرق، وكتلة أخرى تلهث وراء الغرب، ولهذا فإنه من الضروري أن تكون للعرب كتلتهم الخاصة بهم، وأن تكون هناك قمة عربية تنهي هذا التشرذم الحالي كله، وهنا وإذا أردنا الحقيقة، فإن هذه مسألة إنْ هي ليست متعذرة، كما يقول البعض، فإنها وفي الأحوال كلها في غاية التعقيد والصعوبة!!

وبالطبع، ووفقاً لواقع الحال، فإن هناك من يرى أنه من غير الممكن «لملمة» الحال ووضع حد لهذا التشرذم العربي... وذلك مع أنه قد كانت هناك بعض المستجدات الواعدة، وإن ما اتخذته دولة الإمارات العربية تجاه كل هذه المستجدات الإقليمية الأخيرة يدل على أن هذه الأمة... أمة خيرة، وأنها عندما يلزم اللزوم، كما يقال، تبادر إلى وقفة واحدة... وهذا كان قد حدث في حرب عام 1967 التي كانت وفي الأحوال كلها حرباً قومية فعلية.

والمؤكد لا بل والمفترض أن ما لا خلاف عليه هو أن العرب حتى في التاريخ البعيد كانوا يتناسون خلافاتهم وضغائنهم في الملمات، ويقفون وقفة واحدة، وهذا كان قد حصل مرات عديدة في التاريخ البعيد والقريب، ولهذا وعليه فإنه لا بد من أن تكون هناك اتصالات تمهيدية، وأنْ يتم طرح هذا الموضوع المهم جداً في هذه المرحلة التاريخية التي هي ليست صعبة وفقط، لا بل إنها في غاية الصعوبة، ومع الأخذ في عين الاعتبار ألا يكون هناك تجاوز لأي دولة عربية لا صغيرة... وبالطبع ولا كبيرة، فلملمة هذه الأوضاع تحتاج إلى عمل دؤوب ومتواصل، وعلى أنْ لا يكون هناك أي استثناء لأي دولة لا صغيرة ولا كبيرة... ولا آسيوية ولا أفريقية... ولا إذا كانت هناك مجموعة قومية متماسكة في آخر جغرافيا الكرة الأرضية.

والضروري هو أنْ لا تكون هناك قفزات عاجلة، وهذا لأن المثل العربي الشهير يقول: «في العجلة الندامة وفي التأني السلامة»، وأن قطع طريق الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة، ولذلك وعندما تكون هناك دعوة لقمة عربية، فإنه لا بد من قطع هذا الطريق الطويل... خطوة... بعد خطوة، وليس بقفزة «انتحارية» واحدة.

إنه من الصعب قطع هذا الطريق الشائك، لا في خطوة واحدة وحتى ولا في عشرات الخطوات، لكن وبالإصرار والنيات الحسنة والطيبة، ومع الوقت، فإنه بالإمكان الوصول إلى الهدف المطلوب، فالعرب في بدايات القرن العشرين والقرن الذي قبله كانوا في حقيقة الأمر في أوضاع مأساوية بالفعل، وكانت معظم دُول العالم العربي ومن المحيط إلى الخليج ليست في أيدي أهلها، وكانت السيطرة عليها للدول الاستعمارية (فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وغيرها)، وكان البريطانيون في تلك المرحلة قد أعطوا ما لا يملكون إلى من لا يستحقون.

وهكذا فإنه لا بد من لملمة الوضع العربي بالسعي الدؤوب لعقد قمة عربية، وبالتفاهم المنشود، وبدون استثناء ولا دولة واحدة، فالمعروف وفقاً للتاريخ العربي، وحقيقة وحتى الآن، أن أكبر وأخطر نزاع بين دولهم الكبيرة والصغيرة كان ولا يزال ينتهي بتبادل «تبويس اللحى»، وهذا هو ما يميز أبناء هذه الأمة العظيمة حقاً عن غيرهم، إنْ قبل الإسلام العظيم وإنْ بعده... وحتى الآن... حتى هذه اللحظة التاريخية.

ما لا خلاف عليه هو أن العرب حتى في التاريخ البعيد كانوا يتناسون خلافاتهم في الملمات وهذا حصل مرات عديدة في التاريخ البعيد والقريب

العرب وقطار إيران السريع نحو... الهاوية!

هالة م. ج. الأنصاري*

في كل مرة نحبس فيها أنفاسنا لما ستتمخض عنه المفاوضات الغربية – الإيرانية، حول نشاطها النووي الذي نجحت في تحويله إلى أحد مسامير النعوش التي تصدرها لنا يميناً ويساراً ضمن حمولات تصدير «ثورتها» بدلاً عن «ثرواتها»! هذا غير الغرض الخفي لهذه المفاوضات وصيغة إدارتها لتكون سيفاً مسلطاً على رقبة المنطقة واستقرارها، وورقة ضغط ندفع ثمنها المؤبد، يقف المرء في حيرة من أمره أمام هذه العلاقة المبتذلة بين عالم يدّعي التمدن ودولة تتلحف بعباءة ولاية الفقيه والتوكيل الإلهي للبشر في إدارة الدولة، ولا ندري – حقيقةً - متى سيظهر الرجل الرشيد من بين أنقاض الدمار الشامل للمعارك التي تختلقها إيران لمحيطها العربي، الذي يبدو أن أسبابه متجذرة ومترسخة في صلب الشخصية الفارسية منذ العصور الكسروية تجاه من هم على الضفة الثانية من النهر!

فها هي إيران «الجارة» تواصل ضربها عرض الحائط بكل القوانين والأعراف والاعتبارات الدبلوماسية من احترام للجيرة، لتخسر - في المقابل – سمعتها كحضارة تاريخية، ولديها من المقدرات البشرية والطبيعية والمادية ما يمكّنها لأن تكون أحد أهم اللاعبين الاستراتيجيين في المنطقة، وما أدرانا كيف سيتغير شكل الإقليم ودوره الاستراتيجي لو تحقق ذلك!

فهل كان بيدنا كدول على الجانب المقابل من الخليج، أن نقوم بالمزيد لنستوعب هذا المشكل التاريخي الذي ندفع ثمنه، جيلاً وراء جيل، لتتحول علاقتنا مع إيران إلى قطيعة نفسية وتباعد سياسي وشعبي ضمن معركة مصيرية لا تُبقي ولا تَذَر؟

وهل يُعقل أن كل ما يحصل معها هو نتيجة لعقدتها المزمنة تجاه العرب وحساسيتها المفرطة من الفتح العربي الذي ترك بصماته على الشخصية الفارسية «بسبب التحامها العضوي بالتاريخ العربي، لدرجة أن المفردات العربية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من لغتها الأم ولم تستطع التعبير عن ذاتها إلا بلغة قريش»، (م. ج. الأنصاري – العرب، إيران، الخليج: وجهة نظر خليجية، طبعة 2021). هذا بالإضافة، حسب رأي الكاتب، إلى محاولاتها المستميتة للاستحواذ على التشيع الذي هو في حد ذاته «حركة ثورية اجتماعية عربية في منطلقها وأهدافها وشهدائها، انطلقت لمقاومة استبداد بني أمية»، فأصبح للتشيع مفهوم مختلف لدى الدولة الفارسية وأداة للسيطرة على أتباع المذهب من العرب، الذين يتحولون، في أغلب الأحيان، إلى ضحايا لها، وينقلب بعضهم الآخر إلى دمى تحركها إيران ومعهم من ينضم إلى القطيع من المزايدين والكارهين لاستقرار المنطقة، لا لسبب إلا لكون «اللااستقرار» وظيفتهم في الحياة ومصدراً لبقائهم، وهنا «أم المصائب».

وفي وقفة ترصد المشهور من التحليلات السياسية التي تؤكد أن الوضع الراهن يبرر استمرار الحماية الغربية للمنطقة بوجه تدخلات وهجمات وصواريخ ودرونات وشحنات وميليشيات إيران التي تتفنن في إيقاع الضرر وإشغال دول المنطقة في دوامة من المصادمات معها... نطرح سؤالاً افتراضياً وحالماً: هل من أمل في تطبيع واقعي ومثمر في العلاقات مع إيران الجارة المسلمة؟

نعم، هناك محاولات مخلصة تقوم بها المملكة العربية السعودية لفتح باب الحوار مع إيران، رغم كون المملكة على خط المواجهة «عربياً» في تحمل الهجمات الإيرانية، وعلى أكثر من جبهة، إلا أنها تخطو خطوات الشجعان وبدبلوماسية هادئة فيها الكثير من الشهامة عند الخصومة، لمد يد التعاون. وتعمل دولة الإمارات العربية المتحدة للحفاظ على الحد الأدنى من علاقات الجوار والاحترام المتبادل، رغم احتلال إيران للجزر الإماراتية ضمن مخططها، الذي يبدو ظاهرياً أنه نُفذّ للتحكم في مداخل الخليج والإشراف على مضيق هرمز، إلا أنه في الواقع جاء لدغدغة المشاعر والذات الإمبراطورية الفارسية المستعلية على جوارها التابع لها - حسب أوهامها طبعاً - ولتكون محطة أولى لرفع علمها خارج حدودها. هذا غير تدخلاتها التي لا تقف عند حد تجاه مملكة البحرين، على مر التاريخ، التي دخلت بدورها، في مفاوضات أممية لإثبات عروبتها، ولكن لا يزال قَدَر البحرين قائماً، لتكون بوابة الصد الخليجية في مواجهة الخطر الإيراني.

ورجوعاً لما يمكن أن ينتشلنا من هذا الواقع المأزوم وتداعياته على دول الخليج، خصوصاً أن إيران تعي تماماً أنها ليس لديها ما تخسره في هذه العلاقة المأزومة بالاستناد إلى قاعدة «عليَّ وعلى أعدائي»، وممارسة دور «المشاغب» و«المعطل» لأي محاولة انتعاش أو نهوض في المنطقة، مستفيدةً من المزاج الغربي باتّباع سياسة «الكيل بمكيالين»، ولعبة «فرّق تسد» الكلاسيكية التي رسمت وترسم أقدارنا كعرب... فرجوعاً لهذا الوضع الراهن، آخذين في الاعتبار أن التصادم مع الجارة لا يحل لنا شيئاً، هل يستطيع التهادن – كخطوة أولى - ولن أقول التصالح التام، أن يُحدث انفراجة لصالح استقرار المنطقة؟ وهل نمتلك كدول عربية (المتحالف منها)، بديلاً مناسباً يخترق المفاوضات الغربية، ويقرّب إيران من جوارها، للاستفادة من مقدراتها في التصنيع النووي – الحربي، مثلاً؟

والسؤال الأهم هنا: كيف لنا أن نخلق أرضية مشتركة جديدة لزرع بذرة «المصالح العربية – الإيرانية المشتركة»، وما سيتبع ذلك من نتائج إيجابية لو قُدّر لهذه الصداقة أن تبدأ، لـ«ضخامة إمكانات التعاون في كل ميدان: ثقافياً واقتصادياً وسياحياً وسياسياً ودينياً... وأن حضارة جديدة في الإمكان أن تنشأ على أكتاف الأمتين من جديد، كما قامت الحضارة الإسلامية الجامعة بفضل المساهمات المشتركة للعرب والفرس في صدر الإسلام» (ذات المصدر السابق، للدكتور الأنصاري)؟

فالخلاصة كما يعود لها أغلب المستشرفين لمستقبل استقرار المنطقة، أنه لا مفر لنا من التعامل مع التحدي الإيراني، نداً لند، بوضع استراتيجية مركّزة تتعامل مع الممكن والمتاح حسب اعتبارات اليوم لإطفاء الحرائق المشتعلة حولنا، بعيداً عن الانفعال والقطيعة والتجاذب. وكما أشرنا آنفاً، فإيران ليس لديها ما تخسره، ولكننا نملك الكثير الذي يجب أن نحافظ عليه، وسيكون من المؤسف أن تشغلنا هذه الجبهة عن تنميتنا ومواصلة مسارات التحديث التي نتطلع لها.

* عضو مؤسس لدارة محمد جابر الأنصاري للفكر والثقافة – مملكة البحرين

الحل السويدي للحرب الأوكرانية

عثمان ميرغني

الحرب الأوكرانية بتشعباتها وتداعياتها، تثير الكثير من الأسئلة. فهذه حرب كان يمكن تفاديها، ومفاتيح الحل للأزمة كانت معروفة، مثلما أن طرق التصعيد كانت واضحة، والمخاطر أيضاً معروفة. هذه لم تكن من نوع الأزمات المفاجئة، بل كانت على الطاولة منذ 14 عاماً تقريباً عندما رحبت دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) في «إعلان بوخارست» بتطلعات أوكرانيا وجورجيا للانضمام للحلف، وهو ما قوبل برفض وتحذيرات من موسكو. منذ ذلك التاريخ كان واضحاً أن روسيا ستذهب إلى أبعد مدى لمنع انضمام أي من هاتين الدولتين للناتو، وعلى الرغم من ذلك لم تحدث خطوات جدية لنزع فتيل الأزمة ومعالجة القلق الروسي من توسع الناتو، بل مضت الأمور في اتجاه حذّر كثيرون من أنه قد ينتهي بكارثة على أوكرانيا وربما على العالم.

المحير أن الحل المطروح الآن لوقف الحرب، هو ذاته الذي كان يمكن أن يمنع وقوعها، وهو أن تكون أوكرانيا دولة محايدة وتتخلى عن السعي للانضمام للحلف. وقد فتح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي نافذة أمام هذا الحل عندما أقر هذا الأسبوع بأن «هناك حقيقة يجب الاعتراف بها، وهي أنه لا يوجد طريق لأوكرانيا إلى الناتو».

لماذا تركت الأمور لتصل إلى حد الحرب إذن ما دام الطريق لتفاديها كان معروفاً؟

الرئيس الأوكراني وعدد من السياسيين في بلاده لمّحوا عدة مرات منذ اندلاع الحرب إلى أنهم «ضُللوا» وسمعوا كلاماً كثيراً عن «الباب المفتوح» لعضوية الناتو ليفاجئوا اليوم بأن الأمر ليس كذلك على الأقل في المستقبل المنظور. كذلك ربما وضعوا في حساباتهم أن الغرب سيتدخل لحمايتهم في حال حدوث اجتياح روسي، لا سيما بعد التحذيرات القوية التي كانت تصدر من واشنطن ولندن وعواصم غربية أخرى بأن الرئيس الروسي سيدفع ثمناً باهظاً إذا دفع بقواته إلى أوكرانيا.

الواضح أنه مثلما يقال أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ارتكب خطأً مكلفاً باتخاذه قرار اجتياح جارته، فإن هناك أيضاً من يرى أن كييف أخطأت الحسابات وأسهمت في التأجيج قبل الحرب. وفي هذا الصدد كتب إيان بريمر المحلل السياسي الأميركي ومؤسس المجموعة الأوروبية الآسيوية (يوراسيا) لدراسات المخاطر السياسية العالمية «لديّ رأي متضارب في زيلينسكي. فهو من ناحية شجاع جداً، ولديه قدرة على التواصل وحشد شعبه والمخاطرة الشخصية في كييف أثناء الغزو. لكنني في صراع شديد فيما يتعلق بتقييمه، لأنني أعتقد أن العديد من الخطوات التي اتخذها في الفترة التي سبقت الصراع عززت في الواقع احتمالية نشوب الحرب. فهو لم يكن مستعداً لأخذ نصيحة الأميركيين ولا الأوروبيين على محمل الجد في الأشهر التي سبقت الصراع. وكان بالتأكيد غير راغب في التخلي عن شبر واحد فيما يتعلق برغبة أوكرانيا في أن تكون عضواً في الناتو على الرغم من أنه كان يعلم تماماً أنه لا يوجد أحد في الحلف مستعد لتقديم خطة عمل لعضوية أوكرانيا، ناهيك عن ضمها فعلياً للتحالف».

بغض النظر عن الأسباب التي قادت زيلينسكي لهذه الحسابات الخاطئة وما إذا كانت تعود إلى عدم حنكته السياسية وقلة خبرته، أم إلى عدم قراءته بشكل صحيح للتصريحات الصادرة من الغرب، فإن النتيجة هي أن أوكرانيا تدفع الآن ثمناً باهظاً، وستضطر في النهاية إلى القبول بحلول كانت ستجعلها تتفادى تبعات الحرب لو أنها قبلت بها منذ البداية. الأدهى من ذلك أنها ربما تفقد الآن المزيد من أراضيها في الشرق بعدما اعترفت روسيا بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك ووسعت مناطق سيطرتها في منطقة القرم.

روسيا أيضاً لن تستطيع تحقيق كل أهدافها لا سيما ما يتعلق منها بتغيير النظام، ووضع جارتها الأصغر تحت هيمنتها التامة. فهي أيضاً أخطأت الحسابات عندما اعتقدت أنها يمكن أن تحقق نصراً خاطفاً وتجتاح أوكرانيا في وقت وجيز لأن الغرب لن يتدخل عسكرياً خوفاً من تحول النزاع إلى حرب عالمية نووية.

اتضح منذ الأسبوع الأول للاجتياح أن حسابات النصر السريع لم تكن صحيحة، فأوكرانيا استطاعت بفضل الكميات الكبيرة من الأسلحة المتطورة التي حصلت عليها من الغرب قبل وإبان الحرب، إبطاء زحف القوات الروسية وإلحاق خسائر فادحة بها. فالدول الغربية أرسلت، وفق التقارير التي نشرتها وسائل الإعلام الغربية، أكثر من 17 ألف صاروخ مضاد للدبابات، وأكثر من ألفي صاروخ مضاد للطائرات، وأسلحة متنوعة أخرى إلى أوكرانيا التي حصلت أيضاً على طائرات «درون» مسلحة من تركيا ومصادر أخرى.

وعلى الرغم من أنه ليس هناك من يعتقد أن أوكرانيا يمكن أن تنتصر على الجيش الروسي، إلا أن الدعم العسكري الغربي الكبير يعني رفع كلفة الحرب على موسكو، وتحويلها إلى حرب استنزاف قاسية كلما طال أمد بقاء القوات الروسية. وقد سبق للرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أن أشارا إلى احتمال «حرب طويلة»، وهو سيناريو لن يكون مكلفاً لروسيا وحدها بل للعالم كله، بسبب تعقيدات هذه الحرب وتبعاتها على الاقتصاد العالمي والأمن.

قد يكون هناك من يفكر في حرب استنزاف ترهق روسيا وتضعف بوتين، لكن مثل هذا الأمر يحمل مخاطر عالية في طياته. ذلك أن بوتين يمكن أن يصعّد إذا اشتدت الضغوط عليه، ووقتها يزداد خطر اندلاع حرب عالمية، قابلة لأن تتحول إلى حرب نووية.

ما المخرج إذن؟

الحروب تندلع بالسلاح وتنتهي بالمفاوضات، وأوكرانيا لن تكون استثناء. فالمفاوضات جارية الآن على الرغم من التصعيد على جبهات القتال، وفي الحرب الإعلامية. ومنذ يوم الثلاثاء بدأت تصدر بعض الإشارات على أن المفاوضات تحرز تقدماً، وهو ما أكده الرئيس الأوكراني زيلينسكي مثلما أكده وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

الحل المطروح هو أن تكون أوكرانيا دولة محايدة على غرار السويد أو فنلندا، وتتخلى عن فكرة الانضمام للناتو مقابل حصولها على ضمانات أمنية من الغرب ومن روسيا ذاتها. هذا الحل قد يكون مخرجاً لكل الأطراف، فهو يمهد لوقف الحرب وفتح الباب أمام تسوية الأمور الأخرى، وهي أيضاً ليست سهلة لكنها قابلة للحل إذا أزيلت العقدة الأكبر المتمثلة في عضوية الناتو.

العواصم الغربية لم تكن تستطيع أن ترفض علناً انضمام أوكرانيا لحلف الناتو لأن ذلك يعني أنها رضخت لروسيا، لذلك قالت إن الأمر يعود إلى كييف فهي التي تقرر ما إذا كانت تريد وقف المطالبة بعضوية الناتو. هذا الموقف العلني، لكن في الواقع ظلت مسألة انضمام أوكرانيا للحلف معطلة منذ 14 عاماً إما لأسباب داخلية أوكرانية، أو لحسابات الناتو ومعارضة بعض أعضائه للخطوة التي كان معروفاً أنها ستقود إلى رد روسي قوي.

كييف بعد أن دفعت الثمن الباهظ للحرب ووجدت أن الباب ليس مفتوحاً للدخول في الناتو كما كانت تعتقد، تبدو أكثر قابلية لفكرة الحل الحيادي. التحدي بالنسبة للناتو وروسيا هو أنه إذا قبلت أوكرانيا هذا الحل، لكن في الوقت ذاته قررت السويد وفنلندا التخلي عن الحياد وتحركتا جدياً لطلب عضوية الحلف، هل يواجه العالم وقتها أزمة أخرى؟

المؤسسات الدينية وضرورة فهم حوار الأمير

فهد سليمان الشقيران

يحسن التأمل في حوار الأمير محمد بن سلمان باعتباره ليس حواراً سياسياً فحسب، وإنما خريطة عمل كبرى؛ والمسؤول الذكي من لا يكتفي بالتعليق الوقتي على الحوار ومن ثم نسيانه، وإنما العمل الحقيقي في تأسيس ورشة نقاش عملية داخل كل مؤسسة لفهم مبتغيات الأمير ومشروعه بشكل جيد. بعض المسؤولين ربما لا يسيرون في خططهم ضمن الفهم الحقيقي لمشروع الأمير جهلاً منهم بالمفاهيم والمقاصد العليا التي يطرحها. ولو كنتُ مكان مسؤول منهم لاعتبرت الحوار هدية من الأمير لفهم الأهداف التي يريدها في مشاريعه التنموية، لأنها تبسط وتسهل الكثير من الأفكار على كافة المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

على سبيل المثال تحدث الأمير عن التجديد الفقهي؛ وأخذ هذا المجال حيزه من الحوار الأخير والذي قبله في رمضان الماضي، ومع ذلك لا تزال بعض المؤسسات والمنتجات تعيش خارج التطور الذي يصبو إليه الأمير في رؤيته وفكره ومنهجه.

على المؤسسات الدينية الحكومية الجمع بين الحشد ضد الأفكار المتطرفة والجماعات الإرهابية وبين القدرة ليس فقط على الهجوم وإنما في بناء أفكار معتدلة جديدة.. ثمة أجيال لم تشهد كثيراً على سجالات الإسلام السياسي، لذلك لا بد من استثمار هذه البراءة الأولى في التفكير لملئها بمعانٍ وقيم أساسها الاعتدال واحترام الثقافات والأديان والشعوب، وترسيخ قيم التشارك والتعاون أو لنسمه التسامح.

من دون الجمع بين الهدم والبناء، بين النقد والتأسيس، بين الحشد ضد الخصوم والتوعية للمجتمع، سيبقى العمل غاية في النقص، وهذا ما يجب على المؤسسات الدينية التنبه إليه.

من المفاهيم التي طرحها الأمير ملاحظته حول «الإسلام المعتدل»، حيث يقول: «مصطلح (الإسلام المعتدل) ربما يجعل المتطرفين والإرهابيين سعيدين، حيث إنها أخبار جيدة لهم إذا استخدمنا ذلك المصطلح. فإذا قلنا (الإسلام المعتدل) فإن ذلك قد يوحي أن السعودية والبلدان الأخرى يقومون بتغيير الإسلام إلى شيءٍ جديد، نحن نرجع إلى تعاليم الإسلام الحقيقية، التي عاش بها الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الأربعة الراشدون، حيث كانت مجتمعاتهم منفتحة ومسالمة، وكان عندهم مسيحيون ويهود يعيشون في تلك المجتمعات، وأرشدتنا هذه التعاليم أن نحترم جميع الثقافات والديانات بغض النظر عنها. وهذه التعاليم كانت مثالية، ونحن راجعون إلى الجذور، إلى الشيء الحقيقي. إن ما حدث هو أن المتطرفين اختطفوا الدين الإسلامي وحرفوه، بحسب مصالحهم، حيث إنهم يحاولون جعل الناس يرون الإسلام على طريقتهم، والمشكلة هي انعدام وجود من يجادلهم ويحاربهم بجدية، وبذلك سنحت لهم الفرصة في نشر هذه الآراء المتطرفة المؤدية إلى تشكيل أكثر جماعات الإرهاب تطرفاً، في كلٍّ من العالمين السني والشيعي».

هذا التصويب ضروري في الخطاب الديني؛ انتقدنا من قبل مفاهيم إخوانية غرست في الإعلام حيلة مثل «الفئة الضالة» هاربين بهذه التسمية من نعت القتلة بـ«الإرهابيين»، أو «الوسطية»، وهو مفهوم فضفاض، إذ الوسط يحدده كل إنسان بناءً على حدود الأطراف التي يؤمن بها. فأسامة بن لادن والمقدسي والظواهري وغيرهم يعتبرون أنفسهم من الوسطيين، كذلك الأمر في مقولة «التطرف المضاد» التي يشنع بها الإخوانيون ومطاياهم ضد الآخرين، وبخاصة ضد نقاد الإرهاب الشجعان الذين واجهوا الإرهاب في ذروته، لا الذين طرأوا على المشهد بعد أن رفع السياسي الغطاء عن الإخوانيين والسروريين والعنجهيين حراس الكراهية وسدنة القتل ومروجي التكفير وخريجي ثقافات الموت، آنذاك كانت المعركة الثقافية مع الإرهابيين لها كلفتها، أما اليوم فيمكن لأي شخص أن ينتقدهم وهو في مأمن بسبب حسم السياسي للموقف وشجاعته في المواجهة وتنظيفه للمؤسسات.

يطرح الأمير الفذ رؤية ضرورية لا بد للخطباء والأئمة والمؤذنين والدعاة من إدراك كنهها، فالإرهابي ليس شرطاً أن يبدو شبيهاً للبغدادي بسحنته وشكله وهندامه، بل قد يظهر على هيئة أكاديمي، وبرطانة مشربة بثقافة الغرب، وبمفاهيم بعضها فلسفي، وهذا له شواهده، لذلك يقول الأمير: «تلعب جماعة الإخوان المسلمين دوراً كبيراً وضخماً في خلق كل هذا التطرف، وبعضهم يعد كجسر يودي بك إلى التطرف، وعندما تتحدث إليهم لا يبدون وكأنهم متطرفون، ولكنهم يأخذونك إلى التطرف، فعلى سبيل المثال: أسامة بن لادن والظواهري كانا من الإخوان المسلمين، وقائد تنظيم (داعش) كان من الإخوان المسلمين، ولذلك تعد جماعة الإخوان المسلمين وسيلة وعنصراً قوياً في صنع التطرف على مدى العقود الماضية، ولكنّ الأمر لا يقتصر على جماعة الإخوان المسلمين فحسب، بل خليط من الأمور والأحداث، ليس فقط من العالم الإسلامي، بل حتى من أميركا التي بخوضها حرباً في العراق أعطت للمتطرفين فرصة سانحة، كما أن هناك بعض المتطرفين في السعودية ليسوا من جماعة الإخوان المسلمين قد لعبوا دوراً في ذلك، خصوصاً بعد قيام الثورة في إيران عام 1979، ومحاولة الاستيلاء على المسجد الحرام بمكة المكرمة».

لا بد من ترسيخ أصالة المباح في الدنيا، بعد أن شدد المتطرفون على المجتمعات فصار كل شيء محل استفتاءٍ أو توجس، غيّب الإرهابيون أصل الإباحة الدنيوية ورسخوا مفاهيم الخوف والنكوص والانعزال عن العالم وعوالمه وعلومه، وفهم ثقافاته: «يقول الأمير وهذه نقطة غاية في الأهمية: في الإسلام هناك بعض الأمور المُحرمة على المسلمين، وقد حدد الله عقوبتها، وهناك أمور أخرى لم يضع الله لها عقوبة، وهذه الأمور حسابها بينهم وبين الله، أما إذا كنت أجنبيًّا، فلا يمكن تطبيق تعاليم الإسلام عليك، فإن كنت أجنبيًّا يعيش في السعودية أو مسافراً فيها، فلك الحق في فعل ما تريد، بناءً على معتقداتك، أيّاً كانت هذه المعتقدات، ولكن وفق الأنظمة، وهذا ما حدث في زمن الرسول وزمن الخلفاء الراشدين الأربعة. فلم يُطبقوا القوانين الاجتماعية على غير المسلمين، بغض النظر عمَّا إذا كانوا مواطنين أو مسافرين عبر بلادهم».

حوار الأمير هو اختصار لفكره الكبير، ومشروعه التنموي، ويمكن للمسؤولين الاستفادة منه من جهة، والانطلاق من المبادئ والأفكار التي شرحها لتفهيم الآخرين طبيعة المشروع من جهة أخرى. وأحسب أن المؤسسات الدينية الرسمية تحتاج بشكلٍ حثيث إلى فهم أعمق للحوار، لا يكفي الترديد والحشد من أجل إثبات الاندماج مع الرؤى، بل لا بد من صناعة منهج حقيقي خارج كل الصراعات التي دارت والحروب التي نشبت، لأن الجيل الذي تعوّل عليه رؤية الأمير هو الذي لم يتلوّث بعد بالآيديولوجيات، وإن لم يكن ثمة قيم مشروحة تمكنه من الانطلاق مع العالم والمجتمعات والحضارات فسيأتي من يمنعه من التطوّر ويعيقه عن الانفتاح، وهذا وجه الخطورة في حال وجد من يجهل المعنى الأسمى والمقصد الأعلى للحوار التاريخي بكل معنى الكلمة.

قوى التغيير أمام تحدي الوحدة وعنوان استعادة الدولة!

حنا صالح

ليست انتخابات برلمان 2022 إعادة لانتخابات عام 2018 ولا أي انتخابات سابقة. وعندما يدور الحديث عن انهيار وعوز ومجاعة وموت أمام المستشفيات فهناك مسبب وفاعل، هو تحالف المافيا والميليشيا الذي نهب وأفقر واختطف الدولة بعد السطو على مقدرات البلد.

انهارت قيمة الليرة وتبخرت قيمتها الشرائية مع ارتفاع صرف الدولار من 1500 ليرة إلى 33 ألفاً، وربطة الخبز من 1500 ليرة إلى 11 ألفاً، وصفيحة البنزين من نحو 20 ألف ليرة إلى 500 ألف ومثلها المازوت والغاز المنزلي. وبات مرضى السرطان يُقتلون في منازلهم نتيجة فقدان الدواء، ومؤخراً قتل سجناء تعذر علاجهم. وتم السطو على 80 مليار دولار من الودائع فتحول مليونا مواطن من البحبوحة إلى التسول. وبعد هدر 48 مليار دولار على الكهرباء أُغرق البلد في العتمة الشاملة. ومع إفقار 82 في المائة من اللبنانيين أصبح لبنان رصيف هجرة للكفاءات. وباتت السواحل اللبنانية منطلقاً لـ«قوارب الموت» هرباً من الجحيم.

لقد سبق للرئيس فؤاد السنيورة أن قال «إن الفساد مشرع بالقانون»، ولطالما حفلت موازنات الحكومات بالصفقات والهدر على مشاريع لم تقدم شيئاً للناس مثل السدود التي لا تجمع الماء، وصفقات بواخر الكهرباء لمنع بناء المعامل فبصمت عليها المجالس النيابية. والكل يعلم أنه من 12 سنة، دخل لبنان مرحلة العجز في ميزان المدفوعات، فراحوا يمولون الصفقات من أموال المودعين، وفق ألاعيب يتولاها حاكم المركزي مع كارتل مصرفي تبين أنه زمرة مرابين دمروا صناعة مصرفية عمرها أكثر من 100 عام.

واليوم فإن مجرد إلقاء نظرة على أسماء أكثر مرشحي المنظومة المتسلطة على البلد التي يقودها «حزب الله»، وتجمعه مع تيار رئيس الجمهورية وحركة «أمل»، إلى بقية الكومبارس المحسوب على النظام السوري، يلمس المواطن مدى عمق الكراهية التي يحملها أركان هذه المنظومة لأكثرية الشعب اللبناني. وعموماً فإن الآخرين وإن بتفاوت نسبي ليسوا «فوق الغربال».

لقد أعاد «حزب الله» ترشيح نوابه أعضاء برلمان عام 2018 «لأن إنتاجيتهم جيدة» وفق نصر الله. فيما البرنامج الانتخابي للرئيس بري رئيس البرلمان منذ 30 سنة، يقوم على ثلاثة محاور؛ الأول «عدم المس بحقوق المودعين»، وهو الذي منع تشريع «كابيتال كونترول» لمنع تهريب الأموال، فرشح المصرفي خير الدين المتهم بمصادرة مليارات الدولارات للمواطنين، ويروّج لـ«الليلرة»، أي تحويل الودائع قسراً إلى ليرات بحيث يتحمل المودعون عبء المنهبة! والثاني «استكمال التحقيق بتفجير المرفأ» فأعاد ترشيح النائبين زعيتر وخليل، وكلاهما فار من العدالة، ومدعى عليه بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل في جريمة المرفأ، ويتقدم بري صفوف المتمسكين بالحصانات ويقاتل دفاعاً عن «نظام الإفلات من العقاب»! والثالث «عدم التفريط في أي كوب ماء أو متر مكعب من الثروات النفطية في البحر»، وهو من أبرم «اتفاق الإطار» مع الأميركيين في تخلٍ خطير عن الخط 29، خط الحدود وخطّ اتفاق الهدنة عام 1949، وخط ترسيم الخط الأزرق عام 2000، والتقى مع بقية المنظومة على هدر مساحة من المنطقة الاقتصادية الخالصة تفوق مساحة الجنوب وتقدر ثرواتها بأكثر من 100 مليار دولار بينها الجزء الأكبر من حقل «كاريش» الذي وضعت إسرائيل يدها عليه.

أما ذروة السريالية فكانت المواقف التي أطلقها باسيل لدى إعلان مرشحي فريق الرئاسة، فتلبس شخصية معارض وراح يطالب: «بدنا نجيب الكهرباء ونعمر السدود ونستخرج النفط والغاز ونبني الدولة»، وفاته أن وزارة الطاقة من حصة فريقه منذ 15 سنة، وحصة فريقه الثلث في الحكومات، فيما يشغل عون الرئاسة منذ 5 سنوات ونيف، و«إنجازاتهم» تغطية سلاح الدويلة واختطاف «حزب الله» للدولة وإمعانه في سياسة عزل لبنان عن حاضنته العربية، فمتى وكيف سيحقق هذه المطالب؟ وبأي حال تضمنت قائمة مرشحيه، علاوة على محكوم سابق بالعمالة لإسرائيل، 3 وزراء سابقين للطاقة هم من أوصلوا البلد إلى العتمة الشاملة.

إنهم يمعنون في إهانة الناس واحتقارهم بترشيح المرتكبين والفاسدين والفارين من وجه العدالة الذين فرضت عليهم عقوبات دولية والمتهمين بالعمالة للعدو والتبعية للنظام السوري أو يرتهنهم نظام الولي الفقيه. ويسعى «حزب الله» بفضل قانون انتخاب مذهبي، متصادم مع الدستور، مزور للإرادة الشعبية، إلى الحصول على ثلثي البرلمان، لفرض مرشح له في الرئاسة ولإقرار تعديلات دستورية تمزق توازنات قام عليها الدستور فيتم تغيير نظام الطائف وربما يشرّع سلاح الدويلة.

يستفيد «حزب الله» في مخططه من تعليق الحريري نشاطه السياسي، وسعيه لتعميم الإحباط والمقاطعة، فيعيق محاولات في الشارع السني رفع سدٍ بوجه «الممانعة». لم يكفه أنه كان المعبر لترئيس عون، والبصم على تسوية سلمت قرار البلد لمحور إيران، ليبدو أنه من التسوية المشؤومة إلى الاعتكاف يواصل تقديم الهدايا إلى نصر الله ولا يتورع عن محاولة نحر من يحاول الوقوف بوجه «حزب الله». فيما شكل اعتكاف ميقاتي حالة تذاكٍ بالسعي إلى إمساك العصا من الوسط، لإدارة الانتخابات، مع اطمئنان لبقائه في رئاسة الحكومة، وكطرف في تعويم تسوية عام 2016 من دون أن يدفع الأكلاف التي دفعها الحريري.

يُراد من هذا التحدي بمثل هذه الترشيحات التي كما قيل خلفها «تحالف كاريش»، واستناداً إلى قانون الصوت التفضيلي المذهبي وإمكانات السلطة وتهويل السلاح، أن تكون الانتخابات استفتاء على جاري عادات المنطقة. فتتحول الانتخابات إلى أكثر من تعويم التحالف المافياوي، لتكون بمثابة العفو عن الجرائم المرتكبة من النهب إلى جريمة تفجير المرفأ وما نجم عنها من إبادة جماعية.. وربما أيضاً العفو عن جرائم لاحقة.

لقد أحدثت ثورة «17 تشرين» تغييراً عميقاً، عندما كشفت جرائم التركيبة المتسلطة وعرّتها. وهاجس المتسلطين تكريس تسلطهم عبر انتخابات مركبة تستند إلى قانون أشبه بالبدعة للتزوير، كما من خلال العقبات المالية التي تمنع في ظلّ الانهيار الكبير توجه الناس إلى المشاركة في الانتخابات. محتم على قوى التغيير أن ترفع التحدي المزدوج بالذهاب إلى الانتخابات؛ لوائح موحدة وفق تحالفات الحد الأدنى في السياسة بعيداً عن هاجس الفرز وعرض العضلات مع عنوان إنقاذي هو استعادة الدولة المخطوفة بالسلاح والفساد والطائفية. كل التحدي بلورة لوائح موحدة قبل الرابع من أبريل (نيسان)، موعد تسجيل القوائم، لتعكس قوة قوى التغيير، وكشف ارتكابات «تحالف كاريش»، فيكون ممكناً لصناديق الانتخابات أن تصنع ما يتوخاه الناس. وبدون ذلك لن تتمكن الأكثرية من التعبير عن نفسها، ولن تخدم محطة الانتخابات الآمال المتوخاة ببدءِ مسيرة الإنقاذ ووضع لبنان على المسار الصحيح لانتشاله من أزماته وتقصير جلجلة اللبنانيين.

تقرير دولي يتوقع استمرار الانتعاش القوي لاقتصاد المملكة بدعم أسعار النفط الجارية

الناتج المحلي السعودي لأعلى قفزة نمو مسجلة منذ عقد

جدة: أسماء الغابري

في أعلى قفزة محققة خلال نحو عقد، كشفت الهيئة العامة للإحصاء السعودية، أمس، خلال نشرتها ربع السنوية عن الناتج المحلي الإجمالي ومؤشرات الحسابات القومية للربع الرابع من عام 2021. عن تسجيل ارتفاع نسبته 6,7%، مقابل ذات الفترة من العام السابق، مشيرةً إلى تحقيق معدل نمو لإجمالي العام المنصرم قوامه 3,2%.

يأتي ذلك في وقت كشف فيه أحدث تقارير المستجدات الاقتصادية لـ«الشرق الأوسط»، أعدته «أكسفورد إيكونوميكس» بتكليف من معهد المحاسبين القانونيين في إنجلترا وويلز، عن توقع وتيرة انتعاش قوية للاقتصاد السعودي العام الجاري 2022، رغم نكسة «أوميكرون» في بداية العام، وحالة عدم اليقين بشأن الصراع الروسي الأوكراني.

وحسب نتائج النشرة، حقق الناتج المحلي الحقيقي للقطاع النفطي خلال الربع الرابع من العام الماضي نمواً إيجابياً بنسبة 10,8%، بينما حقق عن كامل العام نمواً بنسبة 0,2% مقابل العام 2020.

ووفقاً للإحصائية، حقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للقطاع الخاص خلال الربع الرابع من عام 2021م نمواً بنسبة 4,9%، فيما حقق نسبة نمو 6,2% عن إجمالي العام المنقضي.

وقال التقرير: «من المفترض أن يؤدي ارتفاع أسعار النفط إلى جانب زيادة الإنتاج وبيانات إجمالي الناتج المحلي المعدّلة إلى استمرار المملكة في مسار النمو المرتفع على مدى عقد من الزمان، وتحويل عجزها المالي إلى فائض بعد ثماني سنوات».

وأوضح التقرير أن الاقتصاد السعودي يتعافى بقوة من موجة أوميكرون بينما حقق الاقتصاد مفاجأة في الربع الأخير من 2021، حيث نما بنسبة 6,7% وتوسع الإنتاج بنسبة 3,3% العام الماضي، مضيفاً توقع تسارع وتيرة نمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة 3,9% في العام 2022.

وذهب التقرير إلى أنه مع تصاعد مطالب «أوبك+» وزيادة إمدادات النفط وسط حالة عدم اليقين بشأن الصراع الروسي - الأوكراني، سيكون قطاع النفط المحرك الرئيسي لنمو الاقتصاد السعودي، حيث سيتوسع بنسبة 12,5% في العام 2022.

الاقتصاد السعودي يواصل مسار النمو مسجلاً أعلى مؤشر نمو ربعي منذ عقد (الشرق الأوسط)

وبيّن التقرير أن الغزو الروسي أدى إلى عقوبات شديدة من الدول الغربية، مما جعل السعودية أكبر منتج للنفط في «أوبك+»، مع زيادة الإنتاج إلى 10,1 مليون برميل يومياً في يناير (كانون الثاني) الماضي، مرتفعاً من 9,1 مليون برميل في اليوم في 2021.

ويتوقع معهد المحاسبين القانونيين أن ينمو الإنتاج إلى 10,5 مليون برميل يومياً في 2022 مع احتمال أن يرتفع أكثر اعتماداً على تأثير واستمرار الصراع في أوكرانيا.

وفي ظل ارتفاع أسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل، أشار التقرير إلى أنه يجب أن تسجل السعودية فائضاً في الميزانية بنسبة 7,3% من إجمالي الناتج المحلي هذا العام، وهو تحسن جذري بقيمة 24 مليار دولار يمثل 2,5% من إجمالي الناتج المحلي المتوقع في ميزانيتها للعام 2022، والتي حددت سعر النفط عند 65 - 75 دولاراً.

وحسب التقرير، سيكون أول فائض في ميزانية المملكة منذ ثماني سنوات، إلا أنه من غير المتوقع أن تؤثر المكاسب النفطية على معدلات الإنفاق للمملكة، مفيداً بأنه سيتم استخدام الفائض لتجديد الاحتياطيات التي تضررت في عام 2020.

وأوضح التقرير أن الإيرادات غير النفطية ارتفعت بوتيرة قوية، وإن كانت أبطأ، حيث زادت بنسبة 5% على أساس سنوي. وعلى الرغم من تحسن أوضاع القطاع الخاص، لا تزال البطالة بين المواطنين مرتفعة، حيث بلغت 11,3% في الربع الثالث من 2021، مع توظيف نحو نصف القوى العاملة الوطنية من الحكومة، إلا أن هناك زيادة إيجابية في توظيف الإناث، وهو اتجاه من المتوقع أن يستمر بشكل أكبر مع انفتاح القطاعات، بما في ذلك السياحة والضيافة، إلى جانب مواصلة إنجاز المشاريع الضخمة.

من جانبه، قال سكوت ليفرمور، المستشار الاقتصادي لمعهد المحاسبين القانونيين «ICAEW» وكبير الخبراء الاقتصاديين والمدير العام في «أكسفورد إيكونوميكس الشرق الأوسط»: «سيوفر توسع قطاع النفط في السعودية دعماً حيوياً للتطور السريع لاقتصادها غير النفطي الجاري حالياً، مما يوفر منصة اقتصادية مواتية للتنويع السلس... إنّ ما بدا ذات يوم على أنه تحول غير مستدام يبدو الآن ذا قيمة كبيرة للمملكة، وسيلعب دوراً مهماً في تحقيق أهداف (رؤية 2030)».

ويرى ليفرمور أن التضخم يبقى متواضعاً نسبياً، حيث يزيد قليلاً على 1%، ويُعزى ذلك، على حد وصفه، إلى الآثار الأساسية من ارتفاع التضخم في العام 2021 بعد قرار مضاعفة ضريبة القيمة المضافة ثلاث مرات.

تداولات الأسهم السعودية تعود لمسار الصعود

الرياض: «الشرق الأوسط»

عادت السوق المالية السعودية الرئيسية، كبرى بورصات المنطقة، إلى الصعود، أمس، بعد مواجهة هبوط استمر لأربع جلسات، ليرتفع المؤشر العام 2% مغلقاً عند 12656 نقطة، بزيادة 249 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 10,4 مليار ريال (2,7 مليار دولار). وجاء الارتفاع، في أحد مسبباته، مع صعود سهم «أرامكو السعودية» 6% ليقفل عند 41 ريالاً، في وقت لا تزال مستويات أسعار النفط فوق المتوسطات المتنبأ بها قبل شهور، قبل أن تعزز وتيرة أسعار العقود مع اندلاع الأزمة الأوكرانية العالقة.

وانتعش أمس، قطاع المصارف كذلك، حيث صعد سهم «مصرف الراجحي» ليبلغ 153,80 ريال بارتفاع 2%، بينما سجل سهم «مصرف الإنماء» أعلى إغلاق له منذ الإدراج عند 36 ريالاً.

وفي قطاع الاتصالات، سجل سهم «موبايلي» أعلى معدل ارتفاع في سوق الأسهم، أمس، وهو الأعلى له منذ 7 سنوات، إذ أقفل تعاملاته عند نسبة الصعود القصوى بقيمة 42,25 ريال.

وكانت الشركة قد أعلنت أنه تم التواصل مع شركة مجموعة الإمارات للاتصالات «مجموعة اتصالات» لمناقشة زيادة حصتها في «موبايلي» إلى ما نسبته 50%، بالإضافة إلى سهم واحد من خلال عرض جزئي خاضع لشروط سابقة، مع اقتراح سعر 47 ريالاً للسهم الواحد لأغراض العرض المحتمل.

الشركات الصغيرة والمتوسطة في روسيا بدأت تشعر بتأثير العقوبات

موسكو: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة مقدمة للكرملين، أن غالبية الشركات الصغيرة والمتوسطة في روسيا شعرت بتأثير العقوبات الغربية المفروضة على البلاد، نتيجة الحرب في أوكرانيا.

وأفاد أكثر بقليل من 84 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع، بأنهم تأثروا بطريقة أو بأخرى بالعقوبات، وفقاً للدراسة التي قدمها بوريس تيتوف، ممثل أصحاب الأعمال في الكرملين.

وهذه النتيجة تؤشر إلى ارتفاع كبير، مقارنة بنسبة المتأثرين التي بلغت أكثر من 26 في المائة، قبل فرض الموجات الأخيرة من العقوبات على موسكو بعد الحرب في أوكرانيا.

وشاركت نحو 6 آلاف شركة صغيرة ومتوسطة من جميع أنحاء روسيا، في الاستطلاع الذي أجراه معهد «ستوليبين» الاقتصادي على مرحلتين: الأولى بين 14 و18 فبراير (شباط)، أو قبل غزو القوات الروسية لأوكرانيا، وتتعلق بالعقوبات القديمة، والثانية تمت بين 3 و7 مارس (آذار).

ونقلت وسائل إعلام روسية عن تيتوف، العضو في إدارة المعهد، قوله إن «أكبر مشكلة مرتبطة بالعقوبات الجديدة، بالإضافة إلى الصعوبات الكبيرة الأخرى، هي ارتفاع أسعار الشراء».

وأضاف: «يمكن أن يكون لهذا تأثير منهجي على زيادة تكاليف الشركات الروسية، وبالتالي يؤدي إلى انخفاض شديد في قدرتها التنافسية».

وأشارت الشركات التي شملها الاستطلاع إلى مخاوف بشأن انخفاض الإيرادات، وتدهور قيمة الروبل، وتعطل سلاسل التوريد.

وأشار تيتوف أيضاً إلى أن أكثر من نصف الشركات التي تم استطلاعها شعرت بأنها لم تتجاوز بعد تبعات وباء «كوفيد»، وأن تأثير العقوبات المستجدة قد يكون حتى أكثر فتكاً.

وعلى صعيد آخر، أعلن البنك المركزي الروسي، أنه قرر تعليق شراء الذهب من البنوك بدءاً من الثلاثاء، بهدف إعطاء الأولوية للأفراد. وقال إن الطلب على شراء الذهب ارتفع بين الأفراد بسبب إلغاء ضريبة القيمة المضافة على هذا النوع من التعاملات.

وتم استحداث هذه الخطوة بعد التراجع الحاد في قيمة الروبل جراء العقوبات الغربية، وذلك بهدف ثني الناس عن شراء العملات الأجنبية، حتى لا يسهم ذلك في مزيد من إضعاف الروبل.

وقالت وزارة المالية الروسية، أمس الأربعاء، إن روسيا أنتجت 346,42 طن من الذهب في 2021، ارتفاعاً من 340,17 طن في 2020.

وأضافت الوزارة أن البلاد أنتجت أيضاً 945,70 طن من الفضة العام الماضي، انخفاضاً من 965,73 طن في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2020.

«الاحتياطي الفيدرالي» يعلن رفع الفائدة كبحاً للتضخم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في خطوة هي الأولى منذ تفشي فيروس كورونا المستجد عالميا، أعلن، أمس، الاحتياطي الفدرالي الأميركي رفع معدّل الفائدة الأساسي بربع نقطة للسيطرة على ارتفاع التضخم، في أول زيادة للمعدل منذ بدء تفشي كوفيد.

وقالت «لجنة السوق المفتوح الفيدرالية» إن تداعيات الحرب في أوكرانيا ستتسبب «على الأرجح بضغط يؤدي إلى ازدياد التضخم ويؤثر على النشاط الاقتصادي»، فيما أشارت إلى أن «زيادات متواصلة» في المعدل ستكون «مناسبة».

ورفع أعضاء اللجنة توقّعاتهم للتضخم في الولايات المتحدة للعام إلى 4,2 في المائة مقارنة بمعدل 2,6 سابقا، وخفضوا تقديرات النمو إلى 2,8 في المائة، مقارنة بـ4,0 في المائة.

وبدأت البنوك المركزية في إصدار إعلاناتها المرتبطة بإجراءات تعديلات على معدلات الفائدة التي تعمل بها، فور إعلان الفيدرالي الأميركي لتغييره، في خطوة تواكب السياسات النقدية لتلك البلدان.

وعربيا، قال بنك الكويت المركزي ومصرف البحرين المركزي أمس الأربعاء إنهما قررا رفع أسعار الفائدة الرئيسية بواقع ربع نقطة مئوية.

في المقابل، تراجع سعر صرف الليرة التركية وسط أجواء ترقب قرار الاحتياطي الفيدرالي الأميركي حول الفائدة، إذ هو الأمر الذي ربما يكشف المزيد بشأن المسار المستقبلي لأسعار الفائدة التركية، في وقت ينصب تركيز المستثمرين اليوم (الخميس) على اجتماع البنك المركزي التركي، والذي من المتوقع أن يُبقي على أسعار الفائدة للشهر الثالث.

ونقلت بلومبرج عن إيما ساماني، محللة أسعار صرف العملات الأجنبية في «مونكس يوروب» القول: «من المرجح لأي بنك آخر في هذه المرحلة أن يقوم برفع أسعار الفائدة، ولكن بالنظر إلى ميل البنك المركزي (التركي) للفائدة المنخفضة، فمن المستبعد أن يحدث هذا».

وأضافت: «المركزي سيواجه تحديا يوم الخميس، بعدما فاقمت الحرب في المنطقة المخاوف المرتبطة بالتضخم».

ارتفاع 4,5% في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بألمانيا

تراجع الطلب الأوروبي على الغاز الروسي عبر أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات لشركة «غازبروم» الروسية، تراجع ضخ الغاز المار عبر أوكرانيا بنسبة 13 في المائة، أمس الأربعاء، وذلك وفقاً لطلبات العملاء الأوروبيين.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية، عن المتحدث باسم «غازبروم» سيرجي كوبريانوف القول: «(غازبروم) تضخ الغاز الروسي عبر أوكرانيا كالمعتاد، ووفقاً لحجوزات العملاء الأوروبيين فسيكون الضخ عند 95 مليون متر مكعب لليوم (أمس)» الأربعاء.

ووفقاً لبيانات «مشغل نظام نقل الغاز في أوكرانيا»، فإن الكميات المقدر ضخها خلال يوم الأربعاء هي 95 مليون متر مكعب، بينما بلغت الحجوزات ليوم الثلاثاء 109.4 مليون متر مكعب. وجرى الثلاثاء عكس مسار الضخ في خط أنابيب يامال-أوروبا الذي يضخ الغاز عبر بيلاروس وبولندا إلى ألمانيا، وتواصل أمس ضخ الغاز خلاله من ألمانيا إلى بولندا.

في الأثناء، يتوجه وزير الاقتصاد وحماية المناخ الألماني، روبرت هابيك، إلى النرويج، لتعزيز الشراكة في مجال الطاقة.

وتسعى الحكومة الألمانية إلى تقليص اعتمادها على واردات النفط من روسيا، على خلفية الحرب في أوكرانيا. وأعلنت وزارة الاقتصاد أنه من المقرر أن يلتقي هابيك -من بين آخرين- رئيس الوزراء النرويجي يوناس غار ستوره، ورجال أعمال نرويجيين. وأشارت الوزارة إلى أن الزيارة تمثل بداية سلسلة من الرحلات الخارجية التي تهدف إلى توفير أساس عريض لواردات الطاقة لألمانيا، وتأمين الاستيراد المستقبلي لـ«الهيدروجين الأخضر» والمواد الخام المرتبطة به.

وستتضمن جولات هابيك أيضاً زيارة قطر. وبحسب بيانات الوزارة فسيكون لاستيراد الغاز المسال دور مهم في جولات هابيك، إلى جانب تعزيز التعاون في توسيع التكنولوجيات المتعلقة بالهيدروجين، وحماية المناخ والبيئة.

يُذكَر أن ألمانيا وضعت لنفسها هدف تحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2045، وهو ما يعني أن على ألمانيا تجنب كل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري أو إعادة تقييدها، في الوقت الذي تسعى فيه حالياً لإطالة أمد محطات الكهرباء التي تعمل بالفحم، صاحب أكبر نسبة تلوث للبيئة بين أنواع الوقود الأخرى، في حين تنوي الإبقاء على بعض محطات الطاقة النووية.

وارتفعت انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الضارة بالمناخ في ألمانيا بنسبة 4.5 في المائة في العام الماضي، وذلك وفقاً لأرقام أولية.

بذلك تتأخر ألمانيا لعام آخر في تحقيق هدفها الذي كان يرمي إلى تخفيض هذه الانبعاثات بحلول عام 2020 بنسبة 40 في المائة، مقارنة بمستوياتها في عام 1990، وذلك حسب البيانات الصادرة يوم الثلاثاء من المكتب الاتحادي للبيئة ووزارة الاقتصاد وحماية المناخ، والتي أشارت إلى أن نسبة الانخفاض في هذه الانبعاثات وصلت إلى 38.7 في المائة، مقارنة بمعدلات تقديرات النمو إلى 2,8 في المائة، مقارنة بـ4,0 في المائة.

وبحسب هذه البيانات، فقد زادت كمية الانبعاثات من غازات الاحتباس الحراري في 2021 بمقدار 33 مليون طن مقارنة بعام 2020. وتجاوزت انبعاثات قطاعي النقل والبناء الكميات السنوية المحددة في القانون الاتحادي لحماية المناخ.

من جانبه، قال رئيس المكتب الاتحادي للبيئة، ديرك ميسنر: «تظهر أرقامنا أنه تجب معالجة أهداف الحكومة الألمانية بأسرع ما يمكن». وكانت بيانات سابقة للمكتب قد أفادت بأن جزءاً من الانبعاثات المتدنية في عام 2020 يرجع جائحة «كورونا»، وما صاحبها من تراجع التنقل وحركة الإنتاج.

الكميات المقدر أنه تم ضخها خلال يوم أمس الأربعاء هي 95 مليون متر مكعب بينما بلغت الحجوزات ليوم الثلاثاء 109.4 مليون متر مكعب (إ.ب.أ)

التضخم في السودان يتراجع إلى 258 % خلال فبراير

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قال «الجهاز المركزي للإحصاء» في السودان، إن معدل التضخم السنوي في البلاد تراجع إلى 258,40 في المائة، في فبراير (شباط)، من 259,8 في المائة، في يناير (كانون الثاني)، بانخفاض طفيف قدره 1,39 نقطة.

وأرجع الجهاز السبب في استمرار الارتفاع الكبير في المستوى العام للأسعار إلى «الارتفاع في المستوى العام للأسعار في شهر فبراير من العام السابق (2021)»، موضحاً، في بيان صحافي، أن معدل التضخم الشهري للرقم القياسي العام لأسعار السلع الاستهلاكية والخدمية سجل 14,39 في المائة خلال شهر فبراير 2022، مقارنةً بمعدل 2,06 في المائة، في شهر يناير 2022.

وأوضح أن مجموعة النقل سجلت أعلى نسبة مساهمة في معدل التضخم الشهري للرقم القياسي العام للأسعار، في حين بلغت مساهمة السلع الاستهلاكية والخدمية في شهر فبراير 87,13 في المائة، ويعود ذلك لارتفاع أسعار الوقود، تليها مجموعة الأغذية والمشروبات بنسبة بلغت 4,00 في المائة، ثم مجموع التجهيزات والمعدات المنزلية وأعمال الصيانة الاعتيادية بنسبة بلغت 3,07 في المائة، ويعود ذلك لارتفاع أسعار الإسمنت ومعدات الصيانة المنزلية الأخرى، تليها مجموعة السكن، والمياه والكهرباء، والغاز، وأنواع الوقود الأخرى، حيث بلغت نسبة 1,84 في المائة، وذلك لارتفاع تعريفة الكهرباء وأسعار الغاز مع مجموعة سلع وخدمات متنوعة بنسبة 1,26 في المائة.

تخشى «صدمة» على صعيد الإمدادات العالمية

«الطاقة الدولية»: 3 ملايين برميل يومياً من النفط الروسي قد تتوقف الشهر المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة الطاقة الدولية، أمس الأربعاء، إن 3 ملايين برميل يومياً من النفط الروسي ومنتجاته قد لا تصل إلى الأسواق مع بداية أبريل (نيسان) المقبل، في أعقاب غزو روسيا أوكرانيا، في ظل العقوبات وإحجام المشترين، وهو ما يمثل «صدمة» في إمدادات النفط العالمية.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري: «نتوقع انخفاضاً في إجمالي الصادرات يصل إلى 2,5 مليون برميل يومياً، يمثل الخام 1,5 مليون برميل يومياً منها، والمنتجات مليون برميل يومياً».

وتوقعت كذلك تراجع الطلب المحلي الروسي على منتجات النفط. وقالت الوكالة، ومقرها باريس: «هذه الخسائر ستزداد إذا ما تصاعد الحظر والاستياء العام».

وخفضت وكالة الطاقة من توقعاتها للطلب العالمي على النفط في الفترة من الربع الثاني وحتى الربع الرابع من عام 2022 بمقدار 1,3 مليون برميل يومياً، مشيرة إلى أن ارتفاع أسعار السلع والعقوبات على روسيا «من المتوقع أن يكبحا بشكل ملموس نمو الاقتصاد العالمي» إضافة إلى أثر التضخم.

كما خفضت توقعات نمو الطلب للعام بأكمله بواقع 950 ألف برميل يومياً إلى 2,1 مليون برميل يومياً على أساس متوسط طلب يبلغ 99,7 مليون برميل يومياً. ويعني هذا أن العام الحالي سيكون الثالث الذي ينخفض فيه الطلب عن مستويات ما قبل الوباء.

أدت الحرب في أوكرانيا إلى تقلبات كبيرة في أسعار النفط التي اقتربت من مستويات قياسية (بلغ سعر برميل «خام برنت» 139,13 دولار في 7 مارس/ آذار) قبل أن تتراجع.

وتعدّ روسيا أكبر مصدر في العالم بـ8 ملايين برميل يومياً من النفط الخام والمنتجات المكررة. وقررت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فرض حظر على النفط الروسي بعد غزو أوكرانيا، لكن قطاع الطاقة استثنى إلى حد كبير من العقوبات الأوروبية خصوصاً.

العقوبات الأميركية على النفط الروسي ستؤثر على قطاع الطاقة العالمي (أ.ف.ب)

وتشير وكالة الطاقة الدولية إلى أن العديد من الشركات (شركات النفط والوسطاء والمصارف...) ابتعدت عن روسيا.

في الأثناء، قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن مخزونات النفط الخام ونواتج التقطير في الولايات المتحدة ارتفعت الأسبوع الماضي في حين تراجع مخزون البنزين.

وأضافت الوكالة الحكومية أن مخزونات الخام زادت 4,3 مليون برميل على مدار الأسبوع المنتهي في 11 مارس الحالي لتصل إلى 415,9 مليون برميل، مقارنة مع توقعات محللين استطلعت «رويترز» آراءهم والتي كانت تشير إلى انخفاض قدره 1,4 مليون برميل.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة أن مخزونات الخام في مركز التسليم بولاية أوكلاهوما زادت بمقدار 1,8 مليون برميل الأسبوع الماضي، وهي أول زيادة منذ أواخر ديسمبر (كانون الأول).

وهبط مخزون البنزين بمقدار 3,6 مليون برميل على مدار الأسبوع الماضي إلى 241 مليون برميل، بينما كان من المتوقع أن ينخفض 1,6 مليون برميل.

وزادت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، بمقدار 332 ألف برميل إلى 114,2 مليون برميل مقابل توقعات بانخفاض قدره 1,8 مليون برميل.

وأظهرت البيانات أن صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام الأسبوع الماضي انخفض بمقدار 438 ألف برميل يومياً إلى 3,46 مليون برميل يومياً.

في غضون ذلك، يزور رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الإمارات والسعودية، في إطار جهود للحصول على مزيد من إمدادات النفط. وفي الوقت الذي تواجه فيه بريطانيا؛ شأنها شأن معظم دول الغرب، حالة من الهياج في أسعار الطاقة، يحرص جونسون على تشجيع المنتجين على زيادة الإنتاج والحصول على إمدادات أخرى لتقليل العبء على المستهلكين وخفض الاعتماد على الصادرات الروسية.

إندونيسيا تدعو «النقد الدولي» لإنشاء صندوق للأزمات الصحية العالمية

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

دعت إندونيسيا، صندوق النقد الدولي إلى إقامة صندوق للأزمات الصحية العالمية وإلى تولي دور إعداد الموارد المالية للطوارئ الصحية العالمية المقبلة.

وقال وزير الصحة الإندونيسي، بودي جونادي صادقين، في ندوة الخبراء خلال قمة أعمال رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) التي نقلتها خدمة «بلومبرغ لايف»، أمس (الأربعاء)، إن صندوق النقد الدولي يمكن أن يمدد تفويضه لما هو أكثر من الاستجابة للأزمات الاقتصادية والنقدية إلى التصدي للتحديات في تمويل تدابير الصحة الدولية.

ويدعو أكبر اقتصاد في جنوب شرقي آسيا إلى مزيد من المساواة في البنية التحتية الصحية العالمية بوصفها إحدى أولوياتها الرئيسية، فيما تستضيف اجتماعات مجموعة العشرين العام الجاري.

وهذا يشمل جعل الدول تنسق بروتوكولات الصحة وتوزيع القدرة البحثية والتصنيعية للمنتجات الطبية.

وقال صادقين: «المال ليس كافياً... نحن بحاجة أيضاً إلى إرساء آلية حيث يمكن لكل دولة الوصول للإجراءات الطبية المضادة وليس فقط اللقاحات ولكن أيضاً التشخيص والعلاج».

تكاليف منتجات النفط والغذاء ترفع أسعار الاستيراد الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الاستيراد الأميركية بقوة في فبراير (شباط)، متأثرة بزيادات كبيرة في تكاليف المواد البترولية والغذاء، مما يشير إلى أن التضخم في أكبر اقتصاد في العالم سيبقى عند مستويات مرتفعة لفترة غير قصيرة.

وقالت وزارة العمل، أمس (الأربعاء)، إن أسعار الاستيراد زادت 1,4 في المائة، الشهر الماضي، بعد صعودها 1,9 في المائة في يناير (كانون الثاني).

وعلى مدار الاثني عشر شهراً حتى نهاية فبراير، قفزت الأسعار 10,9 في المائة بعد زيادة بلغت 10,7 في المائة في يناير.

وكان خبراء اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا أن تزيد أسعار الاستيراد، التي لا تشمل الرسوم الجمركية، 1,5 في المائة.

ولم تلحق البيانات بقفزة في أسعار النفط وسلع أساسية أخرى، مثل القمح، في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير.

يأتي التقرير بعد بيانات يوم الثلاثاء أظهرت أن أسعار المنتجين في الولايات المتحدة زادت بقوة، في فبراير، مدفوعة بأسعار البنزين والغذاء. وأعلنت الحكومة الأميركية، الأسبوع الماضي، عن زيادة حادة في أسعار المستهلكين في فبراير.

في هذه الأثناء، ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية إلى أعلى مستوياتها في عامين ونصف العام، قبيل إعلان متوقع من مجلس الاحتياطي الاتحادي، الأربعاء، عن أول زيادة في أسعار الفائدة في أكثر من ثلاث سنوات.

وصعدت عوائد سندات الخزانة لأجل عامين إلى 1,894 في المائة، وهو أعلى مستوى منذ أغسطس (آب) 2019.

وقفزت عوائد السندات القياسية لأجل عشر سنوات إلى 2,169 في المائة، وهي الأعلى منذ يونيو (حزيران) 2019. واتسع الفارق بين عوائد السندات لأجل عامين، والسندات لأجل عشرة أعوام، بمقدار ثلاث نقاط أساس إلى 30 نقطة أساس.

وائل مهدي

السعودية ثابتة والغرب متغير

في منتصف عام 2008، كان العالم كله يصيح من ارتفاع أسعار النفط كما هو الحال اليوم بعد أن وصلت إلى مستويات 130 دولاراً بسبب العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا.

حينها كانت الأسعار قد بلغت 147 دولاراً للبرميل، وسط أعنف أزمة مالية عالمية. والغريب أن السبب لا يزال واضحاً إلى اليوم.

ففي حين كانت دول «أوبك» تصر على أن ذلك الارتفاع سببه المضاربات الجنونية على النفط، كانت بعض الدول المستهلكة مثل الولايات المتحدة ترى أن السبب نقص الإمدادات من «أوبك».

أمام هذا الاختلاف بين المنتجين والمستهلكين، دعت المملكة من خلال منتدى الطاقة العالمي إلى عقد اجتماع طارئ في جدة لبحث الأزمة.

وانتهى الأمر بتعهد السعودية برفع طاقتها الإنتاجية إلى 12,5 مليون برميل إضافة إلى 2,5 مليون برميل إضافية إنْ تطلّب العالم ذلك. كانت تلك هي آخر الأيام الجميلة لـ«أوبك»، عندما كان وزراء «أوبك» يحكمون الاقتصاد العالمي.

تغيرت الأمور كثيراً منذ ذاك الوقت، وضعفت «أوبك» ولم تعد الولايات المتحدة مهتمة بالمنظمة كثيراً لأنها أصبحت أكبر بلد منتج للنفط. ثم استعادت «أوبك» عافيتها بعد انضمامها لتحالف «أوبك بلس» وأصبح الأخير هو من يدير سوق الطاقة العالمية.

رغم مرور 14 عاماً على ذلك الاجتماع، فإن ذكراه لا تزال في بالي. التعنت الأميركي، وإلقاء اللوم على «أوبك» كان وما زال وسيظل حتى نهاية العالم.

وارتفاع أسعار النفط اليوم سببه الرئيسي العالم الغربي ومغامراته السياسية والعسكرية، والسياسات المتعنتة تجاه الاستثمار في النفط والغاز.

ولا يزال العالم يحتاج لـ«أوبك» والسعودية رغم كل هذا، ولا يزال العالم الغربي فاشلاً وهو يحاول الهروب من اعتماده وحاجته لـ«أوبك».

ولا يزال المسؤولون الأميركيون ينظرون بتعالٍ إلى «أوبك»، ويعدّونها ودولها جزءاً من الحديقة الخلفية لهم.

لم يتعلم العالم الغربي شيئاً، وإلا لَما عادت أسعار النفط للارتفاع بهذا الشكل الجنوني. ولم تتعلم «أوبك» شيئاً وإلا لَما ظل غالبية دولها تعتمد على النفط والغاز حتى اليوم. وتبقى السعودية مع دول قليلة أخرى هي من تعلمت الدرس وحاولت الخروج من دائرة الاعتماد على النفط.

وما تعلمتُه شخصياً هو عكس ما نشأنا عليه، بأن الولايات المتحدة والغرب دول عظمى تخطط لسنوات طويلة للأمام.

إن الغرب اليوم عاجز عن التخطيط لأنه افتقر إلى الواقعية، وهذه الأزمة أثبتت ذلك.

الشيء الوحيد الذي لم يتغير هو ردة فعل الولايات المتحدة لكل دورة أسعار للنفط. وهو دليل على أن هذه الدولة لا تعي الكثير لأن العالم ليس ثابتاً والتغيير سنة الكون، والتغيير في السعودية مستمر بلا نزاع.

البحرين تستهدف نمو القطاع غير النفطي 5 %

المنامة: «الشرق الأوسط»

قال تقرير بحريني، أمس، إن المنامة تستهدف نمو القطاعات الاقتصادية غير النفطية، العام الحالي، بنسبة خمسة في المائة، مشيراً إلى ارتفاع إسهامات النشاطات غير النفطية من 58 في المائة عام 2002 إلى 81 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي البالغ 33 مليار دولار عام 2020.

وقال التقرير، الذي نشرته «وكالة الأنباء البحرينية» (بنا)، إن الخطة تعتمد على تنفيذ استراتيجيات متقدمة لتطوير القطاع السياحي لاستقطاب 14,1 مليون سائح بحلول عام 2026، وتنمية الخدمات اللوجيستية برفع الطاقة الاستيعابية لميناء خليفة بن سلمان إلى مليون حاوية، والشحن الجوي مليون طن متري، وأكثر من 70 وجهة جوية، ودعم التحول للثورة الصناعية الرابعة كأتمتة التصنيع والذكاء الاصطناعي، وتنمية قطاع الخدمات المالية، في وجود 365 مؤسسة مالية ومصرفية، ودعم الاقتصاد الرقمي، بما يواكب تصدُّرها القائمة العربية في «تقرير الاتجاهات الرقمية» لـ«الاتحاد الدولي للاتصالات (2021)».

وأضافت أن البحرين سجلت المرتبة الأولى عالمياً في استخدام الإنترنت، بنسبة تقارب 100 في المائة من السكان، وفقاً لإحصاءات «البنك الدولي» وتقرير «الرقمية العالمية» لعام 2021، بتميزها في تغطية شبكات الجيل الخامس، وسعيها إلى تغطية 95 في المائة من المساكن بتقنية الألياف البصرية فائقة السرعة بحلول عام 2023، وكذلك رفع عدد الخدمات الإلكترونية المقدَّمة للسكان من 578 خدمة إلى 1600 خدمة، إلى جانب تنمية القطاع النفطي من خلال استكمال مشاريع توسعة «مصفاة بابكو»، وتفعيل منصة استيراد الغاز المسال، وتطوير موارد النفط والغاز.

وتشهد مملكة البحرين تطورات اقتصادية إيجابية، في إطار برامجها وسياستها المتطورة لتنويع مصادر الدخل، وتشجيع الاستثمار والابتكار، وتوفير المزيد من فرص العمل أمام المواطنين، في ظل الرؤية التنموية التي تعتمد تحويل التحديات إلى فرص نجاح مستدامة.

ألمانيا تقر إعفاءات ضريبية للمواطنين والشركات

برلين: الشرق الأوسط

وافق مجلس الوزراء الألماني أمس الأربعاء، على عدد من الإجراءات الضريبية التي من شأنها تخفيف الأعباء عن المواطنين والشركات في ضوء ارتفاع أسعار الطاقة، في الوقت الذي سمح به بزيادة جديدة لحجم الديون في الموازنة بنحو 100 مليار يورو (110,17 مليار دولار).

وتنص الإجراءات على زيادة بدل الانتقال لركاب المسافات الطويلة بأثر رجعي ابتداء من يناير (كانون الماضي)، ذلك إلى جانب زيادة الحد الأدنى للدخل المعفي من الضرائب.

ووافق مجلس الوزراء على زيادة الحد الأدنى للنفقات المهنية المعفاة من الضرائب من 1000 يورو إلى 1200 يورو (1101,17 – 1322,08 دولار). ويقدر وزير المالية كريستيان ليندنر إجمالي تكلفة الإعفاءات بـ4,5 مليار يورو (4,96 مليار دولار). وكتب ليندنر على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» اليوم أنه يرى بوضوح أنه لا بد أن يعقب ذلك مزيد من الإجراءات.

كما وافق مجلس الوزراء على خطط وزير المالية، كريستيان ليندنر، بشأن الموازنة، والتي تنص على ديون جديدة مجددا هذا العام بقيمة 99,7 مليار يورو بسبب أزمة جائحة كورونا.

وكان ليندنر أعلن من قبل أنه ستكون هناك ميزانية تكميلية للتخفيف من عواقب الحرب في أوكرانيا، والتي من المنتظر أن تخفف المزيد من الأعباء عن المواطنين بسبب ارتفاع أسعار الطاقة على سبيل المثال.

بالإضافة إلى ذلك، من المخطط إنشاء صندوق خاص بقيمة 100 مليار يورو لتعزيز الجيش الألماني. وفي العام المقبل، يعتزم ليندنر تضمين الموازنة قروضا جديدة بقيمة 7,5 مليار يورو، وبالتالي العودة للالتزام بقواعد كبح الديون.

«السيليكون فالي» الصينية تحت الحجر

بكين: «الشرق الأوسط»

تُنتج في شنجن الهواتف الذكية وألعاب الفيديو للعالم بأسره في ناطحات سحاب ضخمة، تمثل رموز الصين الحديثة. واليوم، تعيش «السيليكون فالي الصينية» تحت الحجر، ما من شأنه أن يصيب الاقتصاد بأكمله بالزكام.

في مواجهة أخطر موجة وبائية منذ عامين، أوقف مجلس المدينة الجنوبية وسائل النقل العام، وحثّ 17,5 مليون من سكانها على أن يلزموا منازلهم.

وطُلب من الشركات اللجوء إلى العمل عن بعد. وهو خيار يستحيل أن تتبعه مئات المصانع في المدينة، التي من المؤكد أن إغلاقها سيعطل سلاسل التوريد العالمية.

ولكن ما هو وزن شنجن في الاقتصاد الصيني؟... شنجن هي المدينة الصينية الثالثة من حيث الناتج المحلي الإجمالي، كونها المقر الرئيسي للعملاقين «هواوي Huawei» (للهواتف والجيل الخامس 5G) و«تنسنت Tencent» (الإنترنت وألعاب الفيديو) وهي متاخمة لإقليم هونغ كونغ المتمتع بحكم شبه ذاتي، ومن ثم فإن أي حجر مطول سيكون مؤلماً.

قال هونغ هاو، من شركة الخدمات المالية «بوكوم إنترناشونال Bocom International»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية: «بالنسبة للصين، شنجن هي مركز تصنيع ومحور تكنولوجي».

اضطرت شركة فوكسكون Foxconn التايوانية العملاقة، والمورد الرئيسي لشركة أبل Apple، إلى تعليق أنشطتها في شنجن. كذلك، أوقفت شركات أخرى، مثل الشركة المصنعة الصينية نيتاك Netac (محركات الأقراص الصلبة وبطاقات الذاكرة) جزءاً من إنتاجها.

وتمثل المنتجات الإلكترونية والميكانيكية نحو 80 في المائة من صادرات المدينة. يقول هونغ: «الحجر حدث كبير، وأعتقد أننا لم ندرك بعد بالكامل تأثيره».

يُطلق في أكثر الأحيان على شنجن اسم «سيليكون فالي الصينية» نظراً لعدد شركات التكنولوجيا الفائقة الموجودة فيها ونظام بيئة الأعمال المحلي الذي يسهل تنميتها.

وتجذب هذه الشركات المتطورة بعضاً من أفضل المتخصصين الصينيين والأجانب، بالإضافة إلى كثير من الخريجين الشباب الذين يسعون للعمل لدى الأسماء الكبيرة في هذا القطاع.

يقول شيوي شانغ، الاقتصادي لدى شركة Pinpoint Asset Management إن الاستهلاك «يتأثر بسرعة وبشدة» أثناء الحجر، يليه الإنتاج والاستثمار.

ويقول هونغ هاو: «إنه تأثير السلسلة المتصلة (أحجار الدومينو)»، موضحاً أن أجزاء أخرى من الصين تعتمد على السلع المنتجة في شنجن قد تتأثر أيضاً، «إنتاجيتها يمكن أن تتأثر».

يوجد ما لا يقل عن 6 شركات مدرجة في قائمة موردي «أبل Apple» في شنجن، إلى جانب شركات أخرى، مثل شركة BYD الصينية لصناعة السيارات الكهربائية.

ويمكن أن تثقل القيود المفروضة في جميع أنحاء البلاد كاهل الهدف المحدد لنمو الناتج المحلي الإجمالي الصيني لعام 2022 بنحو 5,5 في المائة، علماً أنه الأدنى منذ عقود.

وتمتلك شنجن أيضاً أحد أكبر الموانئ في العالم، وهو ميناء يانتيان الذي تمر عبره 10,5 في المائة من الحاويات التي تستخدمها التجارة الخارجية الصينية، وفقاً لخبراء اقتصاديين.

وخلال موجات الوباء السابقة، اضطر الميناء إلى تعليق تحميل وتفريغ الحاويات، ما تسبب بحالات تأخير.

واليوم، يعزز الإغلاق الحالي المخاوف بشأن أسعار الشحن المرتفعة في الأصل.

ويبدو أن الميناء ما زال يعمل، لكن من المتوقع حدوث اضطرابات إذا تبين أنه بين الموظفين من نتيجة اختبارهم بفيروس كورونا إيجابية.

يقول خبراء اقتصاديون إن التأثير سيعتمد بشكل أساسي على مدة الحجر. ويقدر المحلل في البنك النيوزيلندي الأسترالي «ANZ» شاوبنغ شنغ أن السلطات ستكون قادرة على احتواء المتحورة أوميكرون في غضون شهر تقريباً، كما كانت الحال في موجات تفشي المرض السابقة. ويقول إن «الصدمة لن تدوم طويلاً»، مضيفاً أنه لا ينبغي أن تكون لها تداعيات على المدى الطويل.

موظفون تابعون لشركة تينسنت الصينية يتمشون خارج مقر الشركة (أ.ف.ب)

تحذير سعودي... وتغاضٍ بريطاني... وتودد أميركي

استعجال «الطاقة النظيفة» يخنق العالم

زحام في إحدى محطات الوقود وسط باريس (أ.ف.ب)... وفي الإطار وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان

لندن: زيد بن كمي

في ديسمبر (كانون الأول) 2021 خرج وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، محذراً من أن العالم مُقبل على أزمة طاقة في حال استمرار انخفاض الاستثمارات في قطاع النفط، وأن هذه الاستثمارات هي السبيل الوحيد للمحافظة على إمدادات الطاقة وزيادة الإنتاجية التي سيحتاج إليها السوق. وفي الأسبوع المنصرم اقتربت أسعار النفط من 140 دولاراً للبرميل، لأسباب منها النمو المتزايد في الطلب والذي قابله نقص في الإمدادات، وما صاحب ذلك من أحداث سياسية يعيشها العالم حالياً والتي من أهمها الحرب الروسية - الأوكرانية ومفاوضات الملف النووي الإيراني.

تحذير الأمير عبد العزيز بن سلمان جاء رداً على تحذيرات دولية من ضرورة خفض الاستثمار في الوقود الأحفوري والغاز والنفط، الأمر الذي أدى إلى انخفاض الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في قطاع الطاقة التي تقدر بمئات المليارات من الدولارات منذ 2014 حتى العام الماضي 2021.

الشركات تسحب استثماراتها

وأشار تقرير أصدره موقع «Clean Technica» -وهو موقع متخصص بالطاقة النظيفة- إلى أن حجم الاستثمارات المسحوبة في الوقود الأحفوري عام 2014 بلغت نحو 52 مليار دولار، فيما بلغت عام 2018 أكثر من 125 مليار دولار لشركات متعددة الجنسيات مثل «إيه جي 2 آر لا موندیال»، وصندوق «أستراليا فيجن سوبر فاند» وجامعة «برانديز» الأميركية. وفي عام 2019 التزمت 1110 مؤسسات لديها أصول مُدارة بأكثر من 11 تريليون دولار بالتخلص من الوقود الأحفوري، لتشهد تلك الصناعة القوية انخفاضاً ثابتاً بمركزها في «ستاندرد آند بورز»، نتيجة تراجع عدد المستثمرين المؤسسيين، وانخفاض الأرباح، وضعف التوقعات، لتشطب شركات مثل «بي بي» و«إكوينور» و«ريبسول» أكثر من 11 مليار دولار من قيمة أصول النفط الصخري في أميركا الشمالية.

وفي عام 2020، أعلنت 42 مؤسسة استثمارية من 14 دولة سحب استثماراتها من الوقود الأحفوري، وأعلنت شركة «بلاك روك»، أكبر شركة لإدارة الأصول في العالم، أن الاستدامة البيئية ستكون عاملاً رئيسياً وحاسماً في قرارات الاستثمار مستقبلاً، ليعلن أيضاً صندوق المعاشات التقاعدية لولاية نيويورك أنه سيتخلص من شركات النفط والغاز بحلول عام 2024، وإزالة الاستثمارات الكربونية من محفظته، التي تُقدَّر قيمتها بأكثر من 500 مليار دولار، بالكامل، بحلول عام 2040.

بدورها، حددت شركة «لويدز»، أكبر سوق تأمين في العالم، موعداً للكفّ عن تغطية التأمين الجديدة للفحم ومشروعات الطاقة في القطب الشمالي بدايةً من يناير (كانون الثاني) الماضي فيما التزمت «لويدز» بالانسحاب من أعمال الوقود الأحفوري بحلول عام 2030.

زيادة الضرائب وبيع الأصول

ورأى مازن السديري، رئيس الأبحاث في شركة الراجحي المالية، أن أهم المشكلات التي تواجه الشركات المستثمرة في الوقود الأحفوري هي زيادة تكلفة الضرائب مقابل دعم الطاقة المتجددة وتبني بعض الدول خصوصاً الأوروبية سياسات متشددة لتحول تلك الشركات للاستثمار في الطاقة المتجددة، مشيراً إلى أن القرار الذي اتخذه قادة دول الاتحاد الأوروبي لفرض «ضريبة الكربون» للحد من استخدام الوقود الأحفوري كان واضحاً تأثيره على شركات النفط واتضح بشكل أكبر مع الأزمة الحالية.

وأضاف السديري في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تلك السياسات دفعت بعض الشركات لبيع جزء من أصولها مثل «رويال داتش» و«شل» و«إيني» الإيطالية، ومثل شركة «بي بي»، التي تعمل حالياً على بيع حصتها في الشركة «روسنفت» الروسية التي تشكل 15% من إنتاج الشركة، إضافة إلى أنها خرجت من الاستثمار في الوقود الأحفوري في أميركا ومستقبلاً ستخرج من الاستثمار في الوقود الأحفوري بشكل أسرع، وهذا يضغط على صناعة النفط، مضيفاً أن الشركة أعلنت أنها تنوى بيع أصولها من الوقود الأحفوري بقيمة 25 مليار دولار بحلول عام 2025 وهو يعادل نحو 13% من إجمالي الأصول الثابتة للشركة، الأمر الذي وصفه بأنه «زاد الطين بلة» خصوصاً مع زيادة الطلب العالمي على الوقود الأحفوري.

وقال السديري إن النقص الهيكلي في الاستثمارات وعدم كفاية الإنفاق الرأسمالي ستكون له آثار كبيرة الإنتاج العالمي للوقود الأحفوري، مشيراً إلى أنه في حال استمرار الإحجام عن الاستثمار في رأس المال سيُفقد السوق نحو 16 مليون برميل بحلول 2030، مشدداً على ضرورة أن تتجاوز الاستثمارات في الوقود الأحفوري 450 مليار دولار سنوياً.

وذكر تقرير لـ«بلومبيرغ نيو إنيرجي فاينانس» صدر في أغسطس (آب) 2021 أن كبرى شركات النفط أقدمت على بيع أصول بقيمة تجاوزت 198 مليار دولار بين عامي 2015 و2020، ما يتجاوز بمقدار أربعة أضعاف حجم الأموال التي استثمرتها هذه الشركات في تكنولوجيات الطاقة النظيفة.

واللافت أن شركات النفط العالمية الأوروبية على وجه الخصوص، اتخذت مساراً مختلفاً عن نظيراتها الأميركية، وكانت شركة «إكوينور» الوحيدة التي تجاوز حجم استثماراتها في الطاقة النظيفة عائدات بيع الأصول، ورغم الإجراءات الضخمة لبيع الأصول من جانب «إكسون موبيل» و«شيفرون» و«كونوكو فيليبس»، فإنها مجتمعة استثمرت 757 مليون دولار فقط في مجال الطاقة النظيفة، وهو ما يعادل 1% فقط من عائدات بيع الأصول.

معركة اتفاق باريس للمناخ

وكان اتفاق المناخ الذي وُقِّع في باريس عام 2015، ودخل حيّز التنفيذ في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، قد شدد بشكل أساسي على مواجهة مشكلة انبعاثات الغازات الدفيئة، وكيفية إيجاد الحلول للتكيف معها، والتخفيف من حدة ضررها على البيئة، والنظر بجدية إلى الآثار الواضحة للتغيرات المناخية، وأطلق مبادرات تسهم في الحد من الانبعاثات للتخلص من الاعتماد على الوقود الأحفوري. ويُذكر أن أحد مهندسي هذا الاتفاق هو وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري، وهو الآن المبعوث الرئاسي لشؤون المناخ.

وعلى الرغم أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أعلن خروج الولايات المتحدة الأميركية من اتفاق باريس للمناخ، ودعم صناعة النفط ومنح التراخيص للتنقيب، فإن الرئيس الحالي جو بايدن أعلن منذ توليه العودة لاتفاق باريس للمناخ ونقض جميع قرارات الرئيس الأسبق فيما يخص قطاع الوقود الأحفوري، ليوقف مؤقتاً عقود إيجار النفط والغاز الطبيعي الجديدة على الأراضي العامة والمياه البحرية إلى أقصى حدّ ممكن، وإلغاء خط أنابيب النفط «كيستون إكس إل» لنقل النفط الخام من كندا إلى ساحل الخليج الأميركي.

اتفاق باريس تبعته دعوات من مؤسسات دولية للتخلص من الاستثمار في الوقود الأحفوري للوصول إلى الطاقة المتجددة، لتقود وكالة الطاقة الدولية حملة تحذيرات ضد المستثمرين لعدم تمويل مشروعات النفط والغاز والفحم الجديدة، وذلك في أقوى تحذير من الوكالة لكبح الاستثمارات في الوقود الأحفوري.

المواقف المتضاربة لوكالة الطاقة

وحثّ فاتح بيرول، الرئيس التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية، خلال مؤتمر الطاقة الذي عُقد في الرباط بداية هذا الأسبوع، الدول المنتجة على ضخ مزيد من الخام لتحقيق الاستقرار في الأسواق، وقال: «على كل دولة منتجة للنفط أن تتحلى بالمسؤولية وضخ مزيد من النفط في السوق».

وكان بيرول قد صرح في مايو (أيار) 2021، قائلاً إن «الطريق إلى الحياد الكربوني ضيّق لكن لا يزال من الممكن تحقيقه. إذا أردنا الوصول إلى ذلك بحلول عام 2050، فنحن لسنا بحاجة إلى مزيد من الاستثمارات في مشروعات جديدة للنفط والغاز والفحم». وأضاف: «الأمر متروك للمستثمرين لاختيار أي محفظة يفضّلونها ولكن هناك مخاطر ومكافآت».

الأمير عبد العزيز بن سلمان -حينها- عدّ بيانات وكالة الطاقة الدولية المتضاربة حول موقفها من قطاع النفط والغاز «مثيرة للضحك»، وأشار إلى التناقض الكبير بين توقعات ومطالب وكالة الطاقة الدولية بشأن الوقود الأحفوري ومستقبله، قائلاً: «هي تحث على وقف الاستثمار في الطاقة التقليدية، ومن جهة أخرى تحذّر من تقليص الإنتاج مستقبلاً وتأثيره على الأسواق».

وعلق سليمان الحربش، المدير السابق لصندوق أوبك للتنمية الدولية «أوفيد» وممثل السعودية السابق في مجلس محافظي «أوبك»، على البيانات التي صدرت من الدول المستهلكة بعد ارتفاع أسعار الطاقة ضاحكاً: «تلك الدول ضحية تقارير المؤسسة التي صنعتها عام 1974» في إشارة إلى الوكالة الدولية للطاقة.

وقال الحربش في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن الوكالة الدولية للطاقة أصدرت تقريراً منتصف العام الماضي حمل عنوان «صفر انبعاثات في عام 2050»، وإن لب التقرير يشير إلى إن تحقيق صفر انبعاثات في عام 2050 ممكن في ظل فرضيات ثلاث تتمثل في: «إيقاف التنقيب عن الوقود الأحفوري بشكل كامل، والتعاون الدولي، وتغيير أنماط الحياة والتحول الكامل للطاقات المتجددة». وأضاف أن «كل هذه الفرضيات أو الشروط التي تبنّتها الوكالة كل واحد فيها أصعب من الآخر، خصوصاً ونحن نتحدث عن دول فقيرة لم تصل إليها الكهرباء، إذ يتجاوز عدد المحرومين من الطاقة الكهربائية أكثر من مليار نسمة، فكيف تأتي الوكالة وتطلب تغيير أنماط الحياة لهم؟!».

وأضاف الحربش قائلاً: «يبدو أن ذلك التقرير تم إعداده لمساعدة الحكومة البريطانية في إدارتها لمؤتمر المناخ 26 الذي عُقد في جلاسكو نهاية العام الماضي».

الاقتصاديات النامية وفقر الطاقة

وفي مقال نُشر سبتمبر (أيلول) 2021، في المجلة الأميركية «فورين أفيرز»، شن نائب الرئيس النيجيري يمي أوسينباغو، هجوماً على الدول الغربية وأنها تعمل على تقييد الاستثمار في موارد الطاقة الأحفورية بهدف الحد من الانبعاثات والتحوّل نحو الطاقات البديلة، لكنها لم تراع الدور المحوري الذي تلعبه تلك الأنواع من الطاقة في دعم نمو الاقتصادات النامية، خصوصاً في دول أفريقيا.

وأشار في مقاله أن مؤسسات التمويل الإنمائي كانت تسعى طوال الفترة الماضية لتحقيق التوازن بين الهواجس المناخية والاحتياجات التنموية، لكنّ الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي قررت اتخاذ خطوات صارمة للحد من استثمارات الوقود الأحفوري، وتريد من البنك الدولي أن يدعم هذا التوجه، وهو ما جعل بنك التنمية الأفريقي يفقد قدرته على دعم مشاريع الغاز الطبيعي الكبرى في القارة الأفريقية.

السعودية تحذّر

وجدد الأمير عبد العزيز بن سلمان تحذيره من نشوء تحديات أمام صانعي السياسات جراء ارتفاع الأسعار، واصفاً الحملة ضد الاستثمارات في قطاعي النفط والغاز بأنها «قصيرة النظر وسيكون لها أثر على الرفاهية العالمية»، مؤكداً أن بلاده ستواصل الاستثمار في قطاعي النفط والغاز وأيضاً الطاقة المتجددة.

وفسر وزير الطاقة السعودية أن العالم يمر بمرحلة تحول الطاقة، «ومن الخطأ التركيز على جانب واحد مثل الطاقة المتجددة، لأن اقتصاد العالم يتطلب مختلف مصادر الطاقة لتطوير الاقتصاد»، ورأى أن الاستدامة التي تعد نتيجة للاقتصاد الدائري للكربون، ستكون معتمدة على التقنية القادرة على ضمان رفع الطلب على الوقود الأحفوري مع معالجة الانبعاثات عبر تلك التقنية». ويذكر أن مجموعة العشرين قد وافقت على تبني منهج الاقتصاد الدائري للكربون والذي اقترحته المملكة العربية السعودية في قمة الرياض عام 2020.

وقد ردت وكالة الطاقة الدولية بأنها تتوقع تراجع الطلب تزامناً مع زيادة الإمدادات خلال الفترة المقبلة، متوقعة انخفاض الطلب على النفط بنحو 100 ألف برميل يومياً في 2021 و2022، وقالت في تقريرها الصادر ديسمبر (كانون الأول) 2021: «إن الإمدادات قد ترتفع 6,4 مليون برميل يومياً العام المقبل مقارنةً مع زيادة 1,5 مليون برميل في 2021»، وأضافت: «استمرار التراجع عن التخفيضات قد يؤدي إلى فائض في حدود مليوني برميل في الربع الثاني من 2022»، وهو الربع الذي قاربت فيه أسعار النفط على 140 دولاراً للبرميل!

فيما توقع تقرير أصدرته «أوبك» عام 2020 نمو الطلب العالمي على النفط الخام بحلول 2025 إلى 103,7 مليون برميل يومياً، وبحلول 2030 سيرتفع إلى 107,2 ملايين برميل يومياً، ثم إلى 108,9 ملايين برميل يومياً بحلول 2035، وبحلول 2040 سينمو الطلب العالمي إلى 109,3 ملايين برميل يومياً.

الغرب يعيد النظر في استراتيجياته

إحجام الدول والمستثمرين عن الاستثمار في الوقود الأحفوري أدى إلى أزمة الطاقة التي يعيشها العالم حالياً، إذ لامست أسعار خام برنت الأسبوع الماضي 140 دولاراً، جراء الطلب المتزايد وتجاوز التأثير الاقتصادي لفيروس «كورونا»، وما تلاها من أزمة سياسية في الملف الأوكراني - الروسي ومفاوضات الملف النووي الإيراني بما انعكس بشكل سريع على أسواق السلع والمعادن، لتعلن الحكومة البريطانية أنها تعد استراتيجية جديدة للطاقة تهدف إلى استعادة زخم عمليات استخراج النفط في بحر الشمال عقب إعلان وقف استيراد الخام والمنتجات النفطية الروسية، وتسريع الاستثمار في الطاقات المتجددة والطاقة النووية، إذ ذكر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أنه إلى جانب الانتشار السريع للطاقة المتجددة، سيكون هناك إنتاج أكبر من بحر الشمال.

وعلى الرغم من أن المملكة المتحدة استضافت قمة غلاسكو للمناخ نوفمبر 2021 وشارك فيها نحو 200 دولة خرجت باتفاق يطالب الدول بتقليل اعتمادها على الفحم والتراجع عن دعم الوقود الأحفوري، وتعهدت فيه بريطانيا بأن تكون محايدة للكربون بحلول عام 2050، إلا أن وزير الصناعة والطاقة البريطاني كواسي كوارتنغ، قال إن «وقف الإنتاج المحلي كما يطلب البعض سيكون خطأ».

فيما طلبت وزيرة الطاقة الأميركية جنيفر غرانهولم، في مؤتمر في هيوستن بولاية تكساس عُقد بداية مارس (آذار) الجاري من شركات النفط، إنتاج المزيد من النفط بهدف تخفيف الاضطرابات في السوق، وقالت: «نحتاج إلى المزيد من الإمدادات».

وأضافت: «علينا زيادة العرض قصير الأجل بشكل مسؤول، حيث نستطيع، من أجل تحقيق الاستقرار في السوق وتقليل الضرر الذي يلحق بالعائلات الأميركية»، وحينما تم تذكيرها باتفاق قمم المناخ، قالت إن الحاجة إلى إمدادات الوقود الأحفوري على المدى القصير لن تؤثر على التزام حكومة بايدن بالتحول في قطاع الطاقة.

وأضافت: «نحن جادون بشأن خفض انبعاثات الكربون. يمكننا القيام بالأمرين في الوقت نفسه. اليوم نحتاج إلى زيادة إنتاج الغاز والنفط لتلبية الطلب»، لتعود مرة أخرى لتجتمع الأسبوع الماضي مع رؤساء شركات النفط: شيفرون، وإكسون موبيل، وكونوكو فيليبس، وغيرهم، قائلة لهم: «لا أريد القتال... من الأفضل بكثير العمل معاً على حلول لمواجهة المستقبل»، وأضافت أن «الإدارة لا تقف في طريق الصناعة، وتدعم زيادة الإنتاج المحلي بوصفها وسيلة لمساعدة المستهلكين، الذين يعانون من ارتفاع أسعار البنزين».

ومع هذا نعود إلى ما نبّه إليه الوزير السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، من أن عدم الاستثمار في قطاع النفط سيؤدي إلى تلاشي الطاقة الإنتاجية غير المستغلة، وتراجع الإنتاج بنحو 30 مليون برميل يومياً بحلول 2030 جراء تقليص الاستثمارات في عمليات الاستكشاف والحفر.

يُذكر أن مجموعة من الحكومات والمؤسسات المالية العامة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكندا والمملكة المتحدة، قد تعهدت بإنهاء الدعم المباشر لقطاع طاقة الوقود الأحفوري «بلا هوادة» بحلول نهاية عام 2022.

حرق الفحم لرفاهية الشعوب

ويتضح من الموقف الغربي عدة نقاط، أولاها أن الغرب وعلى الرغم من إعلان حرصه على المناخ ومحاربة الانبعاثات الكربونية، فإنه لم يتردد لحظة في الاستثمار في الوقود الأحفوري عندما وجد أن اقتصاده ورفاهية شعبه في خطر. ثانيتها أن الغرب ومع محاربته للوقود الأحفوري بشكل عام وللفحم بشكل خاص، عاد مرة أخرى لإحراق الفحم عندما هددت روسيا بإيقاف ضخ الغاز.

ويجب ألا يُنسى أن الغرب نفسه هو من تبنى زيادة إنتاج الفحم في نهاية السبعينات الميلادية في قمة الدول السبع في اليابان، وكان السبب حينها هو تقليل الاعتماد على النفط بعد المقاطعة العربية التي حدثت آنذاك، ليعود مرة أخرى في بداية هذه الألفية ويحارب الفحم بضراوة بعد أن قل اعتماده عليه. وأخيراً فإن الغرب يدرك -حتى مع عدم إعلانه- أن أمن الطاقة مهم جداً له، هذا الإدراك هو ما جعله يدعو للاستثمار في الفحم في السبعينات، وهو ما جعله يسوّق للطاقة المتجددة ونبذ النفط في العقد الأخير، وهو ما جعله الآن يعود مرة أخرى للنفط بعد أن قضى السنوات الأخيرة يعلن أن النفط يعيش آخر أيامه.

رؤية جديدة للحفاظ على الاقتصاد

ومع أن الطاقة المتجددة أو ما تسمى «النظيفة» انطلقت من مؤتمر كيوتو الذي عُقد في اليابان عام 1997، بعد أن اتفق معظم رؤساء الدول على تخفيض إنتاج ثاني أكسيد الكربون لتجنب التهديدات الرئيسية لتغير المناخ بسبب التلوث واستنفاد الوقود الأحفوري والمحافظة على البيئة والصحة العامة للكائنات الحية، فإن الطريق للوصول إلى إزالة الكربون معقد ويحتاج إلى نهج جديد حتى لا تتأثر الاقتصاديات المعتمدة على الوقود الأحفوري بشكل كامل مثل الدول الأفريقية لتطرح السعودية خلال رئاستها لمجموعة العشرين والتي عُقدت في 2020 رؤية متكاملة تقوم على الاقتصاد الدائري للكربون وتم اعتماده من أعضاء المجموعة، بوصفه إطاراً متكاملاً وشاملاً لمعالجة التحديات المترتبة على انبعاثات الغازات الدفيئة وإدارتها بشتى التقنيات المتاحة. ويمثل هذا النهج طريقة مستدامة لإدارة الانبعاثات باستخدام أربعة محاور هي:

1 - التخفيض
2 - إعادة الاستخدام
3 - التدوير والتخلص
4 - التقليل من الانبعاثات

إذا يقوم التخفيض عبر تشجيع التقنيات والابتكارات مثل مصادر الطاقة المتجددة، وكفاءة الطاقة، والطاقة النووية، أما إعادة الاستخدام، فهو تحويل الانبعاثات الضارة إلى مواد خام قيّمة للصناعات، بتطبيق التقاط الكربون واستخدامه (CCU)، وتحويل الانبعاثات إلى مواد ذات قيمة (E2V)، إما إعادة التدوير فهو الاعتماد على العمليات الطبيعية والتحلل، بما في ذلك استخدام حاملات الطاقة مثل الميثانول والأمونيا والهيدروجين التي تمثل الدورة الطبيعية، وأخيراً إزالة الانبعاثات من الغلاف الجوي الذي يدور حول تطبيق الاستخلاص الطبيعي والجيولوجي للكربون، وتخزينه واستخلاصه من الهواء مباشرةً، إضافةً إلى الحلول الطبيعية للقضاء على الانبعاثات.

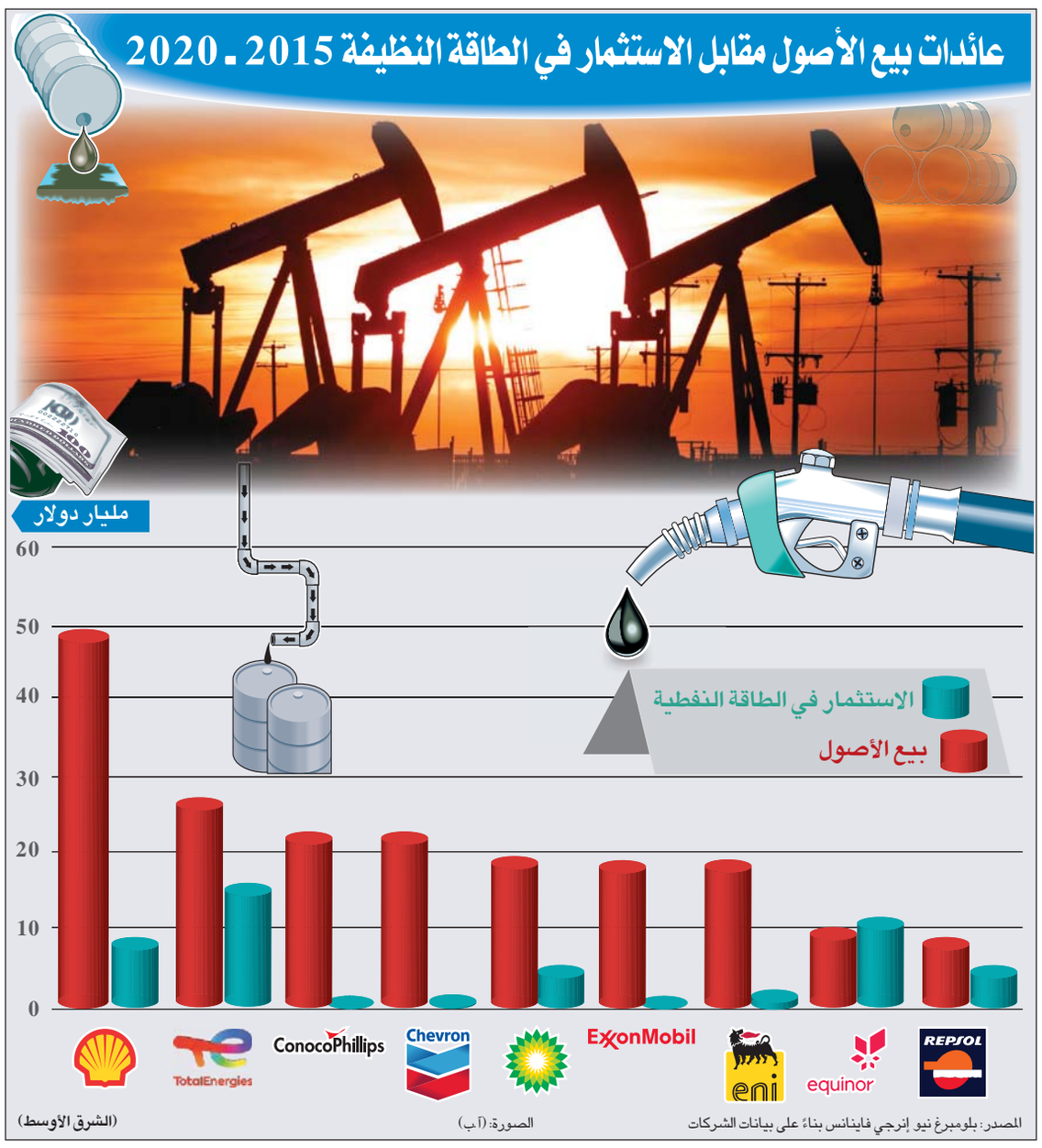

المصدر: بلومبرغ نيو إنرجي فاينانس بناءً على بيانات الشركات — الصورة: (آب) — (الشرق الأوسط)

نادر سراج يقدم قراءة تحليلية لشعارات وهتافات وكتابات ابتكرها اللبنانيون

«صرخة الغضب»... تفكيك خطابات المواطن العادي

بيروت: فاطمة عبد الله

صدر للباحث اللبناني نادر سراج عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» كتاب «صرخة الغضب... دراسة بلاغية في خطابات الانتفاضة اللبنانية». والكتاب استكمال لثلاثية تشكّل مشروعاً معرفياً ابتدأ به كاتبه في شتاء 2005 على إثر انقسام الشارع اللبناني بين 8 و14 مارس (آذار)، بعد كتابيه «مصر الثورة وشعارات شبابها» (2014) و«الخطاب الاحتجاجي» (2017)، يقرأ المؤلف في كتابه الجديد، الذي سيوقعه غداً في معرض بيروت العربي للكتاب، وقائع ثورة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 اللبنانية وشعاراتها، ويستقرئ مضامينها، ويعاين تجليات مفهوم الهامش في الخطابات الاعتراضية، أي رصد اليومي والملفوظ والمعيش، مستعيناً بالعلوم البينية (البلاغة وتحليل الخطاب والسوسيولوجيا) والاتكاء على مخرجاتها، بغية استقراء تحولات الشارع وتقصّي معالم خطابه التغييري.

يقول سراج، الأستاذ الجامعي ومدرّس مادة فن التواصل في «كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان»، عن كتابه «صرخة الغضب»: «أردتُ به التفكّر ملياً في رجع الصدى الذي غذّته اندفاعة ثائرة، صادقة ومبتكرة، بعيون القائمين والقائمات بها، استدعت ارتدادات عند جمهور عريض تعطّش ولا يزال لتغيير ومحاسبة، ما أوتيت ثماراً بعد. أسعفني الالتزام بأصول المعاينات الحقلية ومعاييرها الصارمة لأتوغّل في عمق خطابات الاحتجاج الشعبي، أتبصّر في سردياتها وجمالياتها، وأتقصى إبداعية منتجي النصوص وحيوية صنّاع الشعارات ورافعيها، مع الإصغاء بعناية إلى محمولات هتافاتهم وقرقعة طناجرهنّ التي صدحت بين الساحتين البيروتيتين النابضتين (رياض الصلح والشهداء)، وتردّدت أصداؤها عالياً في الأطراف المنتفضة».

وينطوي الكتاب على شعارات وهتافات وكتابات غرافيتية ابتدعها لبنانيون ولبنانيات منذ اندلاع غضب الشوارع، ويوضح كاتبه التزامه حدود مسؤوليته الأدبية والقانونية بمعزل عن موقفه الشخصي منها: «لستُ أدّعي بتاتاً أبوّة هذه الشعارات والكتابات والهتافات، بما انطوت عليه من عناوين وصور ومحتويات وبيانات وتعليقات انتقادية، لامست أحياناً حدود التجريح والبذاءة الكلامية».

ينحصر تدخّله، إذاً، في إطار عمله البحثي والتفكيكي والتأليفي، فيحلل المعطيات المجموعة ميدانياً ومن وسائل الإعلام والإنترنت، ومن صنّاعها، ويعيد صياغتها من منظور العلوم اللسانية والبلاغية والدلالية، بغرض وضعها في إطارها العلمي الصحيح وسياقها التاريخي.

يتبصّر نادر سراج ملياً في خطابات شاغلي الساحات اللبنانية، ويقول عن ذلك: «تدبّرتُ دلالات نصوصهم الاحتجاجية وتعليقاتهم الحادة الحواف و(بوستاتهم) الظريفة، المعلن منها والمضمر. وأوليتُ الصياغة والأسلوب المُحكَمَي الصنع والتشابيه المتقنة الصنعة كبيرَ اهتمام. مع الكشف وبشواهد حقلية موثقة، مكتوبة ومهتوفة، عن أهمية توظيف الباحث في ميدان اللسانيات التطبيقية مفهومَي الهامش والمتن المتجاورين والمتحاورين، والشديدي التفاعل والتداخل في نتاجات الشارع».

انصرف نادر سراج، الحائز على «جائزة التميّز العلمي لعام 2018» من «المجلس الوطني للبحوث العلمية» في لبنان، وجائزة «أفضل كتاب عربي لعام 2013» من «مؤسسة الفكر العربي» عن كتابه «الشباب ولغة العصر»، منذ وقت مبكر إلى دراسة مظاهر الفكر والإبداع في ثقافة المجتمع، والتفت إلى المكوّن اللغوي، باعتباره عنصراً من عناصر الهوية والانتماء، وهو يروي كيفية تراكُم تجربته: «تصدّر النظر الجدّي إلى طرائق تبدّل أحوال اللغة الأم بمستوياتها التداولية ومعاينة النواتج القولية والكتابية للجمهور، وتقصي معالم بلاغته الشعبية العفوية، اهتماماتي ولا يزال. أما شرح النصوص المكتوبة وتلك الشفهية أو التطرّق إلى ظواهر اجتماعية وسلوكية لغوية، بأدوات تحليلية أمدتني بها جملة معارفي اللسانية المكتسبة، فهي مهارة طوّرتها بحكم الخبرة والمراس والتطبيق الميداني. هذه القدرات مجتمعة أعانتني على تفكيك خطابات المواطن العادي، وعلى حُسن الإصغاء للمخاطب - أياً يكن - وفي عملي الحقلي، ما غفلت عن الالتفات إلى المركز بوصفه ملاذاً وحضناً ونواة صلبة ومتماسكة للمنظومة اللغوية ككل. لكنها أولت في آن الهوامش والجزئيات اهتمامَها. وما أسقطت من الحسبان التفاصيل والمهملات والشوارد نظراً لطبيعتها التمثيلية لنبض الناس، ولتعبيرها الأصدق عن رؤيتهم لأنفسهم وللعالم وللآخر المختلف. وأحسب أنّ سماتها التفضيلية خالفت في توجهاتها وانشغالاتها وكيفيات عملها التيار السائد. وأعني خريطة طريق لطالما انتهجها بيسرٍ منتمون إلى التيار البحثي التقليدي والمهيمن، بصرف النظر عن قدراتهم وطبيعة مشاغلهم وأعمارهم ومنابتهم الجغرافية».

شعارات ضد الفساد رُفعت في احتجاج بالعاصمة اللبنانية بيروت (إ.ب.أ)

نادر سراج

غلاف الكتاب

تستوقفنا رحلته مع اللغة وطموحاته في هذا الكتاب وسابقيه الكتب الأربعة عشر، النفاذ إلى أعماقها، فيقول: «لذا عالجتُ تراكيب اللغتين المحكية والمكتوبة، ونأيتُ عن منازع الهوى، و(تحاشيتُ الانزلاق إلى حيثيات الانتصار المعياري الذي يحوّل موضوع الازدواج اللغوي إلى فتنة ثقافية حضارية. فالتقت في مختبري الفصحى والعامية دونما موقف تفاضلي)، كما لاحظ الدكتور عبد السلام المسدي في تقديم كتابي (الخطاب الاحتجاجي... دراسة تحليلية في شعارات الحراك المدني)».

يتابع أنّ أبحاثه أظهرت أنّ الافتتان بالفصحى والنهوض بها، والتبصّر في تنويعاتها القُطرية، والتفكُّر في خصوصيات أهلها، ما هي إلا تحاور وتجاور بين القلب والأطراف: «وهذه فرصة والتقاط بوادر التغيير التعبيري والابتكار اللغوي الطريف واللمّاح عنده، واستطراداً في البيئة الثقافية الاجتماعية التي ننتمي كلانا إليها».

وهو يتوقف عند لغة «خطاب الهامش»، معتبراً أنّ «الهامش أضحى اليوم متناً بقدر ما أمسى الجدار نصاً، لما تنطوي عليه الساحات العربية من فيض بلاغي مبتكر». ويستفيض في شرح ذلك: «تنفرج اللغة المقصودة لتحتضن كلا المستويين التداوليين للضاد. فالفصيح الميسّر والمحكي المعيش تحاورا وتآزرا لرسم ملامح لغة الشارع المجازية، وتحديداً صرخات الغضب. هذا يستدعي مزيداً من الحديث عن وظائف المتن والهامش. فصدارة البحث العلمي اللغوي في يقيني ذهبية واتت جيلي لاكتساب علم عصري فتح بصيرتنا على حقائق اللغة وحراكها، وحفّزنا للنظر إلى ما بعد المتن، والتمعّن فيما اعتبر طويلاً هامشه المسكوت عنه».

الخوض في مجالات البحث العلمي والإنتاج الفكري في ميدان التخصص اللساني الاجتماعي، وسواه من العلوم البينية، أتاح للكاتب ترجمة نبض الساحات العربية المعترضة (2013 - 2022)، ودرس خطاباتها بعفويتها التعبيرية وتلوناتها الكلامية، وبضروب بلاغتها الشعبية المبتكرة. وفي «صرخة الغضب»، يُفرد سراج ملحقاً خاصاً بالشعارات والهتافات الثورية، ويتناول خروج بعضها عن سياقاتها. إنه يرى الشعار شكلاً متقدماً من أشكال التواصل الجماهيري، فيما البلاغة الاعتراضية تجدد ذاتها بإلهام من الشارع الغاضب. ويخصص فصلاً لشرح مفهوم البلاغة الاعتراضية الجديدة، وقسماً لدراسة الشعار تركيباً ووظيفة.

يقول أستاذ كرسي الدراسات في الجامعة الأميركية ببيروت رمزي بعلبكي، في تقديمه للكتاب: «الكتاب فريد حقاً في تقصّيه مفردات الغضب وعبارات الاعتراض التي أنتجها الأفراد وتداولوها في الساحات وعلى الشابكة، وكتبوها بعفوية على جدران المدن والبلدات. لقد نَفَذ سراج من هذه المادة (الخام) إلى استقراء الأمزجة وكشف الخطاب المسكوت عنه، وارتقى بدراسة الكلام المحكي إلى مستوى أكاديمي رفيع، متابعاً بدأب وأناة مشروعه المعرفي المتّصل بتحليل الخطاب الحي في العالم العربي».

ركز في أميركا على الأعراق وفي بريطانيا على فقراء المدن

علم تحسين النسل... ضرورة بشرية أم خرق لأخلاقيات العلم؟

د. أسامة نعمان

استعرضت الصحف البريطانية أخيراً كتاباً مهماً بعنوان صارخ «التحكم: التاريخ المظلم والحاضر المقلق لعلم تحسين النسل» لمؤلفه آدم راذرفورد، المتخصص في علم الجينات والإعلامي في ميدان العلوم، أحد الذين أدرجت أسماؤهم في قائمة أفضل الكتاب لصحيفة «صنداي تايمز». وكان قد ألف كتابا سابقا بعنوان «كيف تناقش شخصا عنصريا».

يتناول الكاتب جوانب علم تحسين النسل، الذي يمتاز بتاريخ متناقض من نظريات وتطبيقات طرحها علماء متفائلون بخير البشرية، وآخرون من العلماء العنصريين والفاشست. ولأن عالم اليوم يشهد نجاحات كبرى في أبحاث «الانتقاء الجيني» الموجهة لتحسين صحة المواليد الجدد من العيوب الجينية، فإن هذا الميدان الواعد قد يساء استخدامه لإنتاج أجيال من «المواليد المحسنة النسل».

سعى الناس على مر التاريخ، إلى تحسين المجتمع من خلال تقليل المعاناة أو القضاء على المرض أو تعزيز الصفات المرغوبة لدى أطفالهم. لكن هذه الرغبة كانت تسير إلى جانب الرغبة في فرض السيطرة على من يمكنه الزواج، ومن يمكنه الإنجاب ومن يُسمح له بالعيش. وعززت أفكار داروين حول النشوء والارتقاء، المحاولات الجديدة لفرض السيطرة على بيولوجية الإنسان «الجامحة في النمو».

وقد تم تبني علم تحسين النسل بقوة في عشرات البلدان، ومثلت أفكاره أيضاً حجر الزاوية في الأيديولوجية النازية، وشكلت مساراً أدى مباشرة إلى أبواب معسكرات الموت.

واليوم، ومع ازدهار أبحاث تقنيات التحرير والقص الجيني الجديدة، تجري مناقشات علمية وسياسية حول مدى ضرورات «العبث بالحمض النووي» للأطفال الذين لم يولدوا بعد، لجعلهم أكثر ذكاءً، ولياقة، وأقوى جسديا.

ويقدم كتاب «كنترول» CONTROL الجديد قصة محاولات الأقوياء عبر التاريخ لإملاء خططهم في التكاثر المحسن، وتنظيم التفاعل بين التربية والمجتمع، كما يقدم كشفا عاجلا لأحد الأفكار الأكثر تدميراً في القرن العشرين، ويؤكد أن معرفة هذا التاريخ هو «تطعيم لأنفسنا» لمنع تكراره.

وتهدف أفكار علم تحسين النسل Eugenics (وهي مشتقة من اليونانية وتعني النوع الجيد، النبيل)، إلى التعرف على تحسين خصائص الإنسان الوراثية بمحاربة ظاهرة الانحطاط في الجينات البشرية.

وقد نشأت هذه الأفكار بمعناها الحديث في إنجلترا، وكان رائدها فرنسيس غالتون، ابن عم تشارلز داروين. وشاع علم تحسين النسل على نطاق واسع في العقود الأولى من القرن العشرين، ففي المؤتمر الدولي لعلم تحسين النسل، الذي عقد في نيويورك عام 1932 صرح أحد الخبراء صراحة بما يلي: ليس هناك شك في أنه إذا تم تطبيق قانون التعقيم (على المتخلفين والمنحرفين) الإجباري بشكل أكبر في الولايات المتحدة، فستكون النتيجة أنه، في أقل من مائة عام، سنقضي على ما لا يقل عن 90 في المائة من الجرائم والجنون والخرف والغباء والانحراف الجنسي.

إلا أن هذا العلم أصبح فيما بعد مرتبطاً بألمانيا النازية التي وظفته لأهداف «النقاوة العرقية»، وإبادة الجماعات الاجتماعية «غير المرغوب فيها». أما في الاتحاد السوفياتي، فقد تم حظر أبحاث تحسين النسل خلال سنوات حكم ستالين في الثلاثينات والأربعينات لمعارضتها لأفكاره.

وتناول الكاتب محاولات الأقدمين لتحسين النسل، إذ يقال إن سكان مدينة إسبارطة اليونانيين كانوا يغطسون مواليدهم في النبيذ لكي يتمكن الأقوياء منهم فقط من النجاة، وذكر أن الرومان كانوا يغرقون أطفالهم إن كانوا ضعيفين أو معاقين. وكتب أفلاطون أنه يجب مواءمة الشبان الأعلى ذكاء مع الشابات الأعلى ذكاء لتحسين ذكاء النسل.

وفي العصر الحديث كتب فرنسيس غالتون مصنفا النساء إلى: «جذابة، عادية، دميمة» فيما صنف الرجال وفق 16 من الخصائص، وأشار إلى أن الاهتمام بالخصائص يتيح الوصول إلى «جنس جديد من الرجال الأذكياء، مثلما هو الحال عند تحسين نسل النباتات والحيوانات».

ويضيف الكاتب أن علم تحسين النسل ركز في أميركا على الأعراق، بينما ركز في بريطانيا على فقراء المدن. وهكذا كما يقول، وبدلا من التركيز

> دوستويفسكي: أي حضارة إذا كانت بلا روح فلا تستطيع أن تضمن أنها ليست ضد أكل لحوم البشر

على دور العالم الرأسمالي في زيادة التلوث الصناعي وعوامل الحرمان على المجتمع وعلى تدهور قدرات الإنسان، كان من السهل تفسير ذلك التدهور بواسطة الجينات.

كما يتحدث الكتاب عن بعض الأعاجيب، إذ وصل الأمر بالناشطة البريطانية ماري ستوبز المدافعة عن حقوق التناسل للنساء في بيانها عام 1920 الموسوم «الأمومة الناصعة» إلى الدعوة «لتعقيم كل الأشخاص العفنين بشكل لا صلاح بعده». أما ويليام بيفيردج الذي أسس لاحقا «دولة الرعاية» في بريطانيا فكان لا يدعو إلى أن يفقد العاطلون عن العمل حقهم في المعونات فحسب، بل إلى «أن يفقدوا أيضا الحرية وحق الأبوة»! كما أوصت مجلة «نتشر» العلمية بأن يقوم البرلمان البريطاني «بإكثار الظروف الجيدة بهدف تطوير صنف جديد» من الإنسان.

وحتى ونستون تشرشل وزير الداخلية في وزارة هربيت أسكويث بداية القرن الماضي أدلى بدلوه أيضا، إذ تحدث عن «النمو المتسارع غير الطبيعي للطبقات الضعيفة العقل، والمجنونة». ولذلك يجب «فصلها في ظروف محددة تؤدي إلى اندثار لعنتها، لكي لا تنتقل خصائصها إلى الأجيال اللاحقة». وهذا ما شكل فحوى مسودة «قانون التحكم بالضعيفي العقل» الذي كان قدم عام 1912 لتجريم أي زيجة من تلك الطبقات، والذي لم يصوت البرلمان له.

وهكذا فإن المصيبة تكمن في أن العلم والعلماء الحقيقيين، وغيرهم من الباحثين الذين يبيعون ضمائرهم للقادة السياسيين، يمكن أن يوظفوا طاقاتهم العلمية في منحى بعيد عن أخلاقيات العلم وبعيدا عن أي أخلاقيات اجتماعية.

لقد قال فيدور دوستويفسكي الكاتب الروسي العظيم قبل قرن ونيف، إن أي حضارة، إذا كانت بلا روح، فلا تستطيع أن تضمن أنها ليست ضد أكل لحوم البشر أو ضد الإبادة الجماعية... ولذلك أطلقت عليه أجيال المثقفين الروس فيما بعد لقب «النبي» بعد مشاهدة أهوال الحرب العالمية الأولى والثورة البلشفية في روسيا.

ويضيف بالنص: «إذا أكد أحد الأشخاص من (الأكفاء قليلاً)، أنه سيكون من المفيد أحياناً سلخ الجلد من ظهر شخص آخر، لفائدة الجميع... إذن صدقوني، فإن أشخاصا متفننين في الأداء سيظهرون على الفور، ومنهم حتى من الظرفاء (لتنفيذ ذلك)... ويصبح من غير المعروف أين سنجد أنفسنا: بين الممزقين (بكسر الميم) - السالخين - أم الممزقين (بفتح الميم) - المسلوخين -؟».

ويشير مؤلف الكتاب إلى أن بعض المفكرين المتدينين كانوا يكافحون نظريات تحسين النسل لأنها تنادي بالقضاء على الضعفاء. إلا أن أنصار هذه النظريات نجحوا في العديد من مساعيهم إذ أجازت الولايات المتحدة تعقيم 70 ألفا من الأشخاص «غير المؤهلين «للإنجاب» وهو ما مهد الطريق أمام ألمانيا النازية لاحقا لاتباع سياسة التعقيم وقتل الضعفاء.

وقد مول معهد روكفلر في الولايات المتحدة معهد ولهيلم كايزر للأنثروبولوجيا والوراثة البشرية وتحسين النسل الذي وضع الأسس الفكرية لأفكار التفوق العرقي لألمانيا النازية. وقال راذرفورد إن «علم تحسين النسل تطور خلال عدة عقود في ألمانيا من المرتبة النظرية إلى مرتبة التطهير العرقي».

إلا أن علم تحسين النسل فقد بريقه بعد الحرب العالمية الثانية، كما يقول الكاتب، إذ استبعدت وثائق حقوق الإنسان عمليات التعقيم القسري، وتحولت تسمية العلم إلى تسمية جديدة «علم الجينات». ومع ذلك استمرت أبحاثه وتوسعت خصوصا في العقدين الماضيين، بعد وضع تسلسل الجينوم البشري وبعد أن أجريت محاولات لفهم خصائص الصفات والأمراض البشرية، وأصبح بالإمكان التلاعب بالجينات.

ويواصل المجتمع طرح التساؤل المحير: إذا كان بإمكان العلماء التلاعب بالجينات فهل يجدر بهم القيام بتحسين النسل البشري. وتكمن الإجابة في ضرورة تأطير العلم بأخلاقيات اجتماعية ذات روح إنسانية... لأن أي حضارة، كما قال فيدور دوستويفسكي الكاتب الروسي العظيم قبل قرن ونيف، «إذا كانت بلا روح، فلا تستطيع أن تضمن أنها ليست ضد أكل لحوم البشر أو ضد الإبادة الجماعية»... ولذلك أطلقت عليه أجيال المثقفين الروس فيما بعد لقب «النبي» بعد مشاهدة أهوال الحرب العالمية الأولى والثورة البلشفية في روسيا.

الجنسانية وإحالاتها
ما الذي يحدث؟ وكيف ولماذا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن مركز دراسات ثقافات المتوسط (ميسك MISC) كتاب «الجنسانية في الهزيمة والانتصار»، من تأليف الباحثة الفلسطينية المختصة بالدراسات العربية المعاصرة، إسلام كمال.

ويحاول هذا الكتاب، وفقاً للناشر، «الكشف عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة، الجنسية (المادية)، والاجتماعية (المعنوية)، وامتداد تلك الطبيعة بقواها السحرية الفاعلة نحو تجنيس الأشياء والعلاقات، فكيف يحدث ذلك؟ وبناءً على ماذا؟». تقول الكاتبة في مقدمتها للكتاب:

«أسير في الشارع، أجلس في المقهى، أمارس مهنتي في الصحافة، وأتابع دراستي، وحياتي الخاصة، وفي كل يوم أصطدم باللغة ومعها، في عبارات جنسية، واعتبارات مُجنَسة، بأشكال مختلفة، وطبقاتٍ عدّة، فتظهر الجنسانية في أي احتدام بين اثنَيْن في الشارع، في مزاح الصديقات، وفي التقارير السياسية، وفي النكات الشعبية، تظهر بين الأشياء البسيطة كالزُّر والعُرْوَة، وبين العلاقات العميقة كالحبيب والحبيبة. تراكمَ الأمر لسنوات، وتراكمت معه الأسئلة، ومواجهاتي معه كامرأة يمسُها الأمر، جعل الحاجة للبحث لدي أكبر، فأنا أسأل مع كل صدفة تجمعني بالجنسانية وإحالاتها (ما الذي يحدث؟ وكيف يحدث؟ ولماذا يحدث؟). كيف حادت العلاقة الجنسية عن مسارها، لتصبح علاقة حرب، علاقة منهزم ومنتصر، علاقة شتيمة ومشتوم، علاقة إهانة ومُهان؟ وهل هي، بالفعل، حادت أم أنها في الأصل عنيفة؟ وكيف يكون الجسد هو أرض التفسيرات جميعها؟».

وفي الكتاب ملحق مطول اختارت فيه الكاتبة المقابلات الميدانية التي رأت فيها النموذج الأكثر إظهاراً لموضوعة الدراسة لتضع القارئ أمام أسئلة من نوع: هل هذه الممارسة مفصولة عن الإدراك؟ هل هي قصدية، أم عبثية؟ وهل هناك علاقة بين طبيعة العلاقة الجنسية، وبين إحالاتها الثقافية واللغوية؟

«الانحدار الفرنسي»
كواليس مبادرة ماكرون في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

إجابات على أسئلة كثيرة طرحها اللبنانيون حول زيارتي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان، ومبادرته التي انتهت إلى ما يشبه الفشل، بعد انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس (آب) 2020، يجدونها في كتاب «الانحدار الفرنسي» الصادر حديثاً، بالعربية عن «دار زمكان» في بيروت. ماذا دار في الكواليس، أين أخطأ ماكرون؟ لماذا لم تثمر حيويته واندفاعته نفعاً كبيراً؟

الكتاب وضعه الصحافيان الفرنسيان جورج مالبرونو وكريستيان شينو اللذان اشتهرا بعد خطفهما في العراق عام 2014 وقضائهما أربعة أشهر في الأسر. لكن الأهم أنهما يجوبان المنطقة العربية منذ ثلاثين عاماً، وتابعا كواليس لقاءات ماكرون مع الزعماء العرب. وهو كتاب استقصائي، جاء ثمرة مئات المقابلات مع شخصيات عربية وفرنسية سياسية واستخباراتية، وعسكرية، ورجال أعمال، ويلقي الضوء بشكل رئيسي، على تراجع الدور الفرنسي، أسبابه ونتائجه، في الجزائر والمغرب ولبنان، وكذلك من خلال التجربة الليبية المريرة.

يشير الكتاب إلى سكوت إن لم يكن تواطؤ فرنسي قديم مع الفساد اللبناني، وانهيار في النهاية، لم تملك له الأم الحنون مخرجاً. البلد الذي أوجدتْهُ فرنسا عام 1920، وعاش فيه الجنرالُ شارل ديغول من 1929 إلى 1931 ورأى أن «في قلب كلّ فرنسي(...) تهفُ نبضة خاصّة ما إن يسمَّع باسم لبنان». هذا البلد بعدَ مائة عامٍ على إعلان الحبّ الديغولي، أصبح آخر بلدٍ في الشرق الأوسط من حيث النفوذ الفرنسي».

الكتاب، يذكر تجربة لبنان بين تجارب أخرى عديدة في المنطقة انتهت إلى خيبة، ليقول في النهاية إن فرنسا بدأت منذ ما يقارب 15 عاماً، تفقد وزنها الدبلوماسي في العالم، وإن ماكرون الذي يعرف جيداً ما وصلت إليه الحال، حاول جدياً تغيير الوضع، لكن حماسته وحسن نيته، لم يكونا كافيين، فهو متسرّع لديه الذكاء ولكنه لا يملك المنهج.

شدد على اتباع الطرق النظامية تجاه أي قرار صادر عن اللجان

اتحاد الكرة رداً على البيان «الأصفر» الغاضب: امتثلوا من دون تشكيك

جدة: إبراهيم القرشي

شدد الاتحاد السعودي لكرة القدم على استقلالية كافة اللجان القضائية في اتخاذ قراراتها، مؤكداً على أن لكل طرف الحق في اتخاذ الطرق النظامية وفق النظام الأساسي، وذلك رداً على بيان إدارة نادي الاتحاد التي دعت اتحاد الكرة لعقد جمعية عمومية غير عادية وحل لجنة الانضباط، على خلفية القرارات الصادرة من قبلها تجاه النادي والتي وصفتها بأنها «استفزازية».

وشدد اتحاد الكرة على احترامه للقرارات الصادرة عن لجنة الانضباط، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة امتثال كل ناد ومنسوبيه لما يصدر عن اللجان القضائية من مخاطبات وقرارات دون تشكيك أو نحوه، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن لكل طرف الحق في اتخاذ الطرق النظامية المكفولة له بموجب النظام الأساسي ولائحة الانضباط والأخلاق.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتجه إدارة الاتحاد لاستئناف قرار لجنة الانضباط القاضي بإيقاف حامد البلوي المدير التنفيذي للفريق الأول بالنادي، وأعرب النادي عن امتعاضه من القرارات التي تصدرها اللجنة، وآخرها قرار إيقاف حامد البلوي لـ4 مباريات وما سبقها من إيقاف وصف البيان الاتحادي بأنه غير قانوني للاعب عبد الرزاق حمد الله إلى جانب العقوبات المتتالية على نائب رئيس النادي أحمد كعكي.

وقررت لجنة الانضباط والأخلاق، معاقبة حامد البلوي بالإيقاف لـ4 مباريات في جميع المباريات الرسمية التي يحق للاتحاد المشاركة فيها وغرامة مالية قدرها 75 ألف ريال، بسبب تصريحه بعد مباراة فريقه أمام الهلال في الدوري السعودي للمحترفين الأسبوع الماضي، وإساءته للحكام والاتحاد السعودي لكرة القدم وأعضائه ولجانه القضائية وإخلاله بواجب السرية وفقا للائحة الانضباط والأخلاق.

ياسر المسحل (الشرق الأوسط)

إدارة أنمار الحائلي أصدرت بياناً غاضباً تجاه العقوبات الأخيرة (الشرق الأوسط)

كما قررت اللجنة معاقبة لاعب الاتحاد عبد الرحمن العبود بغرامة مالية قدرها 20 ألف ريال لدخوله غرفة تبديل الملابس الخاصة بفريقه بعد نهاية المباراة وهو غير مسجل في قائمة الفريق.

وأصدر الاتحاد برئاسة أنمار الحائلي، بياناً للاعتراض على القرارات الصادرة بحق النادي خلال منافسات الموسم الرياضي الحالي، من لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد القدم، ونوهت على حقها في الدعوة لعقد الجمعية العمومية غير العادية حال عدم حل لجنة الانضباط وإعادة تشكيلها.

وأشار الاتحاد عبر البيان إلى احترام مجلس إدارة النادي لقرارات اللجان القضائية الرياضية بالاتحاد السعودي لكرة القدم وتحديداً لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد القدم، مشيرا إلى عدم اعتراض النادي على أي قرار «وتحديداً بعدما أصدرت اللجنة قرارها بمنع حضور الجمهور الاتحادي في مباراة النصر قبل المباراة بأيام معدودة».

وأضاف «اليوم مع صدور قرار إيقاف حامد البلوي لمدة أربع مباريات، وما سبقها من إيقاف غير قانوني للاعب عبد الرزاق حمد الله والعقوبات المتتالية على نائب رئيس النادي بأسباب مختلفة مرة لأنه نزل للملعب، ومرة لأنه دخل أرضية الملعب والأخيرة لأنه وقف في الممر، فإننا نؤكد للجنة الانضباط بأن نادي الاتحاد وإن كان يحترم جميع قراراتكم إلا أن هذا لا يشفع لكم بممارسة استفزازه بين الحين والآخر، وإثباتاً لهذا الاستفزاز الذي لم نود أن نتحدث عنه إعلامياً إلا اضطراراً لوقف أعمال لا نعلم ما هي نهايتها، لأن لعبة كرة القدم من الواضح أنها أصبحت عقوبات انضباطية أكثر من أنها لعبة وممارسة وصناعة واستثمار وتنافس».

وأشار البيان الاتحادي: «من ضمن الاستفزازات التي صدرت من اللجنة أن أصدر رئيس اللجنة الأولمبية قراراً بالتحقيق فيما يتعلق بالمنازعة التحكيمية في قرار منع حضور الجمهور وتتم التحقيقات ويصدر المركز بياناً إعلامياً بأن القضية منظورة وتتم إعادة تشكيل المركز، وبعد كل هذا تأتي لجنة الانضباط وتطلب من النادي إفادة لماذا لم تقوموا بتنفيذ القرار فيما يتعلق بالغرامة (فلم تصلنا الحوالة)!!!

ورغم أن القضية ما زالت منظورة فقد قام النادي بسداد مبلغ الغرامة احتياطاً لأي سبب قد يعطي لجنة الانضباط توقيع عقوبات أخرى، ما دام أنهم لم يحترموا قرار مركز التحكيم الرياضي ولا التبعات التي تمت حياله».

وأضاف «يتم إرسال خطاب للنادي للإفادة حيال تقرير مراقب مباراة ذكر في خطابه عن ادعاءات بالإساءة من قبل اللاعب عبد الرزاق حمد الله ويقول: (أفادني المنسق الإعلامي) دون أي تثبت أو دليل، ورغماً عن ذلك كتبنا لهم شهوداً في وقت الحادثة أفادوا بعدم وجود المراقب والمنسق الإعلامي وأرفقنا لهم خطاباً من اللاعب يفيد فيه بعدم الإساءة تماماً إلا أنهم لم يعتبروا لإفادة النادي أي اعتبار وأصدروا قراراً بإيقاف اللاعب».

كما نوهت إدارة الاتحاد في البيان على القرار الخاص بإيقاف اللاعب حمد الله في الساعة الخامسة عصراً والفريق في المطار يتهيأ للمغادرة لمدينة الرياض، مشيرة إلى قرار العقوبة التي طالت حامد البلوي لمدة أربع مباريات بسبب تصريحات إعلامية ومخالفة مواد السرية.

الاتفاق يتطلع لمواصلة صحوته على حساب ضمك اليوم في الجولة الـ25

دوري المحترفين: النصر لإحياء الآمال والفيحاء لاقتناص نقاط الأمان

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر لوقف نزيفه النقطي واستعادة عافيته الفنية، وذلك عندما يستضيف نظيره الفيحاء مساء اليوم الخميس في انطلاق منافسات الجولة الـ25 من الدوري السعودي للمحترفين والتي تسبق فترة التوقف الأطول للمنافسة.

وبعد خسارة النصر أمام غريمه التقليدي الهلال برباعية تعادل أمام الاتفاق بنتيجة هدفين لكل فريق، ليتراجع من وصافة الترتيب نحو المركز الرابع، بفارق نقطة وحيدة عن الهلال الوصيف والشباب صاحب المركز الثالث.

ويخوض النصر مباراته أمام الفيحاء دون أي حضور جماهيري، وذلك بسبب عقوبة انضباطية يخضع لها الفريق بعد قرار من قبل لجنة الانضباط بعد الأحداث التي صاحبت مباراة الهلال الأخيرة.

ويسعى الأرجنتيني ميغيل روسو مدرب الفريق لاستعادة نغمة الانتصارات وإعادة الروح المعنوية للفريق الذي ابتعد بصورة كبيرة عن دائرة المنافسة على اللقب إلا أنه لم يفقد حظوظه نهائياً لكنه سيكون بحاجة لمزيد من التعثرات للاتحاد والهلال حتى ينجح بالوصول للصدارة، وهو أمر قد يكون صعباً مع تبقي ست جولات فقط واتساع الفارق النقطي بينه وبين الاتحاد المتصدر إلى 12 نقطة.

فوك راسوفيتش (تصوير: عبد الرحمن السالم)

أما فريق الفيحاء فيدخل اللقاء باحثاً عن الخروج بنتيجة إيجابية بعد انتصاره أمام الباطن والذي أوصله النقطة الثلاثين في المركز الثامن، حيث إن الفريق ما زال بحاجة لمزيد من النقاط حتى يبلغ مرحلة الأمان من شبح الهبوط.

وفي مدينة أبها، يخوض الاتفاق موقعة هامة أخرى عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق ضمك في مواجهة يسعى من خلالها للخروج بالنقاط الثلاث والابتعاد عن شبح الهبوط، خاصة في ظل حضوره بالمركز الرابع عشر برصيد 24 نقطة مع امتلاكه مباراة مؤجلة أمام الهلال.

ويدخل الاتفاق هذه المباراة بعد صحوة فنية قادته للتعادل أمام النصر وقبلها تحقيق الفوز أمام الأهلي، وتعتبر مواجهة ضمك هي الثانية للمدرب الفرنسي باتريس كارتيرون والذي سيكون أمام مهمة تعويض اللاعبين الغائبين عن هذه المواجهة بعد حالات الطرد الثلاثة في مباراة النصر.

وسيفتقد الاتفاق لخدمات كلاً من السنوسي هوساوي وفهد غازي وكذلك المهاجم السويدي روبن كوايسون الذي تحصل على بطاقة صفراء ثانية بعد خروجه كبديل في شوط المباراة الثاني، حيث يدرك الاتفاق أهمية نقاط هذه المباراة التي ستمنحه فرصة التقدم في لائحة الترتيب.

من جانبه، يسعى صاحب الأرض فريق ضمك لمواصلة رحلة انتصاراته بعد فوزه الأخير أمام الحزم الذي أحكم من خلاله قبضته على المركز الخامس ويحاول جاهداً بلوغ مركز متقدم أكثر في ظل ابتعاده عن أقرب منافسيه الفتح بثمان نقاط.

ويعيش فريق ضمك مرحلة أمان من شبح الهبوط بعد وصوله النقطة 39 ليتوج بدايته الإيجابية هذا الموسم التي قادته في فترات مختلفة للمنافسة على صدارة لائحة الترتيب قبل أن يبدأ رحلة التراجع وبعدها العودة مجدداً للتقدم حتى استقر في المركز الخامس.

وفي مدينة المجمعة، يستقبل الفيصلي ضيفه الفتح في مواجهة يسعى من خلالها لاقتناص النقاط الثلاث والتقدم خطوة عن مراكز خطر الهبوط التي باتت تهدد بجدية بطل كأس الملك في نسخته الأخيرة في ظل حضور عنابي سدير في المركز الثالث عشر برصيد 25 نقطة.

ويدخل الفيصلي اللقاء بعد سلسلة من الإحباطات المعنوية التي تعرض لها الفريق في ظل ابتعاده عن دائرة الانتصارات، إلا أنه يسعى جاهداً للخروج من أمام الفتح المنتشي بانتصاراته بنتيجة إيجابية وذلك قبل فتح ملف بطولة دوري أبطال آسيا التي يشارك فيها لأول مرة بعد تحقيقه لقب كأس الملك.

من جانبه، يدخل فريق الفتح المباراة بعد سلسلة مثالية من النتائج الإيجابية تحت قيادة مدربه اليوناني دونيس، الذي نجح بانتشال الفريق من مراحل خطر الهبوط حتى استقر به في المركز السادس في لائحة الترتيب، ويحاول الفتح مواصلة انتصاراته قبل فترة التوقف من أجل بلوغ نقطة الأمان والابتعاد بصورة نهائية عن شبح الهبوط.

«العراق والإمارات» إلى أرض محايدة ولجنة تفقدية في البصرة غداً

الرياض: فهد العيسى

أعلن «الاتحاد العراقي لكرة القدم» أن مباراة العراق والإمارات، ضمن تصفيات مونديال 2022 في كرة القدم، ستنقل من العاصمة بغداد إلى أرض محايدة «لأسباب أمنية»، بينما ذكرت «وكالة الأنباء العراقية» أن المباراة ستقام في الأردن.

وقالت الوكالة إن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قرر «نقل مباراة منتخبنا الوطني أمام الإمارات إلى الأردن»، ونقلت عن عضو الاتحاد العراقي للعبة، أحمد الموسوي، في مؤتمر صحافي، أن الاتحاد العراقي تسلّم رسالة من نظيره الدولي تتضمن قرار نقل مباراة العراق إلى أرض محايدة، وهي الأردن.

كما أكد أمين سر الاتحاد، محمد فرحان، خلال المؤتمر، أن «هذا القرار جاء على خلفية القصف الصاروخي الأخير الذي تعرضت له أربيل».

ومن المقرّر أن يلتقي المنتخب العراقي نظيره الإماراتي، في الرابع والعشرين من مارس (آذار)، ضمن منافسات المجموعة الأولى المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم (2022) في قطر.

من جهة ثانية، تبدأ اللجنة التفقدية لمنشآت «خليجي 25» المقرر إقامته في العراق، بزيارة تفقدية إلى مدينة البصرة العراقية تحديداً، وذلك يوم غد (الجمعة)، وتستمر الزيارة حتى يوم الأحد، وذلك للوقوف على جاهزية العراق لاستضافة البطولة.

وسيحسم المكتب التنفيذي لاتحاد كأس الخليج العربي قراره النهائي، قبل يونيو (حزيران) المقبل، حيال جاهزية العراق وقدرته على استضافة البطولة الخليجية، أو نقلها لتقام في الكويت.

وكان المكتب التنفيذي لاتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم عقد اجتماعاً، برئاسة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتم خلال الاجتماع مناقشة الموضوعات المدرجة في جدول الأعمال، ومن بينها اعتماد النظام الأساسي للاتحاد، والتعديلات التي طرأت على اللائحة، ومناقشة الروزنامة للمرحلة المقبلة، والاطلاع على تقرير زيارة وفد اللجنة التفقدية للكويت.

العراقيون ما زالوا يمنون النفس لاستضافة «خليجي 25» المقبل على أرضهم (الشرق الأوسط)

وأوضح جاسم الرميحي، أمين عام اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم، أن الاجتماع ناقش روزنامة الاتحاد للفترة المقبلة، واعتماد النظام الأساسي، وبعض التعديلات على لوائحه، كما اطلع على تقرير وفد اللجنة التفقدية للكويت.

وبخصوص الزيارة السابقة للكويت، أكد الأمين العام أن زيارة الكويت زيارة عادية، وحسب توجيهات المكتب التنفيذي والجمعية العمومية للاتحاد، التي تنص على زيارة الدولة التي ستستضيف البطولة والدولة البديلة و«هي زيارة، كما قلت، عادية، وليس كما أثير حولها بوسائل الإعلام من أن (خليجي 25) سيُنقل للكويت، حيث إن الهدف هو التأكد من جاهزية البلدين المرشحين للاستضافة (الأساسي والبديل) وفقاً لسياقات وضوابط البطولة».

وأوضح الرميحي أن «القرار النهائي سيكون قبل 30/ 6 من العام الحالي لحسم موضوع الاستضافة، ونتمنى أن يستضيف العراق البطولة، لأن الشارع العراقي محتاج إليها، كما نتمنى أن تكون الكويت جاهزة في حالة عدم جاهزية العراق».

على ملعب رويال غرينز وبمشاركة عالمية واسعة

جدة... سيدات الغولف يتسابقن على جوائز المليون دولار

جدة: إبراهيم القرشي

تنطلق اليوم منافسات بطولة أرامكو السعودية للغولف للسيدات، والمقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، وذلك على ملعب ونادي رويال غرينز بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية (غرب السعودية) بمشاركة أبرز لاعبات الغولف العالميات من 27 دولة، للمنافسة على لقب البطولة ومجموع جوائزها مليون دولار.

وتُعد البطولة السعودية إحدى أهم بطولات الغولف العالمية تحت مظلة الجولة الأوروبية للسيدات وتستمر على مدار 4 أيام، وستشهد أكبر تمثيل للاعبات العربية في تاريخ الجولة حيث انضمت إلى جانب المغربية مها الحديوي مواطنتاها إيناس لقلالش ولينا بيلماتي للمنافسة مع نخبة اللاعبات العالميات التي حققن لقب بطولات كبرى مثل: «آنا نوردكفيست وجورجيا هول، وكذلك نجوم كأس سولهايم كارلوتا سيغاندا وبرونتي لو»، ولاعبات حاصلات على ألقاب في بطولات الجولة الآسيوية مثل: «ماريان سكاربنورد، وأليسون لي، وأوليفيا كوان، وبولين روسين بوشار، وستيف كيرياكو، وآن فان دام، وبطلة نسخة عام 2020 الدنماركية إميلي كريستين بيدرسن».

كما تضم قائمة اللاعبات المشاركات في البطولة مجموعة من أفضل المواهب الشابة الطامحة تتقدمهم الأسترالية ستيفاني كيرياكو والسلوفينية بيا بابنيك صاحبة الـ18 ربيعاً والتي كانت قد حققت أحد أكبر إنجازاتها في الجولة الأوروبية على أرض المملكة بعد أن فازت باللقب الفردي ضمن سلسلة بطولات أرامكو للفرق بجدة.

وتعتبر بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية ثاني البطولات في روزنامة الجولة الأوروبية للسيدات لعام 2022 والذي سيكون عاماً استثنائياً للجولة، حيث يقارب مجموع جوائز بطولاتها 30 مليون دولار وهو الأكبر في تاريخها.

وعبرت لاعبات الغولف المغربيات مها الحديوي وإيناس لقالش ولينا بيلماتي عن سعادتهن للوجود في السعودية للمشاركة في البطولة، وأكدّت النجمات المغربيات خلال مؤتمر صحافي عقدته اللجنة المنظمة على رغبتهن في تحقيق نتائج إيجابية لتمثيل الوطن العربي بأفضل صورة ممكنة ولإلهام المزيد من سيدات وفتيات المنطقة الراغبات في دخول عالم رياضة الغولف النسائية واحترافها.

وقالت مها الحديوي والتي تعد أول لاعبة غولف عربية محترفة تشارك في بطولات الجولة الأوروبية للسيدات: «سعيدة جدا بمشاهدة إيناس ولينا إلى جانبي في حدث عالمي على أرض دولة عربية شقيقة، وانتظرت هذه اللحظة لمدة 10 أعوام، حيث كنت اللاعبة العربية الوحيدة في الجولة، ولكونهن مغربيات هو أمر رائع بالفعل ويجعلني أشعر بالفخر. آمل أن نقدم المستوى والنتائج الإيجابية التي تعكس قدرات وإمكانيات اللاعبة العربية واستحقاقها للوجود في أكبر المحافل العالمية في رياضة الغولف النسائية».

فيما أوضحت إيناس لقلالش والتي تشارك لأول مرة في بطولات الجولة الأوروبية كمحترفة بعد حصولها على بطاقتها الاحترافية في العام الماضي، بأنها لطالما اعتبرت الحديوي مثلاً أعلى لكل سيدات وفتيات المغرب والعالم العربي، وبأن وجودهن جميعاً في هذه البطولة هو دليل على إمكانية تحقق الأحلام والوصول للطموحات إذا امتلكت اللاعبة الشغف والانضباط وثابرت على ممارسة اللعبة وحصلت على الدعم المناسب. وأشادت بالدور الذي تقوم به غولف السعودية وبالمنشآت العالمية المستوى ومنها ملعب ونادي رويال غرينز.

مشاركة عالمية ستشهدها بطولة غولف السيدات في جدة (الشرق الأوسط)

يعتمد على مهارات التخطيط و«الملاحة» بعيداً عن مخاطر «السرعة»

رالي حائل: 70 متسابقة يتنافسن على أول نسخة نسائية في المملكة

حائل: «الشرق الأوسط»

انطلقت أمس في مدينة حائل، منافسات أول رالي دولي للسيدات تستضيفه المملكة، بمشاركة 35 فريقًا من 15 دولة، بينهم الولايات المتحدة الأميركية والسويد وإسبانيا ومصر.

وانطلق الرالي من قصر القشلة التاريخي، الذي يشرف عليه الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، وبدعم من الاتحاد الدولي للسيارات عبر لجنة «نساء في رياضة السيارات» وفق ما نشرت الصحف السعودية أمس الأربعاء.

ويعتبر «رالي السيدات»، حدثا استثنائيا وتاريخيا في سباقات السيارات في الخليج العربي، ويتركز أكثر حول اعتماد المهارات الملاحية لعبور المسار الذي سيغطي يوميا مسافة تتراوح بين 300 و500 كيلومتر، انطلاقا من مدينة حائل ثم مدينة القصيم وينتهي في العاصمة الرياض مرورا بمنطقة القصيم.

جدير بالذكر أنه منذ الإعلان عن التسجيل في الرالي، شهدت المسابقة إقبالا كبيرا من قبل السيدات الراغبات في المشاركة.

وتشارك دول مجلس التعاون الخليجي بقوة في هذا الرالي الملاحي، في ظل وجود عدة فرق من الإمارات وسلطنة عمان، وبالنسبة لمعظم المشاركات، فإن هذه المرة الأولى التي يتمكن فيها من القيادة في المملكة. ومن جانبه، أكد الأمير عبد العزيز بن سعد أمير منطقة حائل، أن انطلاق رالي السيدات يعدّ بداية جديدة لرياضة السيارات للسيدات منوهاً بدعم القيادة لهذه الرياضة بمتابعة وزير الرياضة ورئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية وبمبادرة من عبد اللطيف جميل للسيارات ومؤسسة عبد الله باخشب .

وتطرق أمير حائل في كلمة له خلال رعايته لحفل انطلاق المتسابقات المشاركات في رالي السيدات للمزايا النسبية والمواقع الطبيعية في منطقة حائل التي جعلت منها منطلقاً للراليات الصحراوية الأولى في المملكة سابقاً ومنطلقاً لأول رالي للسيدات بالمملكة والخليج، عادّاً مشاركة 70 متسابقة في أول نسخة مؤشر نجاح، معرباً عن شكره لجميع من أسهم في نجاح انطلاق رالي جميل للسيدات من جهات حكومية وخاصة ولجان تنظيمية.

وكان أمير حائل قد أطلق شارة بدء السباق بمشاركة (70) متسابقة يمثلن (35) فريقاً من (15) جنسية ويتكون الرالي من ثلاث مراحل بمسافة تبلغ (1000) كيلو متر، حيث بدأ من حائل ويمر بالقصيم وينتهي بالرياض، ويعد أول رالي ملاحي للسيدات على الطرقات الوعرة والوحيد من نوعه في المملكة ودول مجلس التعاون الخليجي.

ويعتمد هذا الرالي على استخدام مهارات التخطيط ونظام الملاحة (GPS)، ولا يعتمد على السرعة بهدف جمع أكبر عدد من النقاط عند كل نقطة وصول.

إحدى السيارات المشاركة في رالي السيدات (الشرق الأوسط)

لاعبو أياكس ومدربهم يشعرون بالصدمة للخسارة في معقلهم أمام بنفيكا وتوديع دوري الأبطال

سيميوني الواقعي ينجح في قيادة أتلتيكو لربع النهائي... ويونايتد يحتاج إلى عملية بناء جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

نجحت حسابات الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد الإسباني في مواجهته ضد مانشستر يونايتد الإنجليزي، بالاعتماد على الدفاع المحكم والهجمات المرتدة فخطف فريقه هدفا ثمينا منحه بطاقة في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، وبنفس الطريقة حقق بنفيكا البرتغالي المفاجأة بإقصائه أياكس أمستردام الهولندي من ثمن النهائي.

ومع إلغاء قاعدة أفضلية الهدف المسجل خارج الديار بحال التعادل، لم يتأثر أتلتيكو بتعادله 1 - 1 ذهاباً على أرضه فعاد فائزاً من أرض يونايتد 1 - صفر، على غرار بنفيكا الفائز بالنتيجة نفسها في أمستردام بعد تعادله 2 - 2 في لشبونة ذهاباً.

ولحق أتلتيكو مدريد وبنفيكا في ربع النهائي بأندية ليفربول (إنجلترا)، وبايرن ميونيخ (ألمانيا)، وريال مدريد (إسبانيا)، ومانشستر سيتي (إنجلترا).

وتسحب قرعة ربع ونصف النهائي والنهائي غدا، بمقر الاتحاد الأوروبي في نيون.

في استاد أولد ترافورد معقل مانشستر يونايتد ضغط أصحاب الأرض منذ البداية وسنحت لهم فرص للتسجيل في الشوط الأول، لكن الأداء النموذجي للدفاع الشجاع والهجوم المرتد السريع الذي اشتهر به أتلتيكو بقيادة سيميوني هو الذي نجح في النهاية عندما خطف الظهير البرازيلي الدولي رينان لودي هدف الفوز في الدقيقة 41 بكرة رأسية إثر هجمة مرتدة سريعة.

وازدادت متاعب يونايتد، بطل أوروبا ثلاث مرات آخرها في 2008 الذي أقال مدربه النرويجي أولي غونار سولسكاير في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لسوء النتائج، إذ يحتل راهناً المركز الخامس في الدوري الإنجليزي ليواجه خطر الغياب عن المسابقة القارية الأولى في الموسم المقبل لتغيب البطولات عن خزائنه لعام خامس توالياً.

وبعد تسجيله ثلاثية تاريخية السبت أمام توتنهام في الدوري المحلي جعلته أفضل هداف في تاريخ المباريات الرسمية (807)، صام النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو (37 عاماً)، الهداف التاريخي للمسابقة وبطلها خمس مرات، وأفضل لاعب في العالم خمس مرات، برغم سيرته الذاتية الرائعة ضد أتلتيكو مدريد وهزه شباكه في 25 مناسبة، فلم يعرف طريق التسديد على مرمى الخصم. وتدور شائعات على أن رونالدو ربما لا يكمل عقده مع يونايتد الممتد حتى صيف 2023 إذا لم يفلح الفريق في التأهل لدوري الأبطال الموسم المقبل. لكن بالتأكيد مع رونالدو أو دونه يحتاج يونايتد لعملية بناء جديدة في كافة خطوطه، وأيضا على الصعيد الفني والإداري إذا أراد استعادة أمجاده كما كان في عصر المدرب الأسطوري أليكس فيرغسون.

في المقابل، تابع أتلتيكو مدريد، وصيف 1974 و2014 و2016 بقيادة سيميوني تعويض بداية موسم بطيئة، بعد إنجازه الرائع الموسم الماضي عندما توج بلقب الدوري المحلي للمرة الثانية في 25 عاماً، على حساب الغريمين التقليديين ريال مدريد وبرشلونة على غرار عام 2014، وهذه المرة الرابعة تواليا يُقصى يونايتد من الأدوار الإقصائية لدوري الأبطال بعد تعادله في مباراة الذهاب، بعد 2013 و2014 و2018.

وكانت ثاني مواجهة بين الفريقين في المسابقات القارية بعد موسم 1991 - 1992 في الدور الثاني لكأس الكؤوس الأوروبية. وقتها فاز أتلتيكو مدريد على أرضه بثلاثية نظيفة ذهاباً وتعادلا إياباً 1 - 1.

وبدأت الأمسية بطريقة جيدة ليونايتد، حيث تصدى يان أوبلاك حارس أتلتيكو لبرد فعل رائع لمحاولة أنطوني إيلانغا عند القائم القريب بعد تمريرة عرضية من البرتغالي برونو فرنانديز. ثم تسديدة أخرى من نفس اللاعب مرت بجوار القائم في هجمة شبيهة من التي أحرز بها هدف التعادل في مباراة الإياب. بعد ذلك أنقذ حارس يونايتد الإسباني ديفيد دي خيا بطريقة رائعة تسديدة بعيدة المدى من رودريغو دي بول. وعلى عكس سير اللقاء ومن هجمة مرتدة سريعة حول البرتغالي جواو فيلكس، الكرة بلمسة ذكية إلى الفرنسي أنطوان غريزمان الذي أرسل تمريرة عرضية نجح لودي في التسجيل منها برأسه على يمين دي خيا.

واعترض يونايتد كثيرا على اللعبة التي جاء منها الهدف وبدت أنها بدأت بمخالفة لصالح إيلانغا في نصف ملعب أتلتيكو، لكن الحكم سلافكو فينتشيتش تجاهل الاحتجاجات. وحاول برونو الرد ليونايتد بتسديدة صدها أوبلاك قبل نهاية الشوط الأول. وحاصر يونايتد ضيفه مطلع الثاني، وحاول المدرب الألماني رالف رانغنيك قلب الطاولة بتبديل ثلاثي شهد دخول بوغبا وماركوس راشفورد والصربي نيمانيا ماتيتش بدلا من فرنانديز وإيلانغا والاسكوتلندي سكوت ماكتوميني، ثم زج بالمهاجم الأوروغواياني المخضرم إدينسون كافاني بدلاً من قائد الدفاع هاري ماغواير لكن كل المحاولات باءت بالفشل أمام تألق الحارس أوبلاك وتكتل دفاع أتلتيكو.

وعقب اللقاء أعرب رانغنيك مدرب يونايتد عن شعوره بالإحباط من مستوى التحكيم، بينما بدا راضيا عن أداء لاعبيه، وقال: «أعتقد أننا لعبنا الشوط الأول بشكل جيد جدا، تماما بالطريقة التي كنا نريدها بضغط متقدم، لكن لم ننجح في ترجمة ذلك إلى هدف أو هدفين».

وأضاف «بعد استقبال هدف من هجمة مرتدة قبل الاستراحة، أصبح الأمر صعبا في الشوط الثاني بتعمد المنافس إهدار الوقت وتوقفت المباراة كثيرا. كان هناك من يسقط أرضا باستمرار».

وتابع: «يمكنني القول أيضا إنه كانت هناك بعض القرارات التحكيمية المثيرة للفضول. لا أقول إنها كانت حاسمة، لكن على الأقل لم ينتبه الحكم إلى الأساليب العديدة في إهدار الوقت، وكانت مزحة أن يحتسب في النهاية أربع دقائق فقط كوقت ضائع».

في المقابل كال سيميوني المديح لفريقه على التزامه، وقال: «هذا الفريق يقفز نحو حوض السباحة سواء كان بداخله ماء أو لا. عندما يعمل الفريق بمثل هذا الشكل الجماعي، فهذا يثير مشاعري. لعبنا بتنافسية ومنحنا الهدف الأفضلية، وفي الشوط الثاني لعبنا بشكل جماعي رائع، وقدمنا أحد أفضل مستوياتنا في الموسم، وهو ما يجعلني أشعر بالسعادة».

وقال كوكي لاعب وسط أتلتيكو: «نريد التقدم إلى أبعد مدى في دوري الأبطال، من الرائع أننا لا نزال داخل المنافسة في هذا الموسم المتذبذب». وأضاف «بالنسبة لي أوبلاك هو أفضل حارس في العالم. لقد أظهر ذلك مرة أخرى».

وقال الإسباني ديفيد دي خيا حارس يونايتد الحالي وأتلتيكو السابق: «نحن خائبون، يصعب وصف شعورنا الآن، لم نقدم ما يكفي في المباراتين للتأهل. بصراحة، لم نكن في أفضل مستوياتنا. (أتلتيكو) فريق خبير ويعرف كيف يخوض هذا النوع من المواجهات المتقاربة. سجلوا هدفاً وتكتلوا دفاعا فصعبوا علينا الأمر لصناعة الفرص لكن هذه هي كرة القدم».

وفي المباراة الثانية، غابت الواقعية عن أياكس أمستردام برغم أفضليته فودع لخسارته على أرضه أمام بنفيكا بهدف سجله الأوروغواياني الشاب داروين نونيز في الدقيقة 77 ليظهر الفريق البرتغالي للمرة الأولى في ربع النهائي منذ 2016 والثامنة عشرة في تاريخه.

وبرغم أفضلية أياكس طوال المباراة، فإنه افتقد للحسم أمام المرمى، في أول مباراة يصوم فيها هدافه العاجي سيباستيان هالر صاحب 11 هدفاً في 7 مباريات تواليا.

قال هالر بعد الخسارة: «في دوري الأبطال يجب أن نرتقي إلى مستوى المسابقة، ولا نترك نصف فرصة للخصم. كنا نستحق الأفضل لكن هذه هي كرة القدم».

وعاندت لعنة الأدوار الإقصائية أياكس في ملعبه، إذ يعود فوزه الأخير في هذا الدور بالمسابقة على أرضه إلى 26 سنة.

في المقابل، خطف بنفيكا، بطل 1961 و1962 هدف التأهل قبل نهاية اللقاء بـ13 دقيقة، ونجح في الصمود ليطيح بأياكس، صاحب الأفضلية التاريخية في مواجهاته مع الفريق البرتغالي في البطولة الأولى وبطل أوروبا أربع مرات بينها ثلاث في السبعينات. ودخل أياكس المباراة وهو يتصدر الدوري الهولندي بفارق نقطتين عن غريمه آيندهوفن، فيما يتخلف بنفيكا ثالث الدوري البرتغالي بفارق 12 نقطة عن بورتو المتصدر.

التبديل الوحيد في تشكيلة المدرب إريك تن هاغ عن المباراة الأخيرة، كان دخول الحارس الكاميروني أندري أونانا بدلاً من ريمكو باسفير المصاب بكسر بإصبع يده، لكنه لم يكن موفقاً بالهدف الذي سجله نونيز ورفع به الأخير رصيده هذا الموسم إلى 26 هدفاً بينها 4 في دوري الأبطال. قال نونيز أفضل لاعب في المباراة: «طالبنا المدرب بالدفاع. لم نكن نعرف كيف نطلق المرتدات لأنهم تمركزوا بشكل جيد».

وقال نيلسون فريسيمو مدرب بنفيكا: «كنت مؤمنا بقدرة فريقي على تخطي عقبة أياكس حتى بعد التعادل على ملعبنا ذهابا 2 - 2 وتخلفنا مرتين في النتيجة. كنا نعلم أننا سنواجه مهمة صعبة للغاية، لكننا لم نتوقف عن الاعتقاد بإمكانية الفوز. خضنا مباراة صعبة، أياكس هو أحد الفرق في أوروبا التي تتمتع بأفضل جودة هجومية. كان علينا الاستبسال دفاعيا مع محاولة الاستفادة من الركلات الثابتة وهذا ما حدث».

لودي لاعب أتلتيكو (يمين) يسجل برأسه هدف فوز فريقه في مرمى يونايتد (إ.ب.أ)

سيميوني يحتفل بفوز أتلتيكو (إ.ب.أ)

نونيز يحتفل بهدفه الذي قاد بنفيكا لربع النهائي (رويترز)

رونالدو تحت صدمة الخروج من دوري الأبطال (رويترز)

هل غياب ميسي ورونالدو عن ربع نهائي «الأبطال» مجدداً نهاية حقبة تألقهما؟

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ليونيل ميسي المشارك في انهيار باريس سان جيرمان الفرنسي، انضم إليه البرتغالي كريستيانو رونالدو ليودّع مع مانشستر يونايتد الإنجليزي دوري أبطال أوروبا، فيغيب الثنائي الرمز للموسم الثاني تواليا عن ربع نهائي بطولة طبعاها لسنوات بأهدافهما القاتلة. فهل هذه إشارات نهاية حقبة ذهبية؟.

وبعد مغادرته يوفنتوس الإيطالي الذي ودّع الموسم الماضي من الدور ثمن النهائي أمام بورتو البرتغالي، كان طموح رونالدو لا يزال كبيراً. وشكّلت عودته إلى مانشستر، النادي الذي أطلقه إلى النجومية قبل رحيله عنه في 2009. فرصة لكليهما للبحث عن مجد ضائع وأعطت الأمل في كتابة قصة عودتهما إلى القمة جنباً إلى جنب. إلا أن الخروج من الدور ثمن النهائي أمام أتليتكو مدريد والوضع المعقد محلياً لإنهاء الموسم في مركز مؤهل إلى المسابقة القارية الأم، يجعلان هذا السيناريو صعباً.

رونالدو المعتاد على الإشادات، بات يتعين عليه أيضاً تقبل الانتقادات عندما لا يرتقي إلى المستوى المطلوب، إلى جانب لاعبين أساسيين آخرين أمثال القائد هاري ماغواير وجايدون سانشو أو ماركوس راشفورد والفرنسي بول بوغبا اللذين دخلا عن مقاعد البدلاء.

بالنسبة لميسي أيضاً، بعد سبعة أشهر من وصوله إلى العاصمة الفرنسية من برشلونة، سرعان ما وجد نفسه في بيئة غير مألوفة، وتعرض في سابقة لم يعتد عليها لصافرات استهجان من جماهير الفريق الفرنسي خلال الفوز في ملعب «بارك دي برانس» على بوردو الأحد، بعد الإخفاق القاري أمام ريال مدريد الإسباني.

وقال الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب سان جيرمان: «نستحق غضب الجماهير، ليس فقط ميسي ونيمار». إلا أن الأرقام لا تشفع للمتوج بالكرة الذهبية سبع مرات، إذ إن تمريراته الحاسمة العشر في الدوري لا تخفي الهدفين اللذين اكتفى بهما في الدوري الفرنسي، بالنسبة للاعب فاز بجائزة أفضل هداف في الدوري الإسباني في المواسم الخمسة الماضية. أرقامه أفضل في دوري الأبطال بعد أن أحرز خمسة أهداف في دور المجموعات، إلا أنه لم يظهر بالصورة المطلوبة أمام ريال مدريد، لا بل أهدر ركلة جزاء في الفوز 1 - صفر ذهاباً تبيّن مدى تأثيرها على النتيجة الأخيرة (خسارة 3 - 2 في مجموع المباراتين).

وللموسم الثاني تواليا، سيغيب كلا اللاعبَين عن الدور ربع النهائي للمسابقة القارية التي يتصدر فيها رونالدو قائمة الهدافين عبر التاريخ.

ومع بلوغهما 37 و34 عاماً، من الصعب تجاهل عبء السنوات بالنسبة لرونالدو وميسي تواليا، حتى لو لم يعد يُعوّل عليهما بشكل كبير للتألق مع فريقيهما.

وبينما يسير ميسي بخطى ثابتة مع سان جيرمان للتتويج بلقب الدوري الفرنسي، سينهي رونالدو موسماً من دون أي لقب للمرة الأولى منذ 16 عاماً.

الأندية الإسبانية تأمل مواصلة هيمنتها في «يوروبا ليغ»... وليستر في موقف جيد لبلوغ ربع نهائي «كونفرنس ليغ»

برشلونة يخشى مفاجآت غلاطة سراي... وصدام ساخن بين وستهام وإشبيلية

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث برشلونة ومواطنه الاختصاصي إشبيلية عن التأهل إلى ربع نهائي بطولة يوروبا ليغ في كرة القدم، في ظل خوض ثلاثة أندية إسبانية ثمن النهائي، وهي تأمل في متابعة الهيمنة على البطولة القارية (الثانية من حيث الأهمية) في السنوات الأخيرة.

وحصد إشبيلية أربعة ألقاب العقد الماضي (2014 و2015 و2016 و2020) كما توج أتلتيكو مدريد عامي 2012 و2018 وفياريال في النسخة الأخيرة على حساب مانشستر يونايتد الإنجليزي بركلات الترجيح.

ويحل برشلونة ضيفا على غلاطة سراي التركي اليوم بعد تعادلهما سلباً الأسبوع الماضي في ملعب كامب نو. أما إشبيلية، فيحل على وستهام الإنجليزي بعد فوزه عليه ذهاباً بهدف المغربي منير الحدادي.

وتبدو حظوظ ريال بيتيس الأضعف بين الإسبان، إذ يحل على آينتراخت فرنكفورت الألماني بعد خسارته على أرضه 1 - 2 ويخوض برشلونة رحلة إسطنبول منتشياً من 10 مباريات من دون خسارة أعادت الروح إلى تشكيلته بقيادة دينامو خط الوسط السابق المدرب تشافي هيرنانديز. وارتقى الفريق الكاتالوني إلى المركز الثالث في ترتيب الدوري الإسباني بعد بداية صعبة أطاحت بالمدرب الهولندي رونالد كومان وأعادت ابن النادي الشاب لقيادة الإدارة الفنية.

وقال مدافع برشلونة المخضرم جيرارد بيكيه بعد خوض مباراته الـ600 مع فريقه الأحد خلال الفوز العريض على أوساسونا 4 - صفر: «الجماهير تستمتع لدى قدومها إلى الاستاد الآن، ونحن أيضاً داخل الملعب». وأضاف «النتائج (الجيدة) تعود ونأمل أن تستمر حتى نهاية الموسم».

لكن تشكيلة تشافي المتجددة تعادلت على أرضها مع غلاطة سراي الذي يعاني في الدوري التركي، ما يعني أنها أمام رحلة حذرة لحجز بطاقة ربع النهائي.

وفيما استحوذ برشلونة على الكرة، يرى مدافعه إريك غارسيا أن فريقه افتقد للمسة الأخيرة الحاسمة أمام المرمى. أما لاعب الوسط الدولي بيدري، فقال: «لم نحرك الكرة بسرعة كافية. كما افتقدنا للمستوى المناسب من الضغط».

على الطرف المقابل، قال جناح غلاطة سراي كريم أكتور أوغلو: «حصدنا النتيجة التي نرغب فيها. ستكون مباراة مختلفة في الإياب وجماهيرنا وراءنا».

يُذكر أن مدرب غلاطة سراي الإسباني دومينيك تورنت كان ضمن الجهاز الفني لبرشلونة بين 2007 و2012 ولحق بالمدرب جوسيب غواردیولا إلى بايرن ميونيخ الألماني ومانشستر سيتي الإنجليزي، قبل أن يعمل بمفرده بدءاً من العام 2018.

في المقابل، يعول إشبيلية على هذه المسابقة بعد تعادل رجال المدرب جولن لوبيتيغي ست مرات في آخر ثماني مباريات، لتتبخر آماله المنطقية في مزاحمة ريال مدريد المتصدر على لقب الليغا، حيث يحتل الوصافة بفارق 5 نقاط عن برشلونة الذي لعب مباراة أقل. ويحمل الفريق الأندلسي الرقم القياسي في عدد ألقاب المسابقة (6)، أولها في 2006، كما يأمل في بلوغ النهائي للاستفادة من إقامته على ملعبه رامون سانشيز بيسخوان في 18 مايو (أيار).

ودون ظهيره الأيسر المصاب ماركوس أكونيا، وصل إشبيلية إلى شرق لندن، حيث سيواجه وستهام الباحث عن لقب أول منذ أربعة عقود. وقال لاعب وستهام التشيكي توماس سوتشيك: «يجب أن نسجل، ونأمل أن نظهر قدراتنا في ملعبنا الذي سيمتلئ بالجماهير، نريد أن نستغل الفرصة تماماً».

وقال ديكلان رايس قائد وستهام الممثل الوحيد حالياً لإنجلترا في المسابقة: «فقدنا تركيزنا للحظة وسجلوا هدف الفوز ذهابا، لكننا كنا الأفضل وشعرت بأننا حصلنا على الفرص الأخطر في المباراة».

وتبدو طريق رينجرز الاسكوتلندي معبدة لبلوغ دور الثمانية، بعد فوزه ذهاباً على أرضه بثلاثية نظيفة على رد ستار الصربي.

كما تأمل أندية براغا البرتغالي، وليون الفرنسي وأتالانتا الإيطالي الدفاع عن فوزها ذهاباً. ويحل براغا على موناكو الفرنسي بعد فوزه ذهاباً بثنائية، فيما يستقبل ليون فريق بورتو البرتغالي بعد عودته فائزا بهدف البرازيلي لوكاس باكيتا، فيما تبدو مواجهة أتالانتا مع مضيفه باير ليفركوزن مشوقة بعد فوز الفريق الإيطالي 3 - 2.

وكان لايبزيغ الألماني أول المتأهلين إلى ربع النهائي بعد استبعاد خصمه الروسي سبارتاك موسكو بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وتسحب قرعة ربع النهائي ونصف النهائي غدا في مقر يويفا. وفي المسابقة القارية الثالثة، يوروبا كونفرنس ليغ، يبدو ليستر سيتي الإنجليزي في موقف جيد لبلوغ ربع النهائي بعد تفوقه ذهاباً على أرضه أمام رين الفرنسي 2 - صفر، كما يملك مرسيليا أفضلية في مواجهة مضيفه بازل السويسري بعد فوزه 2 - 1 في الجنوب الفرنسي.

وفيما يستقبل روما الإيطالي فيتيس الهولندي بعد تخطيه بهدف ذهاباً، تتركز الأنظار على مباراة آيندهوفن الهولندي ومضيفه كوبنهاغن الدنماركي بعد تعادل مثير ذهاباً 4 - 4.

برشلونة وغلاطة سراي صراع يتجدد اليوم في «يوروبا ليغ» (إ.ب.أ)

مهاجم الفريق الشاب يطالب رفاقه بتحمل قليل من المسؤولية واستعادة الثقة المفقودة

أنتوني غوردن: مواجهة إيفرتون لشبح الهبوط خطأ الجميع وليس لامبارد وحده

لندن: آندي هانتر

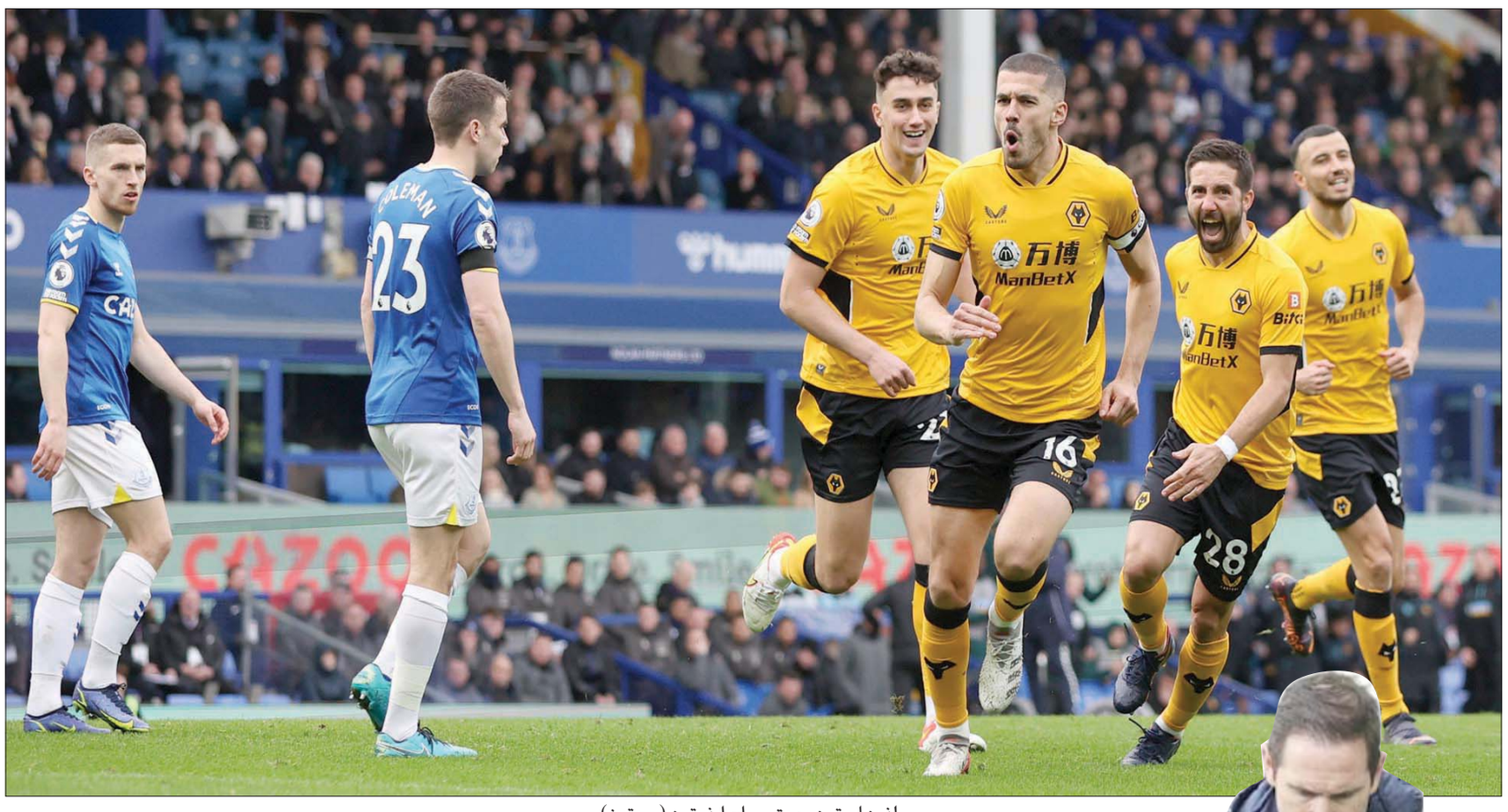

ولفرهامبتون يعمق جراح إيفرتون (رويترز)

من الواضح أن فرانك لامبارد كان يشك في أن الأمور قد تزداد سوءاً بالنسبة لإيفرتون عندما تحدّث عن أول هزيمة تلقاها الفريق على ملعبه تحت قيادته، والتي كانت أمام مانشستر سيتي. لكن من المؤكد أن السرعة التي ساءت بها الأمور تثير قلق المدير الفني الإنجليزي الشاب الذي كان واثقاً منذ لحظة توليه القيادة الفنية بأن النادي قادر على تجنب الهبوط للمرة الأولى منذ 71 عاماً. وقال لامبارد بعد مواجهة سيتي: «لا تنظروا كثيراً إلى جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الأسابيع القليلة المقبلة. أنا لا أعني بذلك أن أكسب بعض الوقت، فما زال لدينا كثير من النقاط التي نلعب من أجلها. وإذا لعبنا بالطاقة نفسها والحماس كما فعلنا اليوم، فإن شعوري هو أننا سنكون على ما يرام».

ثم جاءت مباراة توتنهام، التي قدم خلالها إيفرتون أداء سيئاً للغاية جعله يبدو كأنه أقل كثيراً من مستوى مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز. وبعد ذلك، خسر إيفرتون بهدف دون رد على ملعبه أمام ولفرهامبتون، وسيواجه نيوكاسل على ملعبه أيضاً اليوم، وهي المباراة التي سيكون لها تأثير كبير على الحكم النهائي على تجربة لامبارد مع الفريق. وقال أنتوني غوردن، المهاجم الإنجليزي الشاب الذي تألق بشكل لافت للأنظار في ظل هذه الظروف القاسية هذا الموسم: «لن أكذب وأقول إنني لا أنظر إلى جدول الترتيب. أنا إنسان وأتحقق من النتائج بعد نهاية المباريات. نحن ندرك تماماً الموقف الذي نحن فيه. لكن ما الخيار الذي لدينا؟ الوجود في هذا المركز المتأخر هو خطؤنا، ويتعين علينا أن نقاتل لتغيير ذلك».

وأضاف: «لقد شعرت بأن أداءنا أمام توتنهام هو أدنى مستوى للفريق طوال الموسم، بل وربما كان واحداً من أدنى المستويات التي شعرت بها طوال مسيرتي الكروية. وأعتقد أنها كانت أقسى هزيمة أتعرض لها. لقد كنت حزيناً للغاية خلال الأيام القليلة الماضية، لكنني ما زلت أتبع أخلاقيات العمل نفسها وما زلت أفعل كل الأشياء الصحيحة، وأنا مستعد للعمل بكل قوة مرة أخرى». ولم يتمكن لامبارد من تحقيق أي تحسن واضح على نتائج إيفرتون منذ توليه القيادة الفنية للفريق خلفاً لرافاييل بينيتيز قبل نحو ستة أسابيع. لقد تلقى الفريق ست هزائم في سبع مباريات بالدوري الإنجليزي الممتاز، وهي بداية ضعيفة جداً للامبارد، على الرغم من أن المدير الفني الجديد قاد النادي لتحقيق ثلاثة انتصارات في أول سبع مباريات، بما في ذلك الفوز في كأس الاتحاد الإنجليزي على برينتفورد، وبوريهام وود الذي يلعب في دوريات الهواة.

ومع ذلك، كان هناك تحسن ملحوظ في تحركات وتنظيم وأداء لاعبي إيفرتون على ملعب «غوديسون بارك». وأدى الاتصال المستمر بين لامبارد وجماهير إيفرتون إلى تحويل ملعب «غوديسون بارك» من بيئة معادية إلى ميزة كبيرة مرة أخرى. ومع بقاء خمس مباريات على ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز، والتناقض الصارخ، الذي يشبه «التناقض بين الليل والنهار»، بين مستوى الفريق على ملعبه وخارج ملعبه، كما وصفه لامبارد مؤخراً، فمن الواضح أن المباريات التي سيلعبها الفريق على ملعبه هي التي ستمثل له الخلاص إذا كان يريد تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

لامبارد والهزيمة أمام ولفرهامبتون (رويترز)

يقول غوردن: «لا تمتلك فرقاً كثيرة قاعدة الجماهير الكبيرة التي لدينا، لذلك عندما نلعب على ملعب غوديسون بارك تكون الأجواء رائعة، وهو الأمر الذي يمنح اللاعبين حافزاً كبيراً ودفعة قوية للغاية. الأمر كذلك مع جميع أندية الدوري، لكنه أكثر بعض الشيء بالنسبة لنا بسبب القاعدة الجماهيرية الهائلة. وعندما نلعب بعيداً عن ملعبنا، فإننا نضع في اعتبارنا أننا نمر بموسم صعب، كما أن الفريق قد فقد الثقة بمرور الوقت، وقد يكون من الصعب اللعب خارج ملعبك وأنت تفتقد لهذه الثقة».

ويضيف: «لا يمكننا الاستمرار في ارتكاب الأخطاء نفسها، فالفرق الجيدة لا ترتكب الأخطاء نفسها مرتين. يجب تقديم مستويات جيدة بشكل مستمر، وهذا يتطلب شخصية قوية والعمل الجماعي بكل قوة داخل الفريق. إنه أمر صعب لأنني لا أعتقد أنه يمكنك بناء الشخصية، بل يجب أن تكون الشخصية في داخلك بالفعل. يتعلق الأمر بامتلاك اللاعب الكبرياء على المستوى الفردي، فإذا كان ذلك موجوداً بالفعل، فسيكون كل شيء على ما يرام. يتعين علينا فقط أن نعمل معاً ويساعد بعضنا بعضاً على تقديم أفضل ما لدينا.

هبوط إيفرتون من الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 71 عاماً ستكون له عواقب مالية وخيمة

يتعلق الأمر بتحمل قليل من المسؤولية وبمحاسبة بعضنا بعضاً. إذا فعلنا ذلك، فسيكون كل شيء على ما يرام». لقد سارع البعض إلى إلقاء اللوم على لامبارد واتهامه بأنه السبب الحقيقي وراء الهبوط الوشيك، على الرغم من أنه لم يتولَّ قيادة الفريق إلا منذ ستة أسابيع فقط، بينما كان الفريق قد جمع ست نقاط فقط من 42 نقطة متاحة قبل وصوله، كنتيجة طبيعية لست سنوات من سوء الإدارة تحت قيادة مالك النادي فرهاد مشيري.

وعلاوة على ذلك، يزيف نفس النقاد الحقيقة ويقولون إن بينيتيز قد أقيل من منصبه بسبب تدريبه السابق للغريم التقليدي ليفربول، رغم أنه أقيل من منصبه بسبب سواء النتائج والأداء الكارثي والانقسامات الداخلية الشديدة. وينطبق الأمر نفسه أيضاً على مشيري الذي - إلى جانب محاولته تمويل الملعب الجديد بقيمة تزيد على 500 مليون جنيه إسترليني - اضطر إلى قطع علاقات الرعاية التجارية مع شريكه في العمل، عليشر عثمانوف، نتيجة للغزو الروسي لأوكرانيا. وإذا هبط إيفرتون من الدوري الإنجليزي الممتاز، للمرة الأولى منذ عام 1951، فستكون لذلك عواقب مالية وخيمة على نادٍ يعاني بالفعل للالتزام بقواعد الربح والاستدامة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

غوردن يغطي آثار الهزيمة المذلة أمام توتنهام (رويترز)

هذا لا يعني إعفاء لامبارد من مسؤولية الخسارة الثقيلة أمام توتنهام هوتسبير أو الخسارة على ملعبه أمام ولفرهامبتون. لقد بدا واضحاً أن لامبارد قد شعر بالصدمة مما حدث، لكن أولئك الذين شاهدوا إيفرتون وهو يخسر بخمسة أهداف أو أكثر في ثماني مرات خلال المواسم الخمسة الماضية، كانوا أقل شعوراً بالصدمة منه. لقد أشار لامبارد إلى أن الخسارة أمام توتنهام بخماسية نظيفة تعود إلى أخطاء فردية وسوء مستوى خط الدفاع. وبالفعل، يعاني الفريق من هذين الأمرين منذ فترة طويلة. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن إيفرتون هو أكثر أندية الدوري الإنجليزي الممتاز استقبالاً للأهداف من نيران صديقة هذا الموسم (أربعة أهداف)، والأكثر ارتكاباً للأخطاء التي أدت إلى تسجيل أهداف (ثمانية أهداف).

لكن تجب الإشارة إلى أن خطة اللعب التي اعتمد عليها لامبارد هي التي كشفت خط دفاع الفريق الضعيف أمام الهجمات المرتدة السريعة والخطيرة لتوتنهام، وفشلت في مساعدة اللاعبين على تسديد كرة واحدة على مرمى الفريق المنافس للمباراة الثانية على التوالي خارج أرضه، كما أسهم ذلك أيضاً في ألا يحقق الفريق أي فوز خارج ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الحادية عشرة على التوالي.

يقول غوردن عن ذلك: «كل خطط اللعب التي لعبنا بها كانت صحيحة، ويتم الإعداد لها بشكل جيد من قبل المدير الفني ومساعديه. هذه ليس مجرد كلمات أقولها، لكنني مؤمن تماماً بذلك، وهذا هو رأيي بكل صراحة. لكن كلاعبين أشعر بأننا خذلناه هو والطاقم الفني من خلال فقدان التركيز قليلاً وعدم تطبيق خطة اللعب كما ينبغي، وبالتالي أصبحت الأمور صعبة».

وكان غوردن، البالغ من العمر 21 عاماً، مفعماً بالحيوية والنشاط خلال إجراء هذه المقابلة الشخصية معه، تماماً كما يبدو وهو يصول ويجول داخل الملعب في أول موسم له مع الفريق الأول لإيفرتون. ونظراً لأن غوردن قد نشأ في منطقة كيركديل، بالقرب من ملعب غوديسون بارك، فهو على دراية كاملة بالانتقادات اللاذعة التي وجهت للفريق في أعقاب الخسارة الثقيلة أمام توتنهام. يقول غوردن: «يمكنني أن أتفهم تماماً لماذا يعتقد الناس أننا لا نهتم، لكن الحقيقة هي أن كرة القدم هي حياتنا بالكامل ونعطيها كل شيء. وإذا نظرت إلى الأمر من هذا المنظور، فمن الغباء أن تعتقد أن اللاعبين لا يهتمون».

لكن ألا يشعر غوردن بالقلق من أن تؤدي هذه الفترة الصعبة إلى هبوط الفريق إلى دوري الدرجة الأولى؟ يرد اللاعب الإنجليزي الشاب قائلاً: «لا، على الإطلاق، لأنني أرى كيف يمكن أن نكون جيدين. هذا أمر مزعج حقاً، ومن المحبط ألا نقدم أداء جيداً كل أسبوع، لكنني أعلم أنه يمكننا القيام بذلك، لذلك ليس لدي أي قلق على الإطلاق. وإذا قمنا ببعض الأشياء بشكل صحيح، فسوف يختفي كل القلق».

الفريق سيعيش واقعاً مختلفاً تماماً من دون الملياردير الروسي

تشيلسي إلى أين بعد أبراموفيتش؟

لندن: ديفيد هايتنر

كان الجميع يعلم أن العقوبات آتية وحتمية لا محالة، وفقاً لمصادر حكومية بريطانية. وكان رومان أبراموفيتش؛ مالك نادي تشيلسي، في مرمى هذه العقوبات بسبب صلاته بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بعد غزو روسيا الأحمق لأوكرانيا. لقد كان أبراموفيتش نفسه يعرف أن العقوبات آتية، وبالتالي اتخذ قراراً ببيع أصوله في المملكة المتحدة؛ بما في ذلك نادي تشيلسي.

وبعد الإعلان عن فرض العقوبات أُثير كثير من الأسئلة التي لا يعرف أحد إجابات عنها حتى الآن. وبدأ بعض اللاعبين يشعرون بالقلق بشأن ما يحمله المستقبل لهم؛ بالنظر إلى أن أحد الإجراءات تضمن عدم قدرة تشيلسي على العمل في سوق انتقالات اللاعبين أو تقديم عقود جديدة للاعبيه. وينطبق الأمر نفسه على العديد من أفراد الطاقم الفني والتدريبي في النادي، الذين لا يعرفون ما يعنيه ذلك بالضبط.

وأرسل الرئيس التنفيذي للدوري الإنجليزي الممتاز، ريتشارد ماسترز، بريداً إلكترونياً إلى الأندية. كان الوقت لا يزال مبكراً، ولم يكن هناك شيء ملموس، وطمأن ماسترز الجميع بأن تشيلسي سيكمل مبارياته المتبقية من الموسم. لن يتم المساس بنزاهة المنافسة، وهو الأمر الذي تطرق إليه المدير الفني للبلوز، توماس توخيل، عندما قال: «ما دامت لدينا قمصان كافية، وما دامت الحافلة مملوءة بالوقود، فسوف نصل وسنكون قادرين على المنافسة».

لقد طُلب من اللاعبين التركيز على ما يمكنهم القيام به، وهو ما فعلوه بالضبط حتى الآن. لكن كيف سيخرج تشيلسي من العقوبات التي فرضت عليه والتي وضعته على طريق الانهيار؟ أول شيء يجب قوله هو أن تشيلسي، بطل كأس العالم للأندية وبطل دوري أبطال أوروبا والذي فاز بـ21 لقباً منذ استحواذ أبراموفيتش على النادي عام 2003 - أكثر من أي نادٍ إنجليزي آخر خلال هذه الفترة - لن يوقَف عن العمل بكل تأكيد، مهما كانت صعوبة القيود المالية المفروضة على النادي.

لا يزال هناك متسع من الوقت للعثور على مشترٍ جديد ولتحقيق الاستقرار في النادي، خصوصاً إذا تمت الصفقة بحلول 31 مايو (أيار)؛ عندما يحين موعد انتهاء صلاحية الترخيص الخاص للنادي لمواصلة العمل. لا يزال هناك كثير من الأطراف المهتمة بشراء النادي، والتي ترى الآن سعر النادي وهو ينخفض مع انسحاب الرعاة وانخفاض الإيرادات. علاوة على ذلك، فإن الحكومة البريطانية، المسؤولة فعلياً عن البيع - نظراً إلى أن العقوبات المفروضة على أبراموفيتش لن تسمح له بالربح منها - لها مصلحة في إتمام عملية البيع، فهي ترغب في رحيل أبراموفيتش لأسباب واضحة، ولا تريد أن تتسبب في انهيار تشيلسي؛ لأنها تدرك جيداً مدى أهمية النادي من الناحية الثقافية للبلاد. لكن إذا ظل أبراموفيتش مالكاً للنادي خلال الموسم المقبل، مع فرض عقوبات أكبر، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار النادي بالفعل.

أحد الشوارع المحيطة بنادي تشيلسي قبل مواجهة نيوكاسل (رويترز)

فهل يرفض أبراموفيتش إتمام الصفقة بشكل يؤدي إلى انهيار النادي في نهاية المطاف؟ بالنظر إلى كل ما نعرفه عنه وعن حبه لتشيلسي ورغبته في تسليم المسؤولية لمالكين جدد لإدارة النادي، يبدو هذا الأمر غير مرجح. وعلى أي حال، احتفظت الحكومة البريطانية بالحق في مصادرة النادي؛ ملاذاً أخيراً، وبيعه بنفسها، وبالتالي لم تمنح أبراموفيتش أي مجال للمناورة، وهو ما أجبره على الابتعاد، وإذا كانت هناك معاناة مالية للنادي فهي عند المستوى الذي يمكن تجاوزه.

ومن المحتمل أن يواجه تشيلسي صعوبات في الوفاء بقواعد الربح والاستدامة التي وضعتها رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن لا يبدو أن هناك رغبة من الأندية الأخرى في أن يعاقَب تشيلسي في هذا الصدد؛ لأن هذه الأندية تدرك جيداً أن بقاء تشيلسي نادياً قوياً أمر مهم للعلامة التجارية الجماعية للدوري الإنجليزي الممتاز. في غضون ذلك، دائماً ما تحدث حالة من الفوضى في حال فرض عقوبات بخصم نقاط من أي فريق في الدوري، على سبيل المثال، ويجب التأكيد مرة أخرى على أن هذا الأمر لا يكون جيداً للمنافسة.

وإذا فشل تشيلسي في الوفاء بقواعد الربح والاستدامة، فمن المتوقع أن يرجع هذا الأمر لمعاناة النادي من ظروف غير متوقعة، تماماً كما ادعت بعض الأندية حول تداعيات تفشي فيروس «كورونا»، حيث زعمت أن أمورها كانت ستكون سليمة تماماً لولا تفشي الوباء. يواصل تشيلسي العمل على محاولة الحد من تأثير العقوبات والاعتراض على بعضها، ومن المحتمل أن يتأثر العديد من مجالات الأعمال في النادي، حيث ترغب الحكومة البريطانية في التأكد من أن أي إيرادات يدرها النادي يجب ألا تذهب إلى نظام بوتين.

ويتضمن جزء من التوتر الحالي في تشيلسي ما إذا كان أي من الرعاة الآخرين سيسيرون على نهج مزود خدمة الاتصالات والإنترنت «ثري» الذي انسحب من رعايته النادي، على الأقل مؤقتاً. وعادة ما تكون هناك بنود لمنع الإحراج في مثل هذه الترتيبات، ومن وجهة نظر المسؤولية الاجتماعية للشركات، فإن تداعيات الوقوف إلى جانب فرد سيئ السمعة غالباً ما تكون أسوأ بكثير.

وينبغي ألا تتأثر العقوبات المتعلقة ببيع التذاكر والأعمال التجارية بشدة، مع اقتراب الموسم من نهايته، لكن قد تكون هناك فجوات أكبر مع الجزء الأخير من صفقة البث التلفزيوني وتجميد أموال الجوائز من الدوري الإنجليزي الممتاز والاتحاد الأوروبي لكرة القدم. وإذا احتل تشيلسي المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، فمن المفترض أن يحصل على نحو 34 مليون جنيه إسترليني. ثم هناك المبالغ التي كان سيسمح لأبراموفيتش باستثمارها ضمن معايير قواعد الربح والاستدامة؛ 105 ملايين جنيه إسترليني على مدى 3 سنوات. من الواضح أن هذا قد توقف، وبالتالي أكرر التأكيد على أهمية نقل ملكية النادي بأقصى سرعة ممكنة.

الشيء الواضح هو أن تشيلسي سيعيش واقعاً مختلفاً تماماً من دون أبراموفيتش، ومن المرجح أن يكون واقعاً صعباً للغاية. أما من منظور كرة القدم، فقد كان أبراموفيتش هو المالك المثالي، حيث كان ينفق بسخاء على النادي من دون أي قيود مالية، كما كان يقود النادي لتحقيق النجاح عاماً بعد عام. لقد حان يوم الحساب بالنسبة إلى أبراموفيتش، أما تشيلسي فليس لديه الآن سوى الذكريات والمشاعر المتضاربة!

ينطلق من رؤية خادم الحرمين لفنون العمارة السعودية ودلالاتها الثقافية

«ميثاق الملك سلمان العمراني» يحط في «إثراء» الظهران

الظهران: «الشرق الأوسط»

يستضيف مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، معرض «ميثاق الملك سلمان العمراني»، الذي تنظمه هيئة فنون العمارة والتصميم التابعة لوزارة الثقافة، والذي حط رحاله في مقر المركز بمدينة الظهران (شرق السعودية)، أمس (الأربعاء) ويستمر إلى 30 مارس (آذار) الحالي. ويأتي المعرض في محطته الرابعة بعد إقامته في كل من الرياض وأبها وجدة على التوالي.

وينطلق المعرض من رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في فنون العمارة المحلية ودلالاتها الثقافية، وهويتها التي تتوافق مع الطبيعة والمناخ والبيئة المحيطة، وتعكس تاريخ المملكة وموروثها الحضاري الأصيل.

قالت الدكتورة سمية السليمان، الرئيسة التنفيذية لهيئة فنون العمارة والتصميم: «إن إصدار الهيئة لميثاق الملك سلمان العمراني هو إحدى مبادراتها التي تُعنى بتنمية القطاع العمراني، حيث نقدمه كمبادرة نفتخر أن نتبناها بإلهام من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ومسيرته في خدمة الوطن على مدى عقود والتي أنتجت عمارة وبيئات مبنية، تميزت في مفاهيمها وارتباطها بالموروث التاريخي للمكان عُرفت بالعمارة السلمانية».

وأشارت سمية السليمان إلى أنّ خادم الحرمين الشريفين أرسى هوية معمارية وطنية أصيلة من خلال تنفيذ العديد من المشاريع تحت رعايته الكريمة التي ارتكزت على الجذور المحلية، من ظروف ثقافية ومكانية واجتماعية ومناخية. وأضافت أنّه «في زمن سهل اللحاق بما يحدث دولياً من تنمية وتوجه عمراني، اختار - حفظه الله - أن يستقي الإلهام من مصدر فخرنا واعتزازنا المتمثل في تاريخنا وموروثنا الثقافي لتُعاد صياغته من جديد».

من جانبها، أوضحت فاطمة الراشد، رئيسة قسم الشراكات والاستراتيجيات في «إثراء»، أنّ المركز يحرص على استقطاب المعارض ذات القيمة النوعية العالية، التي تقدم محتوى محلياً وعالمياً ذا ارتباط بإرث ثقافي، يسعى في مجمله إلى فتح آفاق من الحوار، وتبادل الأفكار والمعرفة، كنافذة يطل بها الزائر على ثقافات متعددة، وحضارات متنوعة، وفنون مختلفة تثري الزائر بتنوع أنماطها.

> الرئيسة التنفيذية لهيئة فنون العمارة والتصميم: أرسى خادم الحرمين الشريفين هوية معمارية وطنية أصيلة من خلال تنفيذ العديد من المشاريع تحت رعايته الكريمة

وأضافت فاطمة الراشد: «إننا نعتز باستضافة معرض ميثاق الملك سلمان العمراني في شراكة استراتيجية مع هيئة فنون العمارة والتصميم، الذي يستخلص منه جوهر الفلسفة السلمانية في العمارة، ونشرها وتأصيلها لتكون نهجاً على المدى الطويل، ومرجعاً مُلهماً للمهتمين بالعمارة المحلية عالمياً».

يفتح المعرض أبوابه لجميع المهتمين والمتخصصين في مجالي العمارة والتصميم أو الممارسين لأعمالها، إضافة إلى مختلف فئات المجتمع الراغبين في الاستمتاع بمحتوياته التي تشمل عرض نماذج معمارية مميزة ومشاريع حصلت على جوائز محلية وعالمية، كما يستعرض أفضل 15 مشاركة في مسابقة الميثاق في صورة، كأحد حوافز ميثاق الملك سلمان العمراني، التي أُطلقت على مدى ثلاثة أشهر وتجاوزت المشاركات فيها أكثر من 300 صورة من مختلف مناطق ومدن المملكة أبرزت خلالها أهم المباني والمعالم المميزة.

كما يُعرّف المعرض بقيم ومبادئ الميثاق، رغبة في توجيه المصممين نحو القيّم الثقافية التي ينص عليها الميثاق، ويأتي ذلك امتداداً لحرص هيئة فنون العمارة والتصميم على تجسيد أصالة العمران، والاحتفاء بالرؤية الشاملة التي استُلهمت من تأثير خادم الحرمين الشريفين، إضافة إلى حرصها على تعزيز شراكاتها النوعية التي عقدتها مع عددٍ من الجهات الحكومية والخاصة لتطوير العمل التنموي.

جانب من معرض «ميثاق الملك سلمان العمراني» الذي يستضيفه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)

معرض «ميثاق الملك سلمان العمراني» من تنظيم هيئة فنون العمارة والتصميم التابعة لوزارة الثقافة

«قصتي»... تحية فرنكوفونية لـ40 لبنانية من الرائدات في التاريخ

بيروت: فيفيان حداد

يزخر لبنان بأسماء لبنانيات لعبن دوراً رياديا في مجالات مختلفة عبر تاريخه الحديث. وضمن لفتة تكريمية لنحو 40 امرأة، ينظم المركز الثقافي الفرنسي معرض «قصتي» (Mon histoire). ويأتي هذا الحدث ضمن نشاطات المركز في بيروت بمناسبة شهر الفرنكوفونية. وفي صالة العرض الواقعة في حرم المركز الثقافي، تطالعك لوحات مرسومة وأخرى رقمية منفذة ضمن فن التصميم على الكومبيوتر لـ13 مصمماً ورساماً لبنانياً، كل منهم اختار 4 لبنانيات ليقدمهن بأسلوبه الفني. ومن بين النساء المختارات في هذا المعرض من يعملن في مجالات فنية وعلمية ورياضية وأدبية وغيرها.

اعتمد المعرض على نصوص توضيحية بالفرنسية والعربية تحكي قصة كل امرأة تم اختيارها في اللوحات. ومن الفنانين المشاركين رالف ضومط، وزينة باسيل، وكمال حكيم، وسنان حلاق، ونعومي حنين، وجوزف قاعي، ولور إبراهيم، ومايا زنقول وغيرهم.

وتوضح ميلودي باردين مديرة المركز الثقافي الفرنسي فرع جونية والمشرفة على هذا المعرض، أنّ هذا المشروع بدأ التحضير له منذ عام 2018، تماشياً مع الحركة الدولية لتحرير حق المرأة بالتعبير. وتبين أنّ أعمالاً كثيرة نشرت لتكريم المرأة إلا أنّ عدداً قليلاً منها تناول النساء في الشرق الأوسط ولبنان، لم يكن حاضراً فيها. وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «خلال هذه السنوات الثلاث دعا المركز الثقافي الفرنسي 300 طالب ثانوي من 15 مدرسة إلى الانطلاق في تحقيق صحافي وضعنا له بروتوكولاً خاصاً به، هدفه اكتشاف النساء البارزات في لبنان وإعادتهن إلى الواجهة في ورشة يشرف عليها اختصاصيون ومحترفون. ونتيجة ذلك شاركت منظمات غير حكومية في المشروع لإضفاء لمسة فنية عليه. فحضر فيه نحو 13 فناناً لبنانياً من مؤلفين ومهندسي صوت ومصممي صفحات الويب، وصولاً إلى فنانين في المجال المرئي».

لوحات لرالف ضومط في معرض خاص بالشهر الفرنكوفوني

سحر فارس التي قضت بانفجار 4 أغسطس في بيروت بلوحة لمايا زنقول

يتضمن معرض «قصتي» 40 لوحة لنساء لبنانيات رائدات

وتصنف ميلودي خيار أسماء النساء الـ40 اللاتي تم اختيارهن ضمن خانات ثلاث: الرائدات والمؤثرات والقائدات في مختلف المجالات. وتختم: «يأخذ هذا المشروع أيضاً ثلاثة أبعاد، بينها التربوي لتحفيز جيل الشباب للاطلاع على حقوق المرأة، وكذلك وجهة فنية إذ أردنا لفت النظر إلى تلك النساء من خلال الفن. كما أنّه مشروع سياسي بامتياز، إذ يسلط الضوء على حقوق المرأة».

ومن النساء اللاتي اختارهن كمال حكيم في مجموعته الفنية الأديبة، إميلي نصر الله والمقاومة سهى بشارة، والفنانة حنان الحاج علي، والمخرجة جوسلين صعب.

أمّا زينة باسيل فاختارت صباح، وزلفا شمعون، ونادين لبكي وأول طبيبة لبنانية أدما أبو شديد. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» تخبرنا نعومي حنين عن تجربتها في هذا المعرض. فهي تقدم صوراً للأديبة مي زيادة وبطلتي الرياضة راي باسيل وهالة محاسن والمهندسة هالة وردة. وتوضح: «عندما اخترت تلك النساء في مجموعتي كان هدفي أن أتعرف عليهن أولاً، وبالتالي أقدمهن إلى اللبنانيين. فقلة منا تعرفهن أو سمعت عنهن. واطلعت على مقاطع مصورة لهن كي أستطيع أن أستوحي من لغة جسدهن أفكار لوحاتي». واستخدمت نعومي تقنية الـ«فيتر» (Feutre) في رسم لوحاتها كي تبرز تفاصيل محددة. وتتابع: «مرات أستعين بمواد الرسم (الطلاء) لدواع فنية. فكما تلاحظين هنا ارتكبت خطأ خلال رسم اللوحة فصححته بالريشة. فأنا من الفنانات اللاتي تجذبهن الغلطة في اللوحة الفنية فأبرزها على طريقتي».

ومن الفنانين المشاركين رالف ضومط صاحب مجموعة لوحات تضمّ صوراً لأول محامية في لبنان نينا طراد، وعالمة الكيمياء تمارا الزين، والاقتصادية زينة زيدان، وعالمة البيئة منى خليل. ويقول في حديث لـ«الشرق الأوسط» إنّ «بعض هذه النساء لم أكن قد سمعت بهن من قبل، فرحت أكتشفهن الواحدة تلو الأخرى. اخترت النساء الأربع من فضاءات مختلفة، وهن على صلة مباشرة مع العلم والطبيعة ومجالي الأعمال والمحاماة. أردت من خلال الديكورات التي استخدمتها في هذه اللوحات الإضاءة على عالمهن وليس فقط على ملامح وجوههن». ويشرح ضومط التقنية التي يستخدمها في لوحاته بحيث يجسدها بداية في مجسم صغير، لينقلها فيما بعد كتصميم على الحاسوب الآلي.

ومن النساء المذكورات في هذا المعرض الذي يخبر زائره بقصصهن، الأديبتان أيتل عدنان وفينوس خوري، وكذلك الرسامة سلوى روضة شقير، وأستاذة الرقص جورجيت جبارة، وفنانة الكاريكاتير زينة أبي راشد. واختار بعض الفنانين مجموعة من النساء اللاتي ينتمين إلى الحقبة الحديثة من تاريخ لبنان. وهي موزعة على أرجاء المعرض ضمن لوحات تصور الكاتبة جومانا حداد وشهيدة انفجار بيروت في جهاز الدفاع المدني سحر فارس، وكذلك عالمة البيئة الدكتورة نجاة صليبا.

13 فناناً شاركوا في تنفيذ اللوحات طباعة ورسماً

يحييها سكان الغربية لاستقبال الشهر الكريم وتُكرس مفهوم الترابط

«الشعبنة»... قصة موروث سعودي يسبق رمضان

جدة: سعيد الأبيض

أيام معدودة ويُقبل علينا هلال شهر رمضان المبارك، يُقْدم سكان المدن الواقعة في الشق الغربي من السعودية على تنظيم برامج وفعاليات اجتماعية يطلق عليها «الشعبنة»، التي تغيّرت ملامحها خلال السنوات الماضية بسبب جائحة «كورونا».

ومع هذه التقلبات في السلوك بسبب الجائحة، التي فرضت قوانينها على العموم، من تباعد أثّر على إقامة هذه التجمعات، يرى الكثير من عمداء الأحياء أنّ العام الحالي سيكون متفرداً في عودة «الشعبنة» بشكل كبير عمّا كان في السابق، وسيعود معه الكثير من العادات والأكلات التي تغيّرت تدريجياً من موقع لآخر، مرجعين ذلك لعوامل عدّة في مقدمتها انحسار اللقاءات في المناسبات بسبب التطور العمراني وتوسع المدن، إضافة إلى تحسن الأجواء في المدن الغربية.

وتعد الأيام الأخيرة من شهر شعبان الأكثر إقبالاً في إقامة هذا الموروث الاجتماعي الذي يصعب تحديد امتداده التاريخي وإن اختلفت الاجتهادات في تصنيف «الشعبنة» وكيف انتشرت في منطقة الحجاز، إلّا أنّها لم تختلف على مر السنين في مضمونها الاجتماعي الذي يركز على تكريس مفهوم الأسرة والتراحم من خلال التجمعات للاحتفال بقدوم شهر رمضان المبارك.

وقال ملاك باعيسى، عمدة حي الشام والمظلوم في جدة لـ«الشرق الأوسط»: «إنّه وعلى الرغم من الظرف الطارئة التي عصفت بالعالم إثر جائحة (كورونا) فإنّه من الصعب أن تختفي هذه العادة المترسخة بين سكان جدة، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة، وغيرها من مدن المنطقة الغربية، بل نتلمس عودة قوية ومتزايدة لإحيائها بعد هذه الفترة وإن حدث بعض التغيرات في تنظيم الشعبنة».

وعن هذه التغيرات، يقول باعيسى: «من أبرزها نوعية الأكل المقدم في هذا اليوم حين تجتمع العائلة بكل أفرادها والأقرباء من الدرجة الأولى، فقبل 80 عاماً، كانت تُقدّم الأكلات الشعبية ومنها السقدانة والدبيازة وبعض الوجبات الدارجة آنذاك، والتي كانت تُحضّر في المنزل، في حين أنّ ما يقدم اليوم، يختلف من منزل لآخر فهناك السمك، والمفطح (أرز ولحم)، وبعض الوجبات الحديثة».

ولفت عمدة حي الشام إلى أنّ هناك «شعبنة» خاصة بأهالي الحي من الرجال، إذ يحدَّد يوم خاص للتجمع على البحر أو البر، واليوم تقام مثل هذه التجمعات ولكن في بعض الاستراحات لتخفيف الأعباء في نقل المستلزمات من موقع لآخر، وهذا يدل على أنّ الموروث مستمر منذ مئات السنين، وتتناقله الأجيال لتحيي به حاضرها وتزيد من قوة الترابط الأُسري والاجتماعي.

إلى ذلك قال ماهر حسين عشري، عمدة حي الفيصلية الغربية في جدة لـ«الشرق الأوسط»: «من الصعب أن تندثر هذه العادة وهذا الموروث الاجتماعي القديم، الذي كان له نكهته الخاصة». مدللاً على ذلك بما رصده وسمعه خلال الأيام الماضية من رغبة واستعداد الكثيرين لإقامة هذا اليوم لما مثّله ويمثّله من أهمية بين أفراد الأسرة. فهو توديع لشهر شعبان واحتفال بقدوم رمضان.

وأضاف عشري أنّ ما يقدم في زمننا الحاضر احتفاءً بهذا اليوم، يختلف عمّا كان يقدّمه الأجداد؛ فسابقاً كان الاجتماع لا يقتصر على أنّه اجتماع فقط، بل كانت تُناقش فيه كل الأمور ويُعالج ما يمكن معالجته، إضافةً إلى ما يقدم من وجبات على مدار يوم كامل تُصنع داخل المنازل، ومنها، «الأرز الأبيض والملوخية» على الغداء، وقهوة اللوز بعد صلاة العصر، فيما تتكون وجبة العشاء من «الأرز والدجاج أو اللحم».

ولفت عمدة حي الفيصلية إلى أنّه في الوقت الراهن يصعب تنظيم هذه الاحتفالات والتجمعات داخل المنازل لكثرة عدد أفراد الأسرة الواحدة، لذا فإنّ غالبية الأُسر تلجأ لإقامتها في الاستراحات التي بدأت تشهد ارتفاعاً في الأسعار لكثرة الطلب عليها هذه الأيام.

سوق البلد في جدة حيث يتدفق المستهلكون لشراء حاجيات رمضان والزينة الخاصة بـ«الشعبنة» (تصوير: غازي مهدي)

شارع «قابل» في سوق البلد بجدة كما بدا أمس (تصوير: غازي مهدي)

زوار سوق البلد في جدة عند مدخل شارع «قابل» (تصوير: غازي مهدي)

> تعد الأيام الأخيرة من شعبان الأكثر إقبالاً في إقامة هذا الموروث الاجتماعي

معرض لأعمال 60 فناناً وفنانة

«ن... الكون»... رسالة تشكيلية تقديراً لنساء مصر

عمل للفنانة شيماء حسن

القاهرة: محمد عجم

في حضرة «نون النسوة»، بعوالمها وقضاياها وتحدياتها وأحلامها، اجتمع 60 فناناً وفنانة لكتابة رسالة تقدير جماعية عبر الفنون التشكيلية، موقّعة بـ«قواعد» الإبداع، إلى نساء مصر، وذلك بالمواكبة مع حلول «اليوم العالمي للمرأة» في الثامن من مارس (آذار)، وكذلك «يوم المرأة المصرية» الموافق لـ16 من الشهر نفسه.

وفي متحف أمير الشعراء بالعاصمة المصرية القاهرة (مركز كرمة بن هانئ الثقافي)؛ جاء معرضهم أو رسالتهم بعنوان «ن... الكون»، كـ«إعراب» عن المرأة بمكنوناتها وسلوكياتها الإنسانية، وإظهار «مَواطن الجمال» في ملامحها وشخصيتها الأنثوية.

بالتجول في المعرض، الذي يستمر حتى 19 مارس الجاري، يجد الزائر الكثير من اللوحات والمنحوتات، لكل منها طريقته في التعبير عن المرأة... فمن بين المشاركات تعود الفنانة التشكيلية نادين صالح إلى حضارة مصر القديمة ملتقطةً من التاريخ الفرعوني وجه الملكة «نفرتيتي»، لتقدمه برؤية تشكيلية تحتفي من خلاله ببنات جنسها. تقول: «نفرتيتي رمز للسيدة القوية في مصر القديمة، واعتبر تمثالها النصفي المعروف والمنحوت على قطعة من الحجر الجيري أشهر منحوت في العالم، لذا استلهمته لأعبّر به عن شخصية المرأة القوية القيادية، وكيف كانت تحكم البلاد وأيضاً كانت زوجة وأماً، لذا نالت منزلة رفيعة لا تزال تشغل بها المهتمين بالتاريخ الفرعوني».

وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «لجأت إلى ألوان بدرجات رملية مثل ما تعكسه لنا المعابد والتماثيل الفرعونية، قاصدةً أن أنقل روح تلك الحقبة، مع درجات الأزرق والأخضر في الخلفية».

وتعلل «نادين» مشاركتها في هذا المعرض الجماعي بالقول: «أردت من خلال مشاركتي ولوحتي أن أعبّر خلال اليوم العالمي كيف أن المرأة أصبحت أقوى وذات كيان في جميع المجالات، ورسالتي التي أنقلها أن ذلك لا يعني منافسة الرجل، فالعلاقة مع الرجل علاقة تكامل وليست تنافساً أو تناطحاً».

من قوة نفرتيتي إلى رومانسية حفيداتها؛ تأتي مشاركة الفنانة الدكتورة أميرة فهمي، التي اختارت أن تعبر عن العلاقة الرومانسية بين الرجل والمرأة، تقول: «علاقة المرأة بالرجل تمثل جزءاً مهماً للغاية في حياتها، لذا اخترت التعبير عن جانب العلاقة العاطفية بينهما، ولِنقل هذه الفكرة لجأت إلى عدد من أفيشات الأفلام الرومانسية القديمة في السينما المصرية، وجمعها في لوحة واحدة، مازجة بينها بأسلوب (الميكسيد ميديا)، الذي يعتمد على جمع الكثير من المواد معاً على سطح اللوحة».

على سطح اللوحة أيضاً اختارت الفنانة صورة لأشهر مكان رومانسي في القاهرة خلال فترة الستينات وهو مقهى «جروبي» المُنشأ على الطراز الفرنسي، حيث كان مكاناً للمقابلات بين العشاق. أما طرفا العلاقة فقد عبّرت عنهما بصورة ديك يتوسط اللوحة كرمز للرجل، وفي فمه وردة رمزاً للأنثى.

أصوات تطالب ببيعها لصالح دعم أوكرانيا

هل تصادر فرنسا مجموعة لوحات الأخوين الروسيين موروزوف؟

باريس: «الشرق الأوسط»

كان معرضاً جميلاً لأعمال فنية نادرة يقصده الزوار للتمتع برؤيتها في المبنى الحداثي لمؤسسة «فويتون» في غابة بولونيا. من ثمّ وقعت الحرب في أوكرانيا وتحولت اللوحات إلى قضية تثير اهتمام وسائل الإعلام وأطراف دبلوماسية وقانونية ما بين باريس وموسكو. إنّها مجموعة اللوحات التي لا تقدر بثمن لمجموعة الأخوين موروزوف التي وصلت من روسيا على سبيل الاستعارة والعرض على أن تعود إلى موطنها بعد انتهاء المعرض. لكن مصير هذه المجموعة بات قيد الاستفهام بسبب الحرب في أوكرانيا.

افتتح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المعرض في الصيف الماضي. ومنذ ذلك الحين زاره أكثر من مليون شخص. وكان مؤملاً تغليف اللوحات وإعادتها إلى موطنها قريباً لولا أنّ معلقين كتبوا على مواقع التواصل يطالبون بأن تصادر الدولة الفرنسية هذه المجموعة. والحجة أنّها تضمّ لوحات لفنانين فرنسيين كبار. فمجموعة موروزوف من أنفس مجموعات الأعمال الفنية في العالم، وكان لينين قد صادرها من صاحبها في عام 1918. ومنذ ذلك الوقت تقاسمتها عدة مؤسسات: متحف الارميتاج في سان بيترسبورغ، ومتحف بوشكين للفنون الجميلة، وغاليري تریاكوف في موسكو، ومتحف مينسك في بيلاروسيا ودنيبروبيروفيسك في أوكرانيا. كما ذهبت قطع قليلة منها إلى مؤسسات فنية أنشأها عدد من رجال الأعمال الأثرياء الروس، أي الأوليغارشية. إنّها 200 لوحة من أرقى ما عرفه فن الرسم.

الأخوان موروزوف

الرئيس ماكرون يفتتح معرض مجموعة موروزوف

ينتمي الأخوان ميخائيل وإيفان موروزوف، المولودين في 1870و1871 إلى عائلة ثرية من صناعي موسكو في زمن القياصرة. وهي عائلة تؤمن بالتعاليم الدينية الأرثوذكسية القديمة، جدها الأعلى كان من العبيد وقد أسس بعد إطلاق سراحه مصنعاً للأشرطة القماشية، لقي ازدهاراً في نهاية القرن التاسع عشر، وطلبات من العديد من مصانع النسيج. وبهذا نشأ الأخوان في أجواء من التعليم والبحبوحة، وحملا أفكاراً تقدمية وارتادا المسارح وحلقات الأدباء والرسامين. وقد كان لهما شقيق ثالث يدعى أرسين، توفي شاباً بعد أن جرح في معركة بين سكارى. لكن الفضل في جمع الأعمال الفنية يعود إلى الأخ الأكبر ميخائيل الذي كان يجيد اللغة الفرنسية ويكتب في النقد المسرحي كما نشر تحت اسم مستعار رواية من الأدب المكشوف. وهو قد بدأ اقتناء اللوحات من رسامي عصره وكان يجازف بشراء لوحات عارية رغم ما كان يشكله ذلك من تصرف غير مقبول في الأوساط المحافظة. ومن نهمه للحياة وأطايبها والسهر والشراب مات عام 1903. وهو في الثالثة والثلاثين بعد أن جمع 39 عملاً لرسامين أوروبيين و44 لوحة لفنانين روس. من جانبه كان شقيقه إيفان، الذي يدير مصنع العائلة، يؤسس مجموعته الخاصة من اللوحات. وتمكن قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى من اقتناء 240 لوحة لفنانين فرنسيين و430 عملاً لفنانين روس.

ضمت المجموعة التي تعتبر من كنوز الفن الحديث لوحات لا تقدر بثمن لبول غوغان، وريونوار، وسيزان، وبونار، وفان غوغ، وماتيس، وبيكاسو، إلى جانب أعمال لفنانين روس تحمل تواقيع ريبين ولاريونوف وغونتشاروفا وكنوشالوفسكي وأيضاً ماليفيتش، أكبر رواد فن المدرسة التجريدية

وبهذا، ضمت المجموعة التي تعتبر من كنوز الفن الحديث لوحات لا تقدر بثمن لبول غوغان، وريونوار، وسيزان، وبونار، وفان غوغ، وماتيس، وبيكاسو، إلى جانب أعمال لفنانين روس تحمل تواقيع ريبين ولاريونوف وغونتشاروفا وكنوشالوفسكي وأيضاً ماليفيتش، أكبر رواد فن المدرسة التجريدية. وعند قيام الثورة الروسية أممت كل تلك الكنوز وخرج إيفان موروزوف إلى المنفى ومات بعد فترة وجيزة في ألمانيا عام 1921 عن 49 عاماً.

يريد المطالبون بمصادرة اللوحات أن تتولى فرنسا بيعها وأن تدعم بها الجهود الإنسانية في مساعدة اللاجئين أو أن تشتري بعائداتها أسلحة للجيش الأوكراني والمقاومة الأوكرانية. وحسب قانون فرنسي صادر في عام 1994. فإنّ الدولة الفرنسية لا تملك حق وضع اليد على لوحات ورسوم ومنحوتات لأنّها خاضعة لمؤسسات عامة أجنبية، كما هو الحال بالنسبة لأي استعارة كبيرة للمصنفات من الخارج. وهناك مرسوم صادر عن وزير أوروبا والشؤون الخارجية ووزير الثقافة في 19 فبراير (شباط) 2021. يعفيها من الحجز.

كان مقرراً أن ينتهي المعرض في 22 من الشهر الماضي. لكن جرى تمديده نظراً للإقبال الكبير عليه. وقد صدر مرسوم إضافي خاص بالتمديد ونشر في الجريدة الرسمية. وبذلك لا يمكن المساس بمجموعة موروزوف، من الناحية القانونية. لكن تبقى للحروب والحالات الخاصة استثناءات. ففي عام 2005 حجزت دائرة الجمارك في مدينة بازل السويسرية 54 لوحة من مقتنيات متحف بوشكين كانت مرسلة للعرض في مؤسسة بيير جيانادا دو ماريني. والسبب خلافات مالية. وفي الختام أعاد المجلس الفيدرالي قراءة القانون الدولي الخاص بتلك النزاعات وظهر أنّ مواده تمنع أي مصادرة لثروات ثقافية وطنية.

وفي عام 2008، عند استضافة الأكاديمية الملكية البريطانية لمعرض بعنوان «من روسيا» يضم روائع لرسامين فرنسيين وروس منجزة بين عامي 1870 و1925. اشترط الرئيس فلاديمير بوتين أن يمنع البرلمان البريطاني أي ملاحقات قانونية تتعلق بملكية اللوحات خلال فترة المعرض، ونُفِّذ الطلب.

وفي فرنسا، قررت أود بوريسي، قاضية الدائرة الاقتصادية مصادرة لوحة للفنان الألماني لوكاس كراناخ من مقتنيات العائلة الأميرية في ليختنشتاين، بعد الاشتباه بأنّها مزورة. وكانت القاضية تنشط في ملاحقة مزوري الأعمال الفنية.

بكر عويضة

واجبٌ إنصاف أصدقاء العرب

بين وقت وآخر، تسمع، أو تقرأ، من يردد مقولة تزعق بزعم خلاصته أن زعماء الفلسطينيين «لا يضيعون فرصة كي تضيع منهم فرصة سلام أتيحت لشعبهم». يرد ذلك القول، في الأغلب الأعم، على ألسنة عدد من ساسة الغرب، وصحافييه، في معرض انتقاد يوجهونه لكل رفض فلسطيني قوبل به مشروع سلمي ما، أو اقتراح دولي يعرض خطة تصالح مع إسرائيل. قليلون جداً هم الذين إذا وجهوا هكذا نقد للفلسطينيين، بادروا إلى وضع الأمر في سياق صحيح يربط بين الموقف الفلسطيني الرافض أي تنازل عن ثوابت معينة، وبين عناد إسرائيلي يتشبث بالإصرار على ما يقترب من المستحيل، فقط لكي يتواصل توجيه اللوم الدولي للجانب الفلسطيني. بيتر مانسفيلد (1928 - 96)، كان أحد أولئك القلائل المنصفين في انتقادهم افتقاد عنصر المرونة، أحياناً، عند النظر إلى موقف المفاوض الفلسطيني، مع التنبه لمدى صلف الجانب الإسرائيلي وغطرسة كل قيادات أحزاب تل أبيب عموماً. الواقع أنني أول مرة سمعت فيها تلك المقولة ذاتها كانت من بيتر مانسفيلد نفسه، أثناء حديث معه بمكاتب جريدة «الشرق الأوسط»، عندما كان أحد كُتابها المرموقين.

بيد أن موقف بيتر مانسفيلد ذاك لم يكُ غريباً على الإطلاق، ذلك أن الرجل انطلق دائماً من موقف المقتنع بعدالة القضايا العربية إزاء كل ما تعلق بتشابك علاقات عدد من دول العالم العربي مع إرث المحتل البريطاني، وهو لم يتردد في التعبير عن هذا الاقتناع فور حدوث أزمة السويس، ثم وقوع العدوان الثلاثي (بريطانيا، فرنسا، إسرائيل) على مصر عام 1956، إذ سارع إلى الاستقالة من عمله في وزارة الخارجية البريطانية احتجاجاً على سياسات حكومة أنتوني إيدن. مذ ذلك الموقف الشجاع، ظل بيتر مانسفيلد يواصل الدفاع عن عدالة المواقف العربية، من خلال ما كتب من مقالات في صحف بريطانية عدة، وما وضع من مؤلفات، مثل «العرب»، «تاريخ الشرق الأوسط»، «مصر ناصر»، «البريطانيون في مصر»... وغيرها، وقد أسهم ذلك الجهد الثري إلى حد كبير في توسيع فهم الجمهور البريطاني لأوضاع العالم العربي.

أبعد من آفاق الفضاء الصحافي خصوصاً، والثقافي عموماً، انطلق بيتر مانسفيلد مع غير صديق له، لعل أبرزهم كان مايكل آدامز، فوضعوا بعد حرب يونيو (حزيران) 1967 مباشرة، أسس إطلاق «كابو»، أي «مجلس التفاهم العربي - البريطاني»، كمؤسسة غير نفعية، بقصد تعزيز علاقات البريطانيين بالعرب كمواطنين، بعيداً عن متطلبات، أو مراسيم الجوانب الرسمية. أدى ذلك المجلس، ولا يزال يؤدي، دوراً يستحق أن يوصف بالتميز على صعيد تعميق الفهم المتبادل بين الثقافات العربية البريطانية، وبلا اشتراطات مسبقة. أول تعارف بين بيتر مانسفيلد وبيني جرى ربيع عام 1983 تحت سقف مجلة «التضامن»، عندما أسسها في لندن الكاتب الصحافي الكبير فؤاد مطر، الذي حرص على تخصيص صفحات من المجلة لأقلام كتّاب وكاتبات غير عرب، فكان بيتر مانسفيلد أحدهم، وهيلينا كوبان، وغيرهما.

الأربعاء الماضي، مرت الذكرى السادسة بعد العشرين لرحيل بيتر مانسفيلد عن ثمانية وستين عاماً (9-3-1969) بعد صراع مرير مع ذلك الخبيث لم يمهله طويلاً. أحاديث عدة مع بيتر سوف تبقى تحتل مكانتها في ذاكرتي، فقد كان، بكل صدق، بئراً من صفاء العواطف الجياشة تجاه العالم العربي، بشراً وحضارة وتاريخاً. كذلك، سوف يبقى خيال ابتسامته الودودة يرتسم أمامي حين أستحضر إجابته الخجولة عن تساؤل لي؛ هل أنصف العرب أصدقاءهم الذين ساندوهم قدر ما يستحقون؟ كان يرفق تلك الابتسامة بالقول يمكنهم أن يفعلوا أكثر. الحق أن بيتر مانسفيلد لم يكن يشكو أبداً، ولا شكت أيضاً الممثلة القديرة فانيسا ريدغريف، حين التقيتها في صالون فندق «قصر ليبيا» ببنغازي عام 1971، لإجراء حديث صحافي معها، كان كل ما قالت تعبيراً عن الضيق إزاء تجاهلها بضعة أيام: لماذا يدعوننا إذا كانوا مشغولين جداً وليس لديهم وقت للقائنا؟ نعم، بإمكان كل العواصم، وكذلك المؤسسات العربية غير الرسمية، أن تفعل دائماً أكثر، وأفضل، كي تقول لأصدقاء العرب حيثما هم وهن: شكراً.

عرب عجم

● عزام بن عبد الكريم القين، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة إسبانيا، التقى أول من أمس، بالمدير التنفيذي للمجلس الدولي للزيتون عبد اللطيف غديرة، وذلك في مقر المجلس بالعاصمة مدريد، حيث سلم السفير مذكرة طلب انضمام المملكة رسمياً لهذه المنظمة الحكومية الدولية (IOC). من جانبه، رحب المدير التنفيذي بانضمام المملكة إلى المجلس، الذي تأسس في عام 1959م تحت رعاية الأمم المتحدة، وجرى خلال اللقاء الاطلاع على مرافق ومنشآت المجلس وأبرز المستجدات والمهمات التي ينفذها.

عزام بن عبد الكريم القين

● سلطان اللويحان العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جنوب أفريقيا، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية الدكتور بجاني تشوك، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

سلطان اللويحان العنقري

● بريدجيت بريند، سفيرة بريطانيا لدى المملكة الأردنية الهاشمية، التقت أول من أمس، برئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وبحث الطرفان بحضور عدد من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي)، والملحق الدفاعي البريطاني في عمّان، أوجه التعاون والتنسيق المشترك وسبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.

بريدجيت بريند

● خميسي عريف، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، حاكم رأس الخيمة عضو المجلس الأعلى الإماراتي سعود بن صقر القاسمي، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد، حيث تمنى حاكم رأس الخيمة للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون الوثيقة بين البلدين الشقيقين على مختلف الصعد. من جانبه، عبر السفير عن بالغ شكره وتقديره على كرم الضيافة وحسن الاستقبال.

● إزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية المعتمدة لدى موريتانيا، التقت أول من أمس، بوزير الدفاع الوطني حننه ولد سيدي، في نواكشوط، وتناولت المباحثات علاقات التعاون القائمة بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها خاصة في مجال الدفاع.

● إيان كولارد، سفير بريطانيا في لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، في مكتبه، وعرض معه الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، وسبل تعزيز التعاون بين السفارة والأمن العام.

● كارولين هورندال، سفيرة المملكة المتحدة لدى ليبيا، التقت أول من أمس، النائب الأول لرئيس مجلس النواب فوزي النويري، لبحث تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا، وناقش اللقاء الذي عُقد اليوم في مكتب النائب بمقر ديوان مجلس النواب بالعاصمة طرابلس، آخر المستجدات السياسية وأهم القضايا المتعلقة بالشأن الليبي.

● أميرة فهمي، سفيرة جمهورية مصر العربية في طشقند، ألقت أول من أمس، محاضرة في أكاديمية أوزبكستان الإسلامية الدولية حول مكانة المرأة في المجتمع المصري، وآفاق التعاون بين مصر وأوزبكستان في مجال التعليم العالي والفرص التعليمية المتاحة للطلاب الأوزبك للدراسة في مصر، وأكدت السفيرة خلال كلمتها على الدور الهام الذي لعبته المرأة في المجتمع المصري منذ عصر الدولة الفرعونية، مروراً بخمسينيات وستينيات القرن الماضي التي شهدت حصول المرأة على حقوقها السياسية كبداية لتمتعها بمزيد من الحقوق الأخرى.

أميرة فهمي

● أحمد محمد الدوسري، سفير مملكة البحرين في طوكيو، التقى أول من أمس، مساعد وزير خارجية اليابان المدير العام لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا بالوزارة ناجاوكا كانسوكي، وأكد المسؤول الياباني على عمق العلاقات التاريخية التي تربط بين مملكة البحرين واليابان، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز التعاون المشترك مع المملكة والارتقاء به لمستويات أرحب في شتى المجالات. من جانبه، أشاد السفير بمسار علاقات الصداقة والتعاون القائمة، وما تتميز به من تطور مستمر في مختلف المجالات.

أحمد محمد الدوسري

● سينثيا كيرشت، سفيرة الولايات المتحدة المعتمدة لدى موريتانيا، التقت أول من أمس، بوزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني أدي ولد الزين، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون بين موريتانيا والولايات المتحدة الأميركية، وسبل تعزيزه وتطويره خاصة في مجال الصيد والاقتصاد البحري وتحديداً في مجال الرقابة البحرية، ومساعدة موريتانيا في مجال حماية ثروتها السمكية. جرى اللقاء بحضور الأمينة العامة للوزارة العالية بنت يحيى ولد منكوس، إضافة إلى قائد خفر السواحل الموريتاني العقيد البحري محمدو ولد عبد الرحمن.

سينثيا كيرشت

كلمات متقاطعة

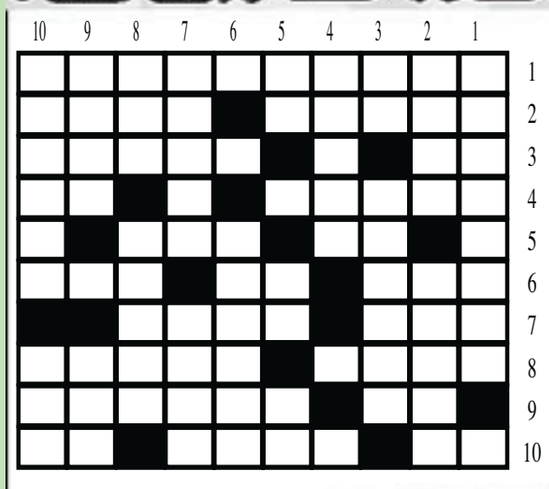

نعم

1- روائي وقاص فلسطيني.
2- مطربة اماراتية - من الالوان "معكوسة"
3- من الاطراف "معكوسة" - عقائد ومللٍ.
4- عاصمة تركيا "معكوسة" - متشابهان
5- متشابهان - سلالة.
6- ضد جن - للنفي - آلة طرب "معكوسة"
7- من الامارات العربية - قبطان.
8- مدينة فرنسية - امير بريطاني.
9- حرف نصب - نصل الرمح.
10- متشابهان - صوت النمل - تقال عند البرد.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- تخت - فاضلة.
3- للتفسير - جبل سوري.
4- كائن حي "معكوسة".
5- مقدار الشيء - ضد حلو - احد الوالدين.
6- مدينة ايطالية.
7- من أسماء الجنة - الشتم.
8- والدتي - ثوري روسي ماركسي.
9- من المعادن - متشابهات.
10- من الاعشاب - اعطى.

الحل السابق

سودوكو

	6	2		7	4			
						9		
	8		6					
5		7			9		3	6
9			4		2	7		
						1		7
								3
8	2	9					5	

الحل السابق

1	6	5	8	2	7	3	4	9
2	7	8	9	3	4	6	5	1
9	3	4	1	5	6	2	7	8
3	9	2	4	1	5	8	6	7
6	4	1	7	8	3	9	2	5
5	8	7	2	6	9	1	3	4
4	1	3	5	9	2	7	8	6
7	2	9	6	4	8	5	1	3
8	5	6	3	7	1	4	9	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الخميس 14 شعبان 1443 - 17 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15815
London - Thursday - 17 March 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15815

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

أنتوني غوردن: مواجهة إيفرتون لشبح الهبوط خطأ الجميع وليس لامبارد وحده

سمير عطاالله

مفكرة القرية: متمادي تخصيب

في المفكرة الماضية روينا لجنابكم، من دون الشكوى إلا لله، كيف تأخر علينا الشتاء هذا العام وتفاقم شح الأمطار، وكيف أننا واقفون على مسافة خاطفة من الجفاف. والجفاف رعب القرى وخلل الفصول وحركة الحياة. وعندما يطول الاختلال وتقسو الطبيعة يصلّي الناس ويتضرعون أنْ ربنا ارحمنا ولا تتركنا إلى غفلها، وهبْنا من لدنك نعمة الخصب.

ويقول ظريف القرية ومدوّن تواريخها إننا على الأرجح أكثرنا من النق، بحيث تحركت جميع وسائل الشتاء مرة واحدة: صهاريج الأمطار، وشاحنات الثلج، وعربات الجليد، وكهرباء البرق ومدافع الرعد وجيوش الزمهرير. ولا كلل. صف طويل من العواصف، ولا توقُّف. وسحب سوداء كثيفة مثقلة بنفسها، ترمي غيومها وتحمل أخرى، وتحجب الشمس والضوء وبهجات النهار. وتمد عتم الليل من الصبح. وتبلبل مواعيد الغروب وتخلط مواعيد الحياة.

وكلما حاولت فتح النافذة بحثاً عن لمحة من الصحو، لفحتني رياح الغضب مهددةً بالمزيد والأقسى. نسيَنا الشتاءُ طويلاً ثم تذكَّرنا مرة واحدة. وامتلأت به الدروب وسدّ علينا الطرق وحوّل كل حفرة إلى بحيرة وكل منحنى إلى شلال وكل شجرة إلى صوت ساحرة في نعيق وخوف.

لكن خلف الجدران وحول المواقد تُحوّل الناس الخوف إلى صلابة، والفزع إلى جمود. والبيوت التي كنت تخشى أن يزعزع السيل أسسها، تصمد، وتتمسك بالأرض، عاصفةً بعد أخرى وهديراً في أثر هدير. ولا شك أن ظريف القرية ومعه أهل الورع يطلبون الرحمة والرأفة في أنهم لم يكونوا يطلبون كل هذا الفيضان من المطر والعصف وقوافل الثلج ومستوطنات الجليد التي لا تني تلمع صقيعاً ولؤلؤاً كاذباً.

كان الخوف من ألاّ يطل، وصار الرعب أن يطول. وكان الخوف من ألا يهل، فصار من ألا يغيب. وإذا ما تمادى هكذا وأصرّ، فسوف يبيد الزرع ويقتل البراعم في الشجر وينشر اليباس ولا يعيش له اخضرار سوى البري والشوكي وكثير الشوك من النبات.

يتذمر أهالي القرى، لكنهم يخافون من خطيئة التذمر، فيستدركون. ولقد تضرعوا طويلاً من أجل شيء من المطر، فماذا يفعلون في هذا المازق الآن؟ يصلّون من أجل شيء من الجفاف؟ ثمة أعوام متفلتة وهذا منها. شذوذ يعلّمنا أهمية القاعدة. جنون يعلّمنا أهمية التعقل. وطارئ يعلّمنا أهمية التحسب.

وفوق كل شيء، درس الجماعة وأن الله معها. ففي هذا الحصار المطبق والطويل، لا يعود في إمكان الفرد منفرداً أن يفعل أي شيء. تصبح القرية يداً واحدة في جرف الثلوج وفي تنظيف القنوات، وفي إقامة السدود الصغيرة بالحجارة. تحت الأمطار الهاطلة وفي صقيع لئيم، يجتمعون إلى فرقة واحدة تخفف من أضرار الطوفان والهبوب الكاسر. ومن بعيد يأتي حزيناً ويائساً ومستجدياً، صوتُ عواء الثعالب الجائعة وأطفالها. ويتردد صدى العواء في الوديان. لقد طال الشتاء على الناس والحيوان والنبات.

الممثلة الأميركية ميغ دونيلي لدى حضورها العرض الأول لفيلم ديزني «نيت أفضل من أي وقت مضى» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الوفيات الغبيّة

ما أكثر الموتات - أي الوفيات - المجانيّة، أو بتعبير أصح الوفيات (الغبية) التي يقع فيها بعض الناس من دون (إحم ولا دستور)، وإنما على طريقة (خذوه وغلّوه)، وأهالي وأصدقاء هؤلاء محتارون هل يبكون عليهم أم يضحكون؟ والغالب أنهم سوف يبكون عليهم أولاً ثم (يقهقهون)، وهذه الحالات الغبيّة أكثر من شعر لحى الشباب الذين يمشون في هذه الأيام على (حبّة ونص) - حسب الموضة، أو لحى المطاوعة الذين يمشون على السنة المطهرّة، وسوف أضرب لكم مثالين فقط لا غير، لكي (لا أدبل كبودكم) أكثر مما هي مندبلة بالخلقة، ومنها:

فقد توفي رجل أميركي في ولاية كارولينا الجنوبية بعد أن أطلق عياراً نارياً على رأسه بالخطأ كما جاء في البيان الرسمي لشرطة الولاية، وذكر التقرير الإخباري بأن جيمس غاغوم (43 عاماً) سخر من طريقة انتحار الممثل في فيلم كان يشاهده، موضحاً لمن حوله الوضعية المثلى للانتحار بطلقة في الرأس وخلال الشرح فوجئ الجميع بخروج طلقة نارية من المسدس الذي من المفترض أن يكون فارغاً لتستقر في جمجمته.

وذكر أحد الشهود الذين حضروا الفاجعة أن غاغوم قد قام بضغط الزناد ثلاث مرات وهو يقوم بشرح الوضعية المثلى للإمساك بالمسدس لمن يريد الانتحار إلا أنهم فوجئوا بخروج الطلقة مع الضغطة الثالثة.

والحادثة الثانية: أن رجلاً أميركياً في فلوريدا قُتل أيضاً بطريقة لا تخطر على البال ولا حتى في الأحلام، وذلك بعد ما دهسه كلبه - نعم لقد دهسه كلبه - الذي قفز إلى مقعد القيادة في الشاحنة وداس برجله على دواسة القيادة.

ونقل موقع (تودي) عن شرطة المرور، أن (جيمس كامبل) 68 سنة، وزوجته (آيرس) 56 سنة عادا إلى منزلهما، وحين أوقف الرجل الشاحنة أمام المنزل ونزل لكي يفتح البوابة الكبيرة، ونزلت زوجته لكي تساعده، قفز كلبهما إلى الداخل، وأخذ يلعب وينبح ويهز ذيله وإذا بإحدى أرجله تدوس على دواسة القيادة، فانطلقت الشاحنة بكامل قوتها وإذا بها (تتورشع) مستر جيمس وتلصقه بالبوابة الحديديّة الكبيرة وإذا ليس (بعينه قطرة) - يعني مات موتة رومانتيكيّة أو (رومانطيقيّة) - مثلما يقول المتقعرون في علم الفصحى!!

وعندما حضر رجال الشرطة اعتقدوا في البداية أن زوجته هي التي فعلت ذلك، ولكنهم عندما عرفوا الحقيقة، ما كان منهم إلا أن يعتقلوا ذلك الكلب (المجرم القاتل)!!

ولكن هل تعلمون يا سادتي أن هناك مؤسسة في (نيوزيلندا)، اكتسبت اهتماماً واسعاً حول العالم، بعد محاولاتها تعليم الكلاب (السواقة)؟! - إذا كنتم لا تعلمون، فاعلموا.

الشرهون للطعام أدمغتهم مختلفة الشكل

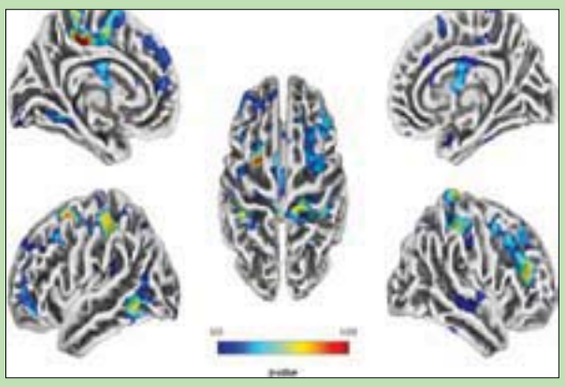

اختلافات في الدماغ عند الشرهين مقارنة بغيرهم

القاهرة: حازم بدر

كشفت فحوصات للدماغ عن أن النهم في تناول الطعام مصدره الدماغ، وليس نقصاً في الانضباط كما يظن البعض. وخلال دراسة نُشرت أول من أمس في دورية «سيكاتري ريسيرش»، وأجريت خلالها فحوصات دماغية لأطفال تتراوح أعمارهم بين 9 و10 سنوات، يعانون من نوع من اضطرابات الأكل التي تسبب الإفراط في تناول الطعام بشكل لا يمكن السيطرة عليه، وجد الباحثون من جامعة جنوب كاليفورنيا، اختلافات في كثافة المادة الرمادية بالدماغ لدى هؤلاء الأطفال، مقارنة بأقرانهم غير المتأثرين. ويتميز اضطراب «الأكل بنهم» الذي يصيب نحو 3 إلى 5 في المائة من سكان الولايات المتحدة، بنوبات متكررة من تناول كميات كبيرة من الطعام والشعور بعدم السيطرة على السلوك، وتشير نتائج الدراسة، إلى أن النمو غير الطبيعي في مراكز الدماغ للمكافأة والتثبيط، قد يلعب دوراً.

وتقول لديلا مارتن، أستاذ الطب النفسي والعلوم السلوكية، ومدير برنامج اضطرابات الأكل بجامعة كاليفورنيا الجنوبية في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة: «هؤلاء الأطفال لديهم حساسية عالية جداً للمكافأة، خاصة تجاه الأطعمة الغنية بالسعرات والسكر، وتؤكد النتائج حقيقة أن هذا ليس نقصاً في الانضباط بالنسبة لهؤلاء الأطفال». وخلال الدراسة حلل الفريق البحثي فحوصات الدماغ وبيانات أخرى من 71 طفلاً مصابين باضطراب «الأكل بنهم»، و74 طفلاً لا يعانون من اضطراب الأكل بنهم، وهم جزء من دراسة ممتدة كبيرة تسمى دراسة دماغ المراهقين والتنمية المعرفية، وتتضمن هذه الدراسة بيانات 11 ألفاً و875 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 9 و10 سنوات تم تسجيلهم خلال الفترة من 2016 إلى 2018. وتم تجنيدهم من 21 موقعاً حول الولايات المتحدة.

وفي الأطفال الذين يعانون من اضطراب الأكل بنهم، لاحظوا ارتفاعات في كثافة المادة الرمادية، وهو ما يعني أن اضطراب الإفراط في الأكل موجود في الدماغ، حتى منذ سن مبكرة جداً.

ويقول ستيوارت موراي، أستاذ الطب النفسي والعلوم السلوكية بجامعة كاليفورنيا الجنوبية، والباحث الرئيسي بالدراسة: «السؤال الذي لا نعرف إجابته، وسنحاول في وقت لاحق، هو هل سيساعد العلاج الناجح لاضطراب الأكل بنهم عند الأطفال في تصحيح نمو الدماغ، وهل سيكون العلاج أفضل إذا تم التشخيص مبكراً».

أول «قطار إنفينيتي» يعمل ببطارية كهربائية يعاد شحنها باستخدام الجاذبية

لندن: «الشرق الأوسط»

من المعروف أن تأخير القطارات وإلغاء مواعيدها هي أكبر مشكلة تواجه المسافرين، لكن من المؤكد أنه سيتم التقليل من هذه التعطلات المتكررة حال أمكن تطوير قاطرة لا تحتاج إلى التوقف للتزود بالوقود أو إعادة الشحن لأن لديها مصدراً ثابتاً للطاقة، حسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. هذه الفكرة بالضبط هي ما يطوّرها العلماء بميزانية قدرها 38 مليون جنيه إسترليني (50 مليون دولار).

وتتمثل مهمة العلماء في إنشاء أول «قطار إنفينيتي» في العالم، مدعوم بقوة الجاذبية، والمقرر نقله بعد ذلك إلى شبكة السكك الحديدية في وقت لاحق من العقد الجاري.

وسيعمل القطار الجديد ببطارية كهربائية لن تحتاج إلى إعادة شحنها باستخدام البنية التحتية التقليدية للشحن لأنها ستسخّر بدلاً من ذلك طاقة الجاذبية في أماكن انحدار المسار، حيث سيعمل الاحتكاك الناتج عن الكبح لإبطاء القطار على إعادة توليد الكهرباء، مما يعني نظرياً أن القاطرة يمكنها نقل المواد والناس يوماً ما دون الحاجة إلى التوقف للتزود بالوقود أو الطاقة.

والفكرة نفسها مستوحاة من فيلم الخيال العلمي الذي أعقب نهاية العالم عام 2013 والذي حمل عنوان «Snowpiercer» حيث تجمدت الأرض وتعين على القطار الذي يحمل ناجين الاستمرار في حركة دائمة حول العالم.

وأفادت الشركة الهندسية الأسترالية التي تقف وراء المشروع «Fortescue Future Industries» بأنها ستلغي أيضاً الحاجة إلى تشغيل قطارات الديزل. الجدير بالذكر أن القطار الجديد يعمل بنفس الطريقة التي تعمل بها السيارات الكهربائية الهجينة.

وأعلنت الشركة عن القطار الجديد بعد استحواذها على شركة البطاريات البريطانية «ويليامز أدفانسد إنجينيرينغ»، وهي شركة منبثقة عن شركة «ويليامز إف 1» في عام 2010، وستعمل الشركتان معاً على تسريع الانتقال إلى الطاقة صديقة البيئة ومساعدة الصناعة على خفض انبعاثات الكربون إلى الصفر بحلول نهاية العقد الحالي.

وقالت الشركة إن قطار «إنفينيتي» يجب أن يساعد في تسريع سباق شركة «Fortescue» للوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2030، مع خفض تكاليف التشغيل وخلق فرص صيانة أكثر كفاءة.

وقالت «Fortescue» إن عمليات السكك الحديدية الخاصة بها تشمل 54 قاطرة إلى جانب معدات متنقلة أخرى على المسار. يبلغ طول كل مجموعة قطارات 1,7 ميل (2,8 كم) ولها القدرة على نقل 34404 أطنان من خام الحديد في 244 سيارة. ويعتمد النظام حالياً على محركات الديزل التي تستهلك 82 مليون لتر من الوقود سنوياً.

إنشاء أول «قطار إنفينيتي» في العالم (غيتي)

هوائي لاسلكي يزيد ارتفاع برج إيفل 6 أمتار

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تركيب هوائي لاسلكي في برج إيفل (أ.ف.ب)

أصبح برج إيفل في باريس أطول بستة أمتار منذ أول من أمس بعد تركيب هوائي لاسلكي جديد في الجزء العلوي من المعلم الشهير بواسطة طائرة مروحية، حسبما أعلنت «إيفل تاور سوسايتي». ويستخدم الهوائي لنقل البث الإذاعي الرقمي في منطقة باريس الكبرى. ويبلغ ارتفاع برج إيفل الآن 330 مترا. وآخر مرة اكتسب فيها برج إيفل ارتفاعا قليلا كانت قبل 22 عاما مع تركيب هوائي آخر، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وتم إرفاق عدد كبير من الهوائيات اللاسلكية بالجزء العلوي من الهيكل منذ فترة طويلة. ومنذ أكثر من 100 عام، تم بث أول برنامج إذاعي فرنسي من برج إيفل.

ويذكر أن الأعمال في برج إيفل بدأت عام 1887 واستمرت لأكثر من سنتين على يد المهندس الفرنسي جوستاف إيفل و50 آخرين من المهندسين المساعدين.

وتعتبر الفترة التي تم فيها البناء 1887-1889 قياسية، وذلك بالنظر إلى الأدوات المتاحة في ذلك العصر ومقارنتها مع مدى الدقة والضخامة اللتين تميز بهما هذا البناء.

ويتكون البرج من 18,038 قطعة حديد و2,5 مليون مسمار ويزن إجمالياً 10آلاف طنا، حيث يرتكز على أربعة أعمدة مكونة فيما بينها قاعدة أبعادها 125*125 متراً أي بمساحة 15,625 مترا مربعا. وفي برج إيفل من الداخل يمكنك الاستمتاع بمشاهدة عدد من الأشياء المثيرة مثل المجسد الصغير لبرج إيفل، أو زيارة الغرفة الخاصة بجوستاف إيفل التي تم ترميمها لتحمل تمثالا لإيفل من الشمع وهو يستقبل المخترع الأميركي الشهير توماس إديسون.

مقابر قديمة وتابوت حجري أسفل كاتدرائية «نوتردام» في باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف علماء الآثار مقابر عدة وتابوتاً من الرصاص يرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر في كاتدرائية نوتردام في باريس خلال العمل على إعادة بناء المبنى بعد حريق عام 2019 المدمر، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وأعلنت وزارة الثقافة الفرنسية، في وقت متأخر، الاثنين، عن اكتشاف مواقع الدفن «ذات القيمة العلمية الرائعة» خلال الأعمال التحضيرية لإعادة بناء برج الكنيسة القديمة.

وكان من بين المدافن «تابوت حجري على شكل بشري محفوظ بالكامل ومصنوع من الرصاص». ويُعتقد أن التابوت صُنع لكبار الشخصيات في القرن الثالث عشر الميلادي - القرن الذي تلا بناء الكاتدرائية.

بالإضافة إلى المقابر، جرى العثور أيضاً على عناصر من المنحوتات المرسومة أسفل مستوى الأرضية الحالي للكاتدرائية، والتي تم تحديدها على أنها أجزاء من الشاشة الأصلية التي تعود إلى القرن الثالث عشر - وهي عنصر معماري يفصل منطقة المذبح عن الصحن. وقام علماء الآثار بتنظيف وحفر المنحوتات بدقة، بما في ذلك زوجان من الأيدي المنحوتة. وأزيل تمثال نصفي لرجل ملتح وبعض الخضراوات المنحوتة، وما زالت آثار الطلاء ظاهرة للعيان.

واستخدم الفريق بالفعل كاميرا تنظيرية صغيرة لإلقاء نظرة خاطفة على التابوت الحجري، والذي بدا أنه قد تشوه بفعل وزن الأرض والحجارة.

وقال عالم الآثار كريستوف بيسنييه «يمكنك أن تلمح قطعاً من القماش والشعر ووسادة من أوراق الشجر فوق الرأس، وهي ظاهرة معروفة عند دفن الزعماء الدينيين». وأضاف «حقيقة أن هذه العناصر النباتية لا تزال في الداخل تعني أن الجسم في حالة حفظ جيدة للغاية». من شأن الاكتشاف الجديد أن يساعد في تحسين فهمنا للطقوس الجنائزية في العصور الوسطى، بحسب دومينيك جارسيا من المعهد الوطني للبحوث الأثرية.

تابوت من الرصاص في كاتدرائية نوتردام بباريس (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية